

ف ٤٩ له ١٨٨

شرح القصيدة اللامية (على قواعد أهل السنة والجماعة)
القصيدة اللامية نظم علي السعيد الشهدى الأديبي
الشارح: أبو بكر بن محمد بن أحمد البستي

أوله: ... رأيت هذه القصيدة اللامية على قواعد أهل السنة والجماعة
من انشاء ... علي السعيد الشهدى الأديبي ... فقد سررتني
تأليفه ... شرحه ...
وأعزته ... ومن لب الله ثقافت في اليوم والظلم ... فقد عمل
خمسلاً بعيداً ... تحت القصيدة ...
نقطة بقلم شفيق جبار ... أرسلت نسخة إلى معلم يوفه
ابن محمود شطرايب ... سنة ١٩٤٥ هـ ... ولست ...
بالجرة ... ولم أثر رطوبة ... وظليل من أرملة ...
١٦٢ ورقة ١٥ × ٢١ سم
[مكتبة الأوقاف ، مجموعة المؤلف رقم ٢٦ - توجد ٢٢]

جامعة الدول العربية
المنطقة العربية للدراسات والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية

٢٤ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ
٢٥ مارس ١٩٧٦ م

موجود في يوم الخميس
الموافق

شرح القصيدة اللامية

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم يا حليم يا عليم يا علم يا عظم
 يا حي يا قيوم يا غيث لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الضالين

اللهم لا اله الا هو الحى القيوم باح
 يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ذا
 والى كل شئ الهاد واحد الا اله الا
 انت سبحانك انى كنت
 انت اعظمنى واتقرب

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن ولا مسلم الا وله جنة في الجنة

ما خلقت الا خلافا لى ما كان

ما خلقت شمس ولا قمر ولا نجوم ولا قلم ولا حديد ولا نخل ولا افعى ولا اسماك ولا اصنام ولا اولاد واولادهم ولا اهل ولا عيال ولا حيوان ولا نبات ولا خلق الا على اسمي

وما انا الا رحم الانبياء عليهم السلام ولا اخبره وانما هو مني ولا اخبره عن علي بن الحسين عليهما السلام وما انا الا رحم الامم الاولى من قبلهم ولا اخبره عن محمد بن عبد الله بن يوسف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

وما انا الا رحم الامم الاولى من قبلهم ولا اخبره عن محمد بن عبد الله بن يوسف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
والمؤمن اذا مو علي قور فان الله
يطلع الغفار عن ربه ثلاث الغفر
اليعين يومئذ من عباد
قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلهم الله تعالى غير مخلوق ومن قال الله
مخلوق فهو كافر بالله العظيم من عباد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يوم الدين لم يزلوا انهم يسمون ربهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يطلع الغفار عن ربه ثلاث الغفر

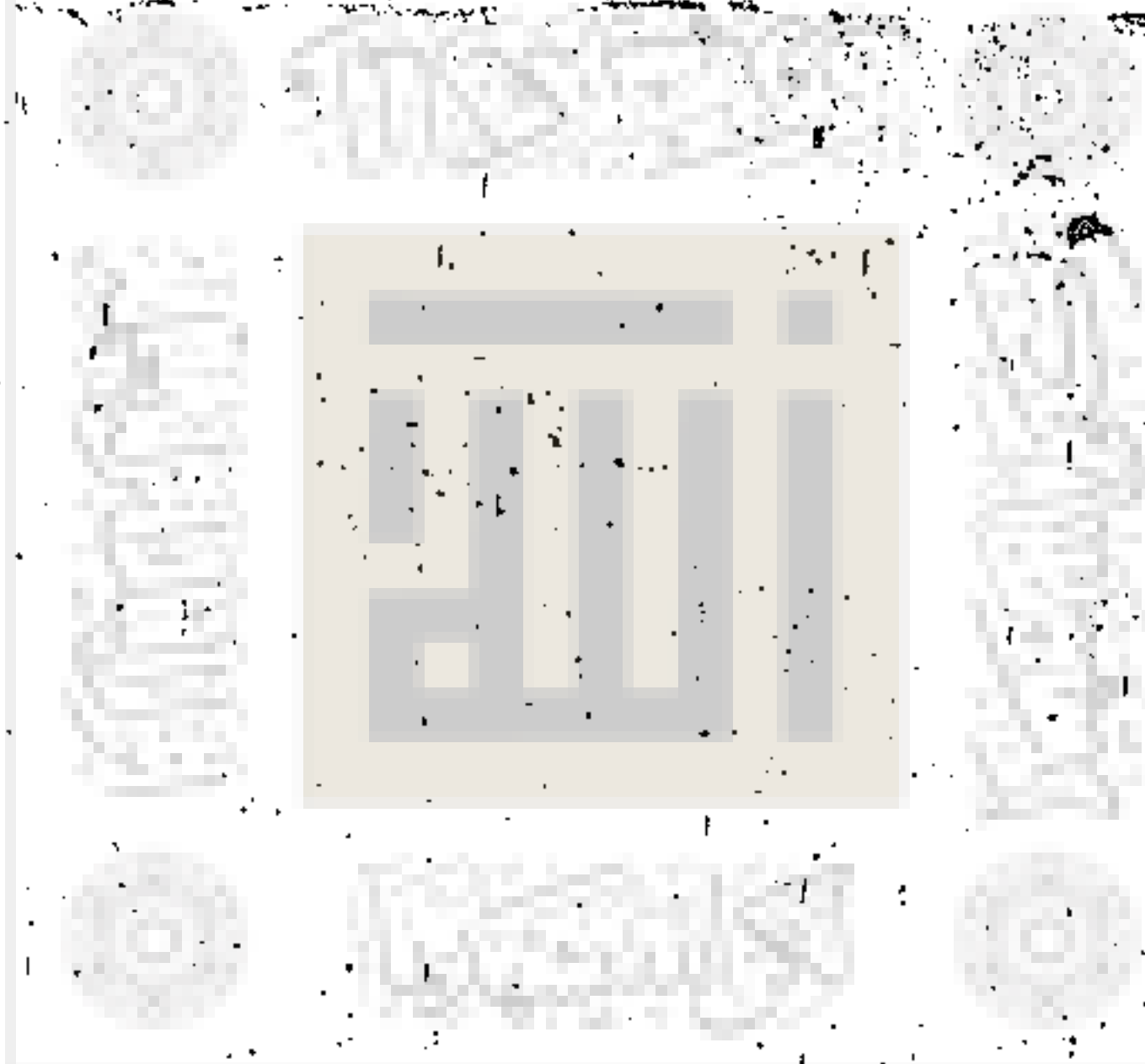
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي خلق الفلك والملك فاطر السماء والسموات
الجواهر والجواهر محدث الكواكب والعناصر الذي لا بد له من
ولاه نهاية لجوده المتوحده في قدمه وبقيائه والبقا في حكمه
وقضائه وتوحيده الارواح في بيان جبروته وزاغت
الابصار عن عيان عظمته وقصرت العقول عن بيان قدرته
وكل الناس عن تفسير صفته ووجلت قلوب اوليائها
من اشتياق لقاياه وكل كان عارفة عن عظم شأنه وقدرته
اسطوات برهانه وصلاوة الله على محمد المصطفى وآله
المجتبى علي اصحابه وصايح الهدى والتلا على من
به اقتدى واتبع الهدى والقيد الضعيف الذي انقض

ظهره الكباري وأنكر قلبه الصغائر أبو بكر بن محمد ابن
 أحمد البستي تآب الله عليه اغفر له ولوالديه ولقاء الهدى
 ووقاه الردي وعصمه من الخطأ رأيت هذه القصيدة
 اللامية علي قواعد أهل السنة والجماعة وليس فيها شيء
 من البدعة والفتنة في بيان أصول الدين من إنشاء سراج
 الحق والدين شيخ الإسلام الامام العلامة علي السعدي
 الشهيد الاوشي قاه الله صوب غفرانه وكساه ثوب
 رضوانه واسكنه اعلى جناته مع اسلاف كرامه فقد شئت
 في تأليف شرحه من لطف الرب حسن توفيقه وان كنت
 لا اري نفسي اهلا لذلك ولكن الله هادي لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله تعالى وقد جمعت من نيف

۱۱

من الشقاق

المستأجر



وعشرين كتاباً متعبرة مشهورة واوردت فيه منها هو

بمع الدلائل العقلية والحجج القطعية الجزئية قوله تعالى

ليحق الحق ويظلم الباطل فالاستفاد من العلم من الضرورة

لان الاعتقاد به من الواجبات وانه اجل العلوم واشرفها

اصل كل عادة ومنشاءها وهذا المختصر شرح الدين

التوحيدي وبيان المذهب المستقيم وطريق اهل الهدى فقد

نجاس به افتدي وهدى الى الصراط المستقيم ونجى به من

العذاب الاليم فمن اعتقده كان موافقاً لاهل البينة و

سابقاً لربط البدعة وهذا من عيون علم الكلا ومن

فنون اهل الاسلاك فمن جوى دقايقه ووعى حقايقه

صار من عليا المتكلمين ومن جملة المحققين وانا لله

تعالى ان يجعله ذخراً وبعد المنية ذكر او قد سمته

قواعد العقائد واستعصمته عن موارد الزلل والخلل

في القول والعمل واستغفر الله لي ولوالدي وسائر اهل

الاندرج والجلال والاكثر يقول العبد في يد الاله الواحد

بنظم كالا لاله الخاق مولانا قدس وموصوف باوصاف

الكمال قوله الاله معناه المستحق للعبادة وانه اسم

لذات الباري تعالى وتقدر اختلاف القائلون فيه

قال بعضهم انه اسم مشتق فقل اصله من التاليف

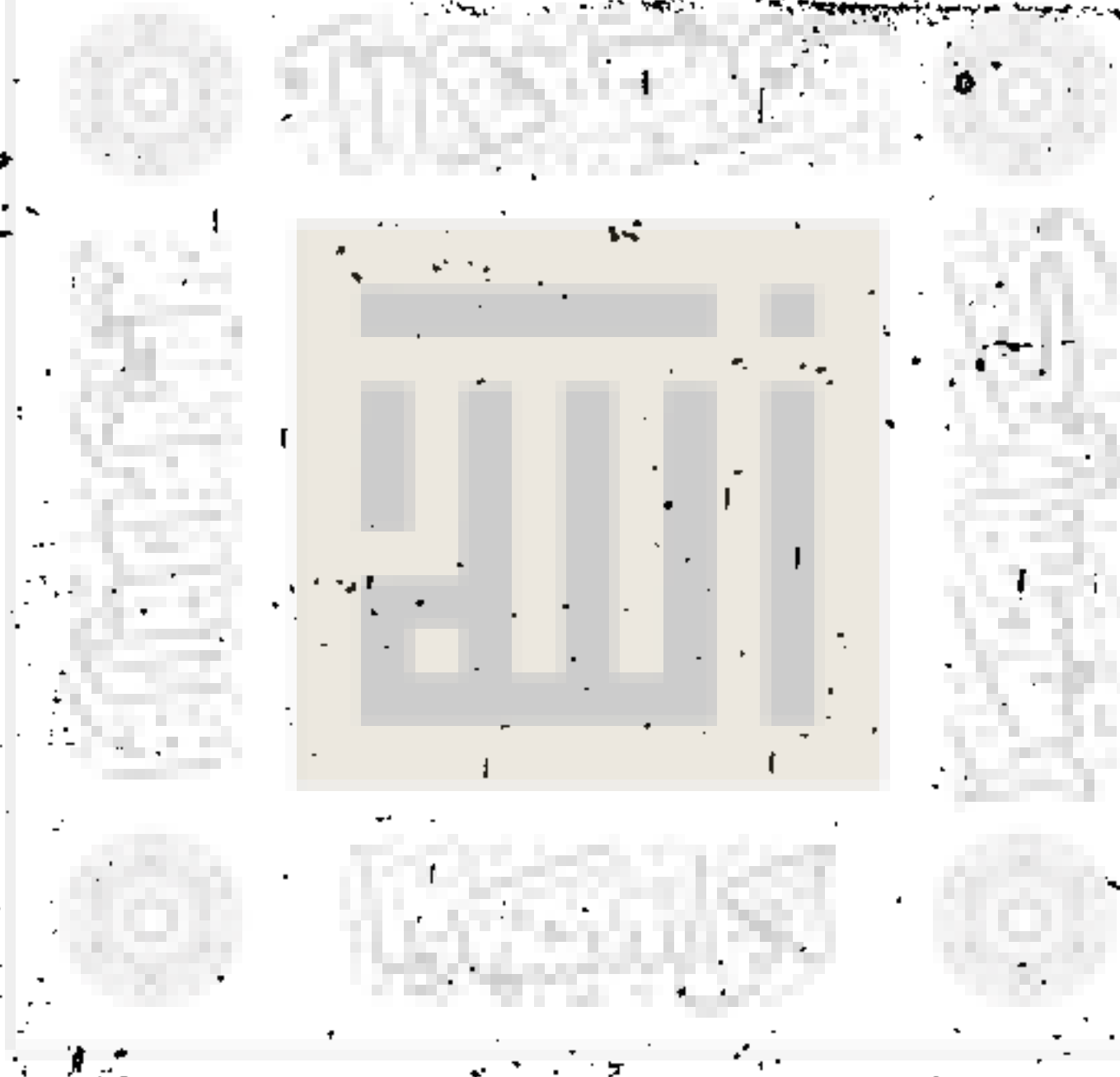
اصله من الالهية وهي القدرة والاختراع والانشاء والابدية

وقيل هو مشتق من لا يابو اذا احتجب كما قال الشاعر

الاله بري عن الخلائق طرا وقل لا اله الا الله

لذات

تعالى



آخر كلامهم ماذا يقولون للروح وروحاً وللمسيح مسيحاً
وقيل أصله من الولد وهو ان الخلق يفزعون اليه تعالى
ف قيل للمألوه اليه اله والدليل عليه انه تعالى وتقدس
مفزع الخلق لا محالة لان الخلق مستحيرون في عظمتة و
العقول يتخبر في ادراك قدرته وقال الخد ابن الحسن رحمه الله
عليه انه اسم علم معظم غير مشتق ووافق الشافعي ^{المبرد}
واهل الاعراب الاسم المطابق ما يتناول جميع الدنيا
كل فظ الانسان الي بصره ^{ابو القاسم} رحمة الله عليهم اجمعين ^{الدليل}
عليه ان تسمية الله تعالى بهذا الاسم ليس باعتبار فعل
يظهر بل لم يزل كان الها ولا يزال ابداً وكذلك هو اله الجهادات
واله الاطفال والمجانين وان لم يوجد منهم الفرع اليه

ولا التحير ولا العبادة فلو كان اطلاق هذا اسم عليه عز وجل
باعتبار هذه المعاني فاذا عدت هذه المعاني لا يسمي بذلك
ومع ذلك يجوز ان يسمي بذلك لانه ليس مشتق فاما اختصار
علمائنا رحمهم الله قال ابن عباس رضي الله عنه او هو ان الله
تعالى الاسم اعظم لانه لا يشارك فيه غيره وهو له بمنزلة
اسماء الاعلام لغيره وقيل هو اسم مطابق يدل على الذات
الواجب الوجود لذاته الواحد الحق المنزه عن الكثرة ولا يجوز
اطلاق هذا الاسم الاعلى تعالى اذ لا يشارك غيره في الالهية
ووجوب الوجود بالذات وقال المتأخرون من السلف ^{ابو القاسم} لهم
الله في حد نظراً لضبط الاله هو الموصوف بالصفات الكاملة
وليس احد من الصادق رضي الله عنه عن معني قوله الاله

قال هذا اسم ابنه الله تعالى من غيبته الى قوله ومن
قوله الى قلبه ومن قلبه الى لوجه ومن لوجه الى وحيه
ومن وحيه الى انبيائه تضيلة لقلوب اوليائه قوله الله
الخالق وهو صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى وانه
مصدر والمراد من الخالق المذكور في القصيدة هو
المخلوق لانه دل على الخالق فيسمي المخلوق خلقا
بطريق الدلالة والمجاز كما نطق به القرآن قوله تعالى
هذا خلق الله اي هذا مخلوق الله كما يقال انظر الى قدرته
التي اي الى ما يملك على قدرته السويقال هذا حكم الله اي
هذا المحكوم الذي لا الخلق والقدرة والحكم صفات قديمة
قائمة بذات الله تعالى لاها مصدر في اللفظة والمخلوق

والمقدور والمحكوم حادث باحدثه الازلي بوقت وجودهم
فبسمي المخلوق خلقا والمقدور قدرة والمحكوم حكما
بطريق الدلالات والمجاز اما عند الاشعرية والمعتزلة
الخالق عين المخلوق والقدرة عين المقدور والحكيم
المحكوم والتكوين عين المكون وهذا اكله باطل بحال
والاعتقاده ضلال لانهم زعموا ان اطلاق اسم الخالق
والحكم على المخلوق والمحكوم بطريق الحقيقة وانه يجب
الاستحادة قلنا اطلاق اسم الخالق على المخلوق والحكم على
المحكوم صادر عن اهل اللغة بطريق المجاز لا بطريق
الحقيقة والمجاز اشارة للتأثير كاطلاق اسم الكسر على المكسور
ولو كان هذا الاستعمال بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة كما

اللفظ مشترك الدلالة واستعمال اللفظ المشترك في الذاتين
لا يدل على اتحادها حقيقة كاسم العين يتعمل في ذوات
المختلفة الحقائق كخوفض الشمس والعين الباصرة وعين
الميزان والمذهب في ذوات الشيء ولا يدل على اتحاد هذه
الاشياء فكل ذلك الخلق والمخلوق والحكم والمحكوم والدليل
الثاني بقوله لو كان الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق
لكان وجود المخلوق بنفسه لا بغيره وما كان وجوده بنفسه
لا يفتقر وجوده الى غيره فيكون قد ما وفيه قطع نسبة الخواص
عن الله تعالى وقول تعطيل الصانع واثبات قدم الاشياء
وانه باطل قوله قديم والقديم هو المتقدم في الوجود على
غيره وكل ما قدم وجوده على وجود غيره كان هو بمقابلته

قديم ولهذا يقال بقاء قديم وشيخ قديم وهذا هو حقيقة
اللفظ فانه ما خوذ من التقدم واما عند المتكلمين القديم
ما لم يزل كان بحيث لا بد له لوجوده والحادث ما يكون لوجوده
ابتداءً وكان القديم عبارة عن ما لا ابتداء له والصانع تعالى
قديم بلا ابتداء لاستحالة حدوث الاشياء بنفسها فانها
تحتاج الى محدث مكور فلو كان وجود ذلك المكور المحدث
مثل هذا فيحتاج الى محدث يكون اخر وذاك الى اخر الى ان
يتمسك كل فلزم الدور والتسلسل فلا بد من اعتراف
وجود لا يحتاج الى وجوده يكون فثبت بهذه القواطع العقلية
القطعية الجزئية بان الصانع تعالى وتقدس قديم بلا
ابتداء فاذا ثبت قدمه استحالة عدمه لوجود ذاته الموجب

لوجوده اذ لا وايداً قوله وموصوف باوصاف الكمال قال

اهل الحق اعزهم الله ونصرهم ان الله تعالى موصوف بصفات

هي كاملة كما ان ذاته تعالى كامل فكذلك صفاته كاملة ^{ذاته} عن

وجل ليس ناقص حتى يكلمه الصفات بل الكمال ^{تفصيل} استحق

كمال الصفات الالهية من لوازم الكمال والكمال من لوازم

والضرورات لانه لو لم يكن كامل الذات والصفات لكان

ناقصا لعدم الواسطة بين الكامل والناقص والناقص

مفتقر ومحتاج في نقصه الى الكمال لا محالة وفيه

طريان الزيادة والنقصان والبرزوال والضرور ^{فوق}

الكمال فكل ما كان كذلك فهو محدث والصانع ^{عليه}

عن الحدوث ومقدس عن اسارته فوجب بالقطع

والضرور ان الله عز وجل كامل الذات والصفات الكاملة

كالحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة

والكلام الى ما لا يتناهى من صفات الكمال لا هذه الصفات

كلها كاملة لا محالة وفي اثباتها يدفع اضرارها وهي الموت

والحادية والجبريل والعجز والعمى والصمم والاضطراب

هذه كلها ناقصة لا محالة والنقصان لا يليق بالموجود

الواجب ما فيه من امارات الحداث وهذه حجة قطعية

ضرورية شاهدة بها العقول السليمة والطبائع المستقيمة

في ضرور النظر وبديهة الفكر بحيث لا ينكرها الا مكابر

عاند او جاهل جاحد وكيف لا يكون حياً لما قادراً ^{جميعاً}

سريع متكلم ومخود ذلك لان السمع والبصر والحيوة

والعلم والقدرة ونحو ذلك كلها كمال لا محالة وليست
بنقص فكيف يكون المخلوق أكمل من الخالق والمصنوع
أشرف وأتم من الصانع أو كيف يستقيم حجة إبراهيم عليه
السلام على الذي كان يعبد الأصنام جهلا وخيافا قال لم
تعبدوا لا بسمع ولا ببصر ولا بغنى عندكم شيئا ولو انقلب عليه
ذلك في معبوده لكانت حجته ^{أزهر} داحضة ولا له ساقطة
ولم يصدق قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم علي
قوته فكم اعتل كونه فاعلا بلا جراحة فليعتل كونه تعالى
علما بلا اذن لا يسمع من سمه صوت دمية الضال السواد
في الليلة الظلماء على الصخراء الصماء ولا يغرب عن ربه
هو احوال ضمير وخفايا الوهم والتفكر والله الهادي

الي سبيل الرشاد هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو
الجلال قال اهل الحق اعزهم الله ابدا ان الله حي وحيوته
ازلي وقد خالف فيه اهل البدع والضلالة ومهم الباطنية
والمتشبهة والقرامطية والفلاسفة حجة اهل الحق من
الكتاب والمعقول اما الكتاب قوله تعالى هو الحي لا اله الا هو
فالكتاب ناطق بانه تعالى حي والخصم لا يقول به فصار ملزما
محجوا واما المعقول في ذلك وذكره لانه لو لم يكن موصوفا بصفة
الحياة لكان موصوفا بصفة الموت والجارية بالضرورة
وذلك صفة تقيضة وهي من امارات الحث يستحيل ذلك
على الله تعالى فان من له عقل سليم وطبع مستقيم اذ انظر في
عجائب مصنوعات الصانع من تركيب الافلاك والشمس و

القمر والكواكب وغير ذلك وكذلك إذا تفكر في بدن الإنسان من
غرائب تاليفه وعجائب تركيبه فإنه يعلم قطعاً ويقيناً أن ليقا
هذه الاشياء تعالى وتقدس حي لأن هذه الاشياء لن يتصور
من ميت جاهل ولا عاجز لما فيه من المحال لأن من توقع شئ
دياج منفس وبناء قصر عال أو تحصيل صور يبيع من
حجر أو شجر من عاجز جاهل تسارع أرباب العقول السليمة
والطباع المستقيمة إلى تفسيره بأول الوهلة والسبعة
إلى العناد والمكابرة أما امتناع الخصماء الضلالة والفتنة
عن إطلاق اسم الحي على السر تعالى خوفاً من لزوم التشبيه والمماثلة
فلنا ذلك خيالات فاسدة باطلة صادرة عن الجهالة و
الحماقة لأن مجرد إطلاق اسم لا يثبت التشبيه والمماثلة

أذ لا أثر لإطلاق الاسم من المسميين في إثبات التشبيه
والمماثلة لأن حد التشبيه والمماثلة يجوز على أحدهما
من الأوصاف فيجوز على الآخر أريد سدة أبواب
منابه كما ثبت في موضعه وهذا الحد غير موجود بين
حياة الصانع وحياة المصنوع لأن الصانع تعالى وتقدس
حي بحياة أزلية قائمة بذاته ليست بحادثة ولا عارضة
ولا مستحيلة البقاء والحيات بحياة هي حادثة عارضة
مستحيلة البقاء ولا يدحياة الحوادث مستحيلة البقاء
ولا ينوب حياة المخالو فتناوب حياة الخالق فلا يثبت
المماثلة والتشبيه وبهذا يبرهن خطاؤهم وطلان مقاديرهم
قوله المدبر قال أهل الحق أعزهم أيد الله تعالى مدبروله

باطل وكذلك الكاهن إذا قال بان الفكر يفعل كذا والنجم
يفعل كذا والطيب أيضا إذا قال بان الطبع يفعل كذا وراي
الفعل من الاشياء فإنه يصير كافر أو من صدقه على ذلك أيضا
يصير كافر قلنا هذا الفعل لا يحلوا ما يري الفعل والتدبير
من الله تعالى وجعل هذه الاشياء سببا لظهور ذلك الحكم والله
او يري الفعل والتدبير من هذه الاشياء وجعل الفكر والطبع
مدبرا فان قال بان الصنع والتدبير والتقدير من الله تعالى
والنجم والافلاك سبب فهذا يكون مومنا الا انه مخفي با^{استغاله}
بعلم النجوم لان علم النجوم كان مشروعا حقا في زمان اديس
عليه السلام وقد نسخ في زمان سليمان عليه السلام والآن
منسوخ بالاجماع والاشغال بالمنسوخ خطأ والعلم بطل

وان قال بان الصنع والتدبير والتقدير من غير الله او من الفكر
والنجم والطبع فإنه يصير كافر ابل خلافا لآلهم اثبتوا صانعا
غير الله وجعلوا لله شركاء ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له
به انما الله الله واحد وهو المقدم والمؤخر والمدبر والمقدر
والفكر والنجم والطبع مسخرات بامر مجبورون في الحركات و
السير بارادة الله تعالى لصلحة العالم فاضافة الفعل والتدبير الي
هذه الاشياء يكون على سبيل المجاز والسبب لان الفعل والتدبير
يضاف الى المسبب حقيقة والى السبب مجاز لان السبب علامة لظهور
الحكم والفعل كما ان طلوع الشمس سببا لضياء النهار وغروب الشمس
سببا لغروب الليل فكذلك النجوم ودوران الفكر والطبع
يجوز ان يكون سببا لظهور الاحكام بتسبب الله تعالى اياهم سببا

فان الشمس والقمر والجوهر ^{يكون} مخبرات بامر الله الخالق والامر
تبارك الله رب العالمين قوله الحق يعني هو واجب الوجود انشا
قطعا وبقي المستحق للتبويبه وكذلك قوله عز وجل فقا
الله الملك الحق لا اله الا هو قوله المقدر يعني قدر الاشياء كما شاء
من الحيوة والمات والارزاق وغيرها والقدر جدير كل مخلوق ^{بخدمته}
الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضروا ^{بما يحويه} من ظرف المكان
والزمان وما يلزم من ثوب او عقاب كما قال الله تعالى انا كل شي خلقنا
بقدر وهذه المقدرات المكونات مقدمه ^{مكون} بوجده
وهو الله سبحانه وتعالى قوله ذو الجلال يعني هو الموصوف
بصفات التقديسية وهي السلبية كقولنا الله تعالى ليس
ولا جوهر ولا عرض ولا في مكان ولا في جهة ولا في حيز وليس له

شبه ولا مثل ولا ضد ولا تد ولا شر كما لم يلد ولم يولد ولم
— يكن له كفوا احد الي غيره ذلك من التقديسات والله الهادي
الي صراط مستقيم الرشد مريد الخير والشر القبيح ولكن
يرضي بالمال قال اهل الحق اعزهم الله اهل الخير والشر
التفيع والضرو والحو والمز كل بإرادة الله تعالى وشيئه
وقضائه وقدره وحكمه وخلفه ولكن يكسب العبد واختيا
ثم الخير والطاعة يكون بأمر الله تعالى وبرضائه والشر والكفر
والمعصية بسخط الله تعالى بسبب بامره ولا يرضاه كما قال
جل ذكره ولا يرضي لعباده الكفر وان تشكروا يبرضه لكم
ثم اعلم بان عبارات اصحابنا رحمهم الله في هذه المسئلة
مختلفة قال بعضهم يقول على الاجمال ان جميع الموجودات

يلعب

والافعال مراد الله ولا تقول على التفصيل وان القبايح و
 الشرور والمعاصي مراد الله تعالى كما تقول على الاجمال ان الله
 تعالى خالق لجميع الموجودات ولا تقول على التفصيل ان
 تعالى خالق الاقدار والانس والحيث مرعاه لحسن الادب وقال
 بعضهم تقول على التفصيل ولكن مقرونة بما يليق به
 حتى تقول انه تعالى اراد الكفر من الكافر كسبالة شرا في حيا منيا
 كما اراد الايمان من المؤمن كسبالة خيرا حسنا ما رواه هو
 اختيار الشيخ ابي منصور المازندراني رحمه الله اما قالت
 المجوسية والشفية ان خالق الخير هو الله تعالى وخالق الشر
 ابليس وهذه الفرق في شيطانية وقال القدرية والمعتزلة
 والجمية ان الله تعالى لم يرد الشرور والقبايح ولا يقضي

كما لا تقول

به بل يكون من العبدية على صلهم الباطل ان الارادة تلازم
 الامر والتدبير والرضا ولا فرق عندهم بين الرضا والارادة
 واصحاب ارحمهم الله فرقوا بين الرضا والارادة وقالوا
 الرضا استحسان الشيء وقبوله والارادة ما يوجب حصول
 احد الجانبين او زججه في الوجود فعند الرضا لا يلزم
 الامر والتدبير والارادة تلازم الفعل والخلق فكم من فعل يفعل
 الانسان بارادة واختيار ولا يرضي به كاشربة الادوية المرة
 وقطع البضوع عند الاكلة وهذا امارة التفرقة بينهما واذا
 انتهى الكلام الى هاهنا فلا بد من بيان حقيقة الارادة وحدها
 ليكشف الغطاء ويتضح الكلام فتقول الارادة في حقيقة
 حقيقة من البرود والى في الجارية مرودة وهي التي

منه من الغيرة

تتم ابل في مشيئة ما وسع الطرب روى الان الطائيل
الي مطلوبه بالارادة وهي الامالة من جهة الى جهة او من وقت
دون وقت وهذا المعنى لغوي اما حذها عند المتكلمين
هي صفة تقتضي اختصاص المنعولات بوجه دون وجه
ووقت دون وقت لولا الارادة لما كان وقت لوجه او لي
من وقت اخر ولا كيف ولا كيفية اولى مما سواها وبت
الفعل اختياريا وقد قيل في حذها لثما معني ثافي لجزو
الاضطرار فيكون الموصوف بها مختارا فيما ينفعه وهذا ايضا
صحيح فاذا عرفنا هذا فنقيم الدلالة على ان كل حادث
بارادة الله تعالى وخلفه وقضائه وحكمه وتقديره عينا
كان او عرضا قبيحا كان او حسنا غير ان كان او خيرا معصية

كان او طاعة والدليل عليه من الكتاب السنة والمعقول
اما الكتاب قوله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وكذا
قوله تعالى ولو شئنا لاتي بنا كل نفس مدينا وكذا قوله تعالى
فمن يريد الله ان يهديه يسره لايستلزم من يريد ان
يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا وكذا قوله عز وجل خبرا
عن نوح عليه السلام قوله تعالى ولا يتفكركم نعمي ان ارد
ان ارضح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقوله عز وجل وما
تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ولم يفصل بين الخبر
والشر فبعض هذه الايات ناطقة على انه تعالى يريد بعض
العباد الشكر والصلالة والغواية وذلك بعضها على ثنا
وجدهم الافعال بحسبة الله تعالى وارادته والنقص

ينكر ذلك في صاحبه جوا واما التهمة مروية عن النبي صلى
 عليه وسلم انه قال بعثت دأيا ومبأغا والله يهدي من
 يشاء ويضل من يشاء وبعت الشيطان موسي من زنا وليس
 في دين شيء من الضلالة وزوي عن عبد الله بن عمر بن
 العاص رضي الله عنه انه قال سمعنا صوتا فدخل ابو بكر
 الصديق وعمر رضي الله عنهما يرفهان صوتهما ومعهما
 كثير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ترفعنا صوتكما فقلنا
 ابو بكر رضي الله عنه انا اختلفنا في سالة انا قلنا بان الخير
 والشر من الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه انا قلنا بان الخير من الله
 تعالى والشر من العباد فقالا احكم بيننا فقال النبي صلى
 عليه وسلم فضي بينكما بما فضي الله بين جبريل وميكائيل

فقال جبريل مثل قولك يا ابا بكر وقال ميكائيل مثل قولك
 يا عمر فضي بينهما بقضاء الله تعالى في التوح المحفوظ ففض
 مثل قولك يا ابا بكر ولم يفض مثل قولك يا عمر فقال عمر
 الى الله هذا فصرح في الباب اما المعقول على طائفتين
 المحصران الشر والكفر ولم يكن مشية الله في شأ
 الخير والايان وشأ الكافر الكفر من نفسه وكذا اليقين
 الكفر ايضا فاما ان يحصل منه الايمان والخير او يحصل منه
 والكفران قال يحصل منه الايمان والخير فيكون
 وان قال يحصل منه الكفر والشر ولم يحصل منه الايمان والخير
 فقد صرح بنعطي مشية الله تعالى اليه وتنفيد عية الكا
 وشية المرس وهذا امارا كرم الله به النبي صلى الله عليه وسلم

علاقا كبيرا والمعقول الثاني يستنبط من انهم ابوحيفه
رضي الله عنه طائفة من قدرته ^{مكرر} وغلبوا سيوفهم وقالوا
الذي تنزع من ان الله تعالى شأبا الكفر من عبادة ثم عاقبه على
ذلك فقال ابوحيفه رضي الله عنه اتجاروني بسيوفكم
امتناظروني بعقولكم فقالوا اتناظر بعقولنا فقال اغمدوا
سيوفكم فغمدوا سيوفهم فقال لهم اخبروني هل علم الله تعالى
في الازل ما يوجد من هؤلاء الكفرة ام لا فلم يمكنهم انكار علم الله
تعالى وقالوا نعم فقال لا ما رضي الله عنه اذا علم الله منه الكفر كيف
تقولون هل شاء ان يحقق ما علمه كما علم او شاء ان يحقق خلافه
فصير له جهلا فاما واكلامه وعرفوا صحة قوله ^{بطلان}
فلا بد من فهمه وان ذلك ونا بوا وهذا الذي صار اصلا في

الباب ولازم على الخصوص بحيث لا يخلص لهم من هذا البتة
واما الشبهة التي ازلت اقدام خصمينا عن فهم الحق ^{كنازحيت}
وقفوا بها في الضلالة عن الجهالة والحماقة وهي قالوا لو شاء
الله تعالى منه الكفر والشرك لا يمكنه الخروج عن مشيئة الله تعالى
وقضائه فيكون مجبوراً فحينئذ لا يجالوا ما ان يعرض في
الكفر او يعاقبه فان عذره في الكفر فيلزم ابطال الامر بالنهي
والوعد والوعيد وان يعاقبه فحينئذ يلزم تكليف اليأس في
الوعد ونسبة لجور الى الله تعالى فلهذا اتبع الفقي واشياء
الجهالة لان قضاء الله تعالى مشيئة لا يسلب القدرة و
الاختيار من القدرة في الجبر مجبوراً بل شاء الله تعالى منه
الكفر واختياراً ومشيئة مع القدرة على الامتناع كما علم منه

انه يأتي ذكر باختباره ومشيته فلا بد وان يأتي به كما علم
 و اراد فاذا كان المراد والمعلوم الفعل الاختياري كيف
 يكون الفاعل فيه مجبوراً ثم تكشف غطاء هذه الشبهة ونقول
 كون فعل العبد اختيارياً ثابتاً بدلالة القطع واليقين فان
 العبد يعلم من نفسه علماً لا ضرورياً انه يفعل بقصده و
 اختياره بحيث لا يجد الى انكاره سبباً وقد دلت الأدلة
 القطعية العقلية والحجج النقلية الجزئية على ان فعله
 لا يخرج عن ارادة الله تعالى على ما ذكرنا فلا معنى الى انكار
 احداهما وقد صرح الله تعالى في الكتاب بكلا المثلين
 قال عز وجل عملوا ما شئتم وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن
 ومن شاء فليكفر وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله

والوجه الثاني اعلم ان عبارات هذه المسئلة كثيرة و
 لكن يرجع الى حرف واحد وهو ان الله تعالى قضى الشر والخير
 عن العبد وامره بالخير ظاهر عليه والعبد ترك الخير ولا
 مع الحجة ظاهراً او اتركب الشر من غير حجة ولا علم بقضائه
 تعالى قبل ان يانه فاذا فعل وعلم ان القضاء هذا فباشرة كما
 من غير حجة فاستحق العقوبة والله الهادي الى الرشاد
 صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواء ذل انصافاً
 قال اهل الحق اعزهم الله ابدال صفات الله لاهي لذات
 لاهي غير الذات وكذا كل صفة مع صفة اخرى لاهي ولا هي
 غيرها قالت الكرامية ان صفاته تعالى اعيان لذاته وقالت
 المعتزلة ان صفاته تعالى ذات فقلت ان صفاته من جنس صفات العقل

واخراط في ذلك اهل الغياقة والجهالات القواطع العقلية
 القطعية على انتفاء الغيرية والعينية قائمة ودلالة
 استحالة حد الغيرية وحد العينية ثابتة جازمة فلا
 بد من الاعتراف بانها لا هو ولا هي غير بيان ذلك لان حد الغيرية
 موجود ان يتصور وجود احدهما مع انعدام صاحبه ذلك
 في حق ذات الله تعالى وصفاته متع اذ ذاته تعالى وتقدس لا زلي
 وكذلك صفاته لا يمكن ان يعدم على الازلي محال فاذا انعدم حد
 المتغايرين من صفاته لا يبرهن وكذا ذات الله تعالى لا يتصور مع
 عدم العلم وكذا العلم لا يتصور مع عدم الذات فلم يكن عليه
 غير ذاته الثابتة وهو ان صفات الله تعالى لو كانت اغيارا
 لكانت متغيرة لا ثابتة

منه

العقلاء فينتفي الغيرية واما ان كان لزوم احد المحالين
 وذلك صفات الله تعالى لو كانت اغيارا للذات اما ان كانت
 قديمة او حادثة فان كانت قديمة حينئذ يلزم القول
 بالقدم وانتهى سائر التوحيد فيكون محالا وان كانت حادثة
 فيكون الذات محالا للحوادث وما كان محالا للحوادث فهو
 حادث ضرورة وانتهى محال فاستثبت استحالة ثبوت الغيرية
 بهذه القواطع العقلية والاستحالة على ثبوت الشيء بحد
 على نفسه لانه محال فيلزم انتفاء الغيرية فثبت ان صفات
 الله تعالى لا يكون اغيارا للذات فاذا ثبت بحد القواطع العقلية
 ان صفاته عز وجل ليست غير الذات فنقول وليست هي
 غير الذات بل هي صفاته تعالى لو كانت هي

البرهان

عبر

البرهان



كانت الذات صفة والصفة موصوف فمن الموصوف ومن
الصفات فيلزم ان يكون صفة ولا موصوفاً او موصوفاً
لا صفة وهذا محال فاسد وكذا لو كان علمه ذاته وذات
علمه وكذا في القدرة والسمع والبصر وساير الصفات فيكون
العلم صانعاً والقدرة صانعاً والسمع صانعاً وكل صفة يكون
صانعاً وهذا اكلاً فاسداً لان علمه لو كان ذاته وقدرته ذاته
لكان علمه قدرته وقدرته علمه فيقتضي ما به يعلم ويعلم بما
به يقدر فانه محال في الشاهد فكذا في الغائب فيلزم ارجحاً
ان يكون كل ما هو مقدور به معلومه وكل ما هو معلوم به مقدور
بذات الله تعالى وصفاته معلومه له فيلزم ان يكون مقدور
له وهذا محال فصحح ان الصفات ليست هي الموصوف

البرهان

لا تخالفة جذ الغيبة ولا هي غير الموصوف ولا تخالفة جذ
الغبية كما ان الواحد من العشر لا يكون غير العشرة ولا
غير العشرة لان العشرة لا يتصور بدون الواحد والواحد
الذي من العشرة لا يتصور بدون العشرة لا تخالفة بقاها
بدونها او بقاء ما بدونه اذ هو منها فعدمها عدمه وجوده
وجوده فصحح ما قلنا ان الصفة لا هي ولا هي غير كما
بيننا من الدلالة القاطعة والبرهان الساطعة ومن قال
بان قدرة الله تعالى وحيوته شيان او اثنان او غير ان
فانه بصير كافراً فيقال ان الحيوة صفة الله تعالى والقدرة
صفة الله تعالى والقدرة ليست هي الحيوة ولا هي غير الحيوة
وكذا في سائر الصفات لا هي غيرها والله الهادي الى الرشاد

بلغ

صفات الذات والافعال كقدرات ^{منها} صفات التروال
قال اهل الحق اعزهم التبادلات الله تعالى فيهم بصفاته و
آب صفاته عز وجل من صفات الذات وصفات الافعال كلها
فهي ذاتية ابدية قائمة بذات الله سبحانه وتعالى وهي كلها
صفات الله تعالى وتقدس ^{منها} المعين من قولنا صفات الافعال
يعني انه عز وجل موصوف بصفات هي افعال وهي قدرته على
معنى الابد الوجودية ^{الاضل} والاشعرية والمعتزلة كلاً
من صفات الذات كالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر
فانما قائمة قائمة بذات الله تعالى وما كان من صفات الفعل
خوال كالبين والترزق والاحياء والامامة ونحو ذلك فانها
حادثه غير قائمة بذات الله تعالى ولهذا قد وقع الاختلاف

بينهم في حد الفاصل من صفات الذات وصفات الفاعل
فقال المعتزلة ما جرى فيه النفي والاثبات فهو من
صفات الفعل كما يقال خلق فلان ولداً ولم يخلق فلاناً
ورزق لزيد ولم يرزق لعم ولا يجوز فيه النفي فهو من صفات
الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقد
علي كذا وقالت الاشعرية الفرق بين صفات الذات وصفات
الفعل ان ما يلزم بنفسه نقيضة فهو من صفات الذات
فانك لو نفيت الحياة يلزم الموت ولو نفيت القدرة
يلزم العجز وكذا العلم مع الجمل ولا يلزم من نفيه نقيضة
فهو من صفات الفعل فانك لو نفيت الاحياء والامانة و
الترزق لم يلزم منه نقيضة فاما علي اصلنا لا حاجة



إلى الفرق بينهما لأن صفات الذات والفعل واحدة في القدم
والقيا بألا فوق وعيان أصحابنا رحمهم الله فيما جعلوها
صفة للفعل أنهم يقولون هذه صفة هي أفعال وهي قديمة
قائمة بذات الله تعالى وكذا سائر صفاته عز وجل قديمة
أذ يتحيل أن يكون محلاً للحوادث داخل تحت التغيير بل
تجب الصفات من نعوت القدم كما يجب للذات كي لا يعثر به
التغيرات ولا يحل له الحادث لأن من يعثر به التغيير يحل له الحادث
فهو حادث ضرورة والصانع تعالى منزّه عن ذلك فإذا ثبت أن
ذات الله تعالى وسائر صفاته كان قديماً بلا ابتداء فنقول ولا
يزال كان باقياً بلا انتهاء لأن ما ثبت قديمه استحالة عدمه
ما يجوز انعدامه في نهايته فيجوز في بدايته والقديم منزّه

يعتبر
بمعنى

عن ذلك والوجد الثاني من المعقول وذلك لأن هذه الصفات
لو كانت حادثاً إما أن كانت حادثاً بالله تعالى أو بغير
أحدث الله تعالى أن قال بأنها حادثاً بغير أحدث الله تعالى
فقد صرح بتعطيل الصانع وإثبات صانع آخر وأنه محال وإن
قال بأنها حادثاً بأحدث الله تعالى فهو ذلك الصفة الأحدا
قديمة أم حادثاً أن قال بأنها قديمة قائمة بذات الله تعالى
فقد حصل المرام وتم العرض والخصر قد برئ عن مذهب
وإن قال بأنها حادثاً فالتوالت يعود إلى أن يتسلل أو ينتهي
إلى صفة قديمة وهي المطلوب فثبت بهذه الأدلة العقلية
القطعية الجزئية قدم صفة الأحداث فقد ثبت بالقطع
والضرورة قدم سائر الصفات لأن الصفة مع الصفة لا يكون

ليل

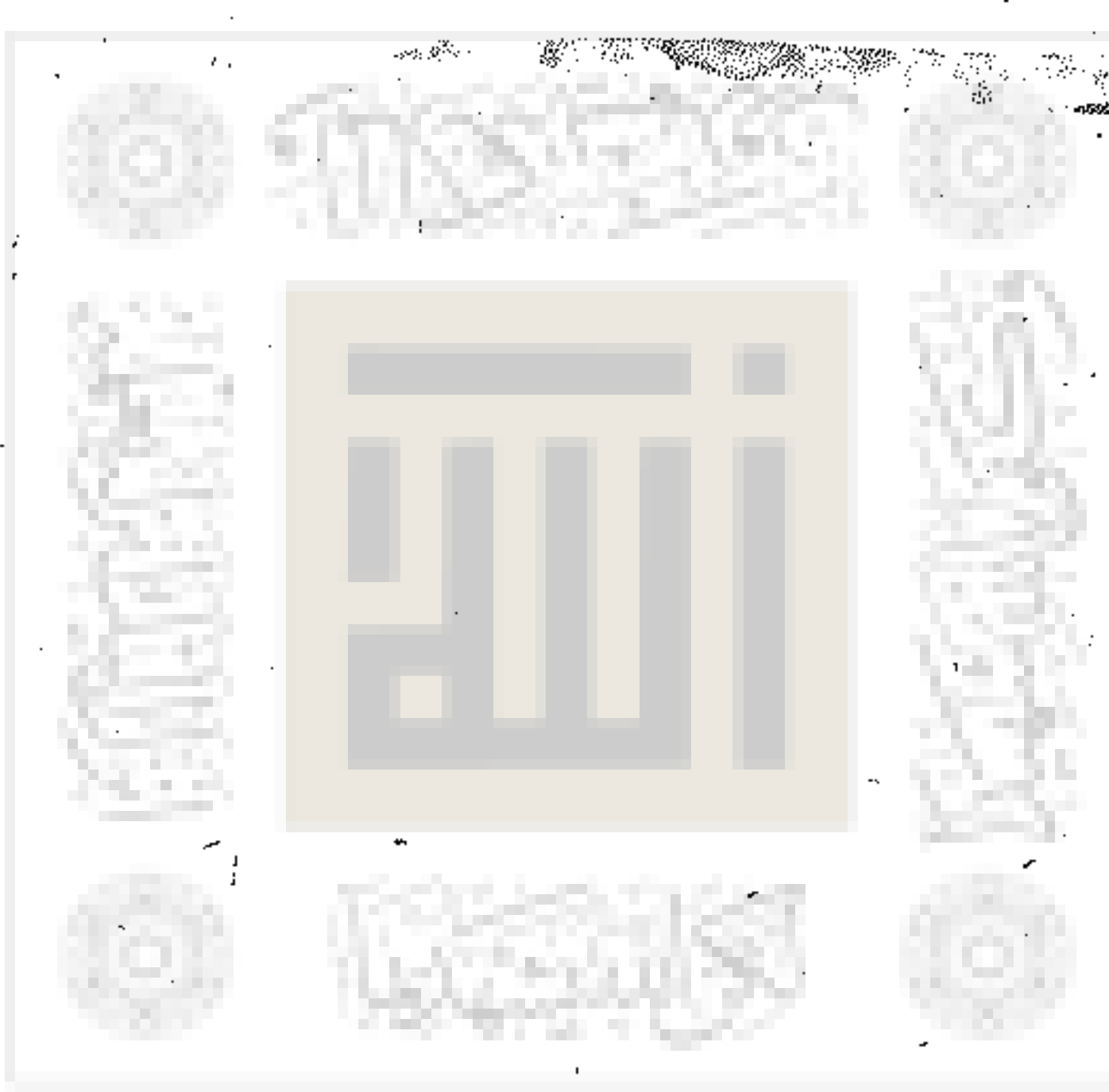
غير ان كما اثبتنا وهو صفة الفعل فصار الخصم ملزماً بحججنا
 اما شبهة الخصم في هذه المسئلة وهي ان الله تعالى لو كان
 خالقاً وازفا وريداً لم يزل يقتضي ان يقول بان المخلوق و
 الممزوق لم يزل كان مخلوقاً من زو قال ان صفة الخلق ^{بالخلق}
 والتخلي يقتضي المخلوق لا محالة وكذا صفة الزرق والاراد
 وغير ذلك فيلزم القول بقدم الدهر والعالم وانه محال والشبهة
 الثانية وهي ان الصفات لو كانت قديمة يلزم قيام الصفة
 بالصفة لان القدم صفة والصفة لا تقوم بالصفة الجوا
 عن الشبهة الاولى قلنا هذا التغليب في غمرة الجهالة و
 اتباع للغي والضلالة لان هذا كلاً متناقضات ما تعلق
 وجوده بالتخليق يكون حادثاً ضرورياً اذا المحدث هو الذي

يتعلق وجوده بقدمه واما القديم فهو متفني في وجوده
 عن غيره اذا كان حادثاً كان محالاً ان يقتضي غيره قدمه فاذا
 هذه شبهة صدرت عن الجهل بحقيقة القديم والمحدث
 ثم نقول للخصم ما اذا زعمون ان حدوث العالم هل له
 بذات الله تعالى او بصفة من صفاته تعلق ام لا ان قالوا لا
 فقد عطلوه واخرجوه من ان يكون خالقاً للعالم وان قالوا نعم
 قيل يتعلق به حدوث العالم قديماً ام حادثاً فان قالوا هو محدث
 فهو من اجزاء العالم فكان تعلق حدوث العالم ببعض من العالم
 لا والله تعالى وفيه تعطيله وان قالوا هو ازل فيلزم مقتضى ذلك
 ازلية العالم ام لا ان قالوا نعم يقتضي قدمه فقد كثر واوصاروا
 قائلين بقدم العالم وانه كتبهم علي من الجهل ونكوههم عن



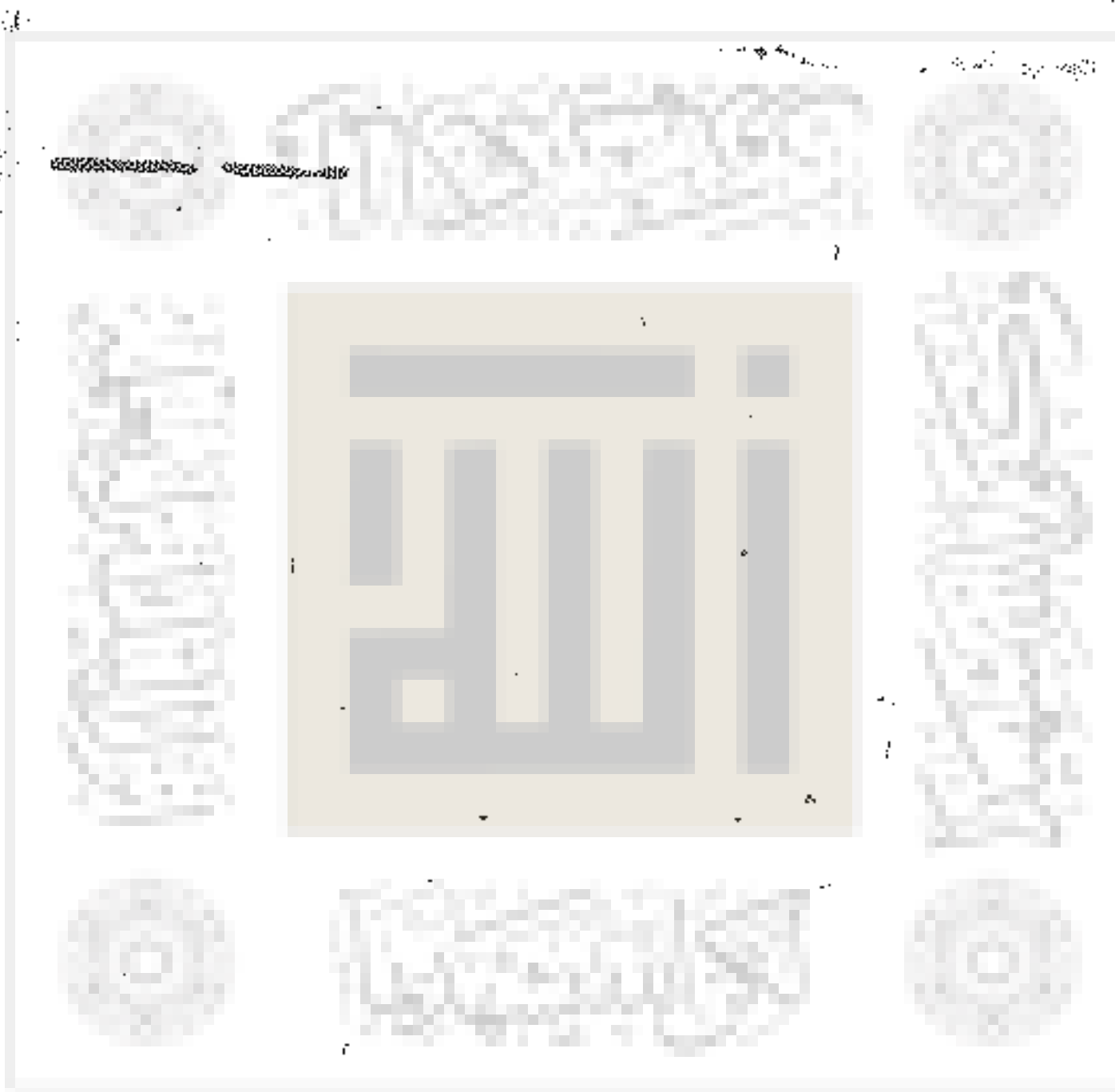
نهج العقل ان كان مبررنا قص كالهم حيث قالوا يتعالى وجوده
فبغيره ثم صرحوا بقدمه فصاروا كافرين لمحمد بن معاذ بن و
ان قالوا لا يقتضي ذلك قدم العالم فقد بطلت شبهتهم وظهور
غوتهم وانقادوا للحق والله الموفق الجواب الثاني نقول ان الله
سبحانه وتعالى في الازل كان خالقاً رازقاً موصوفاً بمحامد الصفات
وانه تعالى الان كما كان لانه لو لم يكن موصوفاً في الازل بهذه الصفات
واتصف بها الان لكان ناقصاً في الازل واكتسب بوجوده الخلق زيادة
مدح لم يكن في الازل فيصير محلاً للحوادث والتغيرات ولا ان
في زعم الخصماء الضالة القوية انه تعالى قبل وجود الخلائق
ما كان خالفاً يقتضي انه قبل وجود الفاعل ما كان معبوداً
وقبل وجود العابد ما كان الها وقبل وجود المرئيين ما كان بصيراً

وقبل وجود المعلومات ما كان علماً وقبل وجود المرزوقين
ما كان رازقاً وقبل وجود المقدورين ما كان قادراً وغير ذلك
فهذا يوجب نفى الالهية فظهر ان هذا الكفر باطل بحيث لا
يحتاج بطلانه على العقلاء تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً
بل العقل قاض على ان القديم يجب ان يكون في قدمه موصوفاً
بالحامد الصفات من صفات الخلق والترزيق وان لم يظهر
تأثير هذه الصفات لم يظهر تأثيرها وقت وجودها على حسب
علمه وارادته وصفاته باقية من الازل الى الابد ونظير هذا
في الحكيات رجل طلق امرأته في شعبان فقال اذا جاء رمضان
فانت طالق صار الرجل مطلقاً في الحال في شعبان ولم تصر
المرأة مطلقة في الحال بل تعلق طلاقها باستهلاك شهر رمضان



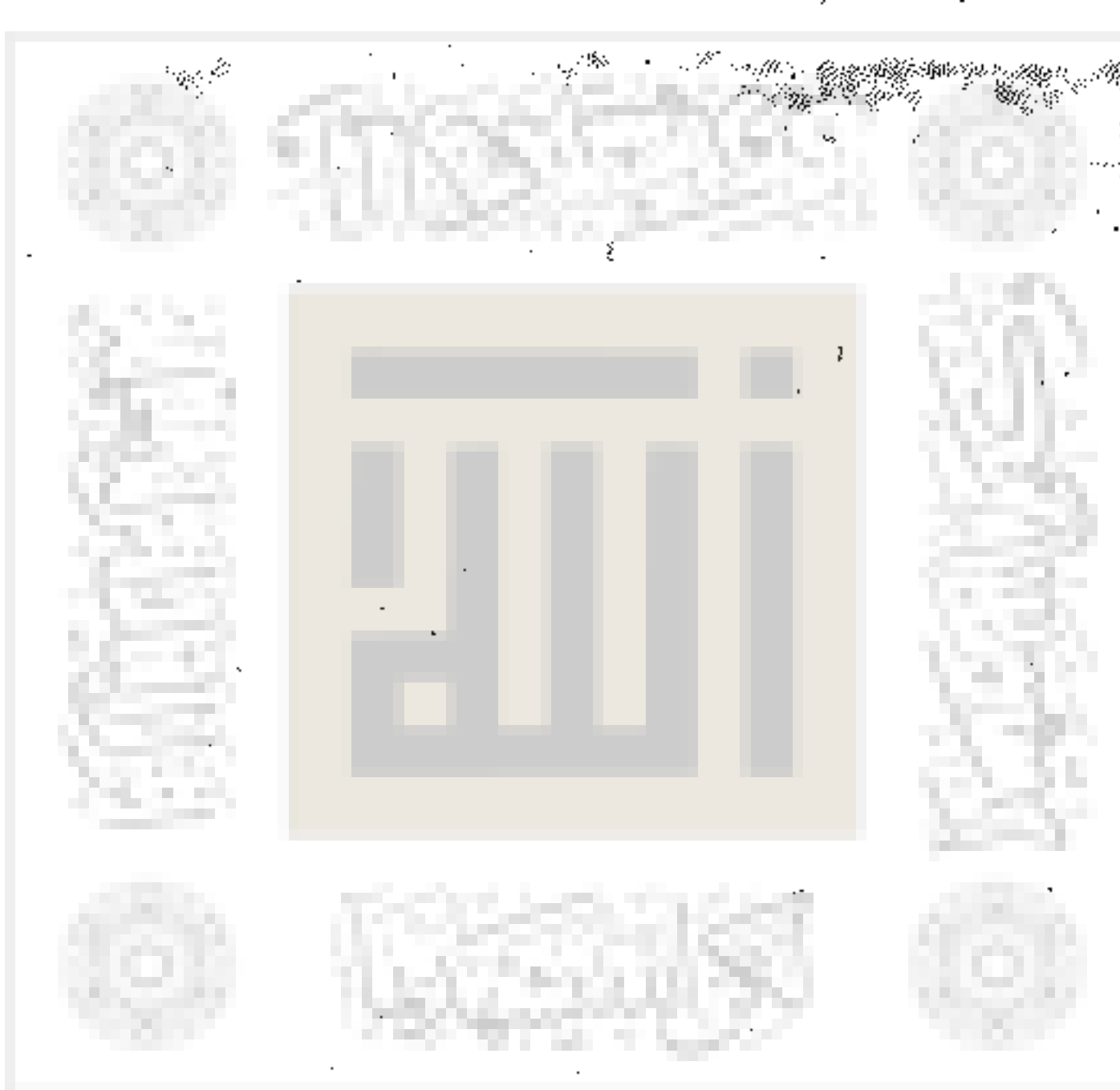
ان المطلق مطلقها في ثعبان يقع في ثعبان بل اراد ظهور اثر
فعله في شهر رمضان والشرع ورد ببقاء تطبيقه الى وقت
اراد التعلق فتعلق وقوع التعلق في شهر رمضان بالتطبيق
في ثعبان وكذا القرب من هذا في الحسبان رعيها الى انشا
فاصابه وجرحه كان الرامي جارحاً من وقت رميته وان تخطل
بين الرمي وظهور الانجراح بينهما فلما جاز ذلك في الفعل الحادث
الذي لا بقاء له حقيقة فكيف يتحيل في الفعل القديم الباق
وهذا نوع نظير لفتح باب الاستدلال وان جل صنعه عن
التشبيه والمثال وكذلك ان الفاعل والصانع يوجب ان
يكون قادر اوصوفاً بالصنعة وهو عالم مرير له غير
عاجز عنه حتى يصح الفعل منه فان من يعلم الصنعة

ويقدر ان يصنع اذ لم يشتغل تلك الصنعة كان موصوفاً بذلك
فمن لم يفتقر في الهادي جلت قدرته لم يزل في قدره موصوفاً
فان لم يظهر تأثيرها كما قال الله تعالى ما لك يوم الدين لم يكن
اليوم بعد موجود او كما قوله عز وجل ان الله سريع الحساب
وصنفه بسرعة الحساب ان يحاسب احداً من الحسابين
في القيامة وقد جاز اثبات الاسم والصنعة قبل الحساب ولهذا
فلما الله تعالى خالق لم يزل ورازق لم يزل ومريد لم يزل والها
لا يوجب التكرار حتى يقول بانه اشتغل بفعل كذا او فرغ من
كذا او ترك فعل كذا او اخذ بفعل كذا حتى يوصف عند الشغل
بتلك الصنعة ويوصف عند تركه بانعدام الصنعة والفتور
منه عن ذلك كله لا يوصف بالشغل والفرغة ولا بالتكرار و



الاعادة بل نقول ان الله تعالى فاعل بفعل واحد وجميع المنفوعة
منقول بفعل واحد لا يروى عنه فعل حتى يحدث فيه فعل
اخر وساير الصفات هكذا لا يتغلبه شأن عز شأن صفاته
يؤثر اليه مراده في ملحمة البصر واقرّب منه من غير شغل و
فراغ واذا لم يكن له فراغ عن ذلك فلا يوجب زوال الصفة عنه
لانه تعالى يتغير من حال الى حال لان قيام التغير بالذات
دليل حدوث ذلك الذات وذاته عز وجل منزّه عن الحد
فثبتت دليل الحدوث في حقه مستمع الجواب عن الشبهة
الثانية نقول انما اثبتنا بالذليل القطعية عن الصفات
ليست اغيار الذات لما مرت فلا يلزم القول بالقدماء
علي تقدير اثباته الصفات اما قوله يلزم قيام الصفة
اي خصم

بالصفة قلنا هذا تعارضكم بالعلم لاكم تقولون ان يعلمه
تعالى قديم فكل عذر لكم في هذا فهو عذرنا في المختلف
فيه ثم يقول اصحابنا رضوان الله عليهم اجمعين في اطلاق
لفظة القديم على الصفات فمن جعل القديم بمعنى وراء
الذات لم يجوز اطلاق لفظة القديم على الصفات وان
كانت انزلية ويقولون ان الله تعالى قديم بصفاته فان
الالتزام ومن اصحابنا اجمعهم ان يقول ان القديم هو
المتقدم في الوجود على غير فكل ما تقدم وجوده وجود
غيره كان هو بمقابلة قديما ولهذا يقال بناء قديم وشيخ قديم
فكان هذا الاسم من قبل الاسماء الاضافية الثابتة باعتبار
مقابلة الغير هذا هو حقيقة اللفظة فانه ماخوذ من
قدم

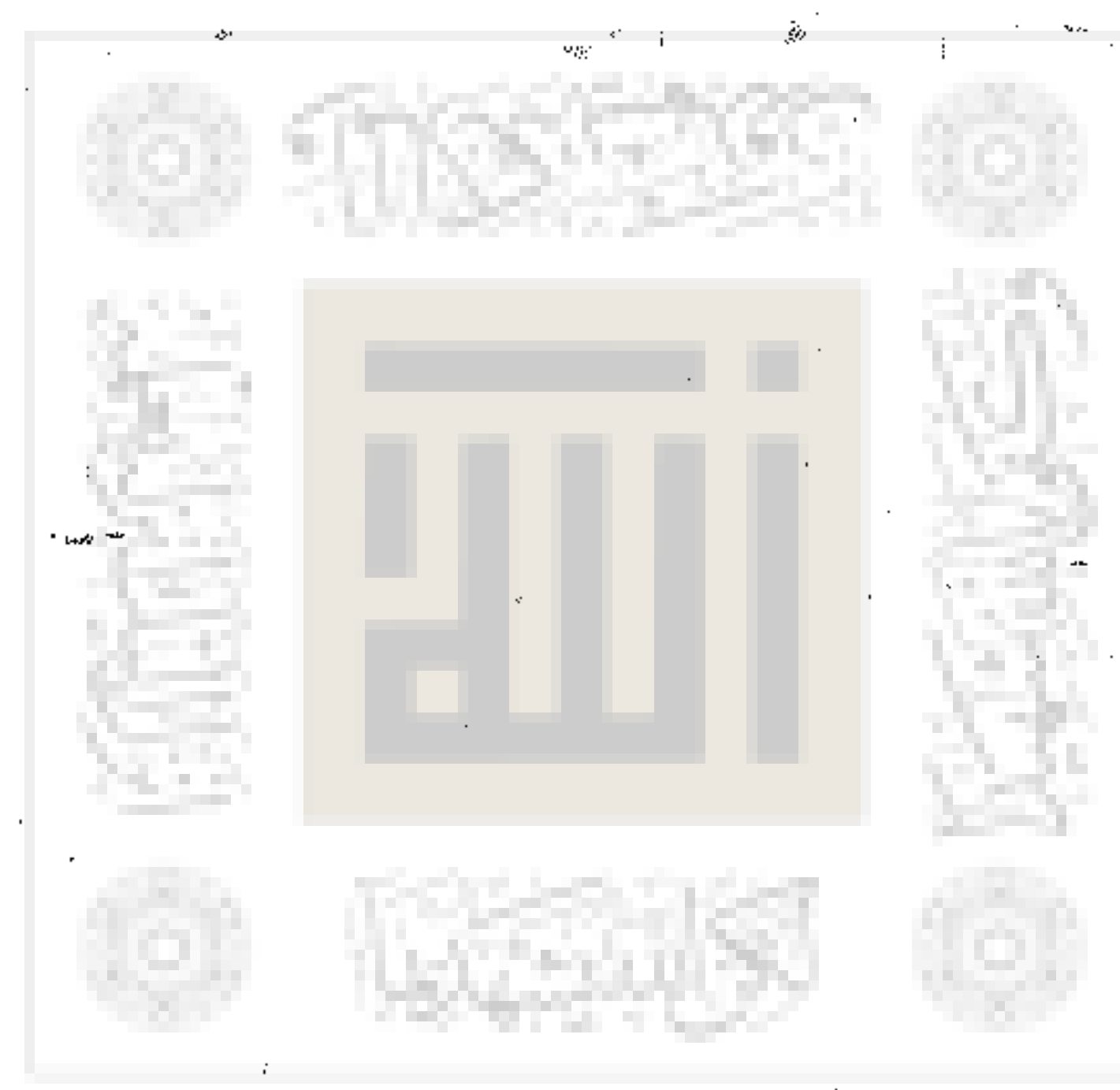


التقدم وهو متعلق بغيره ثم يستعمل في هو المتقدم في
الوجود علي كل محدث وعلي هذا سمي الصفات ارضية
والمحققون من اصحابنا رضي الله عنهم من يقول القديم باليس
لوجوده ابتداء فهو اسم باعتبار في الابتداء فصفاته تعالى
قديمة علي معني انه لا ابتداء لوجوده وليس في هذا
قيام الصفة بالصفة لانه اسم اعتباري فاضحلت الشبهة
وحق الحق وبطل الباطل والله العادي الي الترشاد والتعلم
نسمي الله شيئا لاشياء وانا عن جهات الست خال قال
اهل الحق اعزهم الله ابدان الله تعالى شيء لا كالاشياء و
معناه انه موجود لا كالموجودات والمراد من النفي لا كالأشياء
ولا كالموجودات هو انتفاء ما وراء مطلق الوجود من الماهية

بأنه
كالاشياء

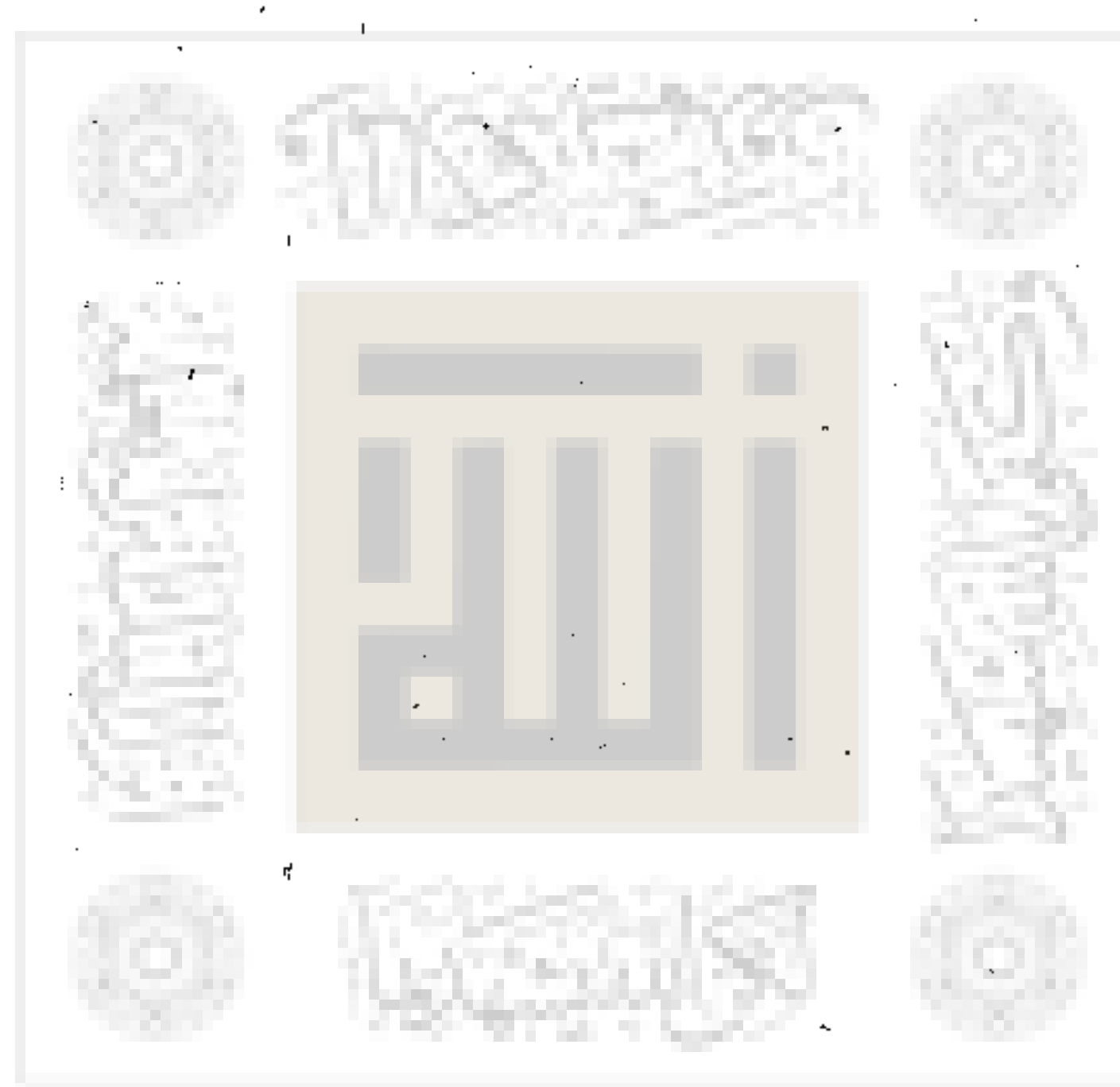
التي هي دلالة الحدث كالجسيم والجوهرية والعرضية و
قد خالفنا اهل الفباوة والضلالة وهم المشبهة وكثيرين
او ايل الفلاسفة وجههم بنصفوان وجميع القرامطة و
الطبايعية فحجة اهل الحق وذلك من الكتاب والمعقول اما
الكتاب قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد و
لو لم يكن شيئا لم يكن لقوله تعالى معني وكان لغوامر الكلا كما
لو قيل اي السبع اسرع مشيا فقال قائل الفرس كان بخطا
في كلامه ما ان الفرس ليس من جملة السبع لما صح ها هنا
قوله تعالى قل الله علم انه شيء وكذلك قوله تعالى كل شيء هلك
الا وجهه انه تعالى سمي ذاته شيئا والخصم لا يقول به فصار
ملزما محجوجا بهذه التصوص واما المعقول قلنا معني

القرآن



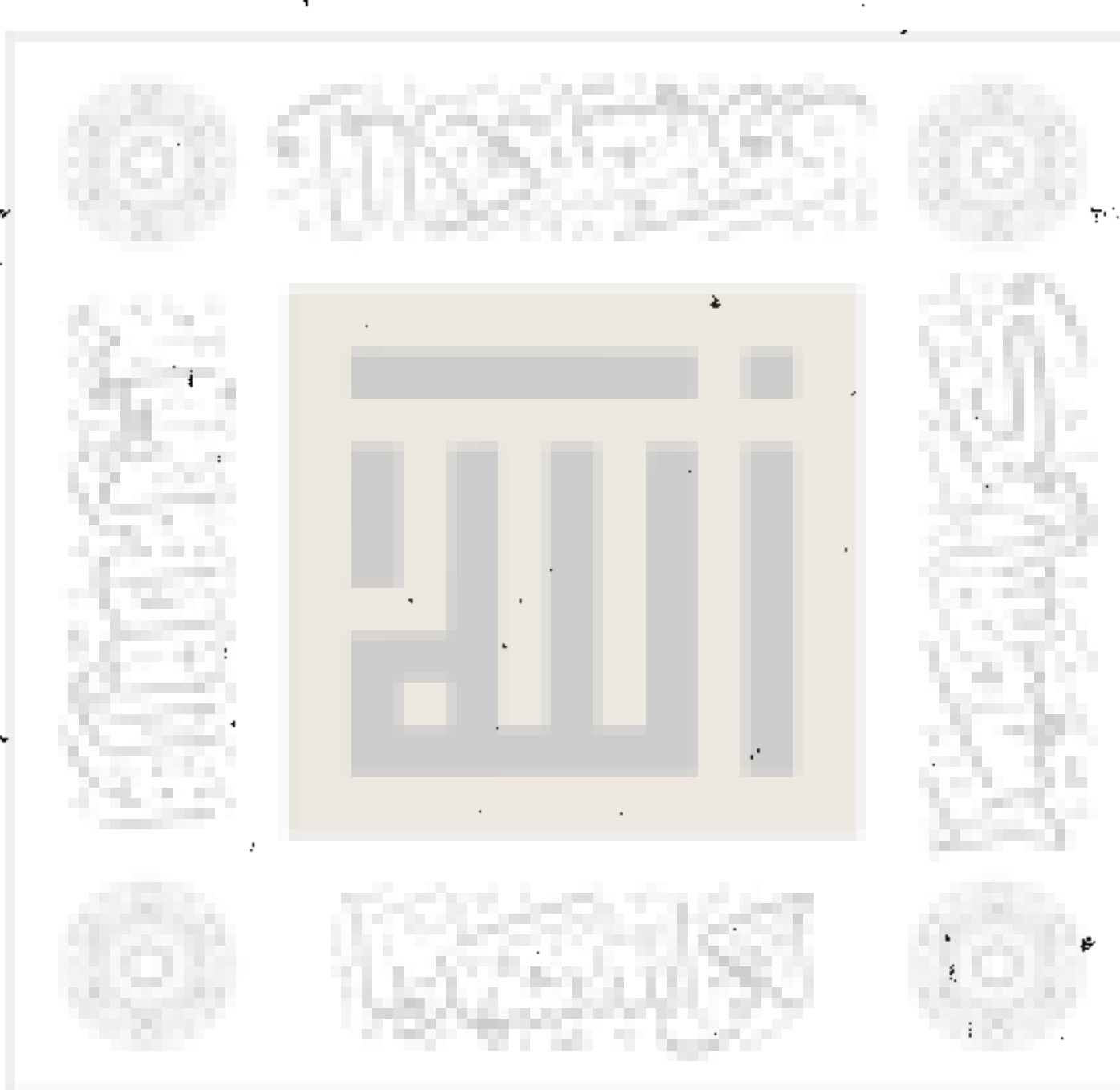
هذا الاسم يحيل العقل في حق الله تعالى لانه عبارة عن مجرد الوجود
ولا يقتضي المطلق الوجود كما تبين حججه في موضعه ان شاء الله
تعالى فلا كان الشيء اسما للوجود الثابت والله تعالى موجود ثابت حق
فيستحق له هذا الاسم اما التشبيه التي ازلت اقدام خصائنا عن
فهم الحق وهي ما قالوا لو كان الصانع تعالى شيئا كالساوايا ومثنا
لسائر الاشياء والمساواة والتشبيه بين الصانع والمصنوع محال
وما يؤدي الى المحال فهو محال فلنا هذه شبهة صدقت عن
الجهالة والحماقة لان اسم الشيء لا ينبغي الاعن مطلق الوجود
لما سوات والتشبيه في الوجود بين الصانع والمصنوع لعدم
حد التشبيه والمساوات على ما نقدر استحالة بثوت المثلثا
والتشبيه في موضعه ان شاء الله تعالى فصحة قولنا انه تعالى

شيء لا كالاشياء موجود لا كالموجودات كفولنا عالم لا كالعالم
بلا تشبيه ولا مساوات والله الموفق وذاتنا عن جهات التت
حار قال اهل الحق اعزهم الله ابدان الله سبحانه وتعالى منزلة
عن كل الجهات والاقطار ومنعنا عن التمكن والاستقرار وقد خالفنا
اهل البدع والغوية منهم الجهمية والكرامية والهابصية
بعضهم يقولون انه تعالى تحت نجمة النور وبعضهم يقولون
انه في كل مكان وتعلقهم بظاهر النص من نحو قوله تعالى وهو
الذي في السماء والارض له وقوله تعالى وهو الذي في السموات
وفي الارض وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وشبهتهم
العقلية قالوا لا يتصور موجودان الاوان الاوان يكون احدا
بجهة من الاخر الفوق اشرف الجهات وكان هو اولي بالاعتبار



فحجة أهل الحق تبين ونقول للمخصص الاحتجاج لظواهرها
وأهل العقل عن استمسكها ناهي لأن ظاهر النصوص للتشابه
فحتملة لوجود كثيرة غير ممكنة للعمل ما فيها من لزوم التشبيه
والحدوث والمحال وما يؤدي إلى هذه الأمور فهو محال والمحال
مردف عقل وشرع فيجب عدول هذه الآيات عن ظواهرها إلى
يتمكن التناقض والترافع في الكلام الحكيم الخبير وفي حجج الله تعالى
وهي العقل أمّا بيان ما فيها من لزوم التشبيه والحدوث و
المحال وذلك أن كل ما كان مختصاً بكان وجهة وحيز فهو منقسم
والمقسم لا يكون واجباً لذاته والباري تعالى واجب لذاته كما ثبتنا
فوجب أن لا يكون مختصاً بكان وجهة أصلاً أمّا بيان أن
كل ما كان مختصاً بكان وجهة فهو منقسم وذلك لأنه يمكن

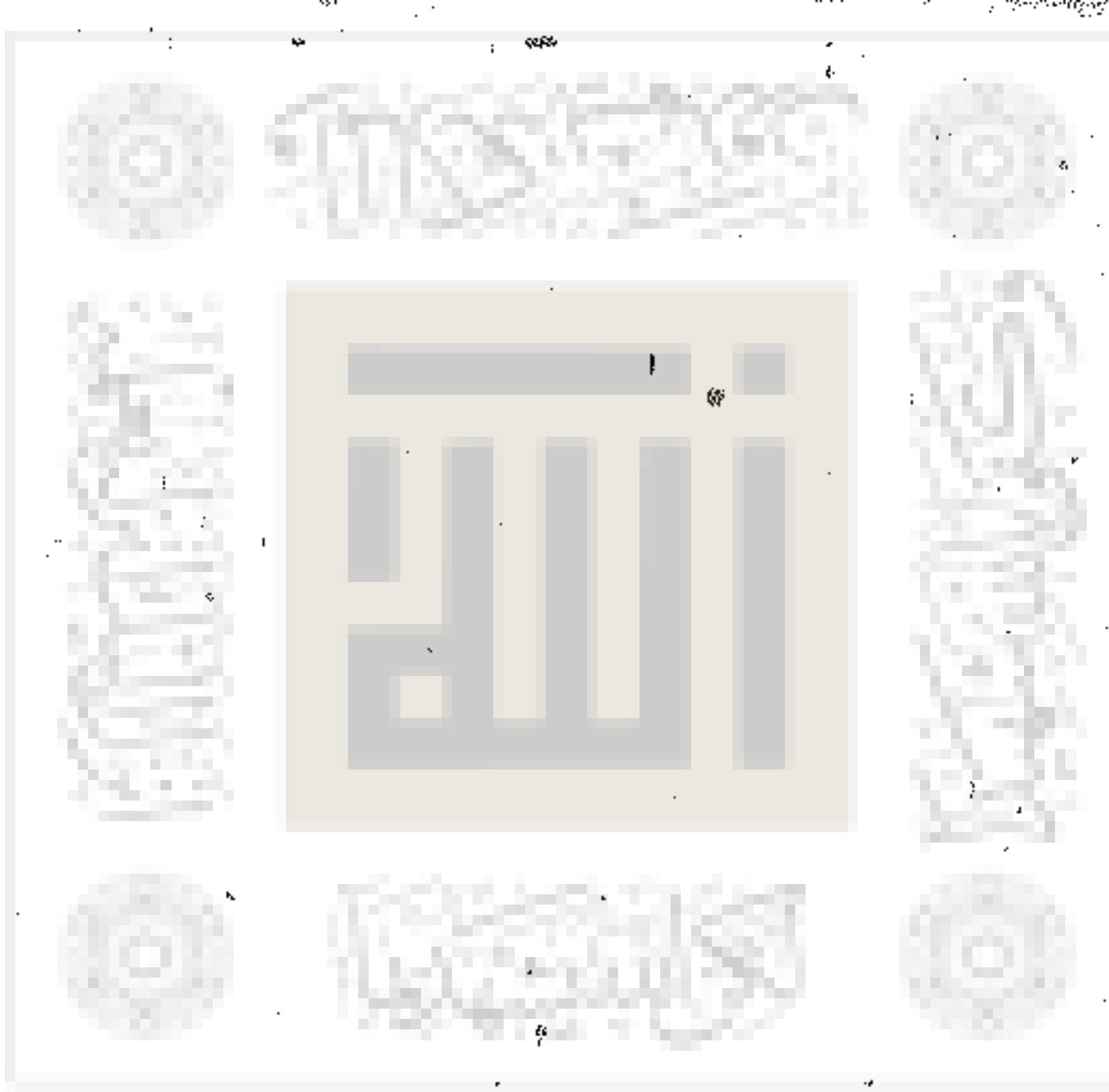
إليه إشارة الحجة هنا أو هناك وكل شار إلى المختص
فإن جانب يمينه غير جانب يمينه وجانب فوقه غير جانب
تحتيه وكل ما كان كذلك فهو منقسم فثبت أن كل مختص بكان
وجهة فهو منقسم وأمّا بيان أن كل ما كان منقسم لا يكون واجباً
لذاته لأن كل منقسم فجزؤه منقسم إلى كل واحد من أجزاءه وكل
ما كان كذلك فهو ممكن فثبت أن كل ما كان منقسم لا يكون واجباً
وإذا ثبت هذا وجب أن يكون الصانع تعالى وتقدس منزهاً
من الجهة والمكان والحيز أمّا الجواب عن الآيات قلنا أن الآيات
بتلك القضية متعارضة منها قوله عز وجل وهو الذي
في السماء الله وفي الأرض الله فلو كان الله في السماء لكان في الأرض
في الأرض حقيقة ولو كان في الأرض حقيقة لكان في السماء



حقيقة بذات التمكن في مكان واحد يستحيل ان يكون
في مكانين في حالة واحدة وكذا قوله تعالى ^{وهم سكران} اينما كنتم وكذا قوله
تعالى ما يكون من تجوي ثلثة الاله ورابعهم ولا خمسة الاله
سادسهم فلو جملناه على الحقيقة من حيث الذات تناقضت
هذه الايات وكذا الجواب عن قوله تعالى وهو القاهر فوق
عبادة لا يجوز ان يصرف الى الفوقية من حيث الذات فانه لا يجب
المدح الا ترى بان الحارس فوق السلطان من حيث الصورة لا من
ذلك تفصيل بل السلطان فوفه من حيث الترتيب والقهر
وكذا يقال الوزير فوق الحاجب يعنون ذلك الفوقية من حيث
الترتيب فكذلك هذا واما رفع اليد الى السماء عند السؤال والدعاء
كالتوجه في الصلاة الى جهة الكعبة مع اقرار الخصم بالمعبود

لم يكن

لم يكن في الكعبة منزله عنه ثم المعنى في ذلك ان خزائن ارض
العباد اودعت في السموات قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وانتم ^{عدون} عنه
واما الجواب عن قوله الموجود ان لا يتصور الا ان يكون احدها
جهة من الاخر قلنا بل ياتي اذا كان كل واحد منهما قابلا للجهة و
لا يكون الاستحالة ثابتة اما من هو خالق للجهة فهو منزله عن ^{النفس} الثبات
بالجهة هذا كمن يقول لا يتصور موجود الا ان يكون متصلا
بالعالم او منفصلا عنه او داخل العالم او خارج العالم نقول بل ياتي
اذا كان موجودا ان يقبل الانفصال والاتصال والخروج والذلول ^{الظاهر}
والى يكون الاستحالة ثابتة لثبوت هذه المعاني اما اذا كانت
الاستحالة العقلية ثابتة قائمة باثبات هذه المعاني في حق
الله تعالى فلا يتصور ثبوت هذه المعاني لتبيان ثبوت الاستحالة

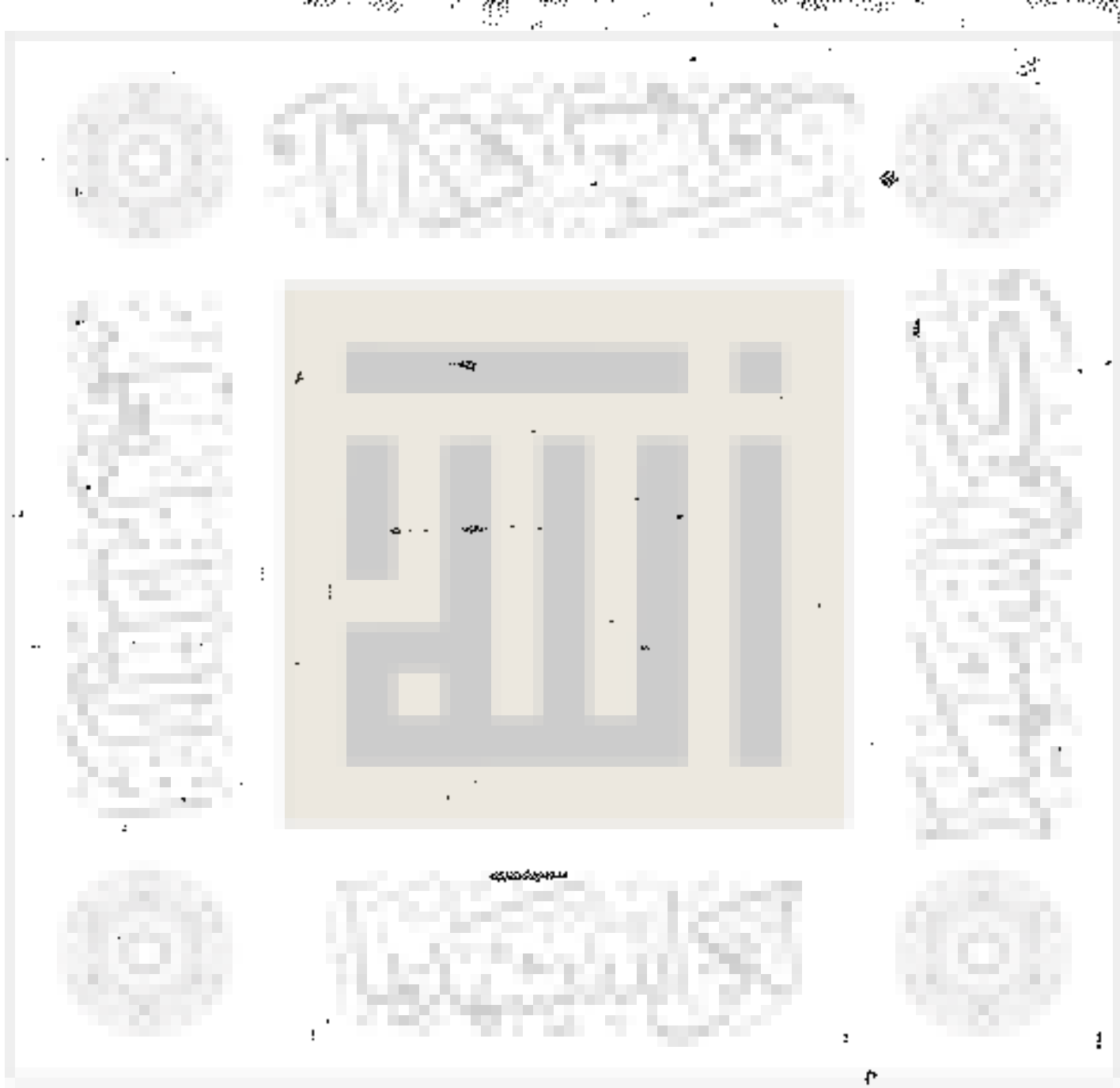


في الوجه الاول وذلك ان الجهات اعراض والضائع تعالى منزه
عن ذلك وكذا قبول الاعراض لئلا يحدث لو كان خالق العالم
تعالى جهة من العالم لا بد وان يكون محاذيا له فاما ان يكون
محاذيا بالكلية او لبعضه او لا يكون محاذيا لكله او لبعضه
وفي حق من لا يتصور له الكل والبعض لا يتصور له المحاذاة
لانه محال وكذا يوجب التعويض والتجزئة والتأخر وثبوت المسألة
ومذاكله يوجب نفى الوهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وكذا الانفصال والخروج والدخول لا يكون ولا يتصور الا بين
المحدودين المفترقين وبين المتناهين وبين الجنسين اوبين
جنس ونوع والضائع تعالى وتقدس منزلة عن ذلك لانه من انشاء
الحدث تعالى الله عما يصفه الظالمون علوا كبيرا والجواب

عن

قوله الفوق اشرف الجهات فكان اولى كلام ضائع اذ الفوق
التحت من الاشياء الاعراض والحققة لها في انما عن غير
الاضافة الى شخص معين فان ما يلي اس الانسان سمي فوقا
وما يلي جله سمي تحتا والجهة للواحد قد يكون تحتيا بالاضافة
الى حيوان وفوقا بالاضافة الى اخر كشخص قائم في بيت وماله
يدرب على السقف فوفقه فالتقف فوق بالاضافة الى الشخص
بالاضافة الى النملة فثبت ان الفوقية والتحتية ثبتت بالاضافة
الى الرأس والرجل فمن استحالة ان يوصف بالراس والرجل واليمين
واليسار كان اضافة الفوق والتحت واليمين واليسار اليه محالا
لان ما يؤدي الى المحال فهو محال والله الهادي الى الرغاد والله
اعلم وليس الاسم غير المسمي لذي هذا البصير وخير اك
محقق

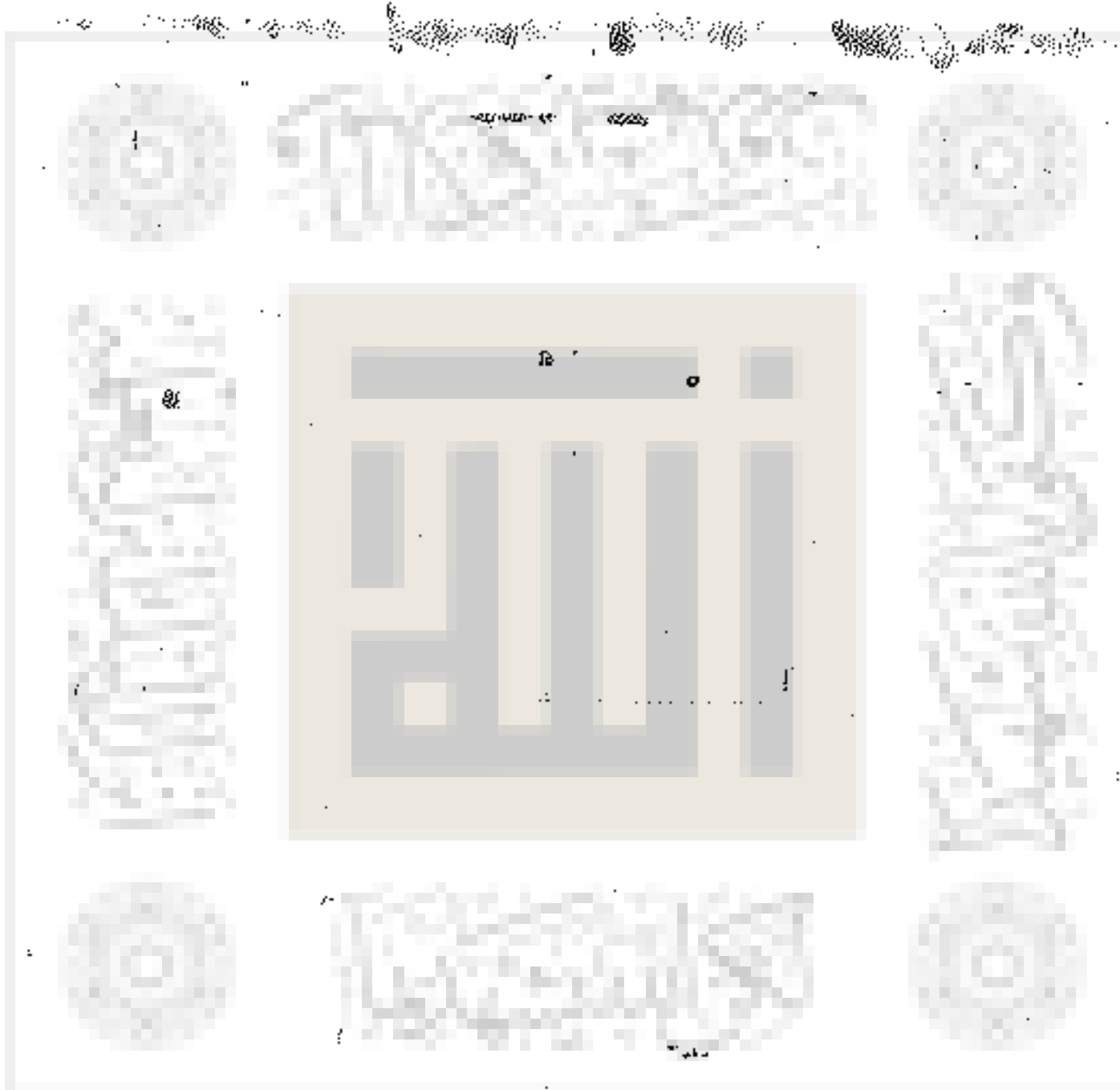
بالنسخ



قال الأثر أهل الحق أعزهم الله أبا البعل الاسم غير المسمي بالاسم
والمسيح واحد خلافا للعتزلة والجهمية والكرامية وبعض
الاشعرية فانه عندهم الاسم غير المسمي وحاصل الخلاف
راجع الى ان التسماء الله تعالى قديم امر حادث فمن جعل الاسم
غير المسمي يقول انها حادثه ومن قال الاسم والمسيح واحد
قال يقدم الاسم مطلقا وهي فرع مسئلة الصفات كما ان الصفات
قديمة فكذا الاسم قديم ثم لابد من بيان مقدمه ليعرف حقيقة
ما وقع فيه الاختلاف فتقول هاهنا أربعة الفاظ تسمية
ومسمي واسم ومسمي فاذا قال الرجل الله فهذا اللفظة
المركبة من الالف واللام والميم ومقرونا بصوتنا مشكلا
في مخارجنا هذه تسمية قائمة بالمسمي وهي غير الاسم

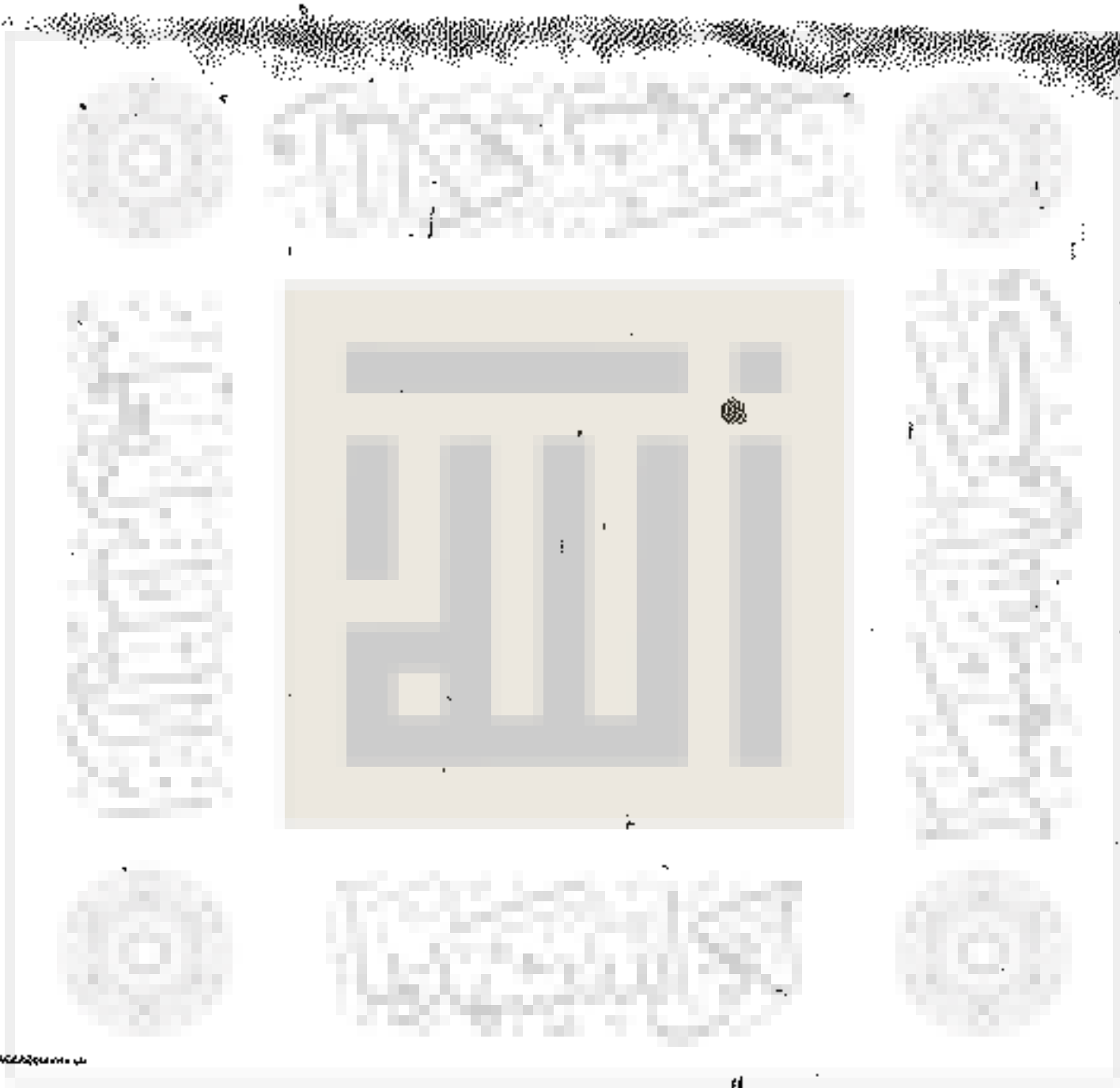
وغير

وغير المسمي بالاتفاق فاذا ذكر الاسم وارا به المسمي فانه كان
بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز لانه لا شبهة في ان المعنى من
المقول الله عينه انه وكان ارادة المسمي عن الاسم بطريق الحقيقة
والدليل على صحة مذهبنا ان الاسم لو كان غير المسمي لكان
الايمان في قول المؤمنين انا بالله ايمانا بغير الله فكذلك جميع
الاخبارات نفاوا اثبات كلمة التوحيد وما اشبه ذلك وكذا في
قوله تعالى الله خالق كل شيء فلو كان الاسم غير المسمي لكان الله
غير الخالق وهذا كفر وكذا في الايمان اشهد ان محمدا رسول الله وخدا
اسم الرسول فلو كان اسمه غير لكانت الشهادة بارسالة غيره
لا لانه وهذا باطل فصح ما قلنا فان قيل قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير أولها



من احصى ما دخل الجنة بغير حساب فلو كان الاسم هو المسمى
والمسمى هو الاسم ليقضي القول باثبات المسميات تسعة و
تسعين كالاسم فكما ان الاسم معدود وكذا المسمى معدود فيكون فيه
اثبات الالهيته ولتم محال الجواب نقول اننا بينا ان الاسم يذكر
ويراد به التسمية ذكر الاسم وهي قائمة بالمسمى وهي غير
المسمى بالاجماع والعدد والكثرة والحدوث راجع الى التسمية
لا الى الاسم حقيقة فان الاسم يطلق على التسمية بطريق
المجاز كما اثبتنا فلا يلزم من تعدد الفاظ التسمية تعدد المسمى
لاننا قد اجمعنا واتفقنا على ان التسمية غير المسمى لا محالة
والدليل على التفرقة بين الاسم والتسمية انه اذا قيل ما اسما
فيقول محمد يكون مراد التائب والحبيب التسمية لا التائب بل

انه ذكر بكلمة ما وانها الفعير العقلاء ثم اذا ذكر بكلمة من قبل من
محمد فيقول انا فيخبر عن ذاته ولو كان محمد غير لما صنع الجواب بقوله
انا بل يقول اسمي وكذا يصح ان يخبر فيقول انا محمد بن فلان بن
فلان يكون اخبارا عن ذاته وكذا اذا ناداه انسان فيقول يا
يكون هذا دعاء له ونداء لذاته لا غيره فثبت لمجموع ما ذكرنا
ان الاسم والمسمى واحد وان كان قد يطلق الاسم والمسمى على
التسمية بطريق المجاز اما المعزلة خذلهم الله قالت
بانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مسمى بالاسم لان الاسم للاشياء
والاشياء للتمييز من اجنابه والله تعالى منزّه عن الجنس
فلا يحتاج الى الاسم والاشارة فلما هذا الخلاع عن عزيرة العقل
ولخطا في سلك اهل الفباوة والجهل لان الاسم تارة يكون



للاشارة وهو المحذرتان فتارة يكون للافادة اثبات ^{الكل} للخصم

الاشتقاق ومعرفة الذات دون الاشارة والله تعالى عز وجل

باسم الحسي وبصفاته العلي حيث قال ولله الاسم

الحسي فدعوه بها واراد به معرفة ذاته فلزمنا ان نفرقه

ندعوها كما اوصفها نفسه فاولم يكن موصوفا بصفاته اولم يكن

مسيح باسمائه كان لا يصح تعريف ذاته منه ببيان الاسم

والصفة فاذا عرفناه عز وجل تعريفه ايتانا بذكر الاسم

والصفة دلالة تعالى وتقدس مسيح بالاسم وهو موصوف

بالصفة والله الهادي الى الرشاد والنراة علم وما ان جوهر ربي

وجسم ولاكل وبعض ذواتا ^{فكر} قال اهل الحق اعزيم ^{فكر}

ان الله تعالى وتقدس ليس بجسم والجوهر ولا عرض ولا كل ولا

بعض ولا يجوز اطلاق هذه الاسامي عليه تعالى لا حقيقة ولا

لا مجازا ولا بوجه من الوجوه قد خالفت اليهود والنصارى وكثير

من الروافض كالجوازية والجو القبة والمثابذة خذ لهم

قالوا الله تعالى جسم وقالت المشبهة والكرامية انه عز وجل

جسم لا بمعنى التركيب ولكن عنوانه القايم بالذات قال النصارى

انه جوهر وذلك كله كذب باطل فحجة اهل الحق في ذلك وذلك

ان الجسم في اللغة عبارة عن المركب المولف كما يقال هذا ^{اجسام}

من ذلك اى الكبر تركيبا فانه قابل للقسمة والتجزئة والنقصا

والزيادة وكل ما كان قابلا للقسمة والتفرقة والنقصان ^{الزيادة}

فتخصيص جانب الجمع والتأليف على جانب التفرقة والتراجع

جانب الزيادة على جانب النقصان لا يكون الا بتخصيص

المختص بذلك المختص لو كان بهذه المشابة ^{سائر ذاتها} المحتاج
مختص آخر وذلك إلى آخره إلى أن تبطل أو ينتهي إلى من هو
ليس بحجم وهو الصانع جل جلاله فإذا ثبت هذه الأدلة ^{العقلية}
الجزئية القطعية أن الصانع تعالى ليس بحجم فإن تجاير متجسسا
على إطلاق اسم الجسم على الله تعالى لا بمعنى الزك ^{أخر مقالته} ولكن ^{أفصح وان} باللفظ
بالذات فإنه على متن الجهل ركب ومنهج العقل ناك كما ذهبت
البد المتهمة والكرامية فاختلاف بيننا وبينهم في الاسم ^{محتاج}
دون المعنى فهم مخيطون فيدملان الجسم في اللفظة ^{محتاج}
اسم للمركب المؤلف من اطلاق ولم يرد به معنى المركب فقد ^{الركب}
أخال الاسم من موجبة لفة التي غير موجهة وهو معنى الالتحا ^{الركب}
ولو جاز ذلك لجاز لغيره أن يسمى رجلا ويقول غيبته به

القائم بالذات فكذا هذا في كل اسم مستكر فتجوز به خروج عن
الدين والامتاع عنه تناقض حقيقة أن معنى الاسم لو كان
ثابتا الاستغناء عن إطلاق الاسم بدون الشرع الوارد ولأنه في
أسماء الله تعالى إلى جانب البد الشرع ولهذا التسمية طبيا
وان كان عالما بالذات والعقل والادوية ولا تسمية فقيها
ان كان عالما بالاحكام لان الشرع ما كان ^{ان كان} واردا باطلا فها على
تعالى وكذا لم يرد الشرع باطلا ولفظة الجسم عليه عز وجل وثبتا
معناه لفظة مستحيل على الله تعالى فكان اطلاقه متعاضا من كلا ^{الجم}
الوجهين أحدهما بعدم ورود النقل والثاني لاستحالة العقل ^{المتن}
والله الموفق فاما من قال بأنه تعالى جوهر فهو غوي ضلال
لان الجوهري في اللفظة عبارة عن الأصل يقال فلان من جوهر

الاستغناء

ضار



شريف من اصل شريف ويقال للثوب اذا كان محكم
الضبعة ثوب جوهرية اي جيد الاصل فعلي هذا استهوا
لا يتجزى من اجزاء الجسم الكون البسيط التي بتركب منها
المركبات جارية بحري الاصول لها لا يحوز به ان اصله
القديم كما يذهب اليه اهل الذم بل يريدون ان كل مركب
يقدر في الوهم انه من الافراد تركب فيكون الافراد وصولا
والا كانا في المركبات لوصول الافراد بدون التركيب استحالة
المركبات بدون الافراد التي تركب منها والله تعالى سجيل
تركيبه منها الي غيره ولي صيرجه اقام يكن اصلا يتركب منه الجسم
فلم يكن جوهر او من اطلق اسم الجوهر على الله تعالى وغني به
معني اخر فهو جاهل غوي مخطي فيه لان تجريد اللفظ بما

لا ينبغي عنده اللفظ اللفظ واخرجه عما ينبغي عنه لغة عن
كونه حذاله جهل فاحش واما العض اسم طلاله وام في
وحده ما يقوم بعينه ولا يعقل خلوه عن المحل ويستحيل بقاؤه
وقيامه بنفسه فانه لا يتصور ان يكون قدما فاعلا فعلي
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما الكل والبعض من
امارات الحديث ولا يتصور ذلك الا في المحذات لان الكل عبارة
عن مجموع الاجزاء وذلك على لقيم محال فانه كل جزو من اجزاء
الكل لا يخالو اما ان كان موصوفا بصفات الكمال او لم يكن فان
كان كاملا فيكون كل جزو حيا عالما قادر اسمعا بصيرا فيكون
كل جزو والمها فيكون القول فيها كثيرة وتقع بين بعض
والكل في تمنع فيفسد القول بها كما يفسد القول بالهين بل ان

لأن القول بالاشير كما كان باطلاً فالقول بما لا نهاية لعدده
من الالهية اولى ان يكون باطلاً من قول دلاله البطلان واما
ان كان غير موصوف بصفات الكمال فيكون موصوفاً بضداداً
وذلك اعراض المحدث وهو محال فثبت بهذه الحجّة القطعية
والبرهان الساطعة انه تعالى وتقدس منزّه عن ذكر تعالي
كبرياؤه فاما المحققون من اصحابنا سقام الله صوب غفرانه وكم
ثوب رضوانه وارضاهم بالمجل الاعلى ومن كلامه الاولي قالوا
اننا نقول قطبان الصانع تعالى وتقدس ليس بحجم لان العاقل
لا يقول قطان السلطان ليس بكلب لان نفي العيب عن لا عيب له
عيب طيب التثام وجعل خير مساكن الجنان مشواهم والله
المهدي الي الزهاد وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرتيب عن

عيب
سيام

بأنه

جنس لمقال قال اهل الحق اعزهم الله ابد القرآن كلام الله
تعالى غير مخلوق ومن قال بانه مخلوق فهو كافر اعلم ها هنا
ثلاثة الفاظ قرآنة ومصحف ومثروء ولفظ القرآن مشترك
بين هذين المعاني الثالث تارة يطلق على القراءة كما يقال
نصف القرآن او ثلثه او رابعة وتارة يطلق على المصحف كما

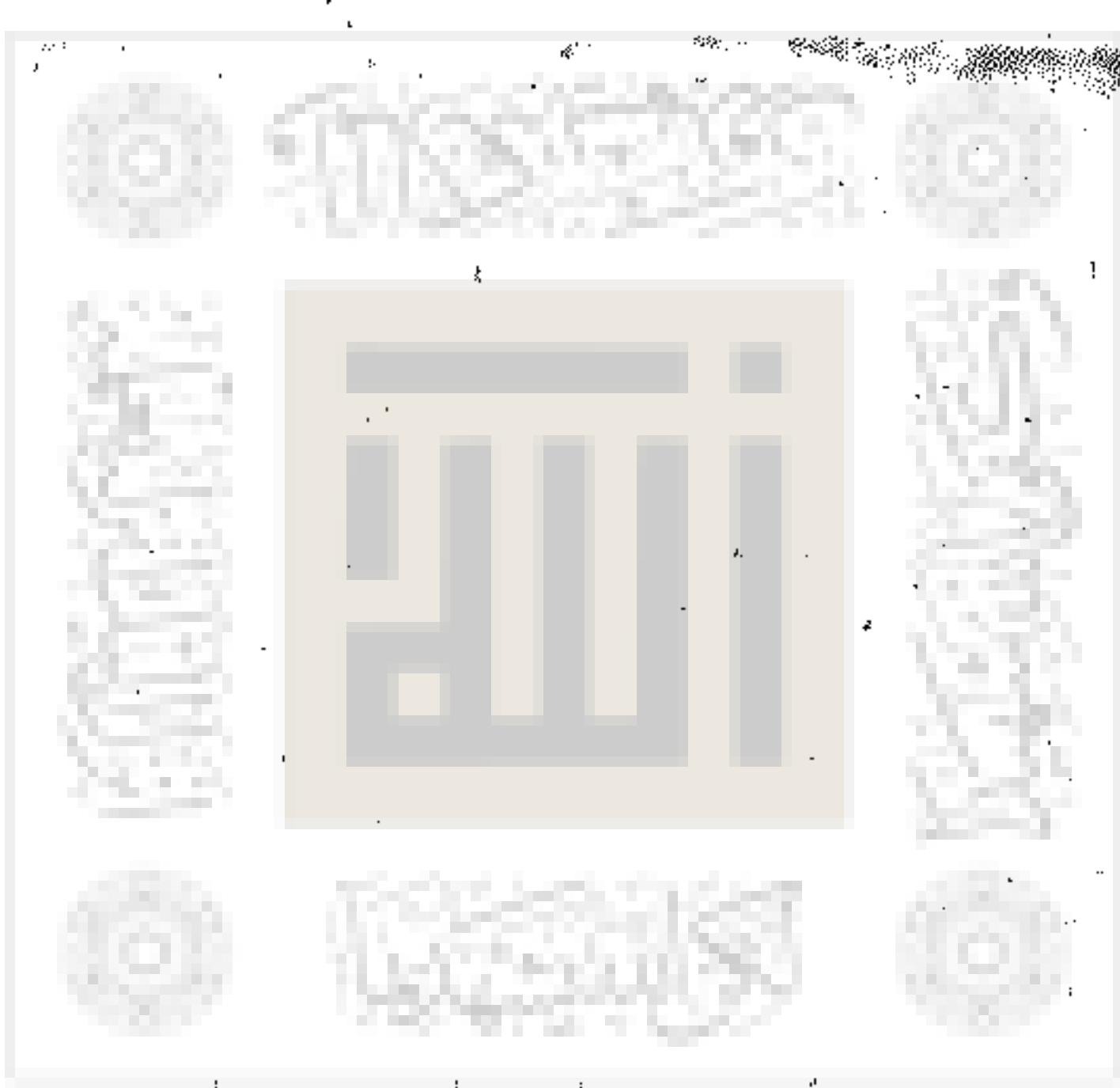
يقال المصحف
القرآن

يقال يحرم على المحدث من القرآن وتارة يطلق على المفعول كما
يقال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فاما اطلاق لفظ القرآن
على القراءة والمصحف بطريق الدلالة والمجاز لا بطريق الحقيقة
لانها مغايرة ان حقيقة الكلام وحقيقة الكلام مغايرة لها
كما تقررون بين فافهماسميا فانا وكلاما لا لانهما على حقيقة
الكلام والقرآن فهما محدثان مخلوقان متجزيان متبعضان

اي القراءة والمصحف

اي القراءة والمصحف

سوك

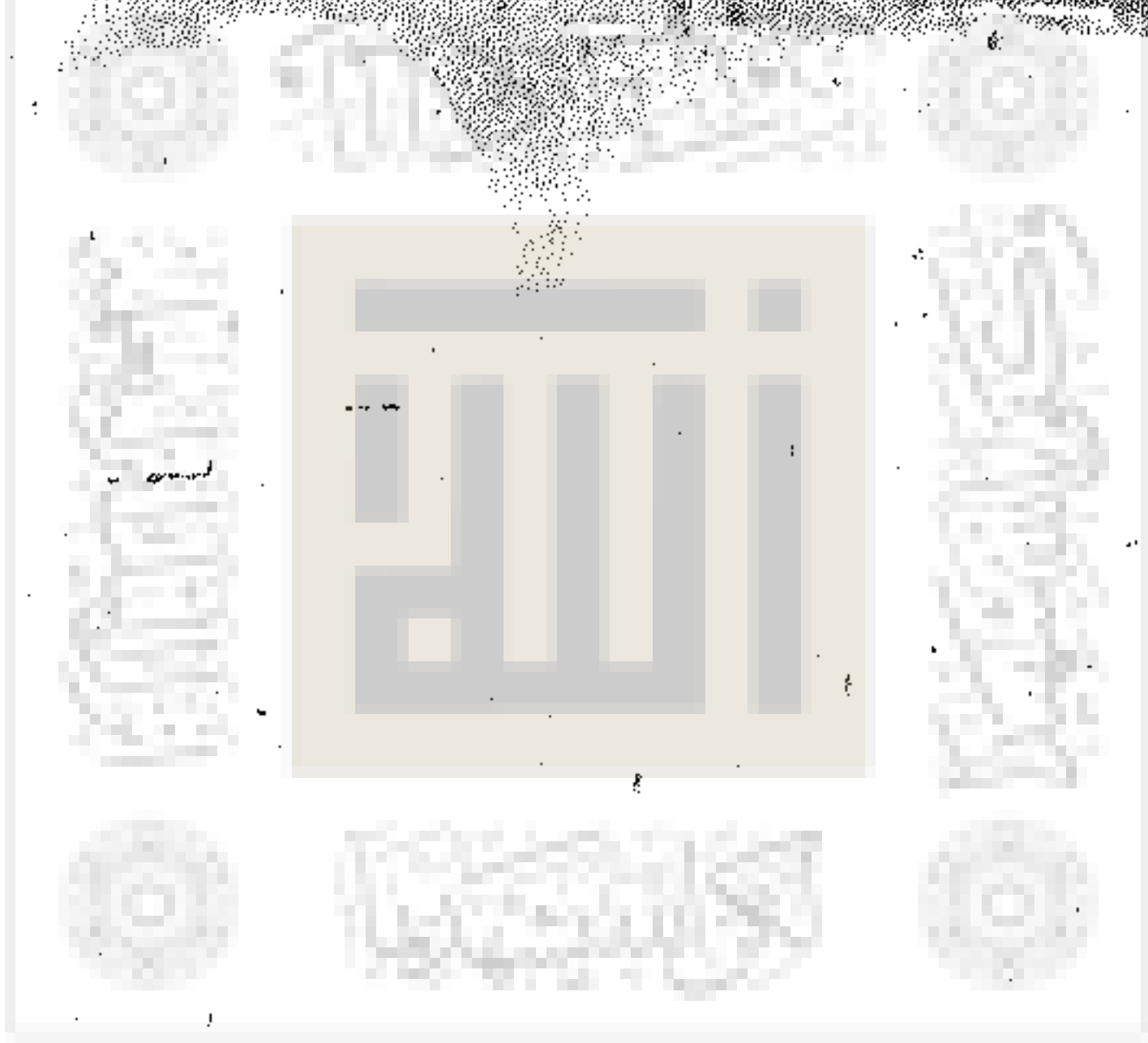


لاهم القرآن ابتداءً وانتهاءً وقطعاً وفصلاً لا القراءة منفعل
الفاري والمكتوب بفعل الكاتب وحدوثها ثابت بالحدث
والمشاهدة ومن لم يعقله عقله ولا نهاه هاهنا يقول الساني
ويدي محدثان وما للحدث منهما من القراءة والكتابة قديمتان
كما هو مذهب الجنبالة قاطع عن عقله طمعاً وكف عن خطابه
لساناً ومن لم يفهم ان القديم عبارة عما ليس قبله شيء وان
الباقي السير في قوله بسم الله فلا يكون السبيل المتأخر
عن قديمه فتنزه عن الالتفات اليه فكذلك والله سر في ابعاد
بعض العباد ومن بضل في ماله من هادٍ اما ما ذكر لفظ
القرآن واراد به المقروء والمفعول فانه يكون قرأنا وكلاماً
حقيقته وهو المعنى القائم بذاته تعالى وتقدس وذلك المعنى

قديم اذني باقي ابدى ليس بعربي ولا فارسي ولا عبراني ولا
سرياني ولا بلغة من اللغات وليس من جنس الحروف والاصوات
فلا يوجب الشكر والتهنئة وانته غير متجز ولا متبعض
ولا يفارق ذاته تعالى وليس له ابتداء ولا انتهاء ولا قطع و
لا فصل كما عقل ان وجوده تعالى لا يشبه بوجود الغير فكذا
يعقل ان كلامه تعالى لا يشبه بكلام الغير كما عقل انه تعالى
فاعل بلا جارية وعالم بلا قلب ودماغ وبصير بلا حدة
فكذا يعقل انه تعالى متكلم بلا قلب ولسان وكما عقل ان يكون
له تعالى علم واحد وهو علم جميع الموجودات والمعدومات
فكذا يعقل ان يكون له عز وجل كلام واحد وهو امر ونهي وح
استخبار ووعد وعيد ولو فري ذلك المعنى الواحد بالف

لغة أو كتب بالفصحى فأنه يكون واحداً من غير أن يحل ذات
الكلام فيها كما أن السموات والأرض السبع والجنة والنار مكتوبة
في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقدار ذرة من القلب ^{من القلب} ونية
في مقدار عذبة من الحرقه من غير أن يحل ذات السموات
والأرض في الورقة والحرقه فليقل كون الكلام والقرآن مقروء
بالسنة محفوظ في القلوب ومكتوب في المصاحف من غير
حلول ذات الكلام والقرآن فيها إذ لو حل ذات الكلام فيها
لحل ذات التاركت اسمها في الورق واحترق بل المصاحف
واللغات كلها تدل على ذلك المعنى الواحد القدير القابض بالذات
كان ذات الله تعالى واحداً وبني بسميات كثيرة و
السنة مختلفة عربية فارسية وتركية وهندية وكل

ذلك ال على ذات واحد والعبارات مخلوقة والمعبر خالق أو
العبارات حادثه والمعبر قديم فكذلك هذه الدلالة مخلوقة
حادثه والمدلول قديم قائم بذاته تعالى شراً علم بأننا نحتاج إلى
بيان حقيقة الكلام وحدة لينكشف غطاء هذه الملهة وينفتح
منهج القويم ويتضح الصراط المستقيم وذلك نقول إن حقيقة الكلام
وحده أنه معني قائم بالذات وهو بنا في الشكوة والافان نحو
الخرس والطفولية والبهيمية فقال المتأخرون من أصحابنا
رحمهم الله إن حقيقة الكلام في الشاهد والمعنى الذي يؤثر
المتكلم في نفسه فتارة بعد عنه بلسانه وتارة يدرك عليه الكتابة
وتارة يعرف بإشارة مثال ذلك السيد إذا قال عبده قم فيهم
بالضرون قيام معني بالسيد يقضي قيام العبد عن موضعه



فإذا كتب قوله قم وادفع اليه يفهم هذا المعنى بعينه وإذا نشأ
مثابرة إلى جهة فوق وهو جالس يفهم أيضاً عنه هكذا
المعنى ولا شك أن حركة اليد إلى جهة فوق يخالف حقيقة
المكتوب وحقيقة المكتوب يخالف حقيقة الأصوات المقطعة
في اللهوات بقوله قم ومع ذلك المفهوم في الكل معنى واحد وذلك
حقيقة الكلام بالنفس فلو كان الكل كلاماً حقيقة لكان الكلام
حقائق مختلفة وأنه باطل فلو كانت الأصوات المقطعة
في اللهوات كلاماً حقيقة لم يكن المكتوب كلاماً حقيقة و
حركات اليد بالإشارة أيضاً لم يكن كلاماً حقيقة وكذا على
القلب ومع ذلك يستتي كل واحد منها كلاماً ولا مناسبة بين
هذه الأشياء إلا من حيث الدلالة فعلم أن حقيقة الكلام

هو المعنى القائم بالذات لأنفس هذه الدلالات وقد صرح الله
تعالى بكلام النفس حيث قال عز وجل ويقولون في أنفسهم و
استعمال العربية في هذه الباب كثيرة وجلية تماماً فالاحاطل
وهو من قديم شعراء بني أمية والله أعلم أن الكلام في العواد وإنما
جعل اللسان على العواد دليلاً لأن هذه الدلالة سميت كلاماً
في متعارف لدلالة المعاني حقيقة الكلام في الشهدا والغائبين
واستمر العرف لغلبة هذه الدلالة إذا دلالة على الكلام غالباً
لا يكون إلا بها فاطاق عليها اسم مدلولها كالدليل على العلم في
علمنا يقال في هذا الكتاب علم فلان والدليل على القدرة نتج
قدرة يقال انظر إلى قدرة الله تعالى أي إلى مقدرة إرادته لكونها
دلالة على القدرة أما عند المعزلة الكلام ليس أنفس هذه

بالحق

الحروف المنقوشة على القراطيس والاصوات المقطعة في الهواء
وهذا انكار الحقائق ودخول في مذهب السوفطائية وقد
ايطاليا ومن هذا التجديد وقعت المعتزلة في الضلالة من جهة
حيث قالوا ان كلام الله تعالى حادث بخلاف وانه فاسد كقوله
قلنا لو كان كلام الله تعالى حادثا كما زعمتم لا يخلو من احد وجوه
اما ان حدث في ذاته تعالى او في ذات غيره اولا في محل قالوا
محال لان القديم ان لا يكون محال للحوادث لما سرت في
الحوادث بذاته دليل حدوث ذلك الذات وذات الله تعالى
منزه عن الحدوث فتبوت دليل الحدوث في حقه مستع والاشارة
اما ان حدث في ذات اخر كان المتكلم بذلك الكلام تلك الذات لا
لاخير لان الاصل المطرود هو ان كل صفة اذا قامت بمحكي

المتصف بهذا المحل كالحركة والسوادية خلفها التبع
في محل كان المتصف بها كونه مستحكما واسود ذلك المحل الذي
قامت به دون موجد هما فكذا الكلام فلو جوزت ان يصف
الله عز وجل كلام لم يقرب له ان يصفه بحركة لم يقم
او يسود وبياض لم يقربه واستحالة هذا لا يخفى عليه من له
ادنى سكة من العقول ومن تفقه به تسارع الناس الى ارافة
دمه واتلاف لمجته والقسم الثالث ان حدث في محل
وانه محال ولا قابل به واحتج النصارى على خيائه الفاسد النبي
صديرت عن حاله والحكمة وهي ما قالوا ان كلامه تعالى
لو كان ازليا لكان امرا وناهما في الانزال وحصول الامر
والنهي من غير حصول المأمور والممنوع عيب مجنون

وذكر علي الله تعالى محال والثاني ان الله تعالى اذا امر زيد
 بالصلوة فاذا اذاهم سبق ذلك الامر وما ثبت عند الله امتنع
 قومه والثالث قالوا ان الله تعالى قال انا ارسلنا نوحا
 قومه وفارغ من رجلي واولحينا الي ام موسى هذا اخبار
 عن امحيا وهذا انما يصح ان لو كان المخبر عنه سابقا على
 الخبر فاو كان هذا الخبر موجودا في الازل كان الاخبار الازلي
 مسبوقا بغيره وانه محال فلنا الجواب عن كل ما ذكرتم
 من الشبهات في الامر والنهي كاتساع معارض العلم فان الله تعالى
 لو كان علما في الازل بان العلم موجودا كان ذلك جملا تعالى الله
 عن ذلك ولو كان عالما بان العالم يستحدث فاذا اوجده فعلى
 قياس علمكم في الكلام يجب ان يزول العلم الاول فحينئذ يلزم
 بان يتركب

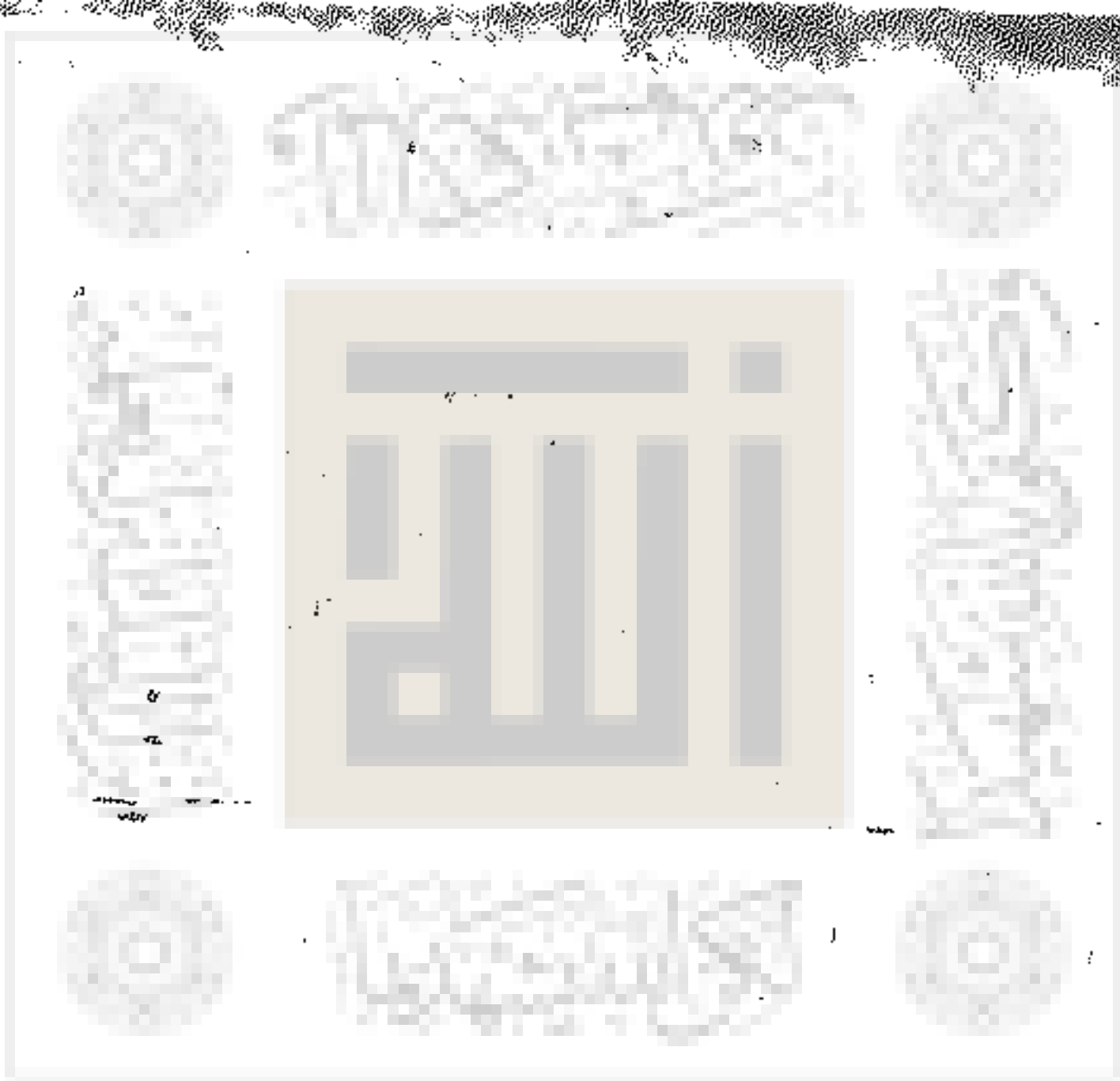
عدم

عدم القدم وجميع ما ذكرتم من الشبهات معارض بالعلم وكل
 جواب لكم فيه فهو جوابنا في العلم ثم نشع في بيان ذلك ونقول
 الامر والنهي للمعدوم انما يكون عينا وشيئا ان لو كان الامر
 والنهي ليجب في الحال فاما الامر والنهي في حالة عدم يجب
 وقت وجوده وبلوغه لا يكون عينا فاما قيام ذلك في الشئ
 الاجل ان الامر من الادمي عرض لا يبقا له فلا يتصور الا ببقاء
 وقت وجود الامر لكون المأمور بعد وما والا يجب وقت
 وجود المأمور لعدم الامر لاستحالة بقائه وفيما نحن فيه
 الامر بخلافه لوجود بقاء كلام الله تعالى حتى ان في هذا
 قال الامير للناس اذ اولدي ولد فاروه بان يحسن بعد
 الي فلان من قاري ويذكر في دعواته الضحى كان ذلك

بأن

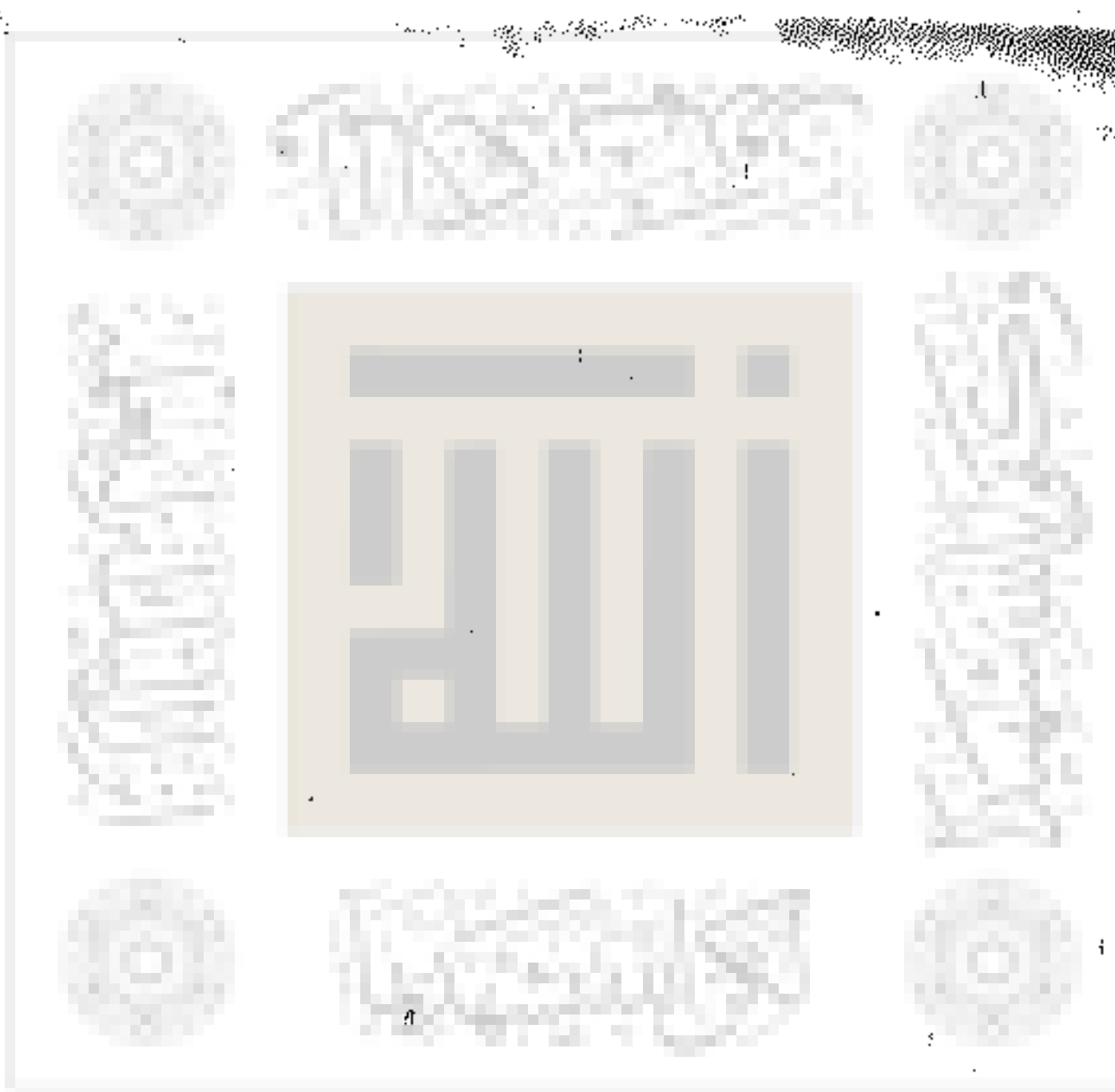
حكمة ووصو بالايكون عبثا وذهالت صور اصول امره الى المأثور
والفرد بعد ذلك عتة فكذا هذا هو واضح به الحمد لله تعالى
واما قوله اخبار عن المضي قلنا كلام الله تعالى لا يوصف
بالماضي والمستقبل فان اخبار الله تعالى لا يتعلق بالزمان بل
المتعلق بالزمان هو المخبر عنه لا الاخبار وانه قايمة بذات الله
تعالى فان كلام الله تعالى اخبار في الازل عن ارسال نوح مطلقا
وانه باقى من الازل الى الابد قبل ارسال اجبار انه يرسل نوحا
ووقت ارسال اخبار انه يرسل الى حال نوحا وبعد ارسال اخبار
انه ارسل نوحا والتفسير يكون على الخبر لا على الاخبار نظيره
العلم فان الله تعالى عالم في الازل بوجود العالم يكون و
عند وجوده عالم بانه كائن وبعد وجوده عالم بانه قد كان

وتغير هذه الاحوال على المعلوم لا على العالم فكذا فيمتحن
فيه التغير على المخبر لا على الاخبار والله الموفق الى
خذلهم الله اظهرت التعجب عن قولنا انه تعالى متكلم بكلام
واحد فانهم قالوا الامر والنهي والخبر والاستخبار حقائق
مختلفة فالقول بان الكلام الواحد مع كونه واحدا مروفي
وخبر واستخبار ويتضي كون الحقائق المختلفة حقيقة واحدة
وهو محال قلنا من عرف حقيقة الامر والنهي وحقيقة الكلام
يعرف ان لا رضاء بينهما ولا تافى بل تغاير بينهما وبيان ذلك
ان حقيقة الامر هو الدعاء الى فعل المأمور به وحقيقة
النهي هو الدعاء الى الامتناع عن المنهي عنه وكل دعاء الى
الفعل فهو بعينه دعاء الى الامتناع عن ضده فيكون كل



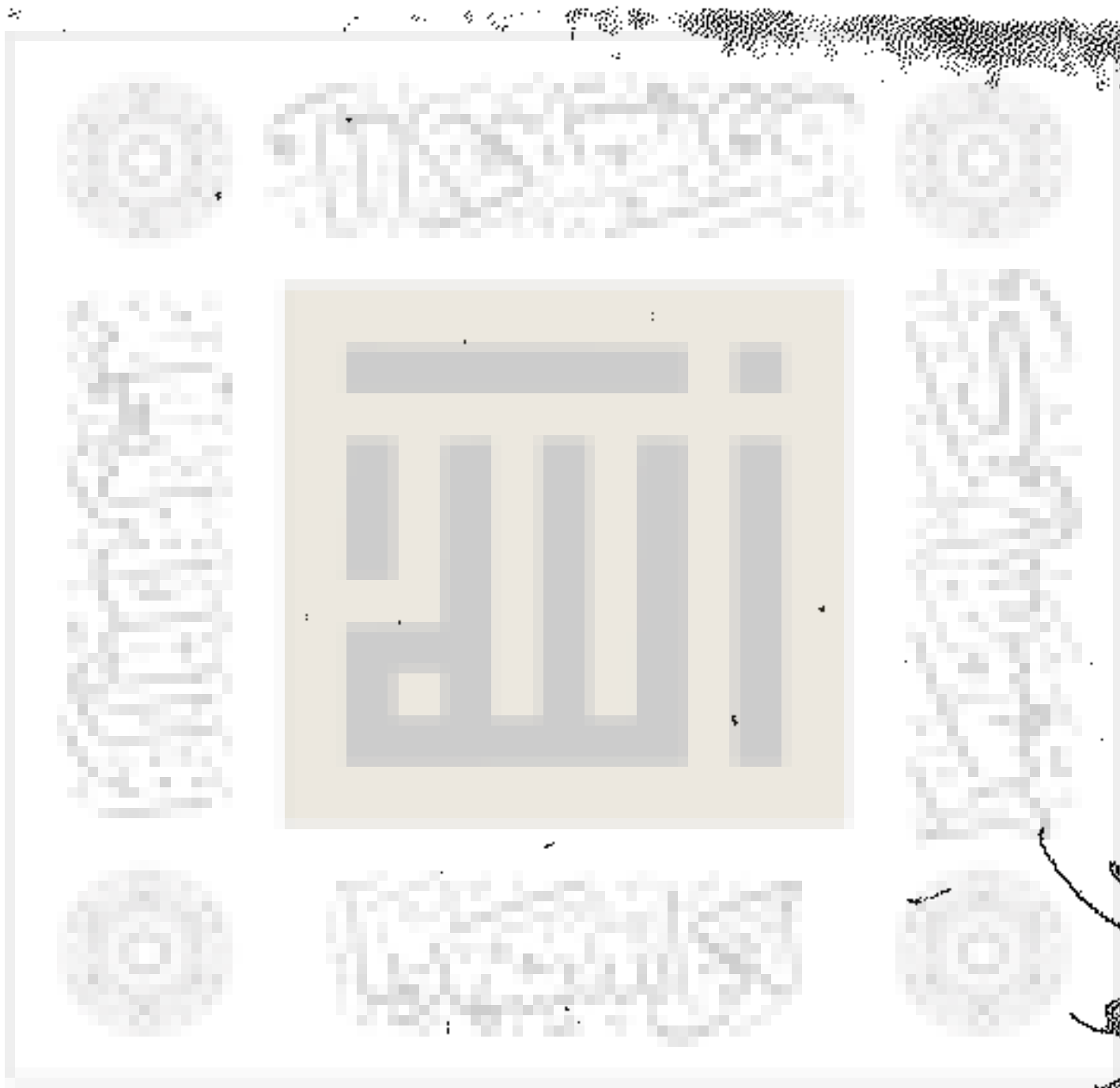
انتهى عن ضد المأمور به كلاماً بالضرورة مثلاً نهى عن الأكل
والشرب والنهي عن الأكل والشرب أمر بالصوم فإذا أكل أمرني
وكل فهي إرفقت أن لا تضاد بينهما ولا تغاير وإنما التضاد
والتغاير بين المأمور به والمنهي عنه لا بين الأمر والنهي وكذلك
الخبر إذا كان يكون عن حسن الشيء أو قبحه أو الوعد أو الوعيد
فإذا كان الخبر عن حسن الشيء فهو المعنى الأمر فيكون دعاء
إليه وإلا ريدك علي حسن المأمور به أيضاً والوعد كذلك
وإن كان عن قبحه فهو معنى النهي فيكون دعاء إلى الانتهاء
عنه والنهي يدل على قبح المنهي عنه والوعد كذلك فيكون
الكل دعاء في الحقيقة وأنه معني واحد علي ما قررنا
إلا أنه كما يمكن في قولي العنقول الوقوف علي تفاصيل المأمور

به والمنهي عنه ففصل الشرع تفصيلاً ذكر علي حجة
الخلاف إلى ذلك وخص كل فرد منه بدلالة عليه فيكون
التعدد والتكثير والتجزي والبعض واللفظ والأصوات
والتفويض في الحاصل في الدلالة في المدلول وأنه واحد لا ^{تري}
أنه إذا لم يمنع كونه سبحانه وتعالى عالم بالعلم الواحد بالجملة
المعلومات غير متناهي فكذلك لم يمنع كونه تعالى متكلاً
بكلام واحد وهو أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعد
وأنه غير متناهي ولحجة الثانية علي سبيل الإجمال
نقول إن كلامه تعالى لو كان اثنين أو أكثر لا يخلو أمّا أن
يحمل من كلام واحد عرض الأمر والنهي والوعد و
للوعد والأخبار ولا يحصل فإن لم يحصل من كلام



واحد غرض الامر والنهي والوعد والوعيد والاخبار يكون
ناقصاً حيث يحتاج الى كلام اخر ليكمل به ولو كان كلامه
ناقصاً يكون حادثاً لانه النقيصة من امارات الحدوث وان
كان احد الكلامين كاملاً فالكلام الثاني يكون زائداً على الكلام
والزيادة على الكمال ناقصة استحيل وصف الله تعالى بالنقيصة
فتعين ان يكون كلامه واحداً والله الهادي الى سبيل الرشاد
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف لئلا يمتد
انصب قال اهل الحق كثرة الله وايدم ابدان الله تعالى
منزهة عن التمكن والمكان ومقدس عن الجهة والاستقرار
وانه تعالى فوق العرش وفوق كل شيء لا من حيث الجهة
والتمكن بل هو المعنى الاعلى مستوياً على العرش وعلى

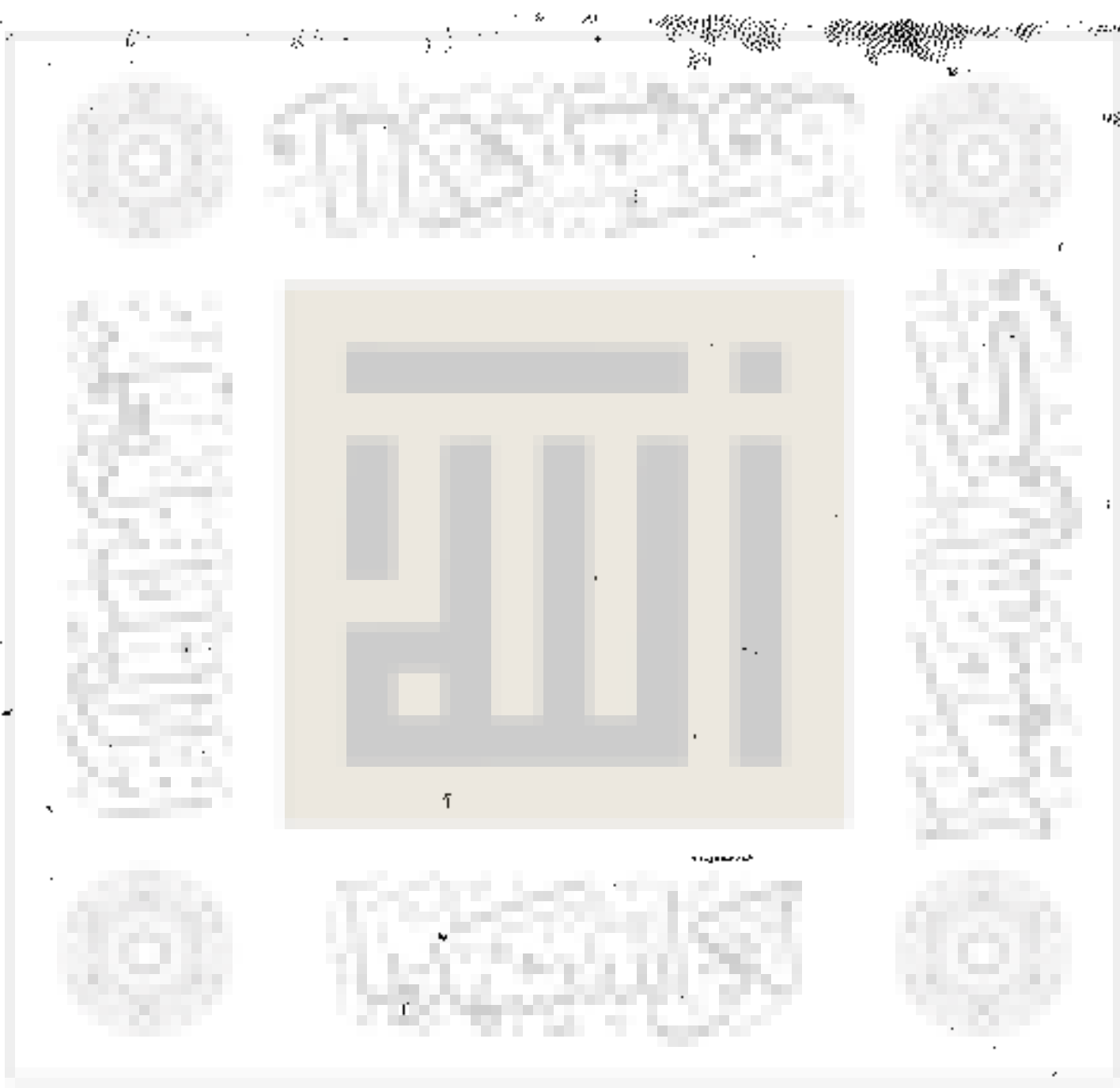
كل شيء لا بمعنى التمكن والاستقرار والجهة بل بالمعنى
الذي ارادة تعالى بالفوق والاستنوي وهو الذي لا يمتد
وصف الكبرياء ولا يتطرق اليه سمات والحدوث والفساد
وهو الذي اريد بالاستواء الى السماء حيث قال في القرآن ثم
استوي الى السماء وهي دخان وليس ذلك الا بطريق القهر
والاستيلاء لانه لو نزل ذلك على الاستقرار والتمكن والجهة
لزم الحدوث والتشبيه والمحال ومما انزلت افدا
بعض الجهلة عن نهج الحق وهو المعتزلة والاشعرية والكرام
والمشبهة حيث قالوا انه تعالى فوق العرش يعني التمكن
وزعم بعضهم انه عز وجل فوق العرش لا بمعنى التمكن
لكن يشنون جهة الفوق وهذا كل كفر محال والاعتقاد به



ضلال وليس هذا الاخلع عن عزيزة العقل والاخرط
في سبل اهل الغباوة والجهل تاكمل الخصاص الضلالة على
تلك القضية المستحالة بظواهر الآية من نحو قوله تعالى شمر
استوي على العرش وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وغير
ذلك من الايات المتشابهات فلنا الاحتجاج بظواهرها على
تلك القضية واهي لان العقل عن التمسك بها ناهي فصا
احتجاجهم ببعض كالأوجه المحتملة ببالضلالهم
وغوييتهم لانهم احتجوا من الجهل بظواهر الايات المتشابهات
المحتملة لأوجه كثيرة غير ممكنة للعمل في حق بعض الوجوه
المحتملة وهو التمكن والاستقرار والجهة وذلك يوجب
التشبيه والتساوي في الكتاب والتقليد المعقوله

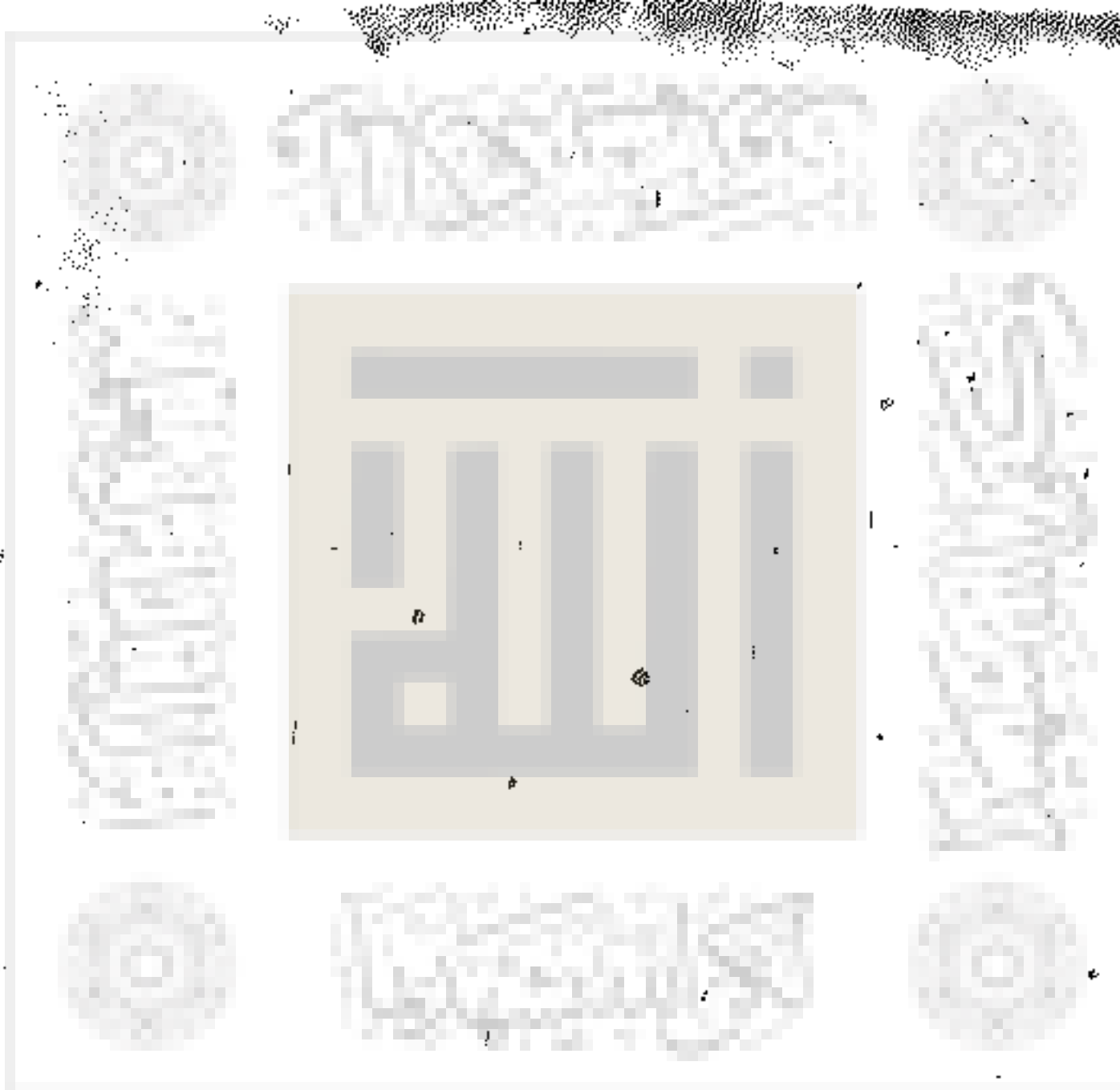
وهي كلها حجج الله تعالى ومن قال بتناقض حججه فهو سفيه جاهل
بما اخذ بالحج ومفاديرها والله تعالى حكيم لا يجوز عليه السفيه
عالم لا يجهل ولو حملت هذه الايات على ما توافق حج العقول
لكان فيه اثبات الموافقة بين الحج وذلك مما يقتضيه الحكمة
البالغة فحمل تلك الدلائل التسمية على ظواهرها كان محالاً
ممتنعاً وكذا قوله عز وجل ليس كمثله شيء اية محكمة غير محتملة
للتأويل فحمل تلك الايات على خلاف هذه واثبات المتعاضد
بينه وبين المتمكن في التمكن والاستقرار والتجديد والتجديد
واثبات الحدود والجمادة واثبات المناقضة بين ايات الكتاب
كما سبق وفي الجهل على بعض الوجوه المحتملة دفع التناقض
والاختلاف وبه اثبت الله تعالى كون القرآن من عنده وثبوت

والجهل



المفوضا اوجب كونه من عند غير الله تعالى علي ما قال الله
عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا والخصم الضلالة الفتوة لما جوزوا اثبات التثا
في القرآن كانوا بين امرين اما ان جعلوا القرآن من عند غير
الله واما ان نسبوا الله تعالى الى الخطأ ان يجعلهم الاختلا
فلا يكلون القرآن من عند غير الله حيث ثبت الاختلاف ولم
يكن من عند غيره فكان كلا الامرين كفر صريح فثبت بهذه
الادلة القطعية الجرسية غوية الخصم وضلالهم وظلم
ان شبهتهم كان من الجهالة والحماقة بظاهر الاية فضلا
بعيد وخسرنا خسرنا تبينا كما قال الله عز وجل يضل به
كثيرا ويهدى به كثير او يضل به الا الفاسقين الاية

اما بيان ان القول بالتمكين والجمعة والاستقرار يوجب
التشبيه والحديث والتناقض فنقول ان الاستواء والنزول
علي الاستقرار والتمكين للزم منه كون المتمكن جسمات
للعرش تامثله او اكبر منه او اصغر منه وكل ذلك يوجب
التجزئة والتعبير وانه محال وما يؤذي الى المحال فهو محال
وعلي اي تقدير لا بد ان يكون محدودا متاهيا من جهة المحال
او من جهة السفل لضرورة التمكن والاستقرار والمحدود
مقدور او المقدور مصنوع والمصنوع لا يكون صانفا
بيان لزوم محال اخر وذلك ان الاستقرار علي المكان والجمعة
ما كان ثابتا في الازل الاجماع بينا وبين الخصوم ان ما سوي
الله تعالى محدث فلو صار متمكنا او في جهة بعد خلق المكان

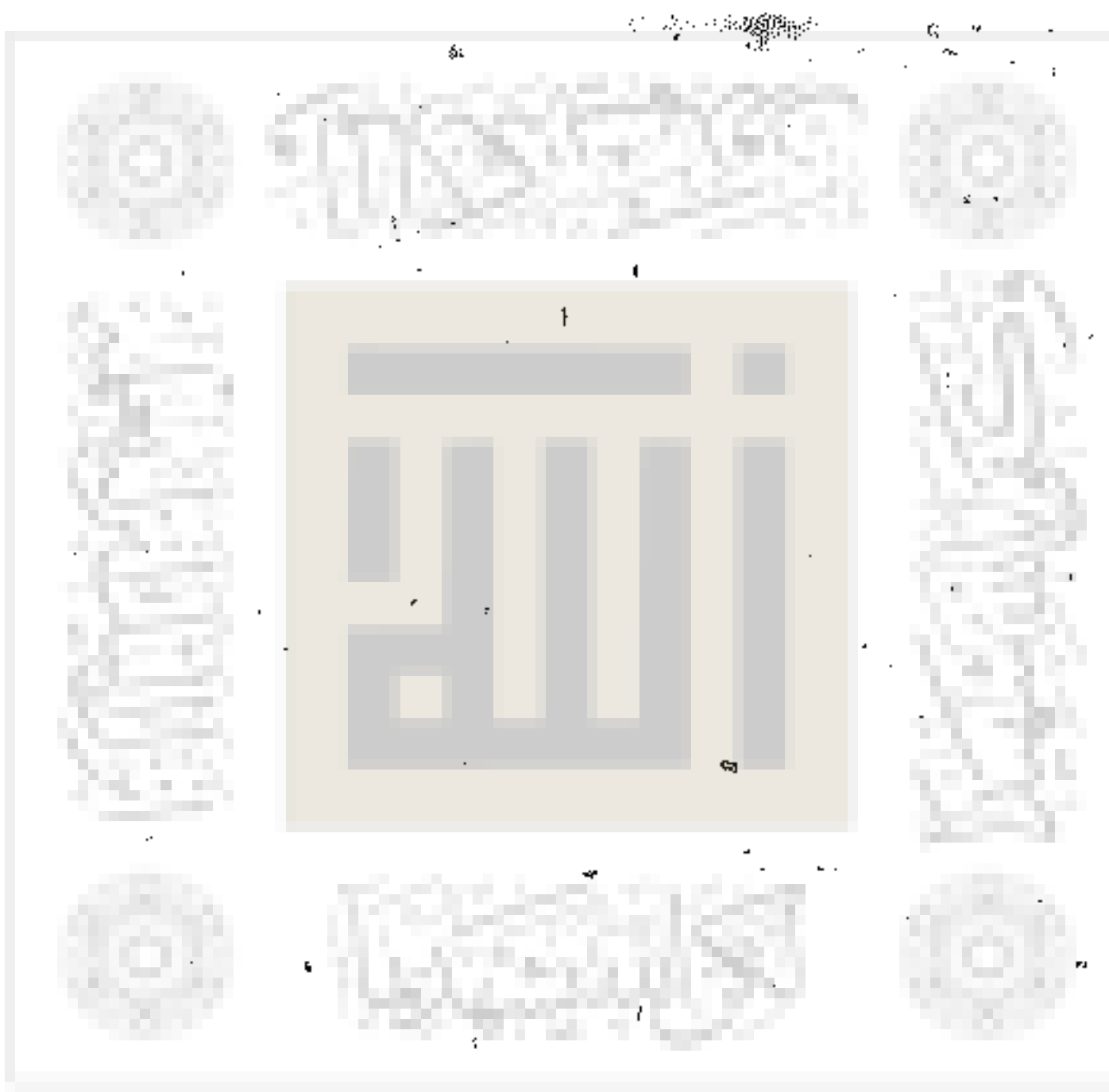


والجهة لحدث في ذاته معني لم يكن ثابتا في الازل فيصير محلا
للحوادث وذا غير جائز علي القديم عز وجل فتقسم هذا
الكلام فنقول التعري في الازل اما ان كان لذاته او لمعني اخر
ان كان لذاته لا يتصور زواله مع قيام الذات الموجب للتعري
وان كان لمعني لا يخلو اما ان كان ذلك المعني حادثا او قديما
لا يجوز ان يكون حادثا اذ التعري القديم لا يثبت بالمعني الحادث
وان كان قديما فالقديم يستحيل عليه العدم علي ما قرنا واما
الذي علي من فالجهة فوق العرش لا المعني التمكن قلنا
بطلان في غايت البطلان لان من كان بجهة من الشيء لا بد
ان يكون بينهما مسافة مقدرة يتصور ان يكون ازديا من
ذلك وانقص فلا بد له من مخصص لذلك القدر مع جوان

التعري

الزيادة والنقصان في ذلك القدر والمخصوص مفعول
المفعول لا يكون الها واما الجواب عن الايات المتشابهة
قلنا اذا تعارض برهان العقل مع ظاهر النقل فاما ان يصدقا
معاً فحينئذ يلزم تصديق النبي والاشهاد وهو محال
اما ان يكذب برهان العقل ويصدق ظاهر النقل وهو
باطل فاسد لان تصحيح ادلة العقلية ومعرفة صدقه
من الكذب يوفق علي صحة برهان العقل لانه بالمثبت
بالدلائل العقلية القطعية وجود الصانع وصفاته نقا
وصدق الرسل بمنقرضة دلائل النقل فلو كذبنا الادلة
العقلية لاجل تقدير ظاهر النقل لكان كذبنا الاصل
بالفرع واذا بطل الاصل فالفرع حينئذ اوي بالبطلان

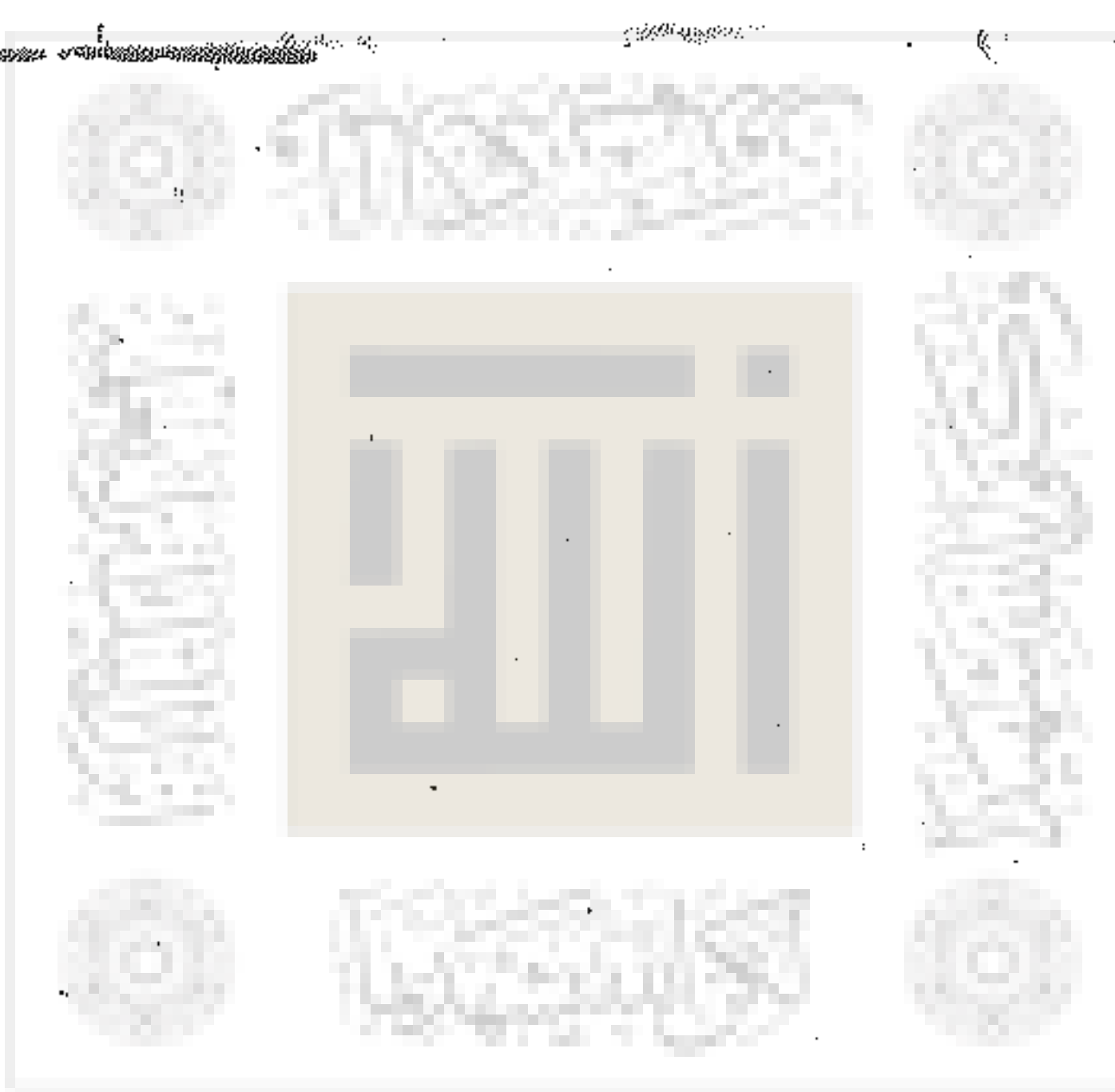
تعارض



وهو محال وأما ان يصدق العقل ويكذب النقل وهو ايضا
فاسد محال لانه كلام الله تعالى وكلام رسوله فيقضي بطلان
النقل بطلان العقل وانه محال فلم يبق الا هذا الوجه وهو
ان يصدق برهان العقل ويا قول ظاهر النقل فنعتقد ان مراد
الله تعالى من قوله الرحمن علي العرش استوي وغير ذلك
من الايات المتشابهات ليس هو بيان اثبات الجهة والمكان
لكن مراده من هذه الايات علي سبيل التعمين غير معلوم
فاننا نؤمن بتزويلها ولا نشغل بتاويلها علي ما هو اختيارنا
كثير من كبار الامة وعلماء اهل الملة والمقام الثاني
وهو ان يا قول ظاهر الايات علي وجه يليق بذات الله تعالى
موافقا استعمال اهل اللسان من غير القطع بكونه مراده

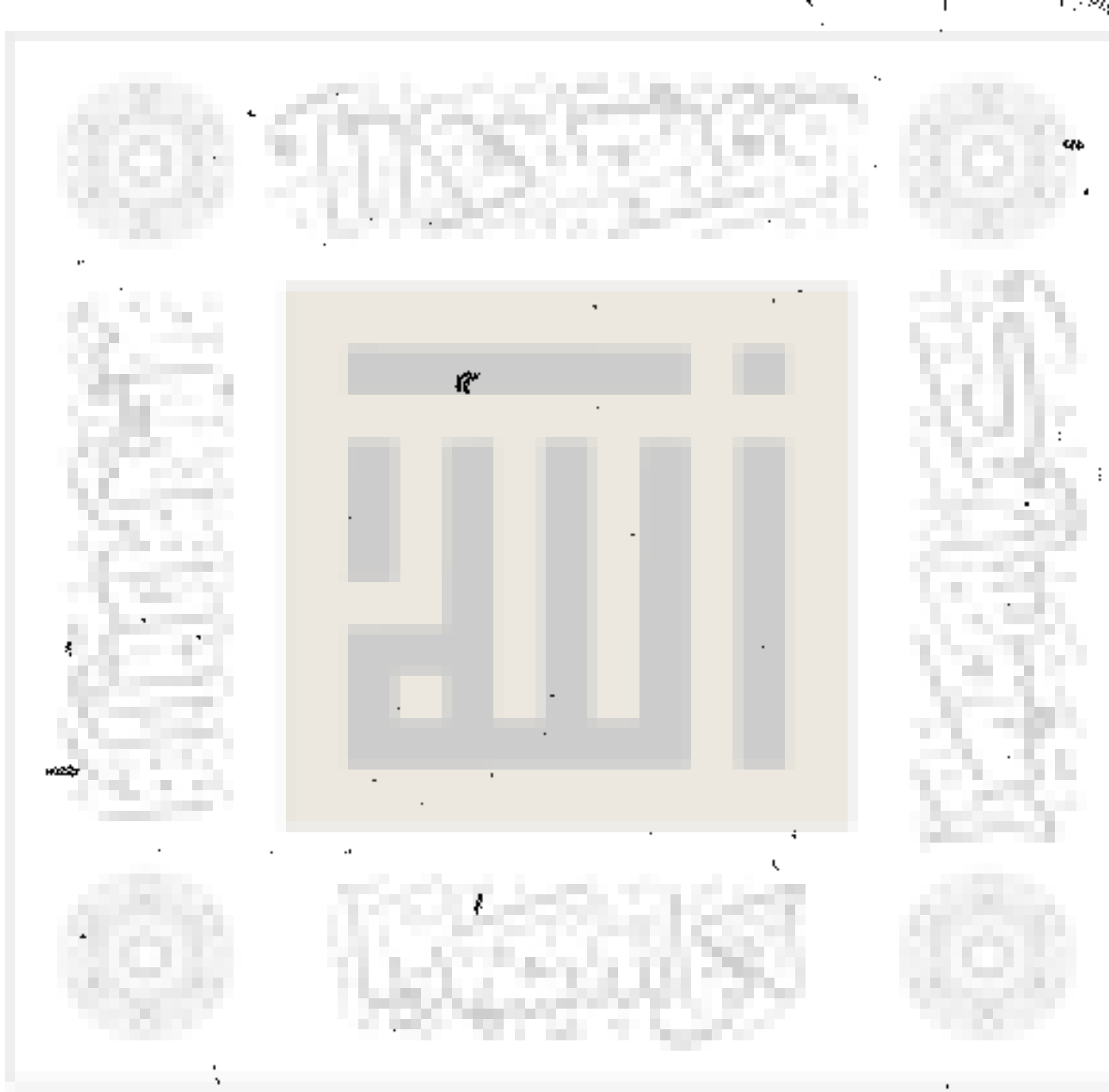
تعالى وهذا طريقه اهل الاصول والاقل اسم والثاني احكم
والله الهادي الي الرشاد وهو العزيز الوهاب والتشبيه
للمؤمن وجهاف حسن عن ذاك اصناف الاهل قال اهل
الحق اعزهم الله بالبر لله تعالى مثل ولا يشبه ولا اشرك
ولا ما لوت ولا مضاهات وانه عز وجل لا يشبه العالم
والاشياء من اجزاء العالم بوجه من الوجوه وخالفنا اهل
البدع والغباوة لعدم الله فحجة اهل الحق في ذلك من الكتاب
والمعقول اما الكتاب قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير الآية نفى المماثلة عن ذاته تعالى بقوله
ليس كمثله شيء ودل علي ثبوت الصفات بقوله وهو السميع
البصير فان قيل ظاهر الآية يؤهم ان له مثلا فانه ادخل

يلوح



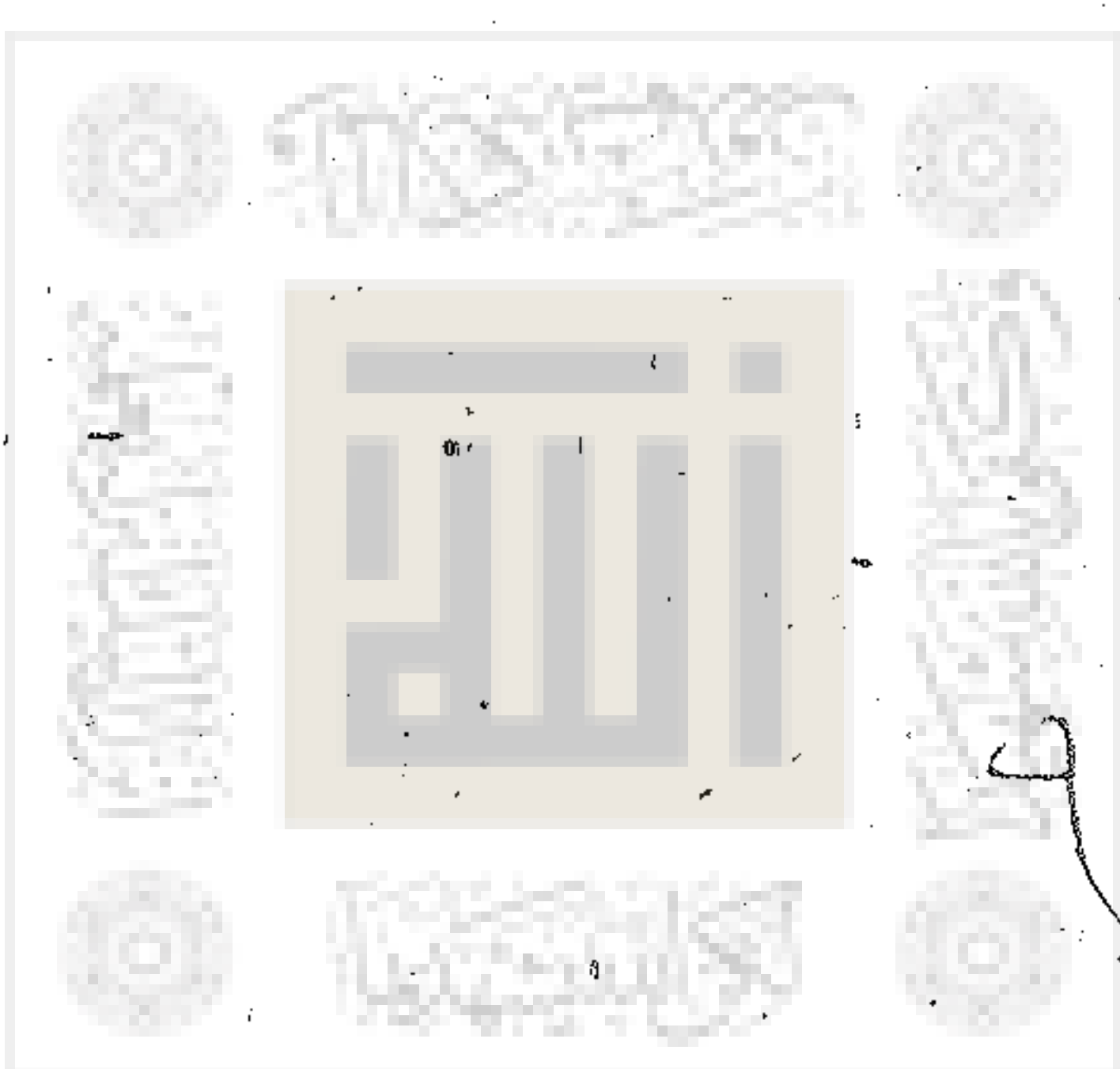
حرف التشبيه على التشبيه فاستطاع أحدها دخول كلمة ليس
على كافي التشبيه واعتبر الآخر فيقتضي أن يكون له مثلاً
ولا يكون شيء مثله فتنو الخلف أهل التفسير في هذه الآية
منهم من جعل الكاف صلة والمراد منه ليس مثله شيء منهم
من جعل المثل صلة والمراد منه ليس كهو شيء ونقلوا
في ذلك عن أهل اللغة مثله والمحققون من أهل السنة
لا يجوز أن يكون في كلام الله تعالى حرف زائد خالٍ باع
المعنى بل لم يكتبوا بذلك الجواب فقالوا نفي التشابه
بقوله ليس مثله شيء أبلغ من نفيه بقوله ليس مثله شيء
فإن المثل المطلق للشيء من مساوئه في جميع أوصافها
فإنما من مساوئه في بعض أوصافه دون البعض فليس

بمثل له مطلقاً بل هو كالمثل فإن زبداً إذا ساوى عمره وفي
الطول ليس هو مثل عمر مطلقاً بل يقيد في الطول فحب ومن
المعلوم أن أحداً من الخلائق لم يتجاسر على إثبات المثل المطلق
لله تعالى لأن الثبوتية ولأن المشركين ولا الزناديق بل من
أثبت لله تعالى شريكاً بوصفه ببعض صفات الهيبة فادعى
أنه كالمثل له يعني يساويه في بعض صفات الهيبة
فتبين لله تعالى ليس كمثله شيء كما لا يجوز أن يكون
شيء مما مثله علي معنى أنه يساويه من جميع الوجوه لا يجوز
أن يكون إرضاءً ما كالمثل له علي معنى أنه يساويه من
وجه دون الجميع وإنما المعقول وهو أن المثلية بين الله
تعالى وبين العالم الجلولات أن يكون من جميع الوجوه أو



من وجه دون وجه فان كان الاول يلزم ان يكون القديم
حادثا من جميع الوجوه لان حد المثلين بايد احدهما
متاخر ويناب منابه وان كان المثلية بوجه دون وجه
يوجب ان يكون القديم محدثا من ذلك الوجه او يكون العالم قديما
من ذلك الوجه وهذا محال لان الله تعالى قديم بذاته وصفاته
والعالم لجميع اجزائه محدث على ما قدر في موضعه انشاء
الله تعالى فاذا استحال القول بحديث القديم من جميع الوجوه
او بوجه من الوجوه وكذا استحال القول بقديم المحدث من
جميع الوجوه او بوجه من الوجوه فاستحال المثلية و
بالوقوف على هذه الجملة يعرف بطلان قول المشبهة وبطلان
قول الباطنية وجهه ابن صفوان وكثير من اوابل
اغوج

الفلافة وجميع الفارطة في ابتاعهم عن اطلاق اسم
الموجود والشئ والسمع والبصير والعالم والحى والقضا
تجاء عما يوجب التشبيه قلت هذا اتباع الفنى والضلالة
لان حد المثلين ان يجوز على احدهما من الاوصاف ^{التي}
ما يجوز على الاخر ويدسه وهذا الحد معدوم غير
موجود بين صفات الصانع وصفات المصنوع لان وجود
الصانع تعالى وعلمه وحيونه وقدرته وسمعته وبصره
وسائر صفاته تعالى وتقدس قدرة واجب الوجود والبقاء
بلا تقدير ولا فنا وليس لها كيف ولا كيفية ولا ما يثبت ولا
كتمية ولا استبائية وانما غير مركبة ولا مؤلفة وانما
المصنوع وعلمه وحيونه وقدرته وسمعته وبصره وكذا

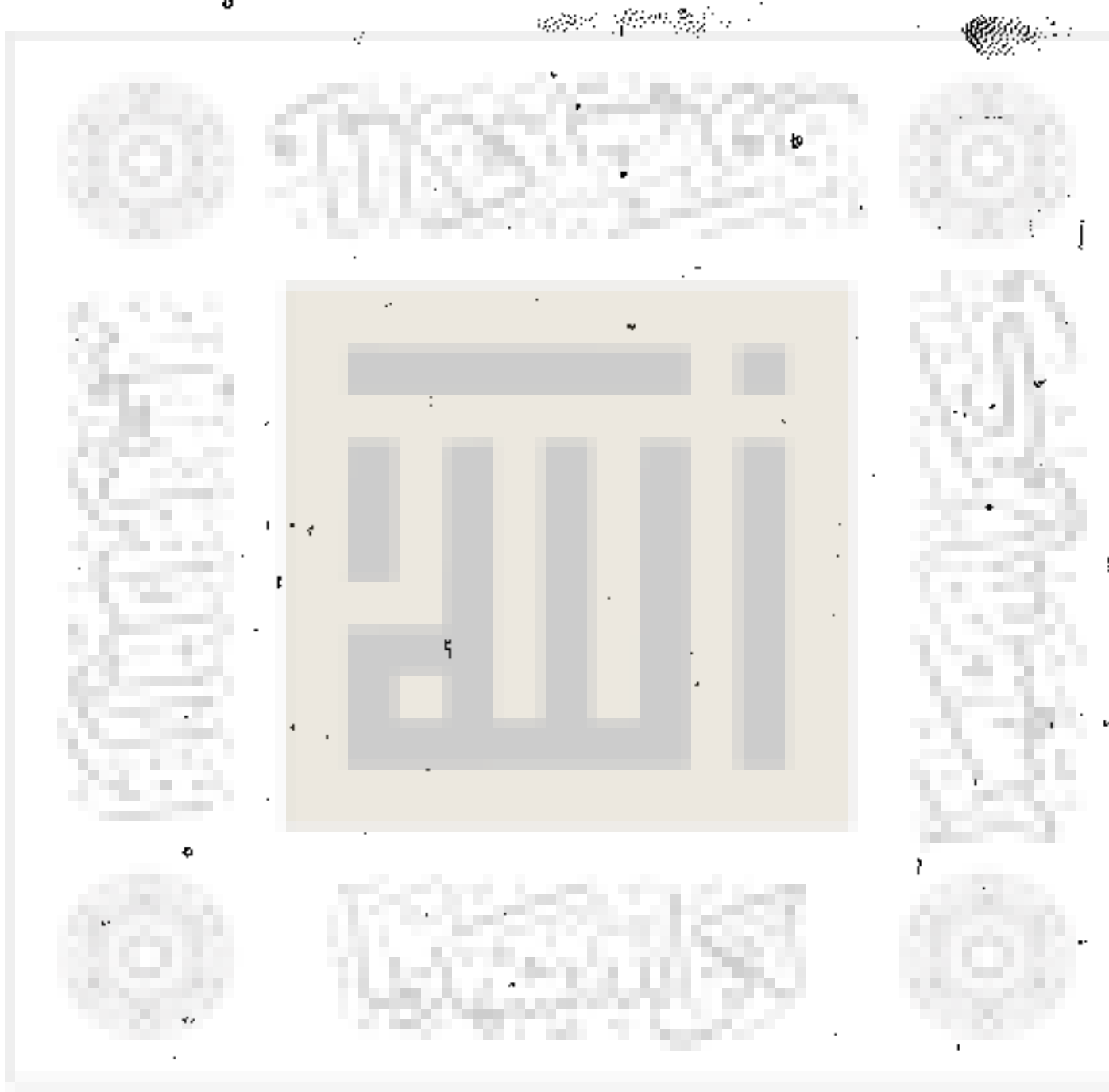


صفاته محدثة مركبة مؤلفة كيفية مقدرة متناهية
متحيزة جازية الوجود مستحيل البقاء وقابل التغير والفساد
فلا تثبت المماثلة بين صفات الخالق وصفات المخلوق ولا
الاستحالة انصاف صفات المصنوع بتلك الصفات وكذا
لا يدور وجود المحدث من وجود القديم ولا يناجيه
المحدث من باب حيوة القديم كما يتناهي فلا تثبت المماثلة
والتشبيه بعدم حذرها لانها لو ثبت انما تثبت في المعنى
دون الاسم ثم الاسم يبنى عليه فاذا انعدمت المماثلة في
المعنى فلا تثبت باطلا والاسم على المسمين كما لا تثبت
بين السواد والبياض وان بالتونية والعرضية سميها
موجودا ولونا وعرضا لانها لو ثبت بمجرد الاسم والصفة

حينئذ ما بقي في العالم ضد من الاضداد بل كان العالم
منها نلاحية كانت الحركة مثلا التكون والماء مثلا
لنار والشهد مثلا التمس وهذا مما يحمله العقل فعلم
ان لا اثر لاطلاق الاسم في المسمين في اثبات المماثلة ولا
المخالفة وهذا يعرف بطلان مذهبهم والله الهادي الى الثواب
ولا يمضي علي الدتان وقت واحوال وازمان بحال
قال اهل الحق اعزهم الله ابدا ان الله تعالى منزله عن ان يكون
وجوده زمانيا او وقتيا او مكانيا مقدس عن ان يكون
بقاؤه زمانيا او وقتيا لان الوقت والزمان والحيز كلها
عبارة عن مقدار حركة الافلاك ومعارها فالحركة هي
النقطة من مكان الى مكان ومقدار تلك النقطة ومعارها

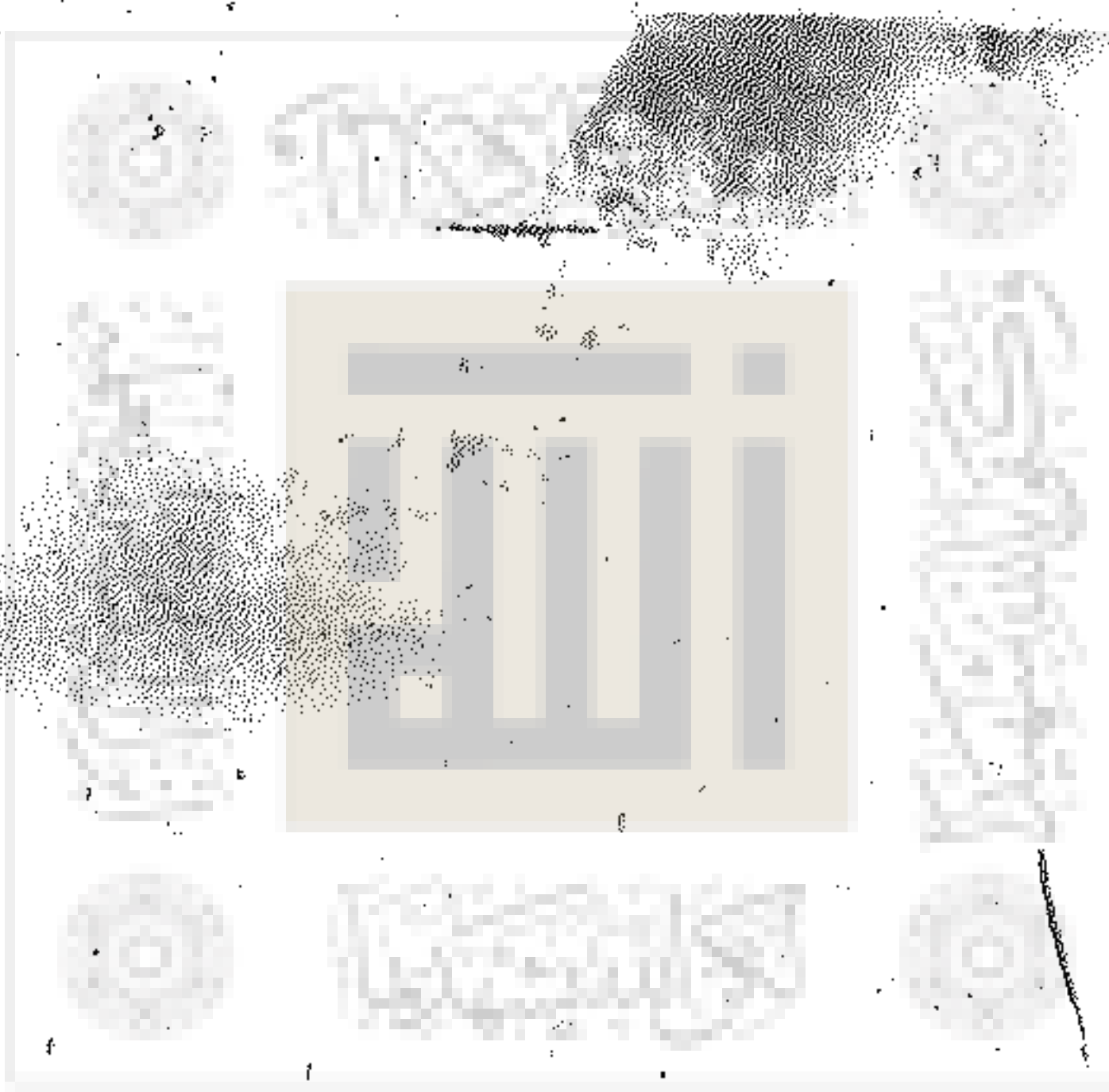
يسمى بالعرف زمانا وحيثا ووقت فكان كل ما هو داخل تحت
دوران الفلك يسمى بقاء ذلك الداخل بقاء زمانيا كالأجسام
والاعراض وسائر المحدثات واما ما هو خارج عن دوران
الفلك لا يسمى بقاءه زمانيا كبقاء الملائكة السماوية
واهل الجنة والكريمي والروحانيين والمقربين فالقسم
مضافان الي ما يصح انصافه بالدخول والخروج فاما ما
لا يصح انصافه بالدخول تحت الفلك ولا بالخروج عنه فكيف
يتصف بقاءه بالزمان والوقت والله منزله عن ان يكون
داخلا في الوقت والزمان ولا خارجا عنه فلا يكون بقاءه
زمانيا والوجه الثاني على هذا المطلوب نقول ان الوقت
والزمان والحين كلها حادثة باحداث الله تعالى فكذلك

ما هو داخل فيها وتحتها فهو ايضا حادث بخلاف
بالضرورة والدليل على ذلك ذلك الوقت والزمان عيان
عن الحركة وهي قدر نقلة الفكر ومعارها والحركات كلها
مسبوقة بالغير والمسبوق بالغير حادث ببيان ان الحركة
وما هي انتقال من حالة الى حالة فكانت الحركة مسبقة
بالحال المنتقل عنها فثبت انها حادثة فاذا ثبت ان الحركة
حادثة ثبت بالضرورة حدوث الوقت والزمان والحين
لانها عبارة عن حركة الفكر ومعارها فاذا عرفت هذا
فنقول اذا حقيقة الوقت والزمان والحين يقتضي ثبوت
المسبوقية بالغير والازل يقتضي نفي المسبوق بالغير
فالقول يكون الازل داخل في الوقت والزمان قول بالجمع



بين النفي والاثبات انه محال عقلا وباطلا شرعا نحن الهنا
هذا ثم اعلم بان ثمة هذه المسئلة اثباتا ظهر في تحقيق
معنى الازلية انه غير ماض في حق الله تعالى ومعنى الابدية
غير مستقبل فازله ابد وابد ازل لان الله تعالى كان موجودا
ولم يكن معه شيء وهو الآن موجودا وليس معه شيء ويكون
موجودا ولا يكون معه شيء فازلية حاضرة معه ابدية
من غير فرق فاعلم ان من ظن الازلية شيئا ماضيا زائلا
فقد اخطأ خطأ فاحشا وهذا علم غالب على الاكثرين
فحيث الازلية فلا ماضى ولا مستقبل وهي محيطة بالزمان
المستقبل كاحاطتها بالزمان الماضى من غير فرق ومن
احتاج في ضميره بينهما فرق فعليه بعدا في يذو^{هذه}

فليس ما كان ادم عليه السلام اقرب الى الازلية من زماننا
هذا بل نسبة الازلية الى الزمان كنسبة العلوم مثلا
الى الامكنة اذ لا يوصف العلوم بكونها قريبا من مكان الى
مكان بل نسبتها واحدة الى كل مكان فكذلك ينبغي ان يعقد
نسبة الازلية الى كل زمان فانها محيطة بكل زمان
وسابقة الوجود على كل زمان ولا يبعها زمان كما لا
يبيع العلم مكان واما الدليل على هذه المقدمات المطلوبة
وذلك ان البارئ تعالى وتقدس انزلي قديم بلا ابتداء
كما اقمنا الدلالة على ذلك في موضعه ثم نقول القديم
في اللغة عبارة عما يتقدم على الشيء ولهذا قلنا ان
البارئ تعالى قديم بلا ابتداء التقدمة على الاشياء فنقول



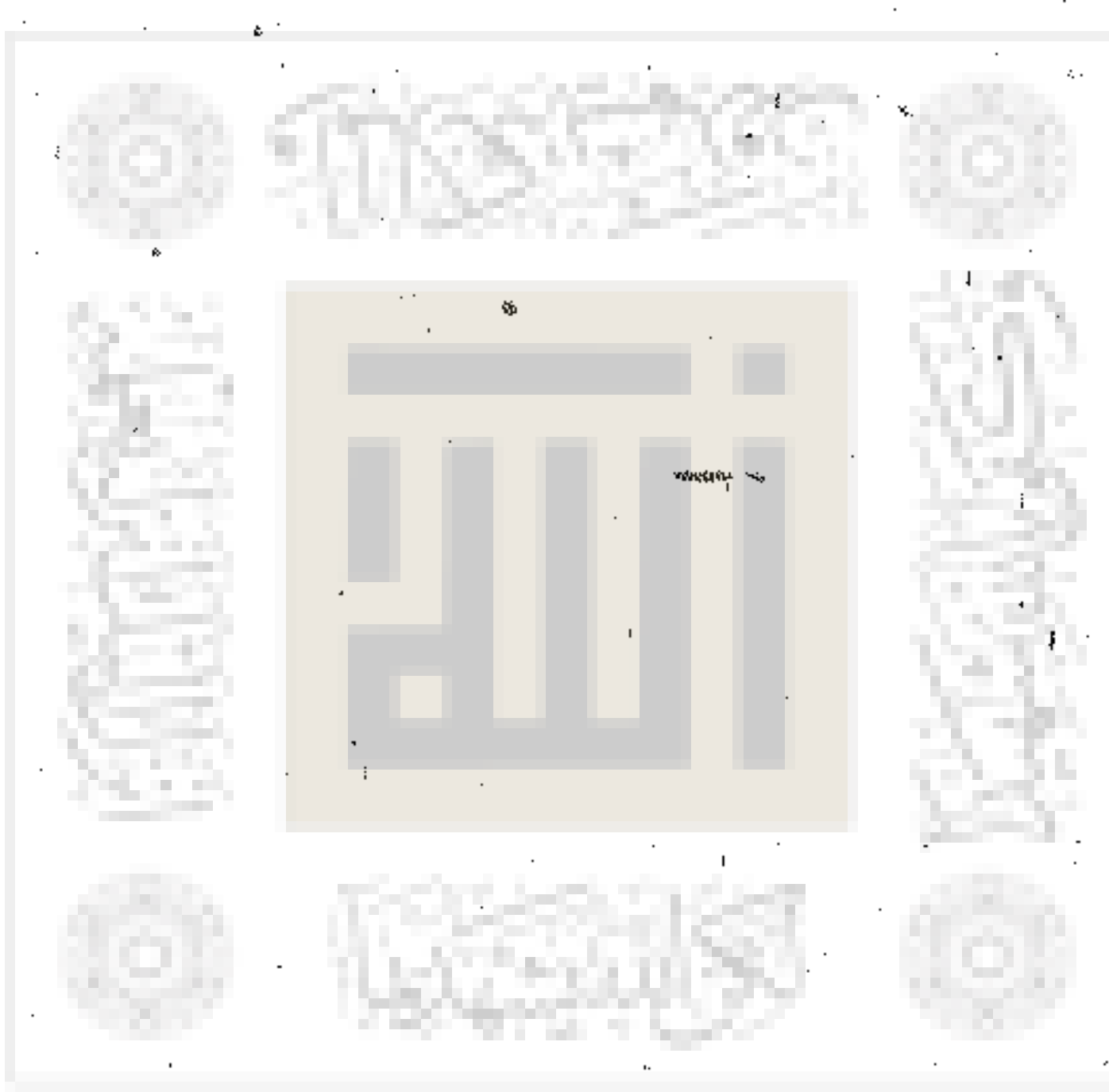
تقدم الباري جل فكره على الاشياء ليس بتقديم متناه ولا
زمان بدليل ان ذلك التقديم لو كان متناهيا وزمانيا
لكان يلزم القول باحد المحالين اما القول بخدوش القديم
او القول بقدم الزمان وهذا محال وما يؤدي الى المحال فهو
محال والانتقاس في غمرة ما يؤدي الى المحال وركوب عرين
الجهل وركوب من نهج العقل خن الهنا هذا وكذا اذا علمنا
بيدته العقل ان زمان الماضي يتقدم على زمان المستقبل
كتقدم الاسر على اليوم وذلك التقديم يمتنع ان يكون بالزمن
والا يلزم ان يكون لذلك الزمان زمان اخر فلزم الدور
والسلسل هو محال فاذا جاز تقدم الزمان على الزمان بدو
الزمان فلم لا يجوز ان يكون تقدم الباري تعالى على وجود

العالم لا يكون بالزمان لان الله تعالى خالق الزمان فلا
يكون في الزمان لانه لو لم يكن كذلك لكان يلزم قدم الزمان
او حدوث القديم وقد ابطالناه في موضعه فاذا ثبت
بهذه القواطع العقلية القطعية ان تقدم الباري جل ذكره
على وجود العالم ليس بزمني ولا متناهي فقد ثبت بالقطع
والضرورة ان معنى الازلية والقدمية غير ماض ومعنى
الابدية غير مستقبل فزاله ابدية وابنه ازاله فاذا فهمت
انه لا مغايرة بين الازلية والابدية في المعنى اصلا بل اذا
اعتبر وجود ذلك المعنى مع نسبة الى الماضي من الازمنة
استعير له لفظ الازلية واذا اعتبر وجود ذلك المعنى مع
نسبة الى المستقبل استعير له لفظ الابدية فلا بد من ^{لفظين}



مختلفين لاختلاف نسبتين ولا ضل الخلق في ادراكه
عن سواء السبيل واعلم ان اذ قلنا اراد الله تعالى ويريد
وعلم ويعلم وقد يقدر فهو مثل هذه الضرورة واذا لم
يكن له ماضي ومستقبل فلا معنى لاختلاف في فعله
متعلق بالمضيق والمستقبل معا اذ انبت الارادة الى
زمان ماضي قبل اذ اذ انبت الى المستقبل قبل يريد فهذا
مفتاح اسرار كثيرة ومثبات عظيمة واما ماضي والمستقبل
اسمان لتغير حدوث العالم وفنايه وانه تعالى منزله عن
التغير فلا يتصور الماضي والمستقبل في حقه عز و
جل وقد اخبر المخبر الصادق صلوات الله عليه في
قوله هذا المعنى لا صباغ عند ربي ولا ماء والله الهادي
يا ماضي يا باق يا باق

الى الرشد ويستغن الله عن نساء واولاد اناث او
رجال قال اهل الحق اعزهم الله ابدان الله تعالى مستغن عن
النساء والاولاد منزلة عن سمات الشهوات ومقدس
عن الاحتياج بالنساء والاولاد وقد خالف النصاري
لعنهم الله حيث قالوا بان عيسى ولده ومريم زوجته
فكفر من الهديان لا يخفي على جملة العقلاء لانه ظاهر الفساد
والبطالة فتقيم حجة اهل الحق على ردة قول الخصم الغوي
الضال من الكتاب والسنة والمعقول انما الكتاب قوله
عز وجل قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له فريكة
في الملك ولم يكن له ولي من الزنا وكذبوا قوله تعالى
لم يلد ولم يولد وقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا



بجانه بل عباد مكرهون وقوله عز وجل لن يستكف
المسح ان يكون عبد الله واما التثنية قوله صلى الله عليه
وسلم الولد ببخلة محبنة مجرلة وفي رواية مخزنة
والله تعالى منزّه عن ذلك فلا يصور ان يكون له ولد
واما المعقول على بطلان مذهب الخصماء الجهال الضال
وهو ان الرغبة الي النكاح والولد دليل الاحتياج و
الاحتياج دليل الاضطرار والمضطر لا يكون الها
واما قلنا بان الرغبة الي الزوجة دليل الحاجة بيان
ذلك وذلك ان الرغبة الي الزوجة لا يخلو عن احد يبعث
ثلاثة وهو اما دفع غلب الشهوة او الاستيفاء اللذة
او اجل حصول الولد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما

الرغبة الي الولد ايضا لا يخلو عن احد يبعث ثلثة
وهو اما الحصول زيادة التقوية والاستظهار لكونه
انبا في الوحشة وزينة وزيادة للمعيشة والخافة
فوت النعمة بعد الوفاة والصانع تعالى منزّه عن ذلك
وانه تعالى علوا كبيرا نحن الهمنا هذا وكذا الولد
مضفة من الاب في جزو منه فكان فيه جواز التجزئة
والشعبه من علي لولد وهذا في حق الصانع تعالى محال
ومن جوز هذا المحال فقد كفر وليس خلق عبي من غير اب
باعب من خلق ادم من غير اب ولا امر كما قال عز وجل
ان مثل عبي عند الله كمثلا ادم خلقه من تراب الآية
والله الهادي الي الرشاد كذا عن كل ذي عيون ونصير

بلز

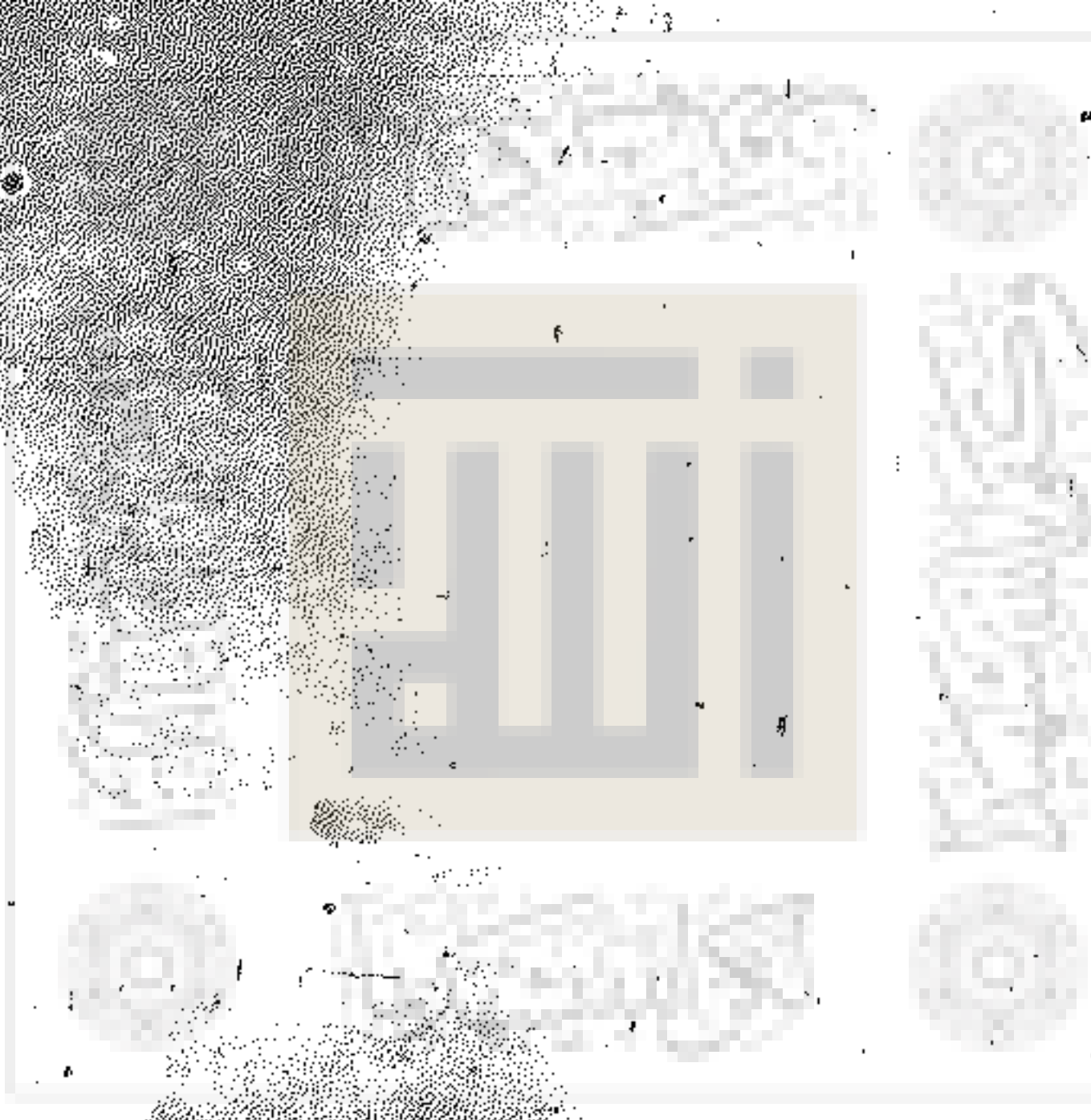
تفرد ذو الجلال والمعال قال اهل الحق اعزهم الله ابدا
ان الله تعالى واحد لا شريك له وانه عز وجل مستغني عن
المعين والتصير منزلة عن الوزير والمشير ومتفرد بزمانه
وصفاته في ملكه وسلطانه وتفرد ذو الجلال وتوحد بالكمال
وقد اتفق جمهور العقلاء على ان الصانع تعالى واحد وفي
الثاني والثالث اختلاف بين اهل الغباوة والضلالة
فان من ادعى اثنين كالثنوية والمجوس وادعى الثلاثة
كالنصارى ومن ادعى الاربعة كالطباعية ومن ادعى
السبعة كالافلاكيين فقد اقرى بالواحد فقد توافقت على
صحة ما ادعينا ان الصانع تعالى واحد فوجب القول
به ولزم الدليل على ردة من ادعى الزيادة على هذا وتحقيق

هذا الكلام على وجه الالتزام فاقر تبين ما بين الله تعالى
وجه الالتزام على من زعم ان له شريكاً لا الاولي بالبيان
ما ارشده القرآن لانه يستضي به من الانوار وبسلك من
طريق الاعتبار فليس بعد بيان الله تعالى بيان وقد قال عز
وجل في القرآن قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان
ارادني الله بضربه لم يكن كاشفاً ضربه او ارادني برحمة لم
يسكت رحمة وهذا هو الذليل الثماغ في دليل الوجدان
وكذا قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفدنا
وقال عز من قائل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم قائماً بالقسط وقال ابن عباس رضي الله
عنه في رواية الضحاك من شهد بالتوحيد فهو اولوا العلم



وغير ذلك من الآيات التي لا ينكرها الأغوي جاهل ومعانده
ضال أما المعتقد على ثبوت التوحيد والزام الخصم أكثر
من أن يحصى ويعد أحدها نقول أن وجود صانع العالم
واجب في العقل ضرورة وجود المصنوعات لا يتصور
إلا الواحد لأنه لو كان زائدا على الواحد لكان معدودا وكل
معدود محدود وكل محدود مقدور وكل مقدور مقهور
المقهور لا يكون الها قال الله تعالى هو الله الواحد القهار
بين الله واحد لا يشبهه واحد من خلقه لأن الواحد من
الخلق مقهور وهو الواحد القهار فأمّا دليل الثماني فهو مشهور
بين أهل الصناعة نقول أنما لو اشترك في الأمور المعتبرة
في الالهية فأمّا أن يمتاز أحدهما عن الآخر في أمور ^{بها} الأمور

وأما أن يحصل هذا الامتياز أن كان الثاني فقد بطل
التعدد وأما الأول فباطل لوجهين الأول أنما لو اشترك
في الالهية واختلفا في أمر آخر ومابه المشابهة غير مابه
الممايزة وكل واحد منهما مركب وكل مركب ممكن محدث
ممكن محدث فاللهان محدثان والمحدث لا يكون واجب
الوجود وأما الثاني وهو أن مابه حصل الامتياز أما أن
يكون معتبرا في الالهية أو لا يكون فإن كان الأول كان
عدم الاشتراك بوجوب عدم الاشتراك وإن كان الثاني كذلك
فضلا زائدا على الأمور المعتبرة في الالهية وذلك
صفة نقص وهو على الله تعالى محال فثبت بهذه القواطع
أن الصانع تعالى واحد لا شريك له أما الجواب عن قول

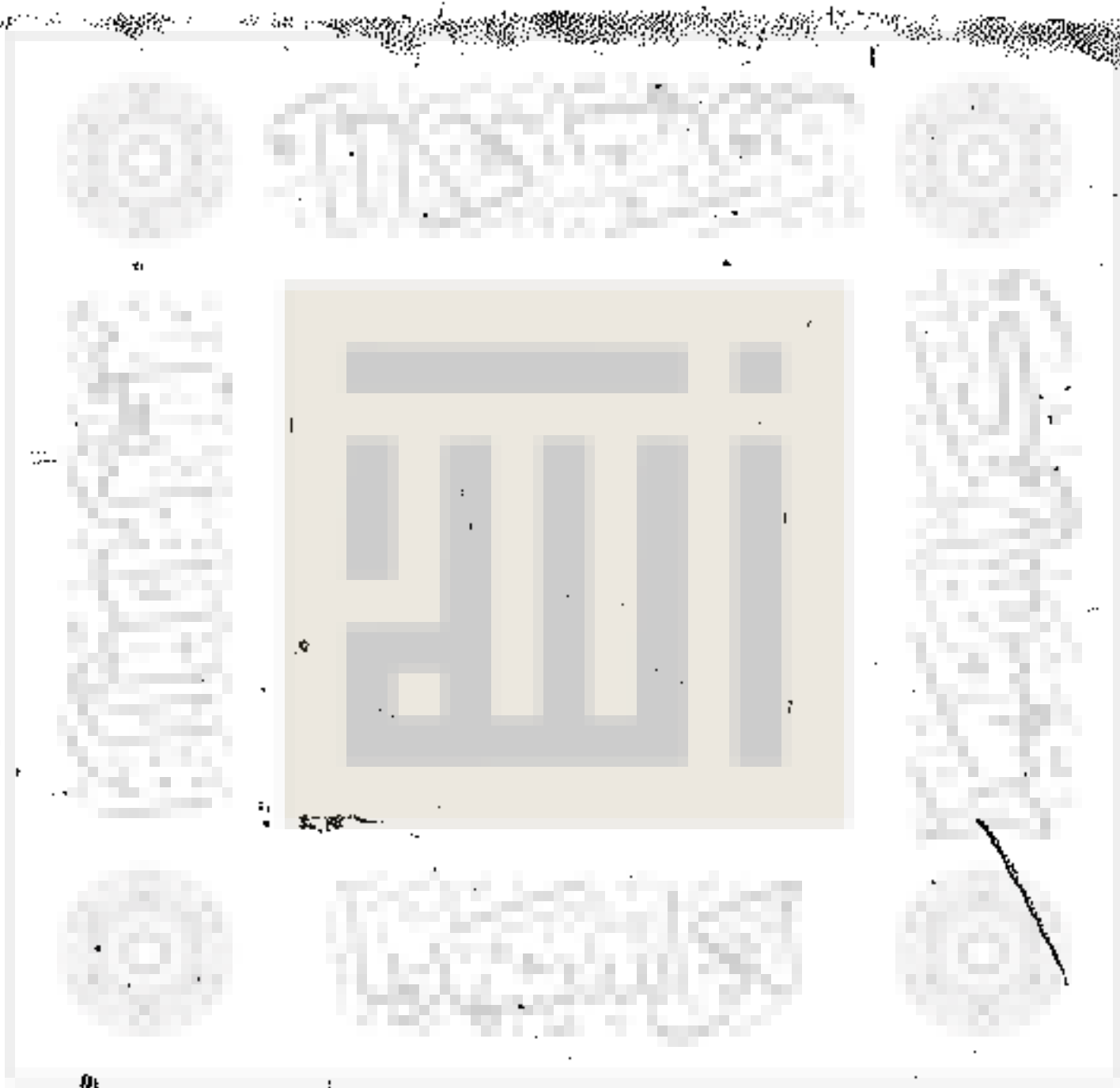


الخصاء علي كل واحد منهم علي وجه التعيين فان المجوس
والثنوية اثم يقولون الصانع هو النور والظلمة ويسمون
النور بزدان وهو خالق الخبرات والظلمة آخر من هو
خالق الشر والقبائح نقول لهم ان افعال الظلمة لا تكلأ
متضادة لافعال النور ولا يكون مرادة النور فهل يقدر
النور علي دفعها وابطالها ام لا ان قلتم لا يقدر فقد ثبت
العجز وانه من امارات الحديث ولو قلتم يقدر ولا يدفع فهذا
بند شروفا وفساد فيه حينئذ يعني علي تقدير ان يكرهها
ولا يريد لها ان تصان ملكه عما يكره ولا يريد واجبة
لحكمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والثاني الشرور
والقبائح ان لم يكن بخلاف الله تعالى وارادته وانما هي خلاق

البليس

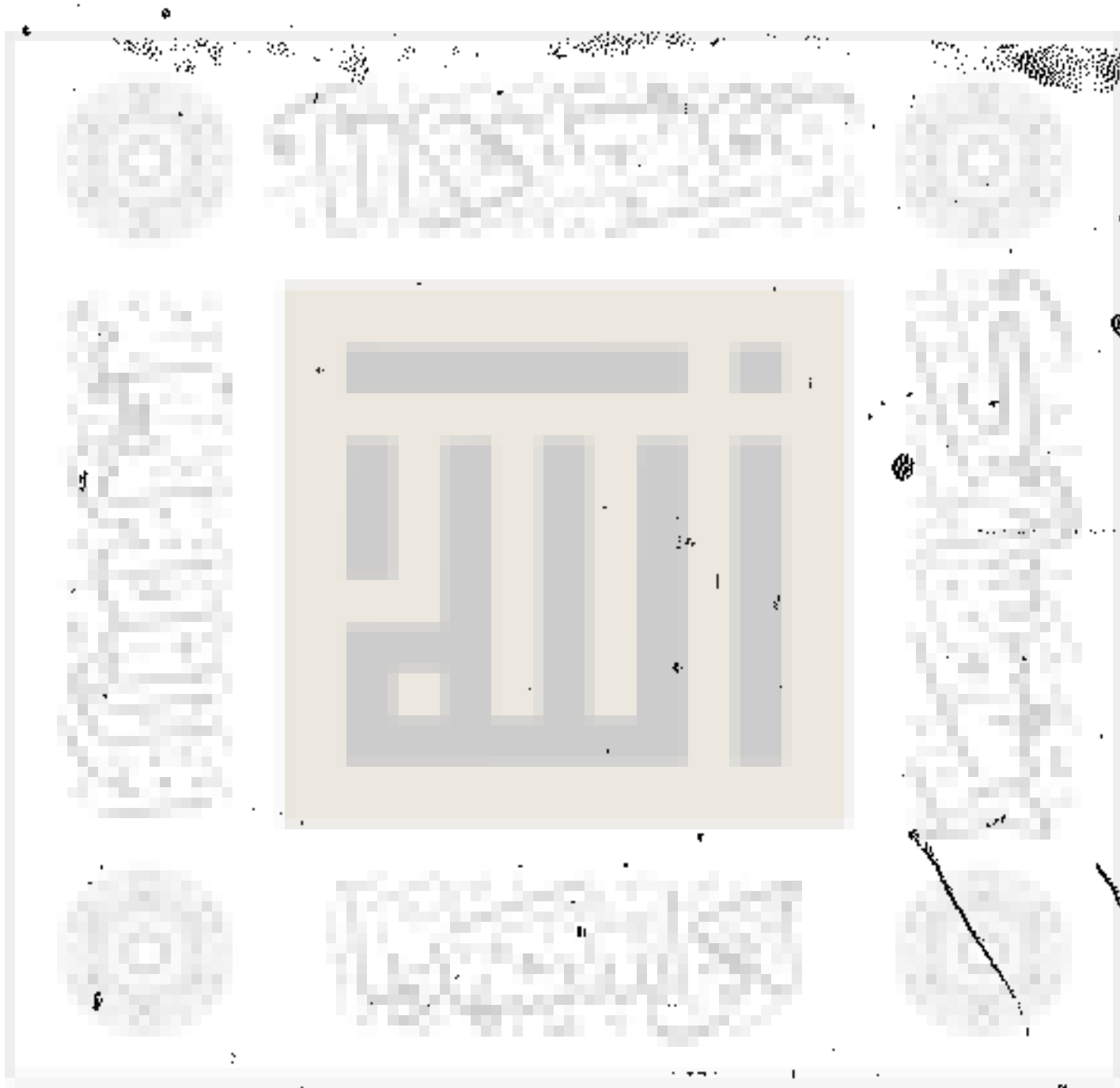
البليس والاربع مع انه عدو الله فالجاري علي وقف ارادة العبد
واكثر من ذلك علي وقف ارادته فلبت شعري كيف سجدت
لما قال لي من تلك الجبارة والجلال والاكرام الي مرتبة لورث
التي هي ارياسة زعيم ضيعة لا يستكف منها اذ لو كان ما يستر
في الزعيم في القرية اكثر ما يستر له لم يستكف من زعماء
ويتبر عن ولايته والمعصية هي الغالبة علي الخلق وكل
ذلك جاري عندا لمبتدعة علي خلاف ارادة الخلق وهذا
اعراض صغف والعجز تعال رب الارباب عن قول الظالمين
علوا كبيرا واما الرد علي ذي الثلاثة وهم النصاري
فما فساد هذين انكم كثير لو ذكرناه لاطال الكتاب ظهروا
انكم جعلتم الذات مع المحبوة والعلم ثلاثة والخصومة

لبت



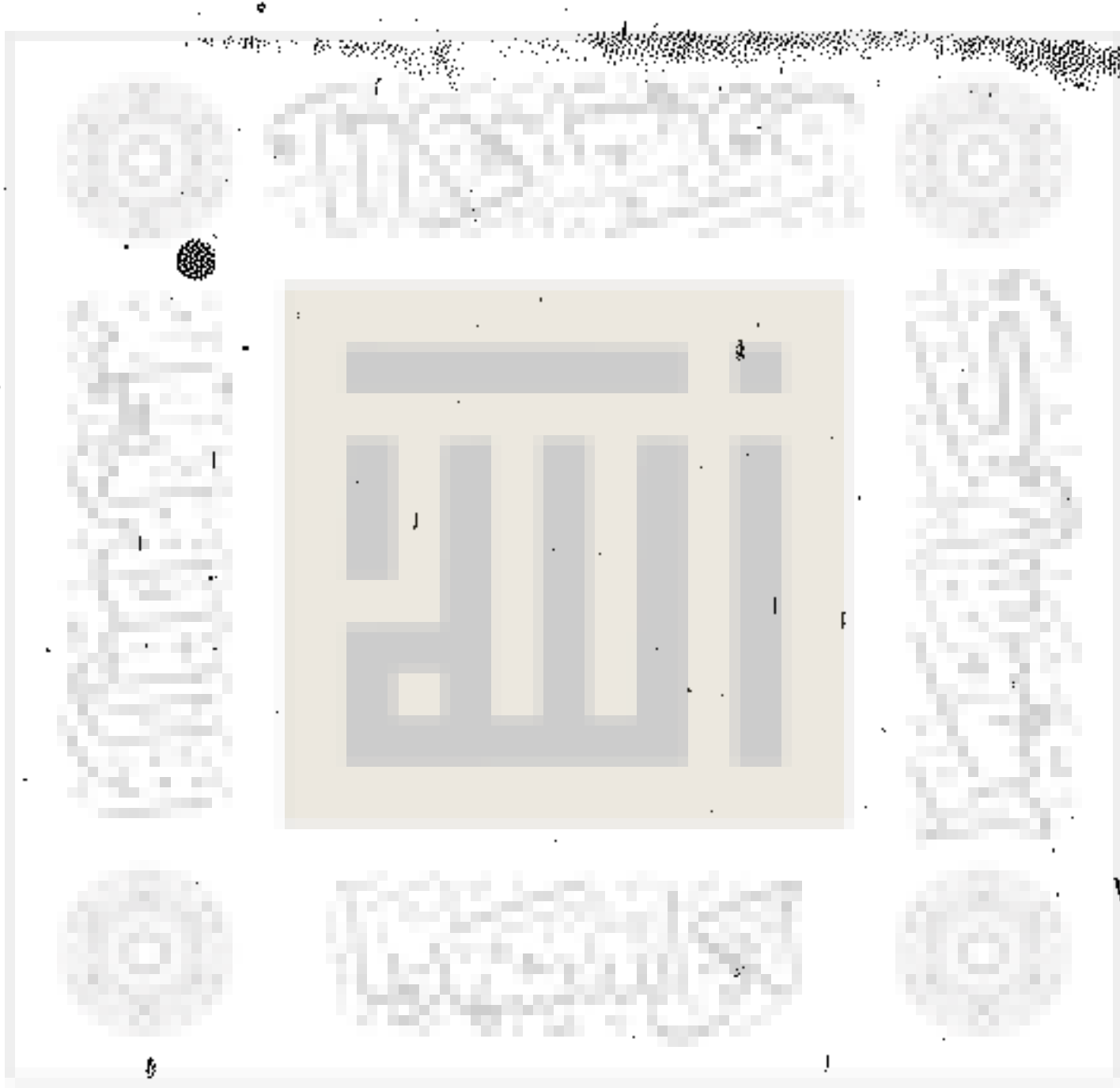
على هذا وقصرتم فهل اثبتتم له القدرة والارادة وثبات
صفات الكمال ام لان اثبتتم فهذا تجمعها مع القدرة و
الارادة خمسة ومع السمع والبصر سبعة واكثر على حب
الصفات الى ما يتناهى فان لم يكن اثبتتم له القدرة والارادة
وسائر صفات الكمال فلزم النقص وانه محال فاما الرذعلي
الطباعية فانهم قالوا بان الطبع قديم وهو الفاعل الاشياء
والجاعل للايمان والمعلم للمعلوم النفسانية وهذا كفر
منهم باطل فايد مذموم وقياس دلالة الحدوث من التغييرات
وغيرها وذلك لانها اعراض لا في لها بذاتها ولا بقاء لها في
نفسها بل هي تحدث ساعة فساعة وتلاشي من غير فصل
فكان حادثه والحادث لا يكون الها الا ترى ان بعضها ^{مفهوم}
_{ادراك تبادله}

بعض ومغلوب ببعض ولا يتصور ان يكون الفاعل والفاعل
مفهوم ومغلوبا والمغلوب المفهوم لا يتصور ان يكون فاعلا
خالقا لها وحكي ان عشرة من الزنادقة دخلوا على هارون
الرشيد فجمع الفقهاء وامرهم بالمناظرة فغلبهم الزنادقة
فاغتم هارون حية احضر مقاتل ابن سليمان من البصرة من
طريق الماء فالحم عن الذود والعجول والطبي والتحل فقا
بان هذا منشاء من الطبع فالحم عن ورق القير صاد وان اكله
الذود يكون ابريسا وان اكله التحل يصير عيلا وان اكله
الطبي يكون مكا وان اكله العجول يكون سرقينا فقالوا اكله
من الطبع فقال لو كان من الطبع يجب ان يكون كله مسكا
او كله سرقينا او كله عيلا او كله ابريسا فقتلوا ^{مفهوم}
_{مفهوم}



اشان وقتل الباقون باذن الله واما الزد علي الفلاكتين و
المختمين فانهم قالوا بالمدبرات السبع نقول تغيير احوال هذه
الكواكب من التعداد والنقص والافاضة والهبوط ثابت وكون بعضها
متهوون ببعض ومحرقة ببعض بحكمهم والكسوف والخسوف
فيها ظاهران وطلوعهما من المشرق وغروبهما عند كل صباح
في المغرب وكل غروب مساء شاهد محسوس ثم انتقالهما من
برج الى برج ومن منزل الى منزل متفق عليه عندهم وكذلك
امارات كونهما محدثة مفهومة مستخرجة تحت تسخير ومنصرف
بمقتضى تدبير وكن ذلك قال الله تعالى والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره فصيح ما ذكرنا ان لا خالق ولا مقدر
للكل الا الواحد الفرد الصمد فتعالى الله الملك الحق لا اله الا

هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له
به فانما احابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون والله الفتا
الي سبيل الرشاد والله اعلم بالصواب بميت الخلق طرا
شترجي فيجزيه علي وقف الخصال قال اهل الحق
اعزم الله تعالى ابدان الله تعالى بحبي الخلائق بقا
فيثيب اهل الرقاعة ويعاقب اهل المعصية وهذا ممكن
عقلا وواجب شرعا وانكرت ذلك كله المعطلة والملاحدة
والفلاسفة والفرامطة والزنادقة والاباحية والمجنية
والشاسخية وبعض الزوافر وجميع اليهود من ديار
الهند قالوا بان معنى القيمة ان يقوم الروح في جسد اخر
وهذه الاجسام لا تبث بعينها لان هذه الاجسام التي



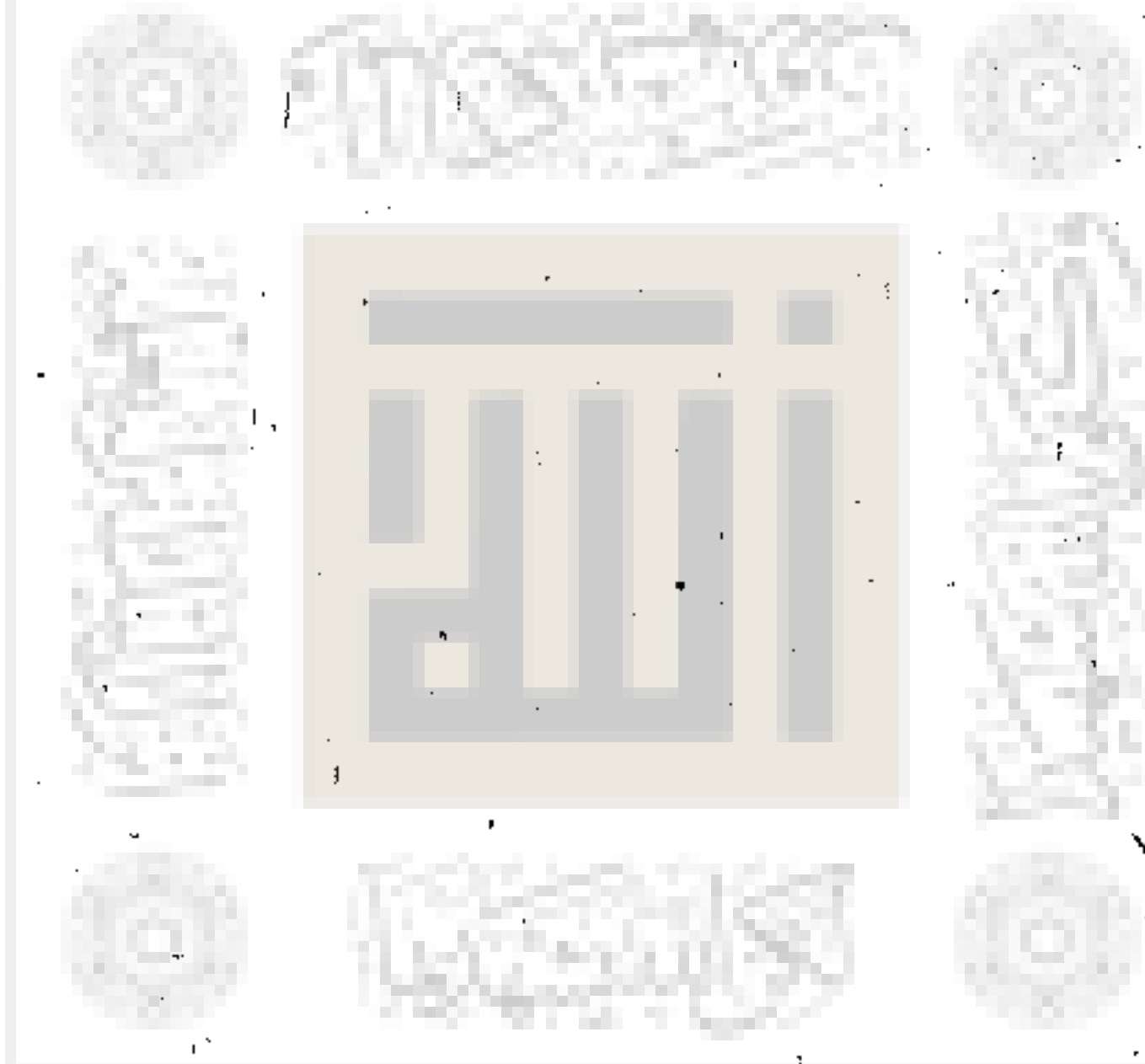
وتصبر بعد واثم ان الله تعالى خلق جسدا غيره هذا الجسد
يوم القيمة وادخل فيه الروح وعذب به واثابه وهذا كفر
قالت الفلاسفة ان البعث للارواح بالمفارقة دون الاجساد
وهذا كله كفر لانهم انكروا كتاب الله تعالى فحجة اهل الحق من
الكتاب والمعقول اما الكتاب قوله تعالى قال من يحيى العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله عز
وجل يخرجون من الاجساد وقوله عز وجل منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله عز وجل
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
والذي في القبور وهو الاجساد دون الارواح والمخبر منكم
فصار ما من ما هو جواب اما المعقول وهو ان العمل قد

حصل من هذا الجسد ولو جوزنا تعذيب جسدا خرب
هذا العمل فانه لا يكون عدلا بل يكون جورا وسفها قال الله تعالى
منزه عن ذلك وهذا قال عز وجل ولا تزر وازرة وزر
حوي فوجب بقضية الحكمة ان يحيى ويبعث هذا
الجسد بعينه حتى يجاري ويكافي باعماله لان الاجساد
فداشتركت بالروح في الذنب والطاعة فكذلك يوجب
الاشتراك في الجزاء والدليل عليه قوله تعالى يوم نأتي
كل نفس نجادل عن نفسها يعني النفس تجادل الروح بان
الذنب منك وهذا يقول بان الذنب منك وقوله تعالى ثم
انكم يوم القيمة عند ربكم تحتصمون ذكر في التفسير
الروح بخاصة الجسد والجسد بخاصة الروح لان العكس



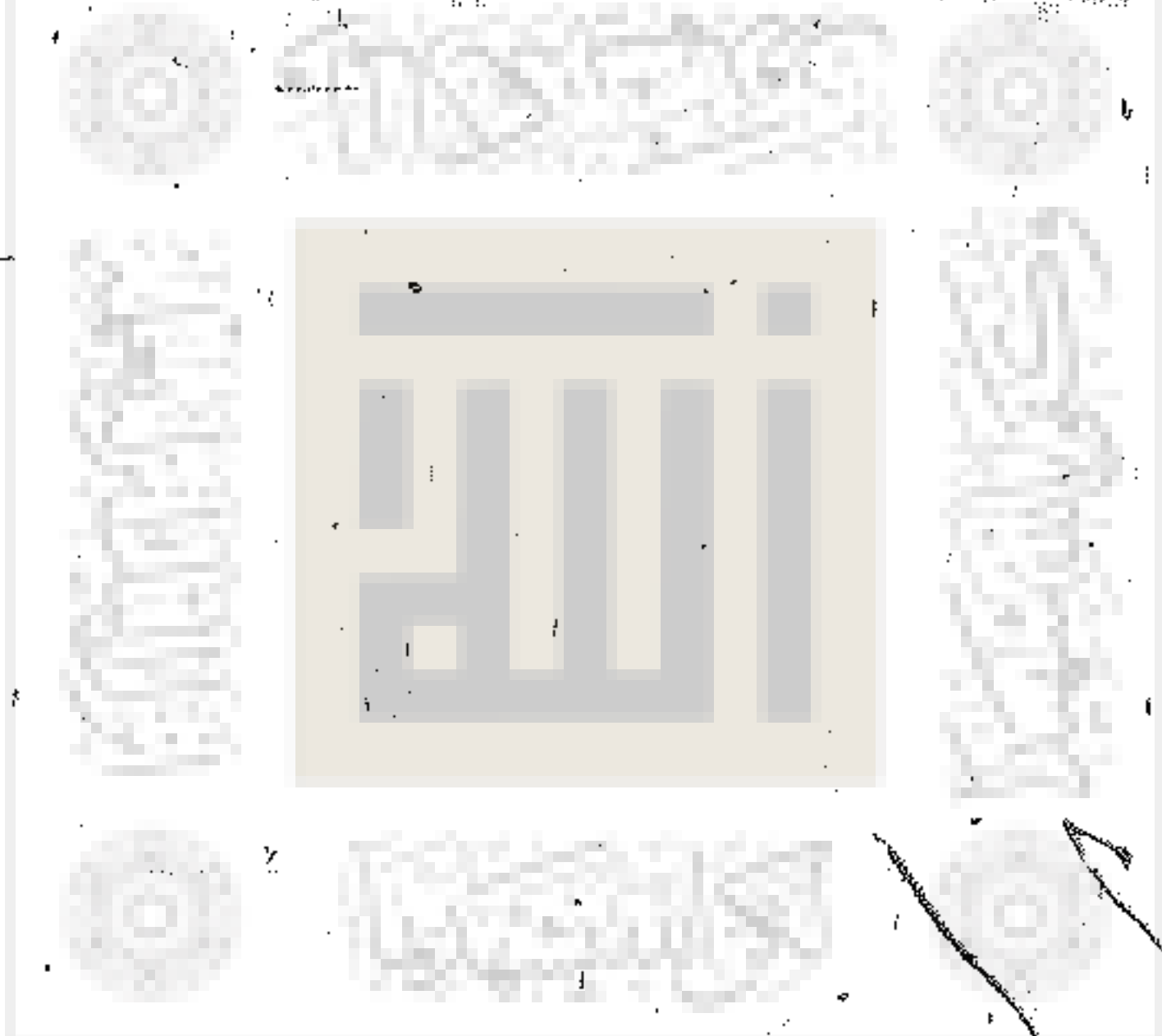
قد حصل من هذا الجسد بواسطة الروح فوجب الاشتراك
في الجزاء لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى
جزاء بما كانوا يعملون فثبت بهذه القواطع بان الجسم يحس
بعينه ويبعث بعينه اما اذا قال الخصم ان هذا الشخص اذا
مات وانعدم فانه لا يتصور حشره بعينه بل يكون ايجاد
العدم فيكون استينافا بالتخليق ويكون غيره لا يكون هو
بعينه قلنا ان الله تعالى قادر على بعث هذا الشخص بعينه
لان القادر الذي يقدر على اخراجه من العدم بعد ان لم
يكن شيئا كان قادرا على اعادة ذلك الجسد بعينه من حيث انه
يجعل التراب كما وعظما كما كان في الاول اما قول الخصم بان
الشخص اذا مات يصير معدوما قلنا بالمولد لا يصير معدوما

لكن فسدت بنيتهم وتفرقت اجزأؤهم وتغيرت هبنتهم
رجعت عناصره الى اصله وما أدته بحكم الله تعالى وقضا
وبقيته صارت رابا فيلقي اجزأؤ ذلك التراب في فعر البحر
بعضها فوق الجبال وكل ذلك لا يكون غائبا عن علم الله تعالى
كما قال جل ذكره قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا
كتاب حفيظ فلما علم الله تعالى بعلمه القديم ان اجزأؤ القل
الذي هو في فعر البحر هو قلب الزبد المطيع والجزء الذي
على الجبال هو دماغ بكر العجا وزكيب تلك الاجزأؤ في نفس
الامر ممكن بدلالة الوقوع في المرة الاولى والله تعالى قاهر
على جميع الامكنات فيكون قادرا على تركيب تلك الاجزأؤ على
الهيئة التي كانت موجودة حال الحيوة كما قال عز وجل



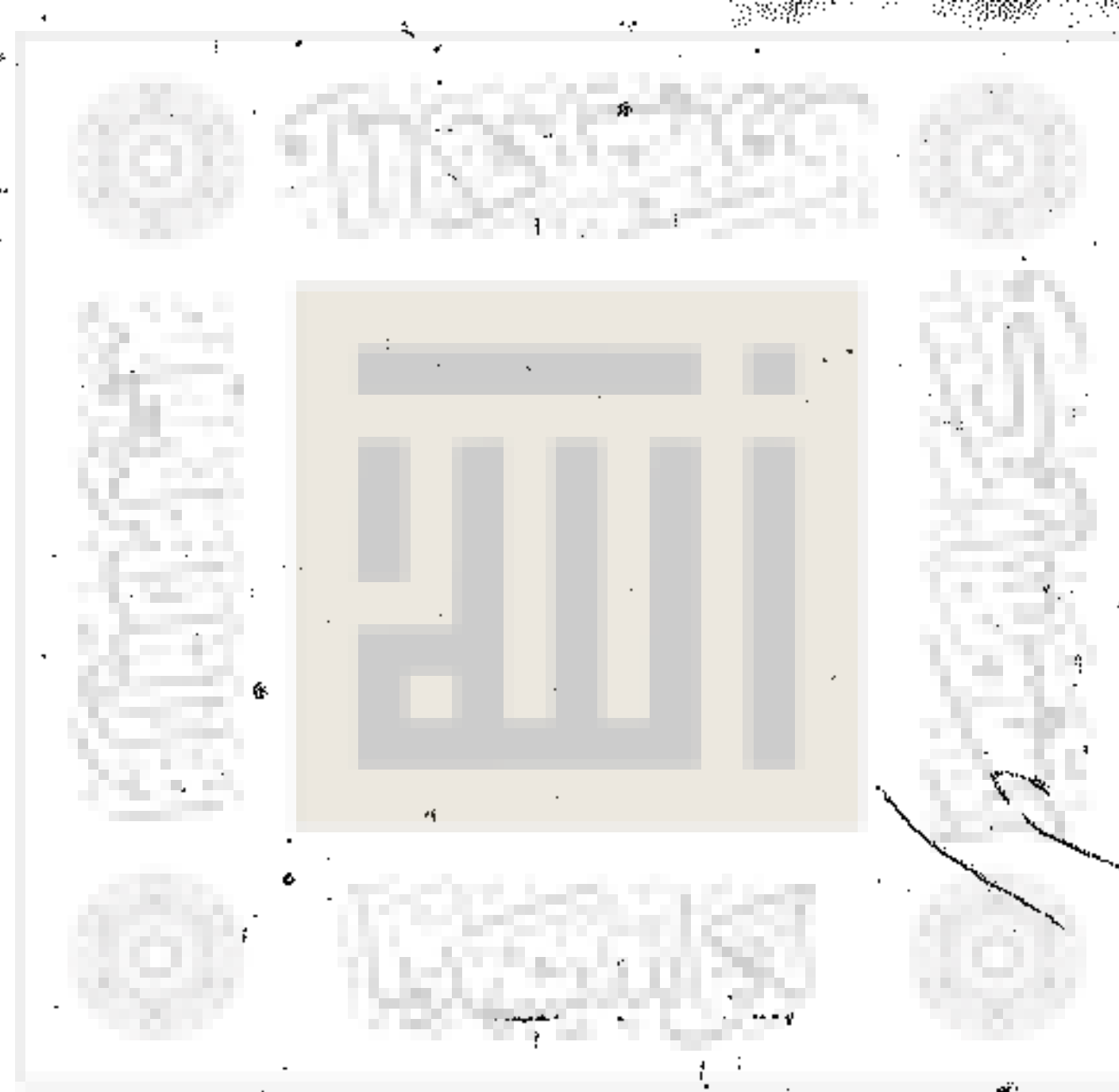
قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم اما الجواب المخصوص يستخرج من
قسم قضاي العقول انه ثلثة اقسام واجب وممتنع و
جائز قالوا فالواجب ما لا يتصور عده قطا وهو ذات الله
تعالى وصفاته والممتنع ما لا يتصور وجوده لا في الزمان ولا
في الخارج كالشريك والولد والمثل لله تعالى ووجود الكذب
والظلم والتفهم منه تعالى واما الجائز ما يكون تقدير وجوده
وعده سواء وسمي هذا القسم ممكنا فالعقل يحكم في
الواجب والممتنع ولكن يتوقف في الجائز لا يحكم فيه بالثبوت
ولا بالانبات حتى يرد التمع فاذا اورد الذليل القطعي
وفضي بوجوده وجب الاعتقاد به ولزم التصديق

والبعث والنشور من هذا القبيل انه ليس الا اعادة الهيئة
الاولى في الجسم باوصافه بعد تفرق اجزائه وتغير الهيئته
ومن قدر على ان ينشي بعد ان لم يكن شيئا كان قادرا على
اعادته الى تلك الحالة بطريق الاولي فثبت امكانه في العقل
وقد ائت عليه القواطع السمعية على ما ذكرنا فوجب
قبوله ولزم من صدقته وفرض الاعتقاد به على انه حق
كاين والله الهادي الى الرشاد واما شرح اخر البيت
نقول ان الله تعالى يجزي الخلائق على اعمالها في الدنيا
من الخير والشر ان جزاء الاعمال في قضية الحكمة واجبة
وفي التمع ثابتة وهو قوله عز وجل ومن عمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن عمل مثقال ذرة شرا يره وقوله عز



وجل جزاء عما كانوا يعملون وغير ذلك من الآيات التي
دلت على هذا المعنى أكثر من أن يحصى وبعد فثبت
بأن الجزاء على وفق الخصال حق ثابت بلا خلاف والله
الموفق لأهل الخير جنات ونعم ولكفار أدراك النكال
قال أهل الحق أعزهم الله أبدا لأهل الخير جنات ولهم فيها
نعماء من الجور والتصور والافكار والأشجار والأطعمة و
الاشربة وغير ذلك من النعماء أكثر من العدد والحذو يكون
لواحد منهم مثل الدنيا مرة أو مرتين أو سبعا ولكفا
جحيم وسعير ولم فيهما من الزقوم والحميم والفسلين و
السلاسل والأغلال والأفكال وأنواع العقوبات هذا
كله ثابت بأخبار صحيح وهو مذكور في القرآن صريحا

والعدل لا يجيله فوجب تصديقه أما المذكور في القرآن
قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وتلذذوا العين وانتم
فيها خالدون وقوله تعالى حور مقصورات في الخيام
وقوله عز وجل أن للمتقين عند ربهم جنات النعيم
وأما الأخبار الصحيحة ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه حكى عن ربه عز وجل قال أعدت لعباد
الصلحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومن المشهور ما روي عنه عليه السلام أنه
قال أسفل أهل الجنة منزلة الذبابة من الجنة مسيرة
خمس مائة عام وله خمس مائة جوارب وأنه لعاقب الزو
جر الدنيا وتوضع المسألة بين يديه فلا تقضي به



عمر الدنيا وفي الشراب كذلك واما الدليل على نواغ
عقوبات أهل الجحيم قوله تعالى انا عندنا للكافرين سلا
واغلا الا وسع اخذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقوله تعالى
فليس له اليوم هامنا حميم ولا طعام الا من غلب
ياكله الا الخاطئون وانكرت المعتزلة كل ذلك قالوا بان
العبد الواحد كيف يرى وينتفع وابن يجلس اذا كان له
مقدار الدنيا من البساتين والنعيم من الخدم وغير ذلك
اذا لم يكن له حاجة فلا يمكن الانتفاع به فيكون فيه
تضييع النعمة والتضييع منه والله تعالى منزله عن التسه
فلا الجنة لا يوصف بالتضييع لانها لا تقني ولا تبلي

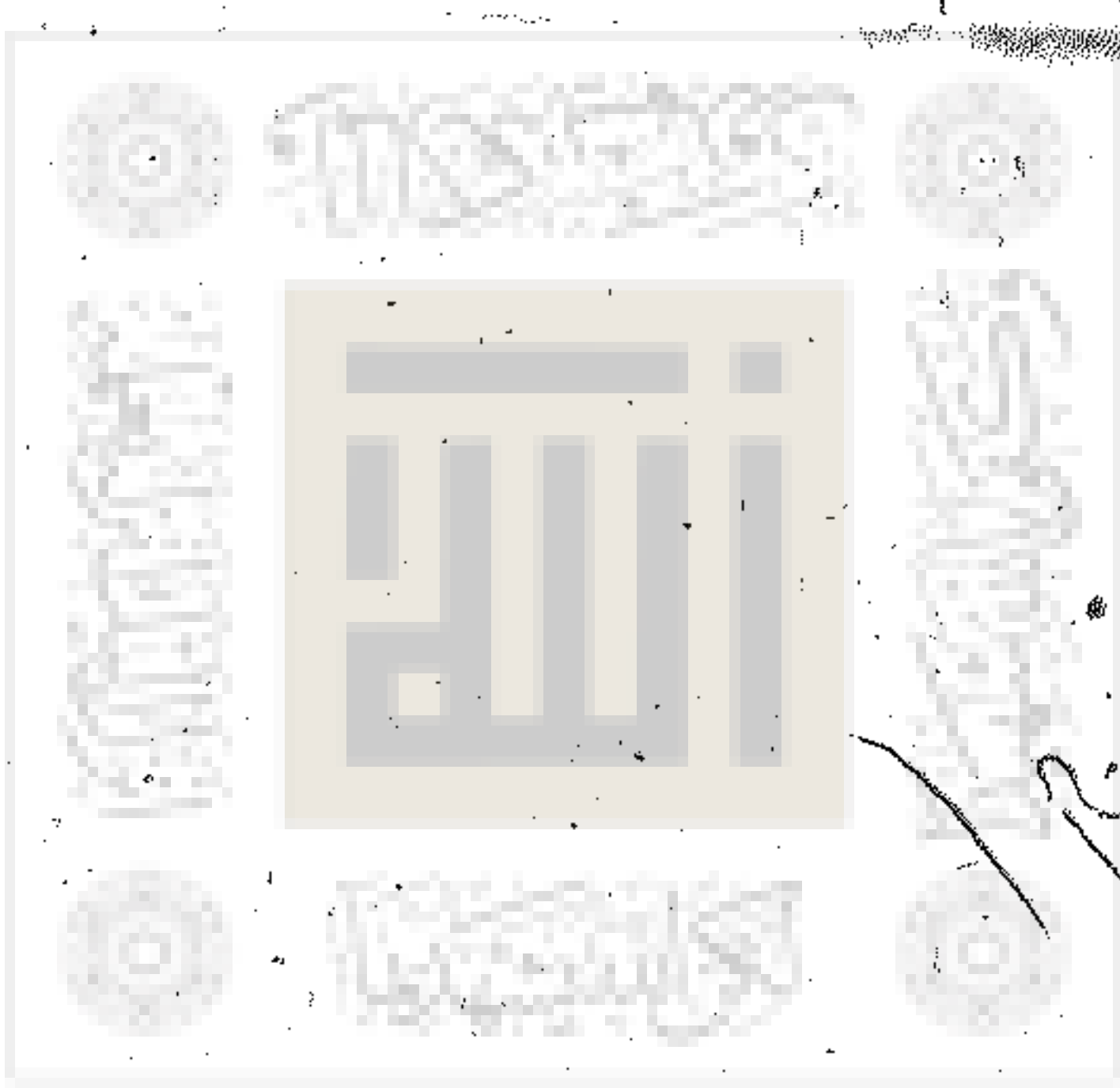
وهي موجودة ابدًا قال جل ذكره اصحاب الجنة هم فيها
خالدون فاذا كانت موجودة ابدًا لا يكون ضابطة ثم
يجب ان يكون نعيم الجنة اكثر من نعيم الدنيا لانه لما
جاز الملك من المشرق الى المغرب كما كان سليمان عليه
السلام ولدي القريز ونحت نصر والنمرود مع انه ما كان
لهم الحاجة بذلك وكانوا يمتعون جميعا فكذلك يجوز ان يكون
في الجنة من النعيم اكثر مما يحصى مع انه يمكن الانتفاع بتقدير
الله تعالى ولا سليمان عليه السلام لو بذل ملكه الى غيره
هل يستحق الجزاء عليه وان لم يقع الشكر من النعيم بالجزاء
فجاز ان يكون جزاؤه عشرا مثاها لقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر مثاها فيكون ملكه مثل الدنيا عشر مرة

فاذا جاز الاحجاز للشأن والثالث ولا يجوز لاحدان
يقول بانه لا يجوز البذل على الملك ولا يجب الجزاء لان الله
تعالى قال فامنن او امسك بغير حساب فكل ما يجب عليه ^{المنة}
يجب عليه الجزاء والمؤبد قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
انه قال القاب قوسين لاحكم في الجنة خير مما طلعت عليه
الشمس وما غربت فوجب ان يكون الجنة ونعيمها اكثر
من الدنيا حتى يكون خيرا منها فصح ما قلنا والله الموفق
والمعين يراه المؤمنون بغير ريب كما ذكرنا وضرب من
مثال قال اهل الحق اعزهم الله تعالى ابد الرؤية على
الباري جل ذكره جائزة بالبصار عقلا وواجبة سمعا
للمؤمنين في دار الآخرة بعد قول الجنة بلا كيف ولا تشبه

واجهة ولا مقابلة ولا خيال ولا مثال وقد خالفنا في ذلك
جمهور المعتزلة والحواج والنجارية والجهمية والزيدية
من الروافض واليهود فحجة اهل الحق في ذلك من الكتاب
والسنة والمعقول اما الكتاب قوله تعالى فمن كان يرحم
لقآربه فليعمل عملا صالحا واللقاء هو الرؤية وقوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة روي في تفسير الآية ان
المراة من الزيادة رؤية الله وكذا قوله تعالى وجوه يومئذ
ناصرة الى ربها ناظرة والنظر مضاف الى الوجه المقيد
بكلمة الى لا يكون الاناظره العين وهذا هو الاصل في منعنا
اهل اللغة وتأويل الآية على الانتظار الثواب بطل مردود
لانه قرينة بنصارة الوجه وهذا لا يليق بالواجب بالمتظرة

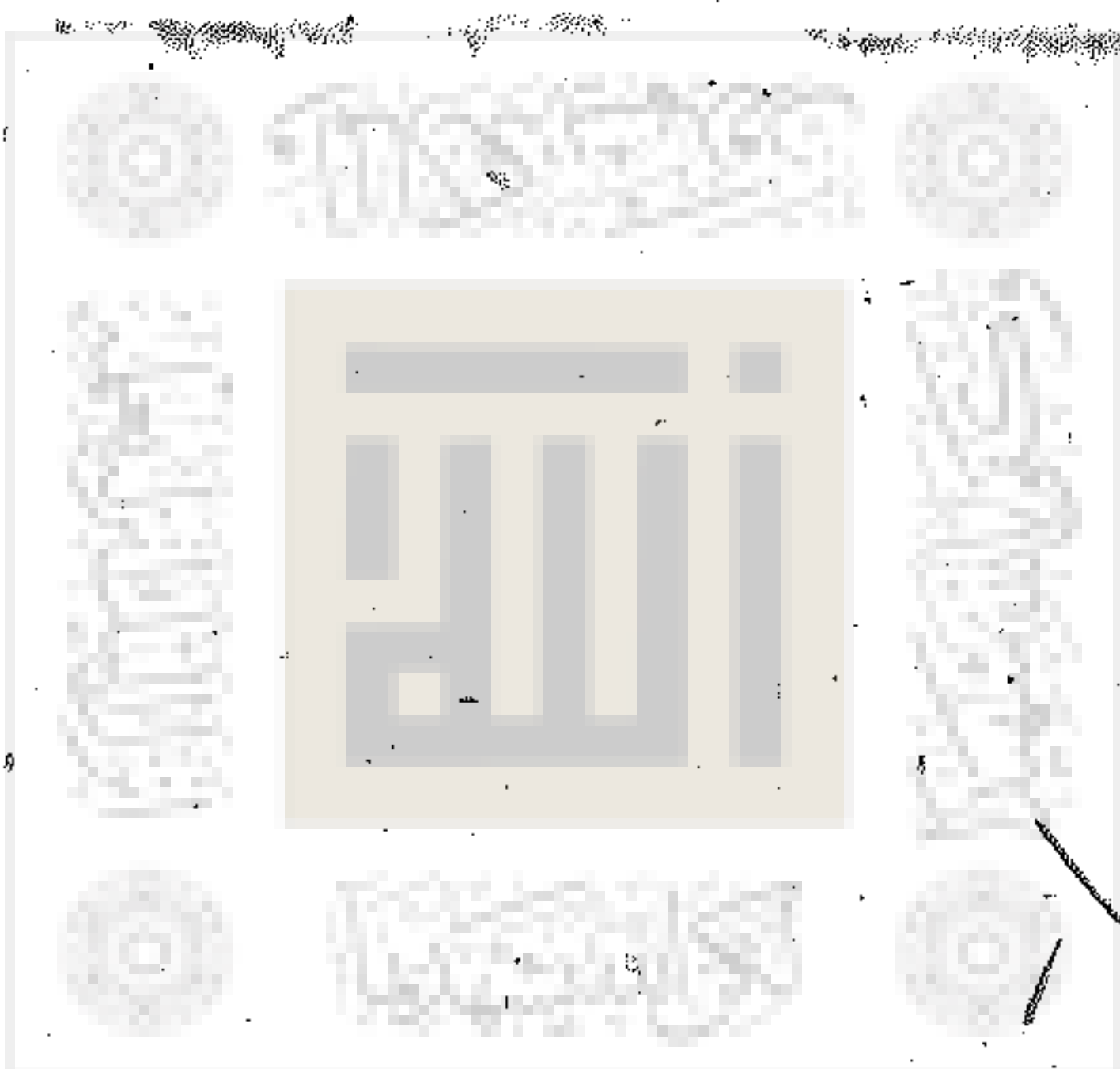
عليه السلام اولى ان يعلم ولا جائز ان يقال بانه علم
الرؤية علي الباري تعالى محال ثم سأل لانه يكون سؤالاً عن
المحال والسؤال بالمحال محال فكان سؤاله دليلاً انه كان ^{يعتقد}
ان الله تعالى جائز الرؤية فمن زعم ان الرؤية مستحيل
زعم ان موسى عليه السلام لم يكن عارفاً لثبوت شعري كيف
عرف المعتزلة من صفات الرب الارباب ما جهله موسى وكيف
سال موسى الرؤية مع كونها محالاً ومن اعتقد عليه جواز
ما لا جواز له عليه من نسب موسى إلى الجهل بالله فقد كفر
والجهل بذوي البدع ^{والله} هو الغيباء اولى من الانبياء
الاصفياء والوجه الثاني ان الله تعالى علو رؤيته ^{بما}
للمجمل فقال فان استقر مكانه فسوف تراني واستقر المجمل

الهاقد والشاقي انه اضاف الى دار الآخرة والدينامي دار
الانتظار لا الآخرة والثالث انه اضاف الى ذاته تعالى بقوله
الي ربيته ^{لما} جازى طرفه الى غير ذاته لجاز ايضاً صرف
قوله ^{لما} واعبدوا ربكم الى غيره وكذا ان الله تعالى اخبر
عن سؤال موسى قال رب انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فالاستدلال
من هذه الآية على جواز الرؤية من وجوه احدها ان موسى
عليه السلام قال الله تعالى الرؤية ولو علم انها مستحيل
لكان لا يسأل الا ان كان رسول الله وكان اعلم بذلك من غيره
ولاجاب ان يقال بانه لا يعلم لان هذا نفي العلم عن معرفة
الضائع تعالى وهو كفر وامعزلة لما علموا ذلك فموسى



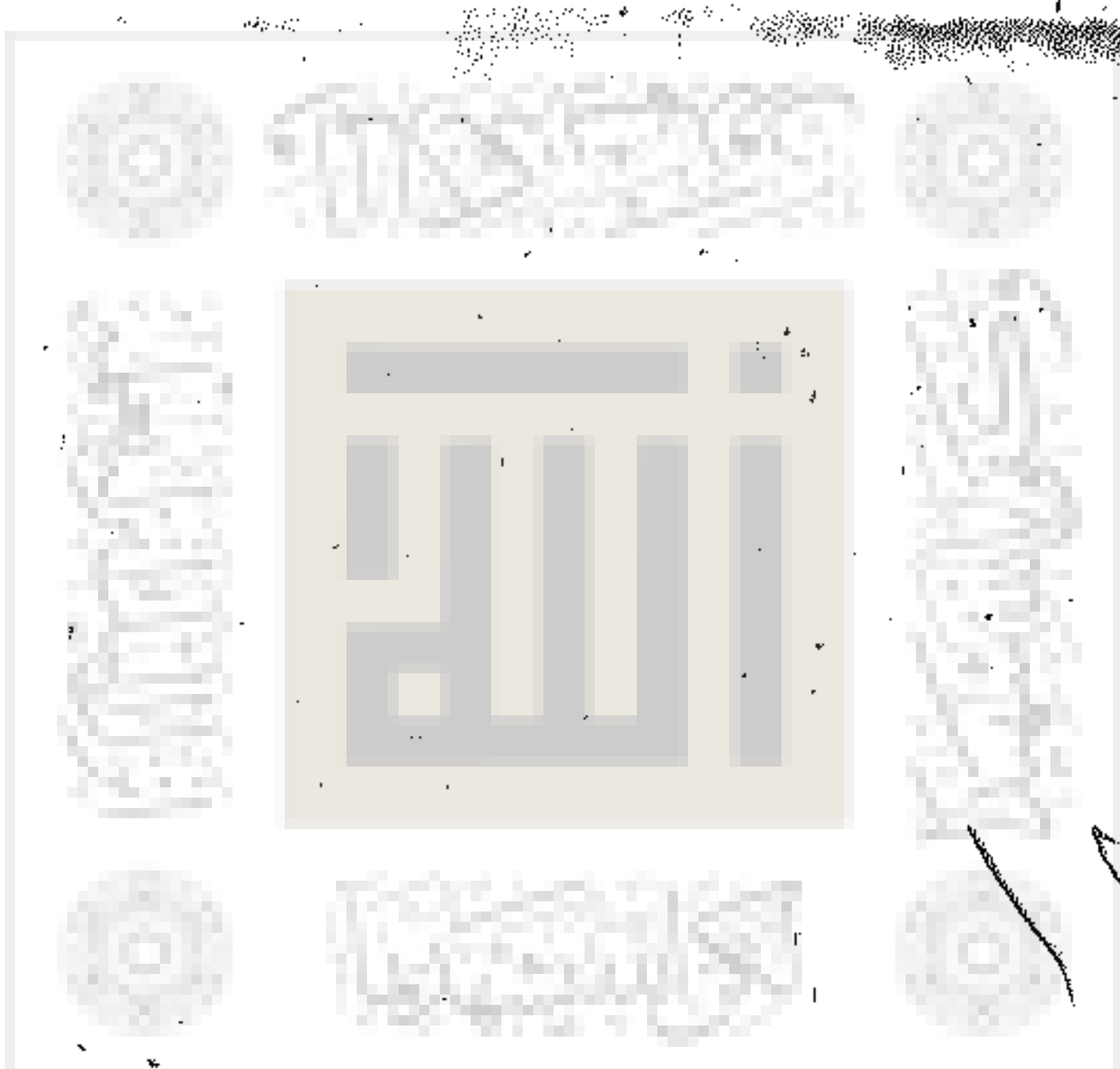
ممكن عقلا ولا يتعلق بالممكن الا ما هو ممكن الثبوت فذلك
على امكن الرؤية اذا استحيل يتعلق باستحيل والجائز
يتعلق بالجائز ولا يتعلق بالخصوص بقوله تعالى لن تراني
لانه نفى رؤيته على الخصوص وانه لا يقتضي الاستحالة
لانه لو كان مستحيلا للرؤية لكان من حق الجواب
يقول لن اري ولم يقل لن تراني الا ترى ان من كان في
كنه حجر فظن بعضهم طعاما فقال له اعطني هذا اكل
اكان الجواب الصحيح ان يقال هذا لا يؤكل اما اذا كان ذلك
الشيء طعاما يصح اكله فحينئذ يصح ان يقول المحجب
انك لن تأكله فذلك هذه الابهة على كونه تعالى جائز الرؤية
واما السنن ما روي ابو هريرة رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا يا رسول الله هل نري
ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تضارون في رؤية الشمس ليست في سحاب قالوا لا يا
رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم هل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر ليست في سحاب قالوا لا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فانك ترون ربكم يوم القيمة كذلك
وفي رواية فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
كما لا تضارون في رؤية احدكم اروي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال كنا جالسوا عند النبي عليه السلام فظفر
الي القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا
القمر لا تضامون في رؤيته ويريون لا تضارون في رؤيته



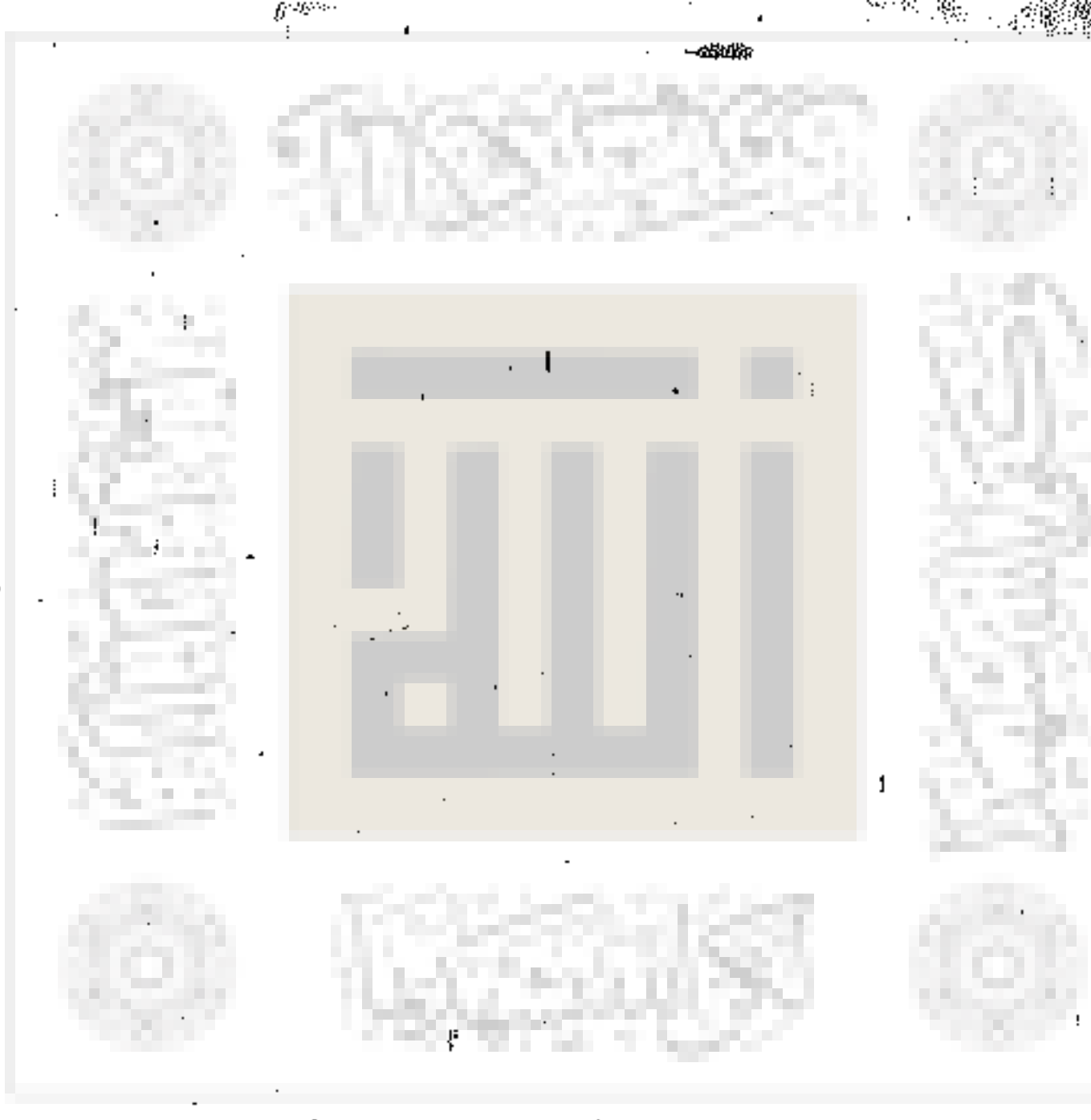
انه شبه الرؤية بالرؤية لاجل التيقن والوضوح ولم
يشبه المرئي بالمرئي ترون كماترون القمر يعني كما جاز
الرؤية على القمر فانه يجوز على الله تعالى وقوله لا تضامون
اي لا تزدهمون ولا تضارون اي لا يضركم رؤية الله تعالى
والنظر اليه كما لا يضركم النظر الى الشمس وكذا روي عن
ابي ذريرة العفيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يري ربه
مجليا به يوم القيمة وما اية ذلك من خلقه قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا ابا ذر في العرش كلكم ترون القمر ليلة
البدر مجليا به قال بلي قال فانما هو خلق من خلق الله
تعالى والله اجل واعظم وروي عن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان ادي اهل الجنة

منزلة من ينظر الى جنانة وازواجه ونعيمه وخده
وسيرة مسير في الجنة واكرمهم على الله تعالى من
ينظر الى وجهه غدقا وعشائما فرا وجوه ووجوه يومئذ
ناصرة الى ربها ناظرة وهذه الاحاديث كلها مشهورة
مشقة وبعضها كان يحضر من الصحابة ولم ينكر احد
من الصحابة دل انهم كانوا يعتقدون رؤية الله تعالى جلية
ثم المخبر الصادق قد اخبر عن وقوع المبكر الوقوع فوق
القطع بصحتها ما شبهه الخصم الضلالة المغوية
في ذلك من حيث السمع والعقل اما السمع قوله تعالى
لاندركه الابصار وهو يدرك الابصار فني ادراك الابصار
عن ذاته والادراك المفرون بالبصر هو الرؤية والانبية



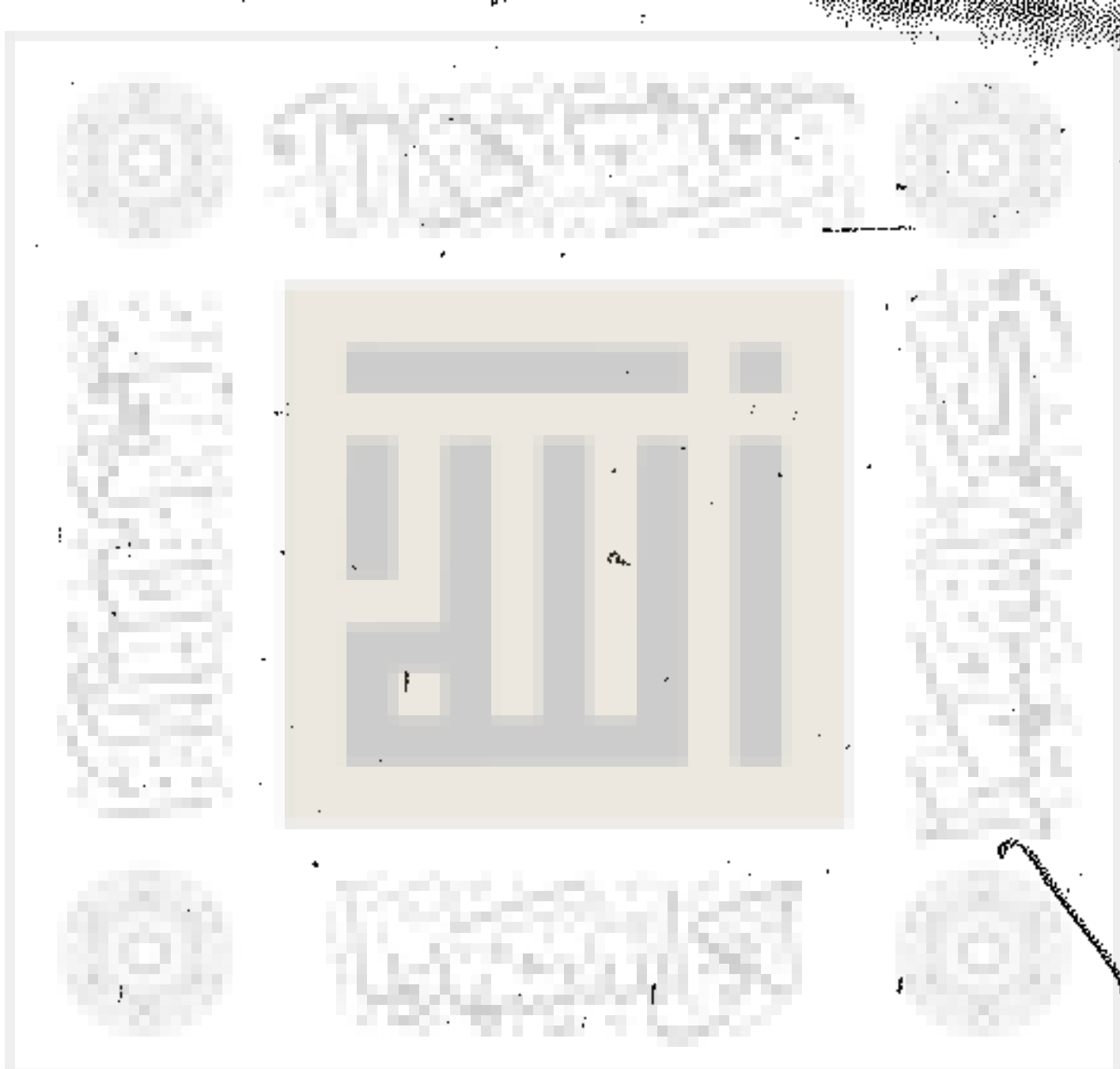
خرجت مخرج التمدح فلو كانت الرؤية جائزة على الله
تعالى لم يكن نفيه عن ذاته مدحا ويمدح بانتفاكه ثبوته
محال كالولد والصاحبة والشركة وما شئت من العقلية
قالوا ان شرط الرؤية ان يكون المرئي بجهة ما لا ي
وان يكون مقابله ومحاذيا ويكون بينهما مسافة مقدرة
لان الناظر اما ان ينظر بخذاء وجهة او يمينه او يساره
فلا بد من ان ينظر الى جهة من الجهات فوجب ان يكون
المنظور في جهة وهذا كله محال على الله تعالى فاستحالت
رويته عقلا الجواب قلنا هذه كلها خيالات فاسدة
صيادرة عن الجمالة والحاقة وانفاس في غمرة الغياوة و
الضلالة لان الله تعالى نفي الادراك لا الرؤية فان الرؤية

غير الادراك بالبصر غير ان الادراك عبان عن ابصار
الشيء مع جوانبه والاطراف ويستحيل عليه الادراك
دون الرؤية فكان الادراك من الرؤية نازلا منزلة الاحاطة
من العلم ونفي الاحاطة التي يقتضي الوقوف على الجوانب
المحدودة لا يقتضي نفي العلم به فكذا هذا ثم مورد الالفة
وهو وجه التمدح يوجب ثبوت الرؤية لان نفي الادراك
ما يستحيل الرؤية لا تمدح فيه اذ كل ما لا يرى لا يدرك وانما
التمدح بنفي الادراك مع تحقق الرؤية وهو الموجب للتمدح
اذ انتفاءه مع ثبوت الرؤية دليل ارتفاع النقيصة وهي
الشامية والمحدود عن الذات فكانت الالفة حجة لنا على
الخصماء ولو نعتق النظر فيها وعرفوا واقع الاحتجاج



لا غتموا عن التضي عن عهدة الاية فانقاد والحق و
الثاني ان لفظ الابصار صيغة جمع وهو يفيد العموم
فله يفيد لب العموم وذلك لا يفيد عموم التلب لانه
يقضي الموجبة الكلية هي السالبة الجزئية لا السالبة
الكلية فظهر هذا المجموع ان الخصم قد خلع عن عزيزة
العقل واخرط في سلك اهل الغياوة والجهل اما الجواب عن
شبهتهم العقلية شبهاتهم ظنية ويدعون انها عقلية كما
قال الله تعالى يا اهل المدينة من كان من علم انهم لا يرضون فيكشف
غطاء شبهاتهم حتى يظهر جهلهم وغوايتهم فنقول الجبهة
والمقابلة والمكان والمسافة والتكليف والتأثير ونحو ذلك
ليس من ضرورات الرؤية ولا من شرائطها والدليل عليه

بالوجوه احدها سؤال صريح عليه سلام دليله ان علي
عدم شرط هذه المعاني التي اوردتم من الجبهة والمسافة و
غير ذلك لانه عرف الله حق معرفته منزها عن التشبيه الجوهري
والمقابلة واعتقد ان ذلك مرفي فعلم بان هذه المعاني ليست
بشرط الصحة الرؤية ^{فلو كانت الرؤية بمحال} لان لا يسأل نزيه ان يريه والوجه الثاني
نقول الجبهة والمسافة والتكليف وغير ذلك ليس من ضرورات
الرؤية ولا من شرائطها لان جواز الرؤية بغيره على انكسار
المطلق فحسب فانه تعالى موجود علة لمتشاكل الرؤية ^{فيجوز ان يريه والدليل ان مطلق الوجود}
ومجوزها وذلك لاننا راينا في الشاهد اشياء مختلفة للحقايق
نحو الجواهر والاعراض والحركة والتكون والتوادر
البياض والحمر والصفرة فاذا كانت الرؤية مع اختلاف



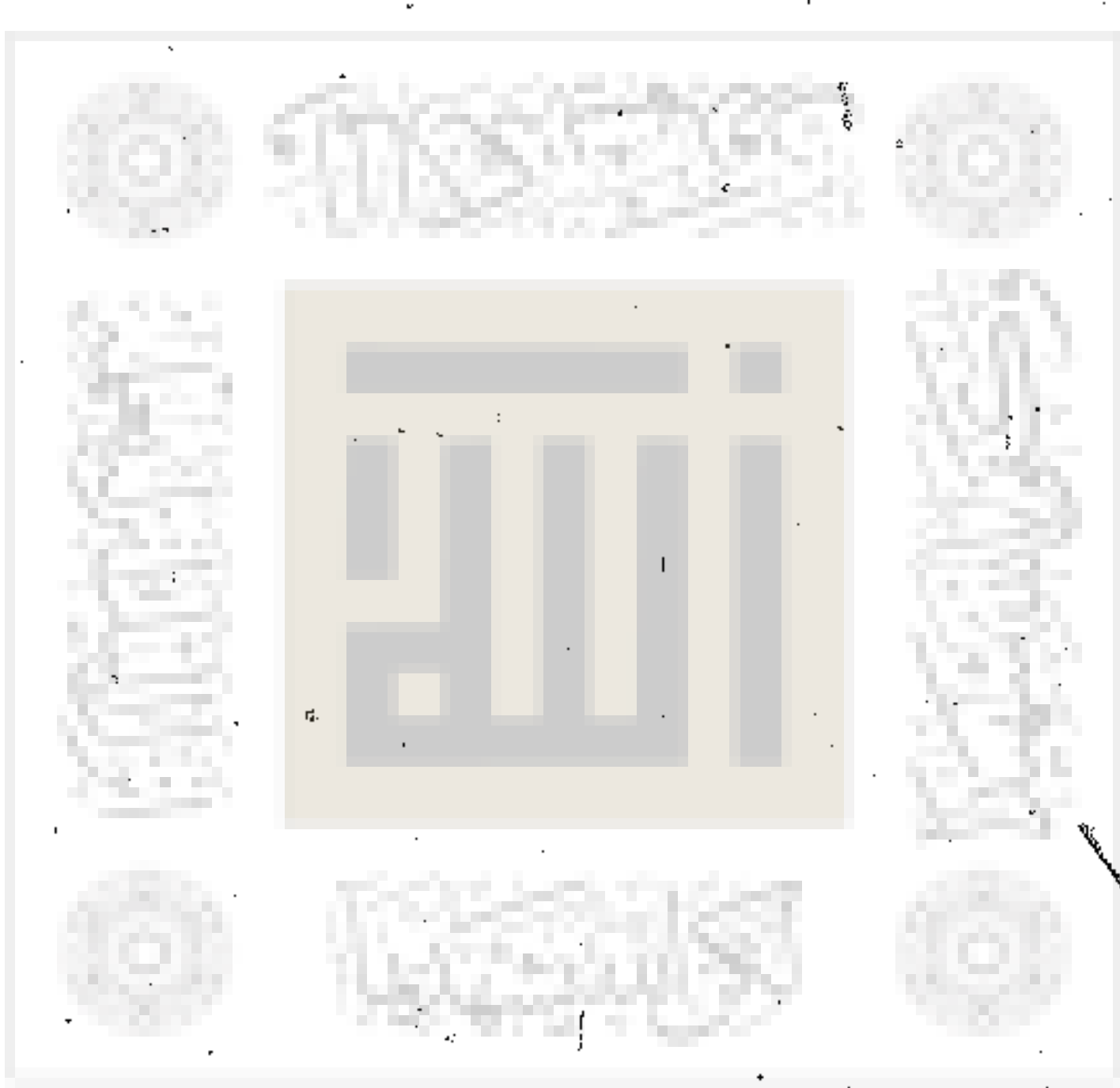
حقائقها عرفنا ان العلة المطلقة للرؤية ليست حقائق
هذه الاشياء بل هي معنى التي جامعة لكل شئ من الاشياء
لان صحة الرؤية حكم مشترك بين هذه الاشياء والحكم
المشترك لا بد له من علة مشتركة فالمشتركة بين هذه
الاشياء ليس الا الوجود والحدوث اذ لا جوهرية في الاعراض
ولا عرضية في الجواهر ولا سوادية في البياض ولا بيضاء
في السواد وكذا الاولية في الحركة والتكون وكذا جميع
المضادات فتبين ان ليس وراء الحدوث والوجود
علة مشتركة جامعة بين هذه الاشياء والاجاب ان
يكون تلك العلة هي الحدوث لان الحدوث عبارة عن مجموع
الوجود والعدم والعدم لا يصلح ان يكون جزء للعلة

فتبين ان علة صحة الرؤية ليس الا الوجود فما لا يرى
من الموجودات لعدم اجزاء الله تعالى العادة في اثبات
معيانها لا للاستحالة الوجود علة لجواز الرؤية لان
لهما والله تعالى موجود فيكون جازم الرؤية في العقل ثم
الشرع ورد بانها في الاخرة للمؤمنين فوجب القطع
بصحتها وعرف بهذا بطلان قول اهل الاعتزال وعوار
مذهب الجاهل والصال انهم ما ذكرنا من شرائط الرؤية من
الجهة والمقابلة والمسافة واتصال الشعاع وغير ذلك فهو
كله باطل لان ذلك من اوصاف الاشياء في الرؤية دون
القرائن اللازمة والذاتية والدلالة على صحة ذلك ان الله
تعالى يرانا قال الله تعالى لم يعلم بان الله يرى وقد اعترف



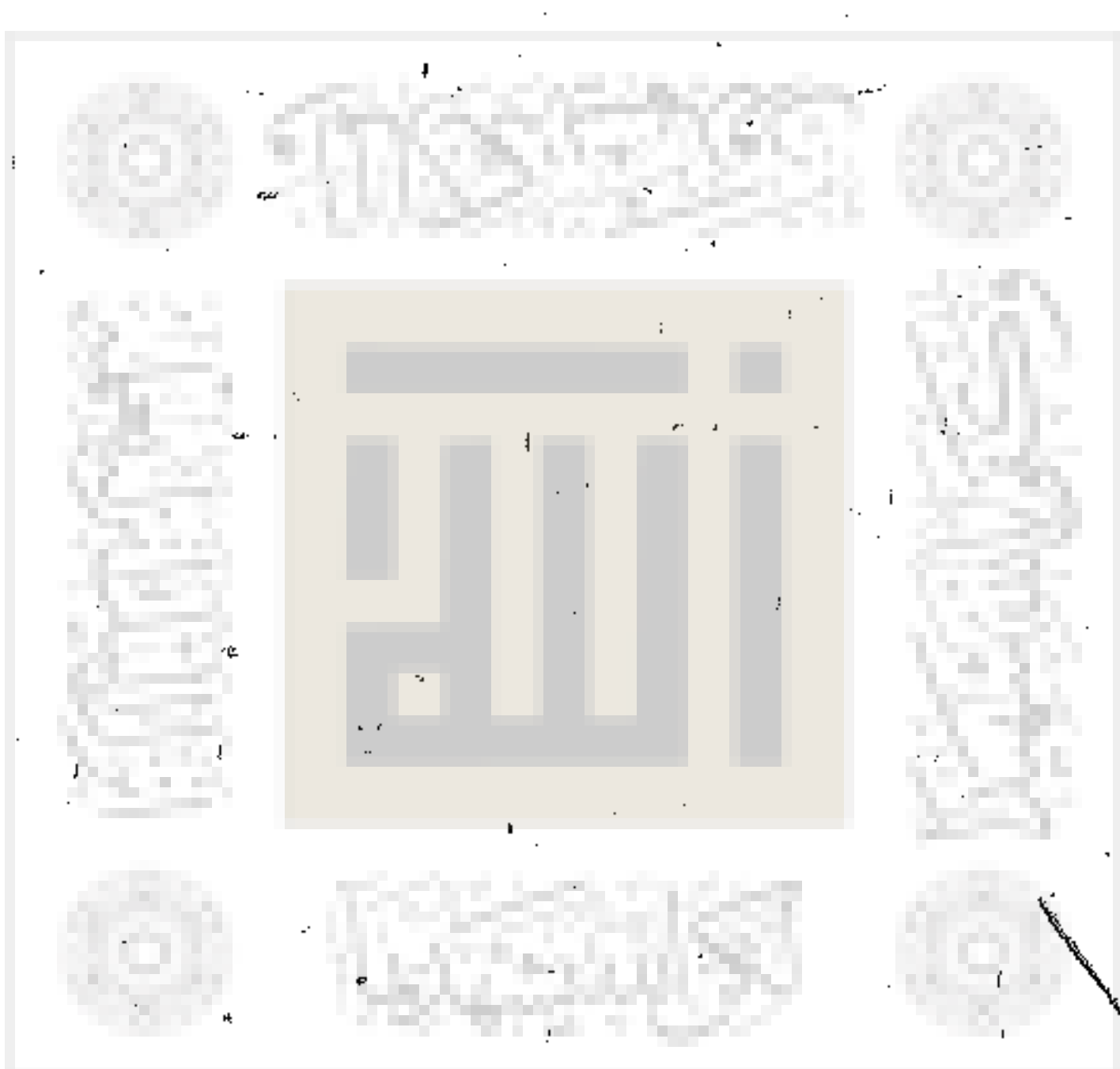
بدن لكثير من المعتزلة مروية الله تعالى ايانا من غير
مقابلة ولا جهة ولا اتصال شعاع ولا مسافة يتناوب به
عز وجل وما كان من القرابين لو كان ما ذاتا كان لا يتبدل
بالشاهد والغائب جميعا حيث يتبدل ذلك المعنى في
الغائب بل انما هو واصف الوجود دون القرابين اللازمة
فلا يشترط ذلك المعنى وهذا ان المرائ ان كان في جهة
او مقابلة يري فيها لان الزوية يقتضي ذلك بل لا المرائ
كذلك وكل شيء يري في الشاهد والامر في الغائب بخلافه
واعبر هذا بالعلم فاننا ما علمنا شيئا الا هو في جهة من
الجهات ثم علمنا الله تعالى منزلها عن الجهات والمقابلة
فزا ذلك فاذا جاز نعلق العلم به وليس بجهة ومقابلة

فلم لا يجوز نعلق الروية من غير جهة ومقابلة لان
الزوية نوع كشف علم بل هو اوضح واتم من العلم لانه
مزيد كشف من العلوم بواسطة اليه صرف كما جاز ان يعلم
من غير كيفية وصورة جاز ان يري كذلك من غير كيفية
وصورة والله تعالى هو الموفق والمعين واليه المرجع و
الماب وارزقنا مشاهدة لقائهم بفضلهم واحسانهم و
امتنانهم امين الله رب العالمين والله الهادي الى الرشاد
فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال
قال اصحابنا رحم الله ان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة
بعد ما خاضوا في بحر الحيوان وصارت اجسامهم تروح
كالروح الحيوان فانهم يرونه بالاعين والابصار كما



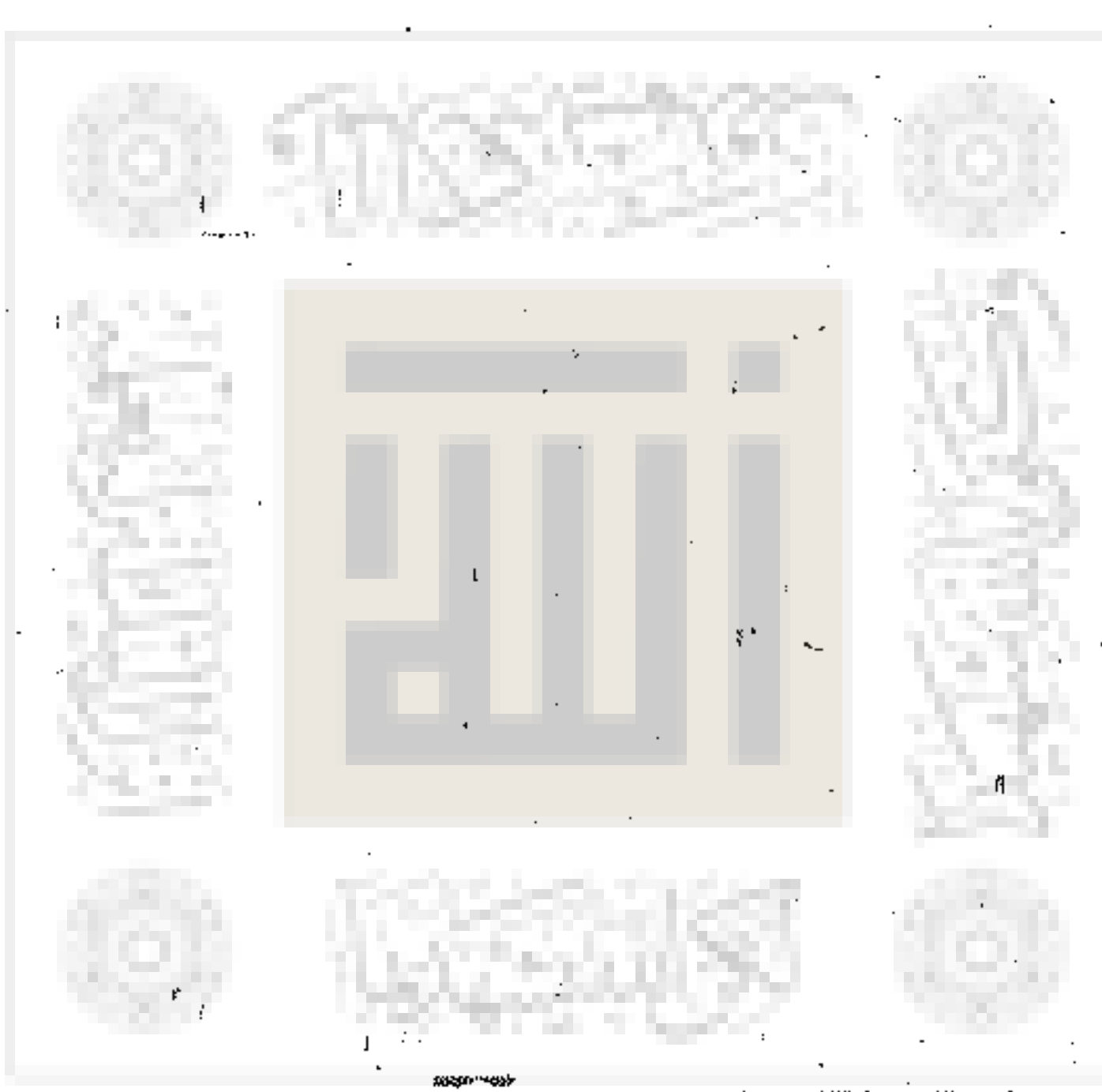
يعلمونه بغير كيفية ولا أقطار ولا جهة ولا مقابلة ولا مكان
ولا تشبيه كما قررنا ونعمة المشاهدة لهم أحب من نعيم
الجنان والحيثي أحب إليهم من النظر إلى زهر فاحشة
علي المعترلة لحماهم عن نعمة المشاهدة لأنهم ينكرون البرؤية
في الدنيا فلا جرم أنهم يومئذ لمحجوبون خاسرون محرومون
مخدولون قال جل ذكره كلا أنتم عن ربكم يومئذ لمحجوبون
عصمنا الله عن الضالة والجهالة والله الهادي إلى الرشاد
وما أن فعل أصح من الافتراض علي الهادي أم قد سدي
اتعال قال أهل الحق اعزهم الله أبدا لا يجب على الله تعالى شيء
من جهة العباد لأرعاية الأصالح ولا رعاية الأصالح ولا
شيء غيره بل لا يعقل في حقه الوجوب فأنه يفعل لعباده

ما شاء سواء كان له فيه مصلحة أو لم يكن لأنه لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون قال عامة المعتزلة يجب على الله
تعالى ما هو الأصالح لهم وحقوق العباد ومصالحهم واجبة
عليه كالترزق والرحمة للمذنبين بالصفاء وقبول التوبة
من الكبائر واشباه ذلك وقالوا لا يجوز ذلك أن يكون في مقدور
الله تعالى لطف فيه صلاح العبد لا يعطيه ذلك ولا يجوز
من الحكمة أن يعطي محمدا عليه السلام شيئا يمنع مثله ذلك عن
أبي جهل ويرخص بعض عباده بما يمنع عن غيره لكان ذلك
مبدأ وجورا وأنه مستغنى عن الله تعالى وذلك كله كفر باطل
وشبهتهم في ذلك قالوا إن الحكيم متى أمر أحدا بما اقتضت
الحكمة أن يعطيه ما يتمم به إلتيان بالأمور به ولا



يجوز ان منعه ذلك خصوصاً اذا كان اعطاء رتب لا يضره
ومنعه لا ينفعه ولان الجود عام يقتضي تقسيم الاعطاء
فيما يعطي لعباده واما ان يخص احداً دون احد من غير
ان ينقض بالاعطاء او يزيد بالمنع فذلك لا يليق بالحكمة و
بالجود والكرم وهذه شبهة صدرت عن الجاهل ^{لاهل} فالحجة
الحق من الكتاب والمعقول اما الكتاب قوله تعالى يسدي
من يشاء ويضل من يشاء وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل
نفس هديها وقوله تعالى ^{يهدون} يهتدون عليك ان اسلموا قل لا تموتوا
علي اسلامكم بل الله يهتد بكم ان هديكم للايمان وجه
التمكين الله تعالى من عليهم بالايمان والهداية وان بعض
هذه الايات يقتضي بانه عز وجل يريد بعض العباد

الكفر والقوية وليس للعباد اني ذلك مصلحة فثبت انه
يجوز ان يفعل لعباده ما ليس باصلاح لهم ولا ما هو صالح بهم
والخصم لا يقول فصار منوماً محجوجاً وكذلك قوله تعالى
ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعاً خض الله تعالى جميع
المؤمنين بلطف لو فعل ذلك في حق جميع الكفار لاسنوا
كلهم وهو مستفضل في اعطاء ذلك فمنع ذلك عن الكفار يكون
عدلاً ولا يكون ^{مبدأ} ولا جوراً واما المعقول علي بطلان
القول يكون الشيء واجباً على الله تعالى قلنا فاد هذه
الهدايات هذه الهدايات كثير نقول له الوجوب ^{فإن}
الالوهية والتربوية لان فضيلة الالهية والتربوية
ان يفعله بعض ما يشاء وكون الشيء واجباً عليه يخرج



عن الولاية المطلقات الوجوب عبارة عن الالتزام
والتكليف وأنه موجب الجبر والاضطرار ولا محالة ^{المضطر}

والمجبور والملزوم عليه عاجز والعاجز لا يكون الها

وبيان فساد الثاني وهو أن الله تعالى من علي العباد بالائمان

والهداية لقوله عز وجل لا اله الا الله من عندكم ان هديكم

للايمان فلو كان الوجوب ثابتا في حق الله تعالى عبادته

لكان يلزم ابطال مئة الله تعالى عبادته بالهداية والارشاد

ولان من اعطى ما هو واجب عليه لا يكون له المنة علي من

اعطاه لانه قضي حقا مستحقا عليه فيلزم بان الله

تعالى لم يخض بخدمة الله عليه وسلم بشي دون علي

ابي جهم ومن جوز هذا فقد خرج عن الدين والعقل

وتساع الناس الي تسفيهه ورافة دمه وبيان فساد

الثالث وذكر لو كان الشئ واجبا علي الله تعالى فحينئذ

لا يخلو اما ان يعطيه جميع ما هو الواجب عليه او لم يعطه

الجميع ولكن يعطيه البعض دون البعض فان كان الاول

يلزم تناهي مقدور الله تعالى بحيث لم يبق في مقدور شئ

فيه مصلحة الا اعطاه وانه محال وان كان الثاني فيلزم

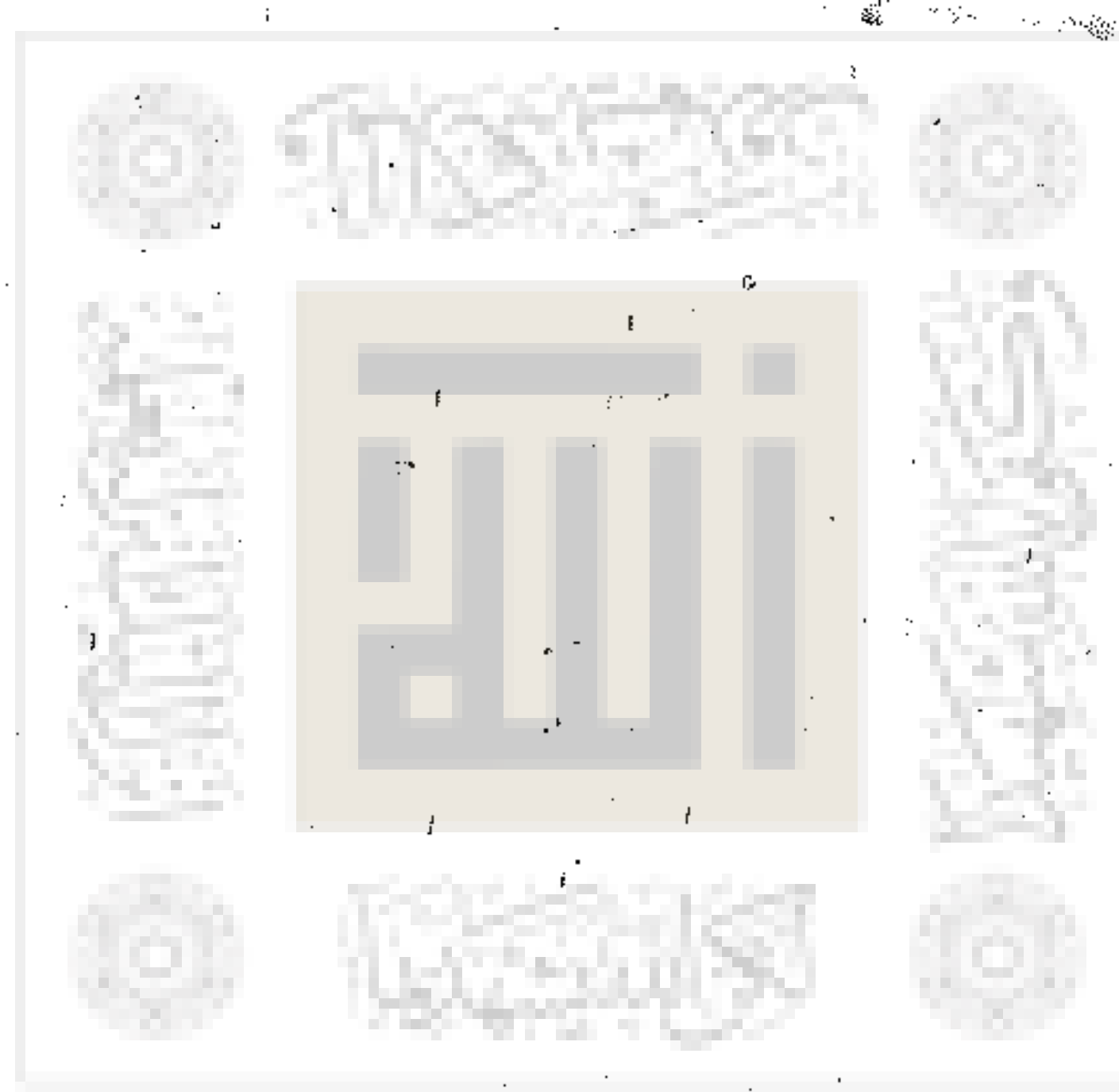
الظلم والجور وتلحقه مفسدة بترك الواجب وانه تعالى

وتقدس منزله عز وجل وليت شعري كيف يجيب المعترضي

في قوله ان الاصلح واجب عليه تعالى من مسئلة ^{نظر} فيها

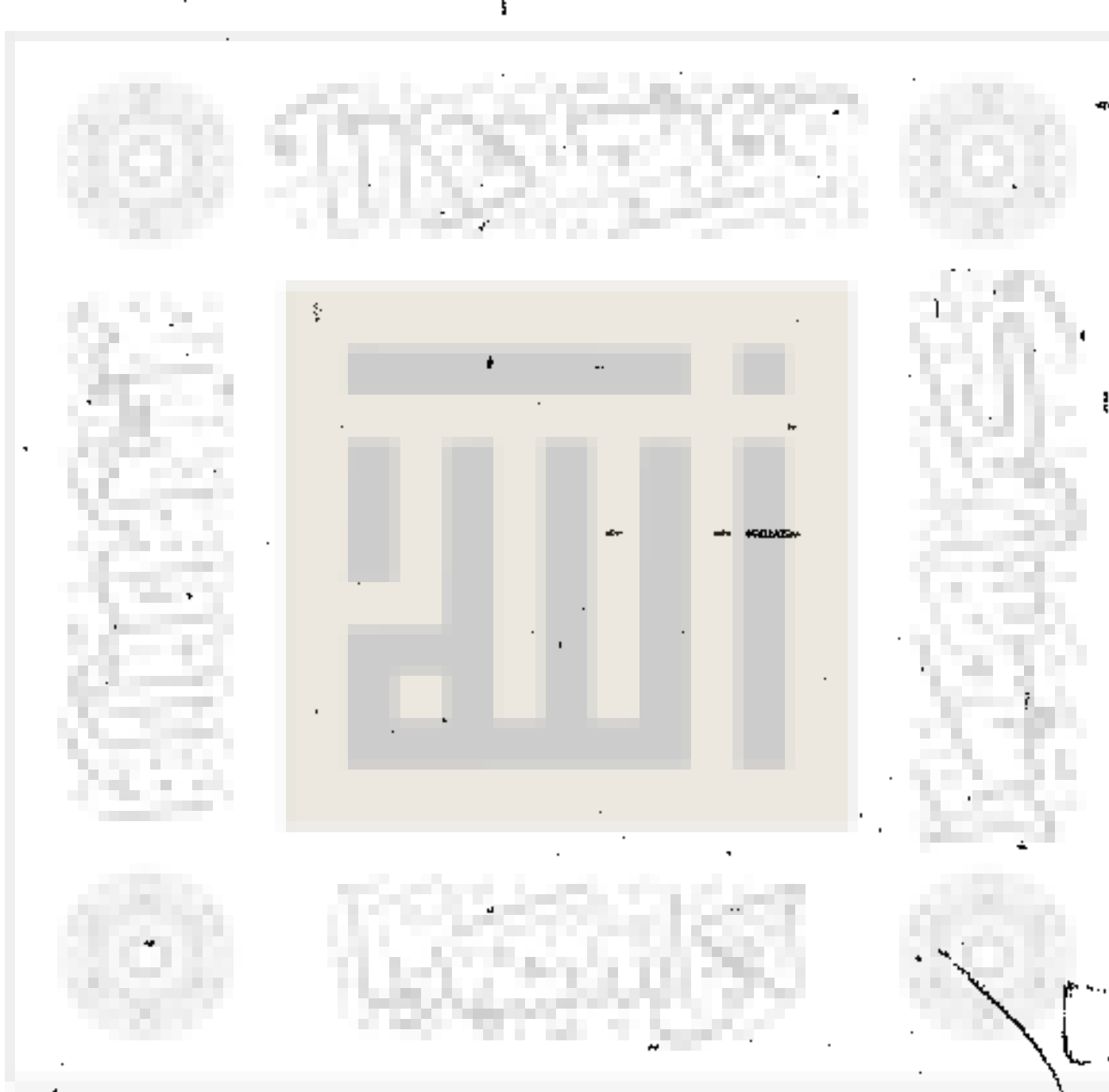
عليه وهو ان تعرض مناظرة في الاخيرة بين صبي مات

مسما وبين بالغ مات مسما فان الله تعالى يريد في مرجأ



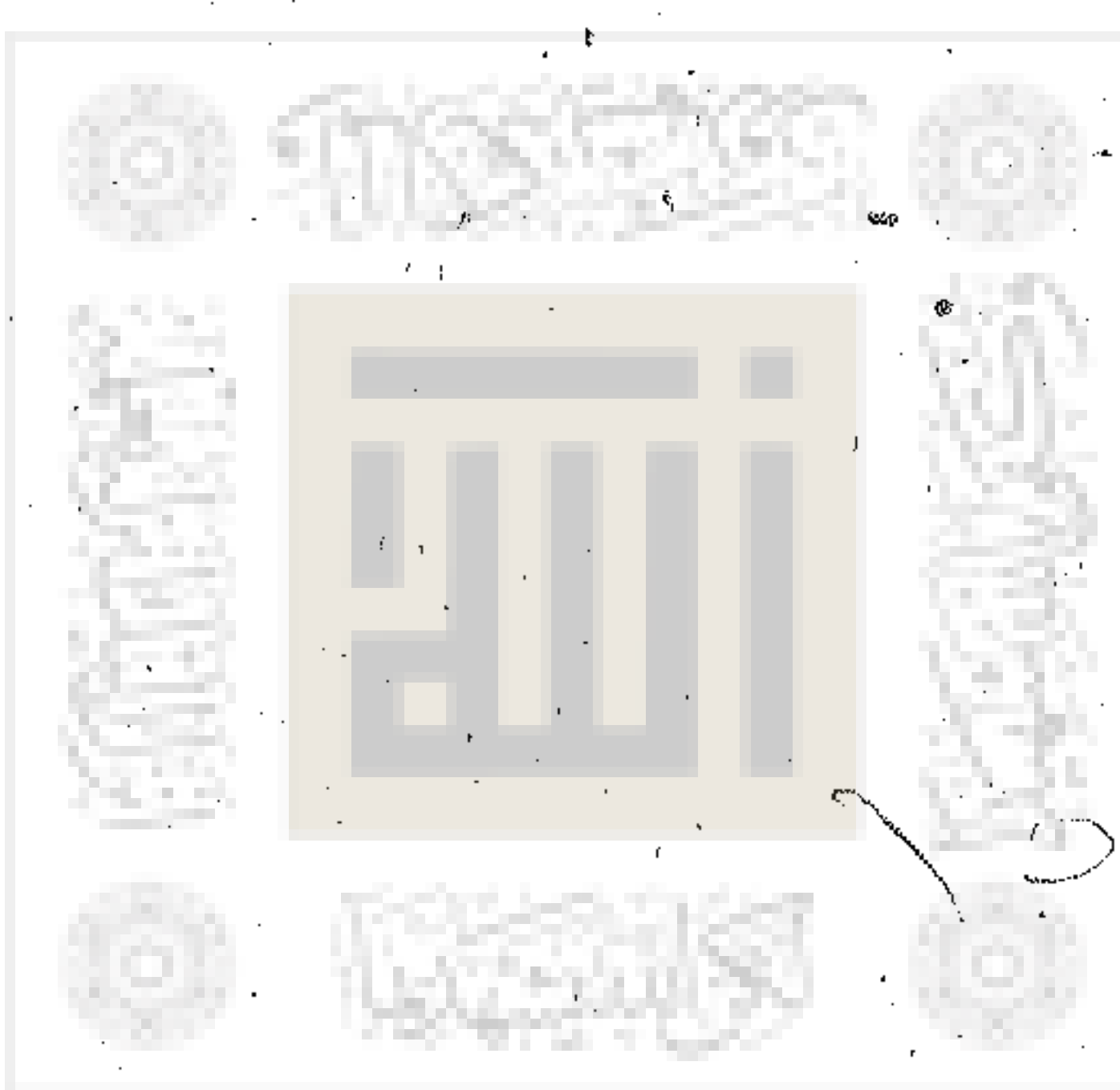
البالغ ويفضله علي الصبي لانه تعب بالطاعات والابتناء
بعد البلوغ ويجب ذكر عليه عند المعترلة فلو قال الصبي
يا ربني لم رفعت منزلته علي فجوابه ان يقول لانه بلغ و
اجتهد في الطاعة فيقول الصبي انت امتني في الصبا
فكان يجب ان تديم حيوتي حتي بلغ فاجتهد فقد عدلت
عن العدل في التفضل عليه بتطويل العمر دوني فلم
فضله فيقول الله تعالى لاني علمت انك لو بلغت لاشركت
او عصيت فكان الاصباح كالموت في الصبا هذا عند
المعتزلي عن الله تعالى وعند هذا ينادي الكفار من دركات
الظلم يقولون علمت اننا اذ ابلغنا اشركنا فلم لا تمتنا في
صغركا اميت ذلك الصبي فانظر ضينا مادون منزلة

الصبي المسلم فماذا جوابهم علي قياس قول الخصم فيصير
الرب محجوجا بهم علي زعم الخصوم ونعوذ بالله من قول
يؤدي الي هذه المحالات فيجب بهذه القواطع بان الامور
الالهية بحكم الجلال ذي الجلال منزلة ان يوزن بميزان اهل
الاعتزال تعالى كبرياؤه بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما
الجواب عن شبهات الخصم قوله ان الحكيم اذا امر احدا ^{بفعل}
يعطيه ما يتهيأ به اتيان المأمور به قلنا الحكمة في ان
يعطيه ما يمكنه به اداء المأمور به وذلك صحة الاله بحيث
لو اراد تحصيل الفعل لا يتعذر عليه وقد اعطاه ذلك بلا
خلاف فصحة التكليف واذا امتنع عنه توجه عليه اللائمة
عرفوا استحق العقوبة شرعا والامر في مثل هذا الشخص



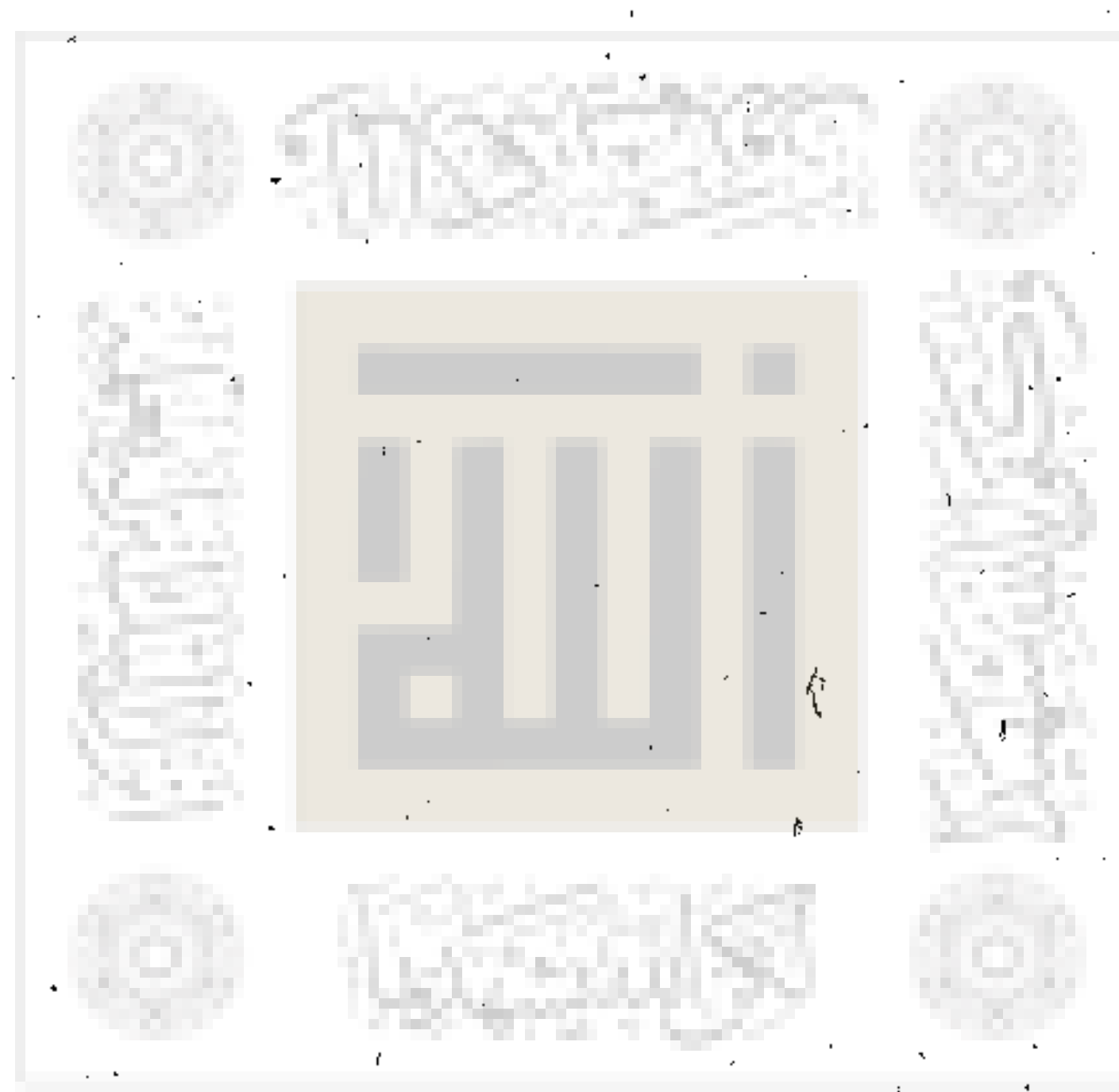
يكون الزام الحجة والاستحقاق العقوبة لا امثال
المأمور به حقيقة لانه امتنع عن الانيان مع القدرة عليه
كما سبق بيانه واما قوله منع للغير اليه حاجة من غير
ان ينتفع المانع بالمانع او يضر بالاعطاء بخل قلنا اذا كان
حقا واجبا مستحقا للمحتاج او اذا لم يكن وقد بينا
الدلائل القطعية للجزمية انه لا يستحق احد على الله
تعالى شيئا ثم نقول ان الله تعالى يكونه جوادا
لان قلنا لا فقد وصفه بالعجز والبخل وان قلنا نعم
فالجواد من ان يكون متفضلا فيما يعطي لا فيما يؤدي
حقا واجبا عليه ثم نقول ان كان الله تعالى لا يتصور
باعتطاء الاصلح ولا ينتفع بمنعه ولكن الحكمة في ان

يعطي لما فيه من تحقيق علمه واختياره وجوده تعالى
ورحمته لا يتنافى حكمته وعلمه واليه الاشارة لقوله تعالى
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكذا
في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء والله الهادي الى الرشاد
فقد فرض لازمه تصديوره بسلوكه كراما بالتشاور
قال اهل الحق اعزهم ابد الايمان بالانبياء والرسول فرض
وتصديقهم لانهم على الانبياء عليهم السلام كلام عبود
الله وامناء الله وسفراءه من البشر الى البشر وكانوا
ناصحين مبشرين منذرين كاملين بالعقل وخلقوا
مقدسين معصومين مؤتدين كاملين بالعقل والعباد
وكلام حجج الله تعالى على عباده وكلامه كانواعا على دين



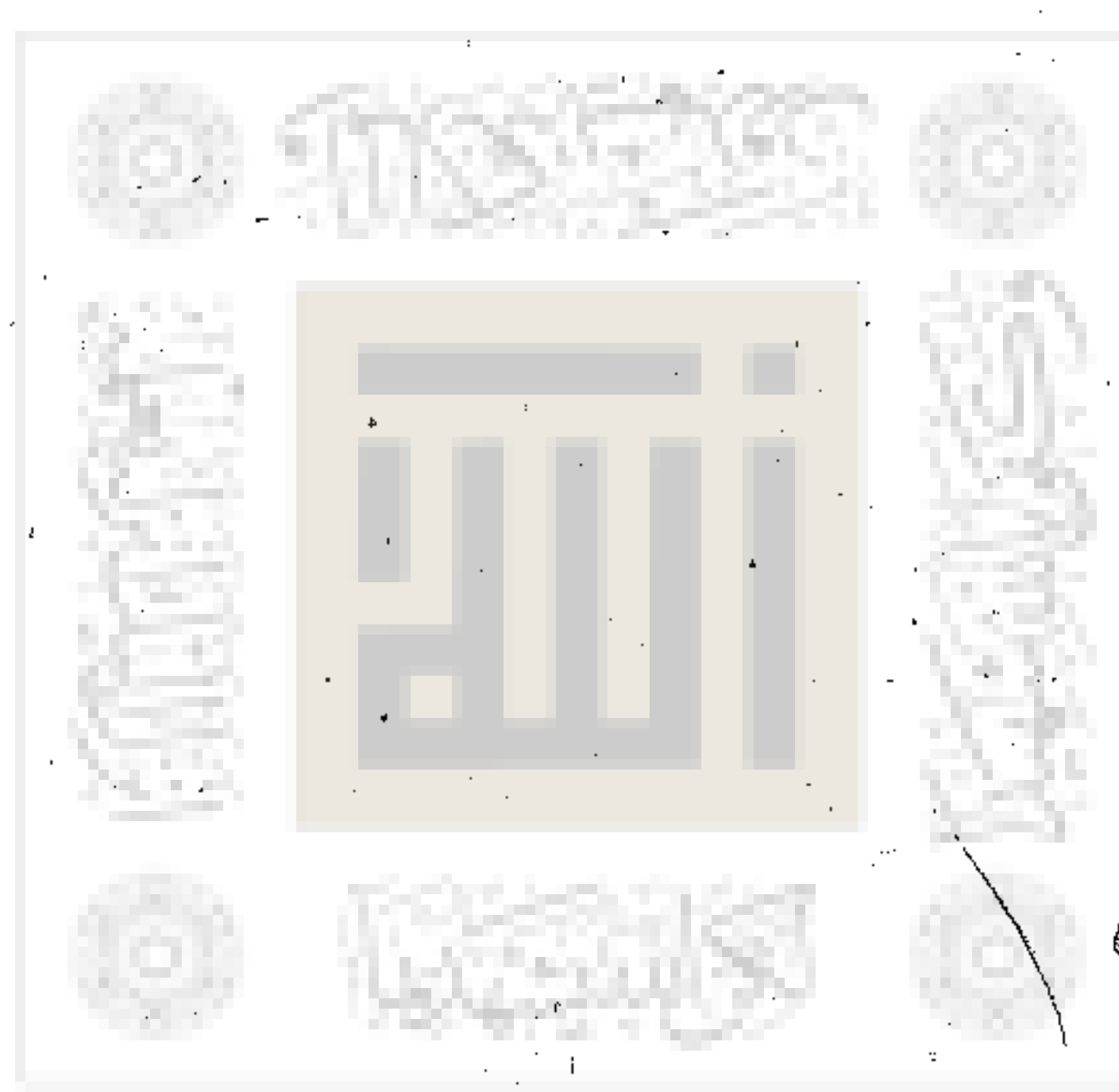
واحدة ملة واحدة وهو دين الاسلام وملة الحنيفية
فالايمان بهم واجب وان لم يعلم اسمهم وعددهم لان ذكر
عددهم جاء في فضل الكتاب كما قال الله تعالى فمنهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وانما ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل عن عدد الانبياء فقال
النبي عليه السلام مائة الف واربعه وعشرون الفا
اختلف الروايات فيه وقد ورد الحديث من طريق الاحاد
فانه لا يوجب علم القطعي فيجب ان يؤمن بجميع الانبياء
والرسل من غير ان ينص علي عددهم في التسمية لانه لا يأت
من ذكر عدد هم من ان يدخل من ليس منهم او يخرج منهم
من هو منهم وانما التسمية والبراهمية والوهمية

والافافية والتاسخية والباحية والهامية والكفرية
والفلاسفة والصابعية والمنجمية واليهودية والنصرانية
لعمهم الله بعد الرسل والنمل قد انكر الرسالة وقالوا
الرسال من الله تعالى غير جائز وشبهة التسمية والبراهمية
فيه وهي ما قالوا ان الرسول لو اتى انا ان يأتي بما يقتضيه
العقل ويخلاف ما يقتضيه العقل فان اتى بما يقتضيه
العقل ففي العقل عيب عنه وان اتى بخلاف ما يقتضيه العقل
فالعقل يردّه ويحيله فلا يفيد وشبهة الاخرين في ذلك
ان الناس مستغنون عن الوحي والرسالة لان عندهم لا
يجب علي العباد شيء سوى معرفة الصانع ومعرفة
الصانع تعرف بلطافة الارواح وصفوق العقل فلا



يحتاج اليه وقالوا بان كل شيء من الايات فيه خطاب
من طريق الاشارة ووقوف عليه بالعقل ولان الناس يحرق
طبعا فمن طريق الاشارة كانه خاطب الناس لا تقربوا
النار كيلا تحرقوا وفي كل شيء من المحظورات والمباح يعني
يوجب نفهم ذلك من طريق العقل وهذا كله فاسد كفر
باطل فالحجة لاهل الحق عاين ان الارسل من الله تعالى
جابر حق صحيح ثابت من الكتاب والمعقول اما الكتاب
فقوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه وقوله تعالى رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرساله قوله تعالى ان تؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقوله عز وجل حجة نبعث في امهات رسولا واي غير ذلك

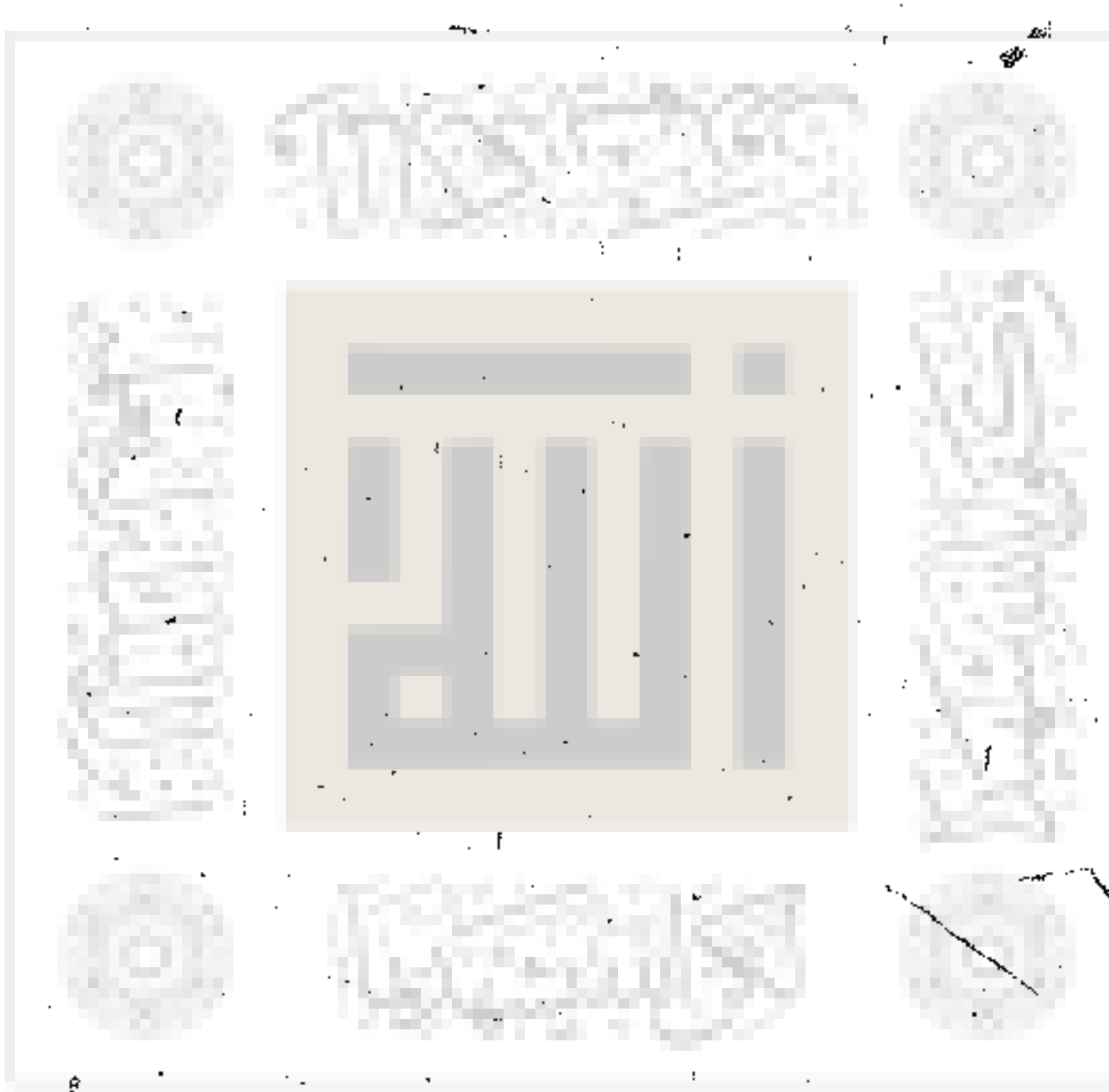
من الايات التي تدل على ثبوت الرسالة كثيرة بحيث لا
ينكرها احد من المعاندين وما المعقول نقول ان ارسال
الرسول من الله تعالى جابر بل هو حكمة ورحمة لان العقل لا
يستدعي الى الافعال المنجسية كما لا يستدعي الى الادوية الملقية
الصحة فحاجة المخلوق الى الانبياء حاجتهم الى الاطباء
بل الى الانبياء اشد حاجة وامر ضرورة كما نبيز فتنبهم
بما يحتاجون اليه من امور الدين والديانة واية واخبارهم
بما فيه صلاحهم في دارهم وما قصرت عقولهم عن معرفته
غير مستحيل وانه حكمة وصواب فاقتضت الحكمة ان
يرسل رسولا ويخضه بعلم ذلك بالهام صحيح او بوجي
صريح فيخبر غيره بامر الله تعالى ويجعله امانة تدل على



صدق اخباره وهي المعجزة اما بيان ما يحتاج الناس اليه
من امور الدينية فذلك ان الله تعالى اعد في دار الآخرة لعباده
من الثواب والعقاب ويقتصر العقل عن معرفتهما وادراك
هما وطريق تحصيل ذلك الثواب والاجتناب عن العقاب
فلو لم يبعث رسولا يخبرهم بذلك ويامرهم بما يوصلهم الي
الثواب وينهيهم عما يجنبهم الى العقاب لكان خلق ذلك
الثواب والعقاب خاليا عن الحكمة وانه لا يليق بالصانع الحكيم
الجواد الكريم وهذه الدلالة جعل بعض اصحابنا رضوان
الله عليهم اجمعين الرسالة من موجبات الحكمة اما بيان
ما يحتاج الناس اليه من امور الدنيا وية وذلك ان الناس يحتاجون
الي معرفة الاحكام كالنكاح والطلاق والبيع والشرى و

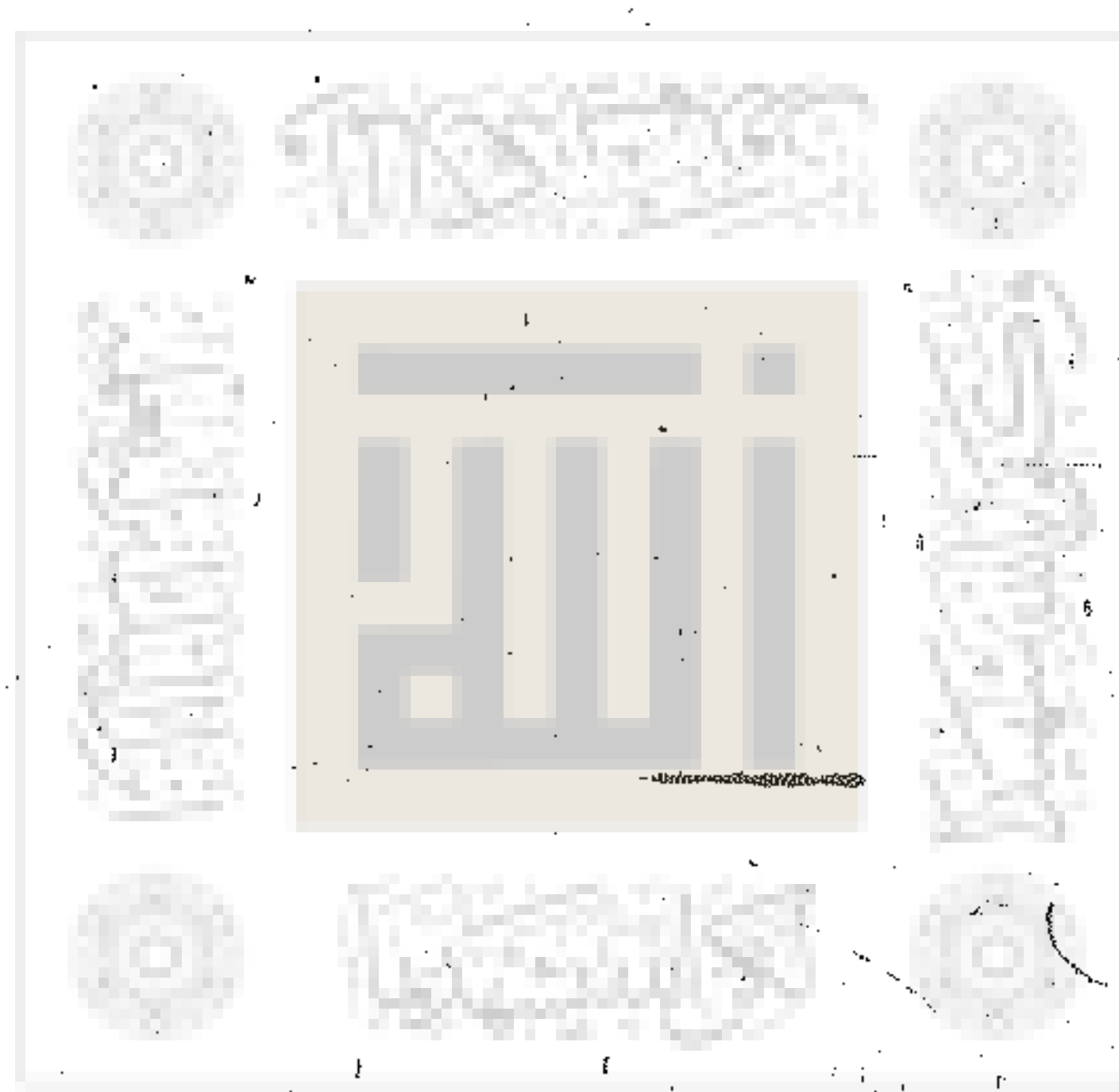
الاجارات والمزارعات والايلاء والاستيلاء والاعارة و
الاستعانة والحوالة والوكالة والخصومات والدعاوى و
الشهود والصلح والانكار وكل ذلك ما يوجب الخلف والخيانة
فيما بين الناس عادة وتقع المنازعة والدعاوى فيوجب الاحكام
في كل موضع مثل ما يوجب بالشرعة وكل ذلك لا يعرف قياسا
لدقة معانيها فلا بد من ان يكون مع العلم بالاحكام ومعرفة المحذور
والاركان مقدار امين التقديرها واذكر بتعليم الله تعالى
اياته من طريق الضرورة فثبت بان الوحي والرسالة من الله تعالى
جائز ثابت صحيح ثم الواقعة الواحدة مما يحتاج الناس
اليه وهو ان الحيز ما يوجب نضيج الماء لعدم الاستيلاء
والعقوق والفرض الصحيح من الوطى ثبوت النسب وحصول

هذا ما يحتاج اليه الناس من معرفة الاحكام



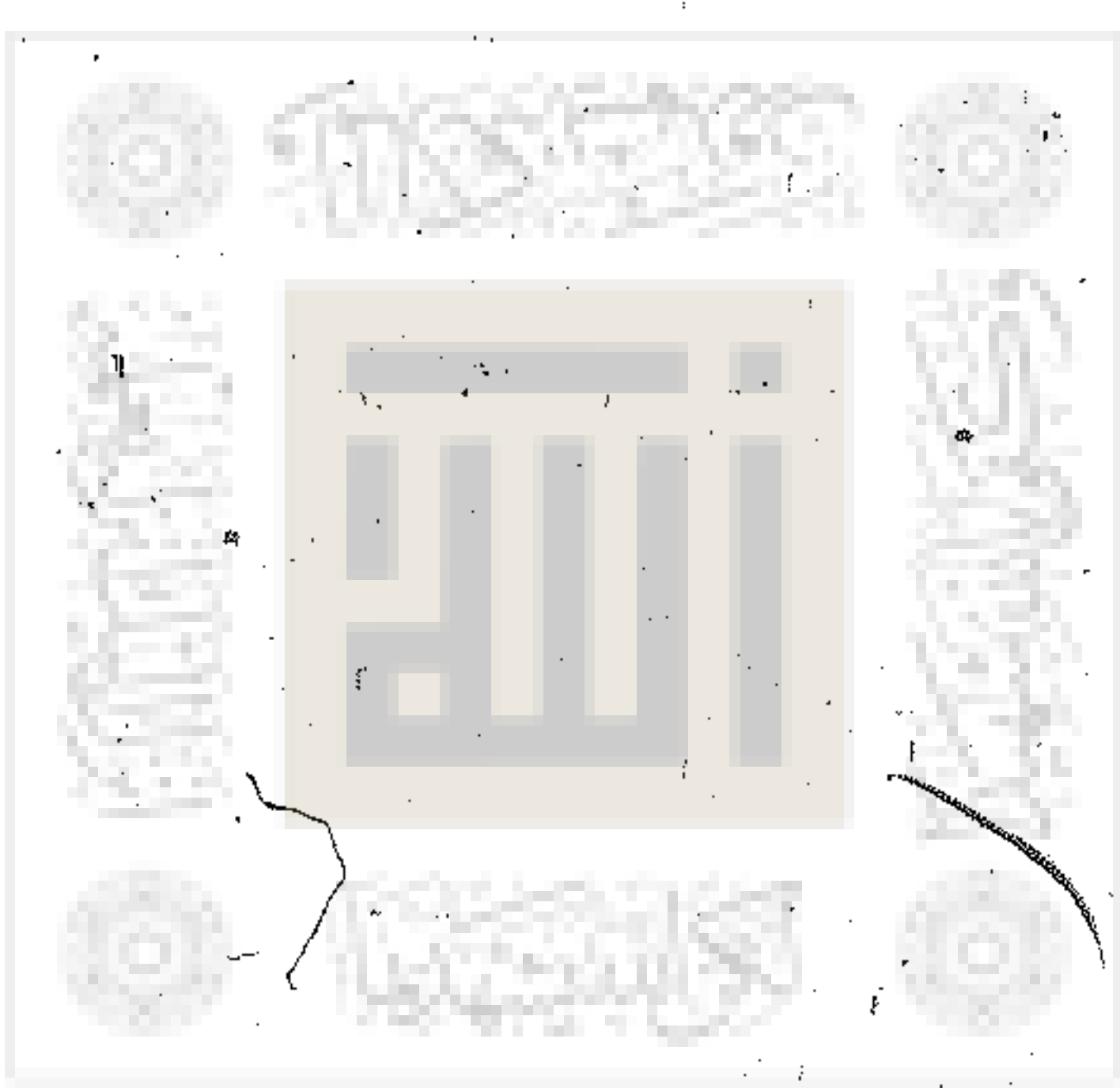
الولد وانه لبقاء العالم الى حين واذا لم يحصل المقصود حالة
الحيز والتفلس فلا بد من الامتناع ولا بد من معرفة احكامها
وعدها ايامها ليقطع الفرق بين الحايض والمستحاضة فيحج
الناس الى المبين لمعرفة المعلم فيكون التنبيه من الله تعالى
عليه في كل واسطة التسهيل فضلا ورحمة كما قال جاء ذكره
في حق سيد مرسلين وما ارسلنا الا رحمة للعالمين
واما الجواب عن شبهة التمنية والبراهمية ان الرسول
امان يأتي بما يقتضيه العقل فلناياتي بما يقصر العقل
عن معرفته وادراكه وليس في العقل مكان الوقوف عليه
ابتداء ولكن اذا اتى به الشرع لا ينبغي بل يستحسنه ويصوبه
ويقبله كتعيين طريق الشكر وتفاصيل العبادة بل بيان

خاصية الاشياء من باخلق الله تعالى من الغداء والدواء
ابتداء ولا تفضي العقول منقسمة الى ثلاثة اقسام جنة
ومتنعة وجائزة في العقل ان كان يعرف الواجب والمتنوع
لا بد وان يتوقف في الجائز اذ كلا الطرفين الجائز بيان في
قضية العقول وما يتعلق بالجائز العاقبة الحميدة و
رئما يتعلق به العاقبة الذميمة وليس في العقل امكان
الوقوف على ذلك فلا بد من البيان من له الاطلاع على
العواقب البميز العقل بينهما فيقبل على به العاقبة
الحميدة ويعرض عما له العاقبة الذميمة على انه واما
الرد على من قال لا يجب على العباد شي سوى معرفة
الضائع وذلك يعرف بلطافة الارواح وصحة العقول



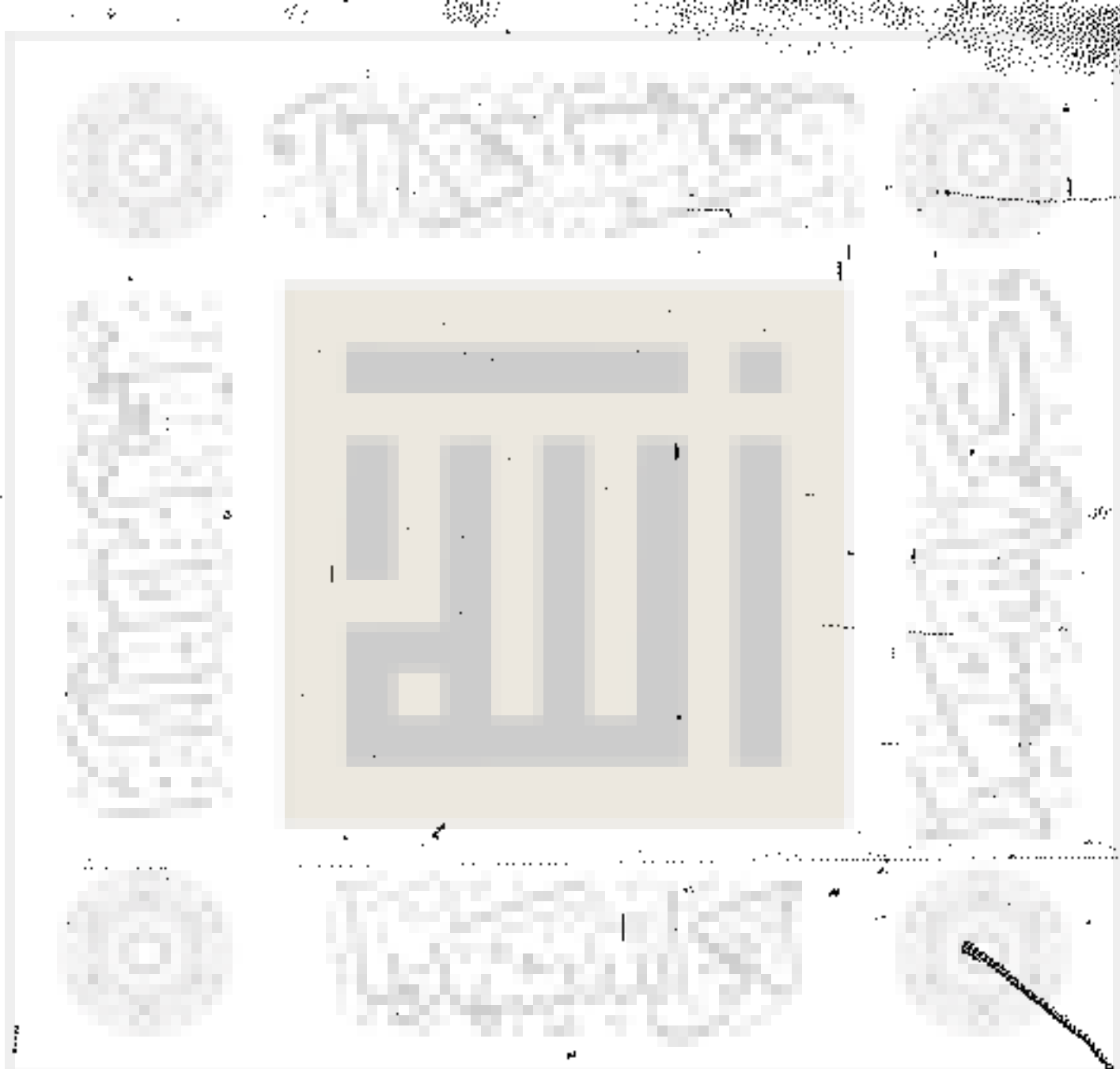
فلا يحتاج الى الرسول قلنا هذا بطلان غاية البطلان
لان في انكار وجوب العبادات ابطال الامر والنهي والوعد
والوعيد واذ ابطال ذلك فيكون للناس على الله حجة فلا يجب
المكافات في التنبؤ والعقوبات في العقبي وانه محال باطل و
الاعتقاده ضلال فثبت بطل الامر والنهي من الله تعالى
جائز ثابت غير مستحيل بل في قضية الحكمة واجبة بان
يامر العباد بما فيه صلاحهم وينهيهم عما فيه هلاكهم
حتى ينقطع حجج العباد عن الله تعالى ويكون له عليهم حجة
قوا الله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن
بينة فتبلغ ذلك الامر والنواهي بواسطة الرسول يكون
تأكيد للحجة حتى يكون عذرا ونذرا فعلم بان بعث

الرسول والانبياء انما يكون لقطع حجج العباد كما قال عز
وجل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وقوله تعالى وما كان ربك مهلك
الفرية حتى نبعث في اقرها رسولا وكذا استقر في العقول
شكر المنعم واجب ولا يعرف كيفية اداء الشكر يخرج العبد
عن عهدة الوجوب فاقتضت الحكمة من الله تعالى
وورد البيان لاشاد المحاسن وافراد القبايح ليمكنهم
الانتيان بالمحاسن والاجتناب عن القبايح جريا على مقتضى
العقل وكذا ان تبعث رسولا ليعرفهم شكر كل نعمة فيمكنون
من ادايته ليخرجوا عن عهدة الامر ولولم يبين ذلك لكان
هذا الزام ما لا يمكن المرء من ادايته وانه خارج عن



قضية الحكمة استأعني من قال في كل شيء من الآفات
فيه خطاب من طريق الإشارة وفي كل شيء من المحظورات
والمباح معني يوجب نفهم ذلك من طريق العقل قلنا
ورد البيان من الشرع فيما ليس في العقل مكان الوقوف
عليه تيسير الامر على العاقل في الوقوف عليه وتأكيده
الحجة عليه اذ لا بد له في معرفة ذلك من ملازمة التفكير
النظر الدائم والبعث الكامل بحيث لو اشتغل ذلك تعطل
اكثر مصالحه فيكون التنبه من الله تعالى بواسطة
الرسول فضلا ورحمة كما قال جبريل في حق سيد
الانبياء والمرسلين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والله
الموفق والمعين وفي تفسير اخر البيت تصديق^{الملك}

واملاكم انكم بالتوا قال اهل الحق اكثر من الله تعالى الاشياء
بالملائكة واجب نفهم لازم على الله تعالى ملائكة
كلهم من الله مطعون الله معصومون بخالقون
مقدسون مبررون مطهرون وهم اسماء الله تعالى ونفوس
وهي في درجة النبوة والرسالة ومنهم من رسل الله والدة
عليه قوله تعالى توفته رسل اوهم لا يفرطون وقوله
تعالى جاعل الملائكة رسلا وقوله تعالى الله يصطفي
من الملائكة من يشاء وجب القطع بهذه النصوص بانهم
اسماء الله تعالى مرآة وهي في درجة النبوة والرسالة
ولان جبريل عليه السلام بلغ الامر من الله تعالى الي الانبياء
ومن بلغ الامر من الله تعالى الي عبد فانه يكون رسولا ونبي



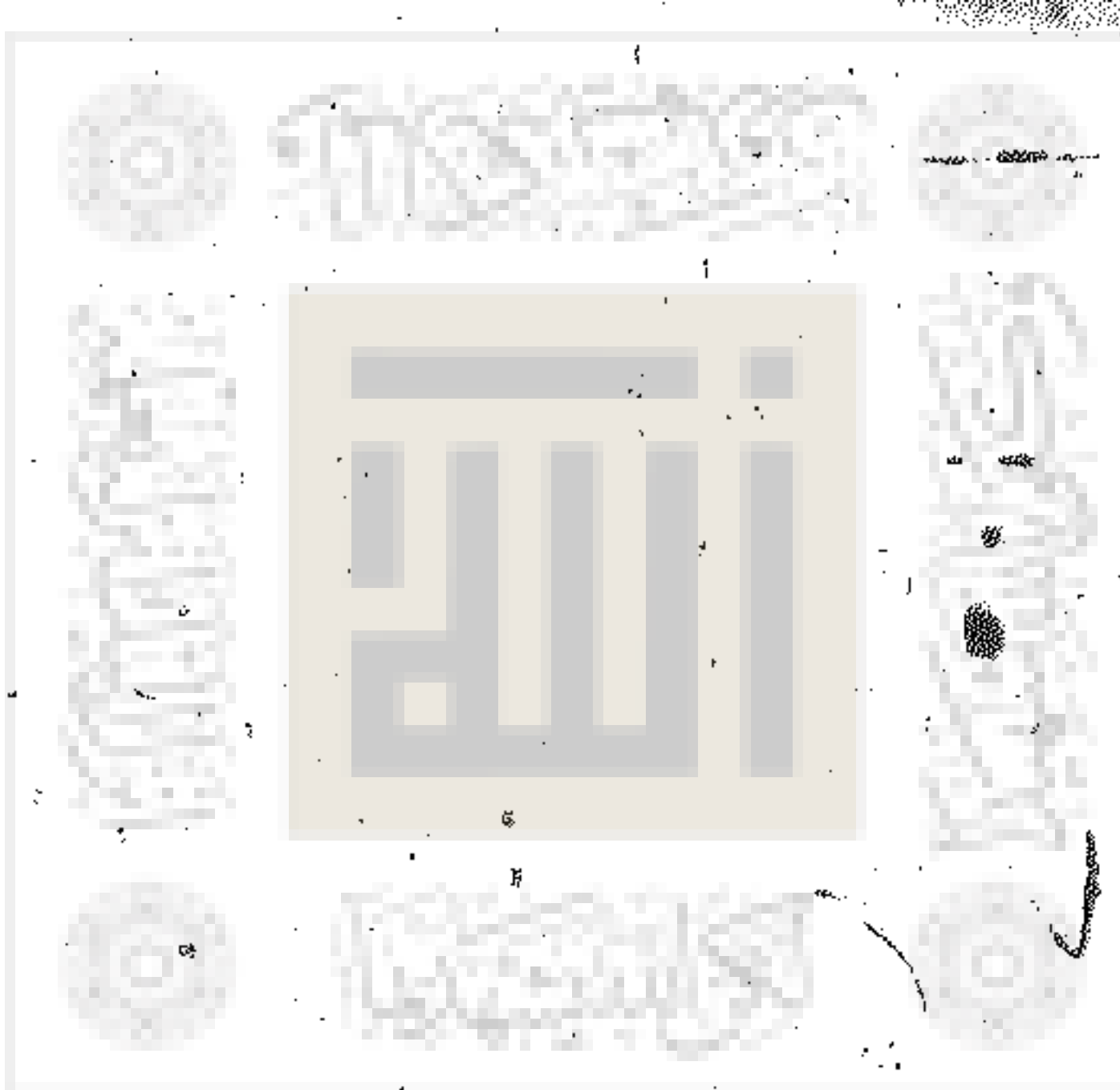
بدليل ان لا يجوز بغضهم وشتيمهم ومن بغضهم اودكرهم
بلفظ الخيانة فانه يصير كافرا كما في الانبياء صلوات الله
عليهم بدليل قوله عز وجل من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل فانه الله عدو للكافرين والتليل
على انهم معصومون مأمونون قوله عز وجل لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤرون فان قيل لو كانت ملائكة
معصوما مأمونا فلا يلبس لهم كفر بالله وهو كان من ملائكة
بدليل ان الامكان للملائكة فلو لم يكن هو ملكا لما دخل تحت
الامر والتليل عليه انه استثناء من الملائكة والله كان
اشد جهادا وعلما من الملائكة وكان اسمه عزازيل و
تسميته جتلايدك علي انه لم يكن ملكا لان الجن ما استر

عن اعين النار والملائكة هذه الصفه وقيل في جناتها
لانه كان من خازن الجنة وقيل كان من جن من الملائكة اي
من قبيلهم يقال لهم الجن فكفر بالله تعالى حيث لم ير الله حكما
بالامر في التجرد وكذلك هاروت وماروت فكيف تكون
العصمة ثابتة في حقهم فالجواب ان يقول قد اختلف
العلماء فيه قال الحسن البصري رضي الله عنه الا ابليس كان
من الجن دون الملائكة لوجوه احدى ان الله تعالى قال
الا ابليس كان من الجن والله خلق من النار والجن خلقوا
من النار والملائكة خلقوا من النور والله نزل وذرية و
ليس للملائكة نسل وذرية وقوله عز وجل الا ابليس كان
ابليس كقوله تعالى الا قوم يوشاي لكن قوم يوشاي و



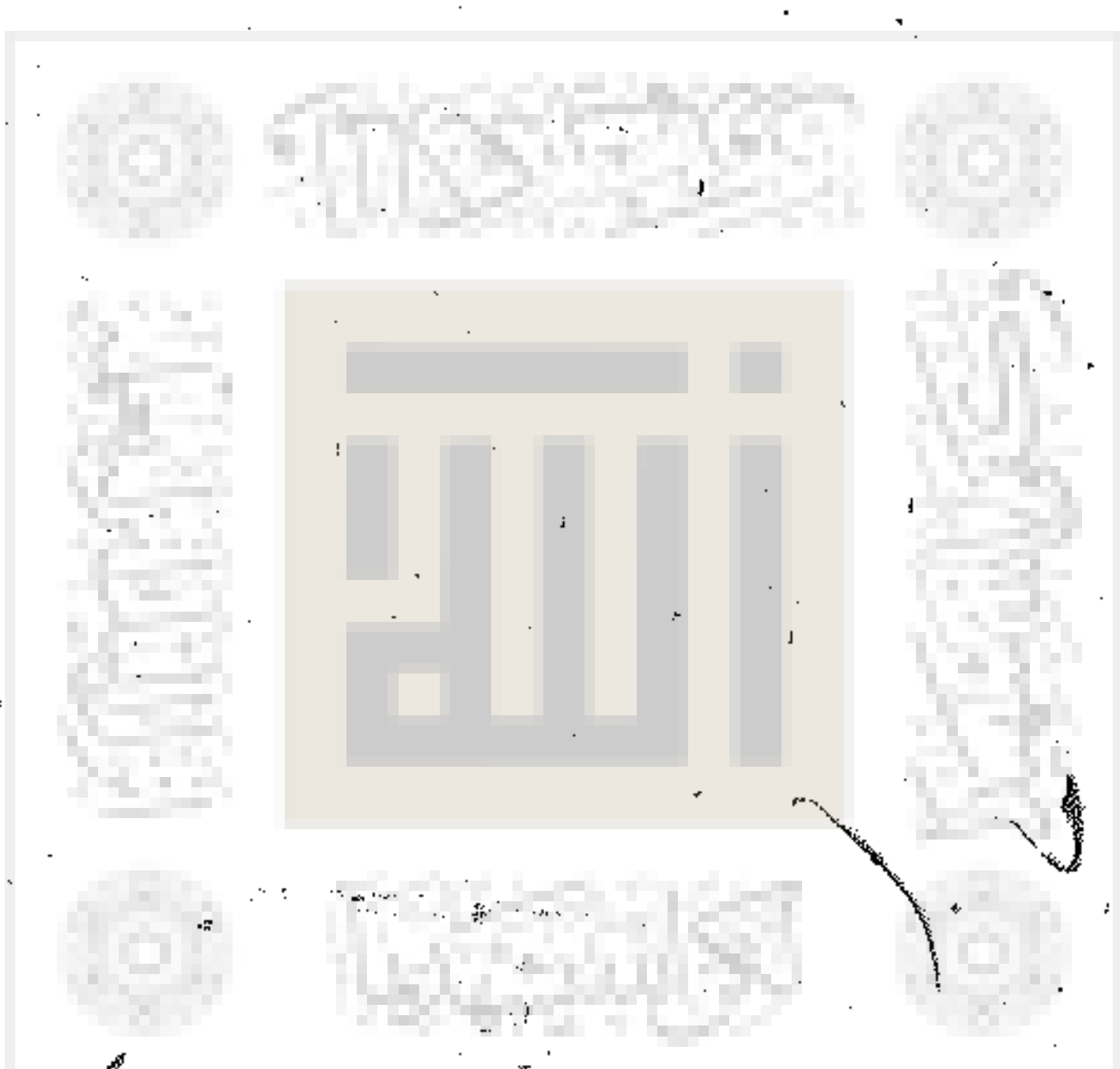
الجواب الثاني علي قول البعض ان نقول وان كان الا ابليس
من الملائكة ولكن الملائكة علي نوعين معصومين وهم
الترسل وغير معصومين وهم العوام كما في بني آدم لكن
الغالبية هي العصمة في الملائكة وانما لا يوجب في توهم
العصيان منه لانهم لم يتوهموا استحقاق المذبح بترك
العصيان دل عليه قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من
دونه فذلك خزيره جهنم وهذا يدرك علي انه يتوهم منهم
الخلافة انه لا يوجب نفي العصمة كما لا يوجب في حق
الانبياء من البشر وهذا خرج الجواب عن هاروت وماروت
سرويت ومع انه اختلفت الروايات والله الهادي الي الرشد
وحق امر معراج وصدق فيه نقل اخبار عوال

قال اهل الحق اعزهم الله ابدا ان المعراج كان حقا و
صدقاتا و جائزا في العقل فكان في البقطة وهو من بكه
الي بيت المقدس ومن بيت المقدس الي السماء التابعة و
الي ما شاء الله تعالى اختلف الناس فيه قال بعض الفقهاء
كان الي الجنة وقال بعضهم الي العرش وقال بعضهم كان
الي طرف العالم واحد قدمه علي طرف العالم والقدم
الثاني في العدم وقال بعضهم ان محمدا صلي الله عليه
وسلم نقل من العالم الي ويرا العالم في العدم وهذا ليس
بمحال وقال بعضهم هذا لا يجوز لان المخلوق لا يجوز
وجوده بدون المكان وكيف يتنفس في العدم وهو عليه
السلام محتاج الي التنفس والجواب عن ذلك قالوا كينونة



شخصه ودأيرة شكله يكون مكانا لذاته لا ترى بان العالم
موجود من غير مكان لان تحت العالم ينتهي الى العدم و
ليس تحته شيء غيره حتى يستقر عليه واما قوله ان
النبي عليه السلام يحتاج الى التنفس والتنفس في العدم
لا يتصور فلنا التنفس ليس بعلّة لبقاء الحيوة بدليل
ان السمكة موجودة حتى بلا تنفس في الماء لان في الماء لا يمكن
التنفس فثبت بان التنفس ليس بعلّة لبقاء الحيوة واما
الاصح في هذه الميالة ان نقول بان المعراج كان حقا وصدقا
وكان في البقعة التي شاء الله تعالى شمر اعلم بان ههنا ثلثا
اشياء الاسرى والمعراج والاعراج اما الاسرى من مكة
الى بيت المقدس ومن انكر هذا بصير كافرا لان ثبت

بالكتاب قوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياته واما المعراج كان من المسجد الاقصى الى
فوق السموات السبع والاعراج كان من السماء السابعة
الى العرش والي ما شاء الله تعالى ومن انكر المعراج والاعراج
ورأى بيت المقدس فانه يصير مبتدعا وفاقا لهما
ثبت بالاخبار المشهورة القريبة الى التواتر لان ابا الخضر
الذي هو مشهور قريب الى التواتر موجب للفسق والبدة
والدليل على شهرة ذلك الاحاديث وهو ان الصحابة ^{المتقين}
المعروفين وجميع الفقهاء قد اتفقوا على قبولها بحيث
لا ينكرها احد فحل محل الاجماع فيكون في حد الشهرة قريبا

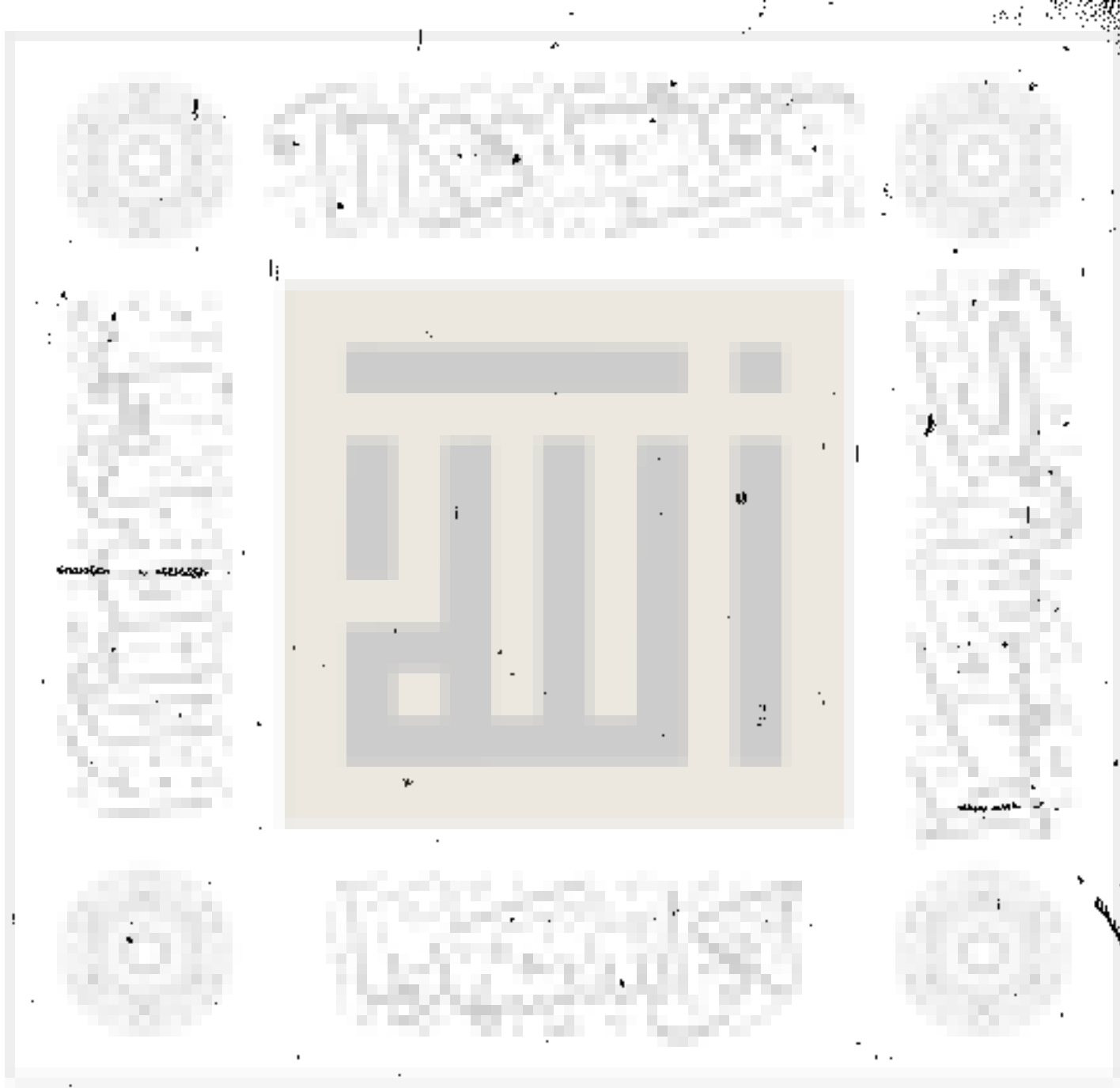


إلى الثواتر فانكارها فسق وبدعة الواحد من ذلك الاتحاد
وهو ما يروي عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين منهم ابو سعيد الخدري وانس بن مالك بن
صعصة وعبد الله بن عباس وام هاني رضي الله
عنهم ومنهما ما روت ام هاني رضي الله عنها بات عندها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عند السحر الا
اخبرك باعجب ما رايت فقالت بلى فقال عليه السلام
نمت نائم عيناى وقلبي ينفذ فجاء جبريل وركض برجله
وساقه الحديث الى اخره وفي رواية قال النبي صلى الله
عليه وسلم كنت نائما في بيت عمتي ام هاني وقد نام عيناى
ولم يضر قلبي فجاء جبريل فقال يا احمد فم فان هذه

الليلة ليست ليلة النوم بل هذه ليلة الخلة والكرامة
فتمت وتوضات فخرجت من البيت فرأيت اسرافيل قابلا
علي الباب مع البراق شخصا كبيرا من الحمار واصفر من البغل
فاخذ جبريل احد الزكابين واسرافيل الزكاب الاخر فارتد
ان اركب فتحتك البراق فقال جبريل اسكن فلم يركب عليك
احد افضل منه فكر فركبت وله جناحان فابنا ووقع
بصيره وضع قدمه حتى انتهت الى بيت المقدس فدخلت
بيت المقدس فاحياه الله تعالى الرسل وهم ثلث مائة وثلاث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صليت ركعتين في المسجد
بالرسل وتقدمت عليهم بالامامة هكذا امرني جبريل ثم
ان الله تعالى رفع بعض هذه الرسل الى السماء ورفع ادم

إلى السماء الدنيا ورفع موسى إلى السماء الرابعة وأبراهيم
إلى السماء السابعة فقا لوارفع أرواحهم وصورهم ثم ^{معد}
وأبى إلى السماء فإت أهل السماء الأولى في القيام وأهل
السماء الثانية في الركوع وأهل السماء الثالثة في السجود و
أهل السماء الرابعة في القعود فالأخبار الصحيحة ما يدل على
ثبوت المعراج لمحمد عليه السلام أكثر مما يحصى وبعد
وكذا التصوص قوله تعالى فلا أقسم بالشفق والليل وما
وسطى والقمر إذا تسقى لتركبن طبقاً عذباً فالتد تعالى
أقسم بهذه الأشياء أن النبي عليه السلام ليصعد السماء
والطبق والطبق هو السماء فكذا قوله عز وجل فإوحى إلى
عبدنا ما أوحى أي تكلم ما تكلم في المعراج فصحت الدلائل

على ثبوت المعراج على ما ذكرنا وأما المعتقد على صحة
ذلك نقول صعود محمد صلى الله عليه وسلم إلى ما فوق السموات
ممكن في العقل والله تعالى قادر على جميع الممكنات إذ لو كان
صعود شخص من البشر إلى ما فوق السموات محالاً في
العقل لكان نزول جبريل عليه السلام من السماء إلى الأرض
أيضاً محالاً لأنه لا يوجب إنكار النبوة وأنه كفر فلما كان
نزول الجسم من الهواء إلى الأرض غير مستحيل فكذا صعود
الجسم الثقيل غير مستحيل وكذا إذا جاز انتقال اليليس في
الخط من المشرق إلى المغرب فلم لا يجوز صعود محمد
عليه السلام إلى ما فوق السموات السبع وكذا أنه صحت
لهندسة الفرس في حال ركضه الشديد في وقت الذي



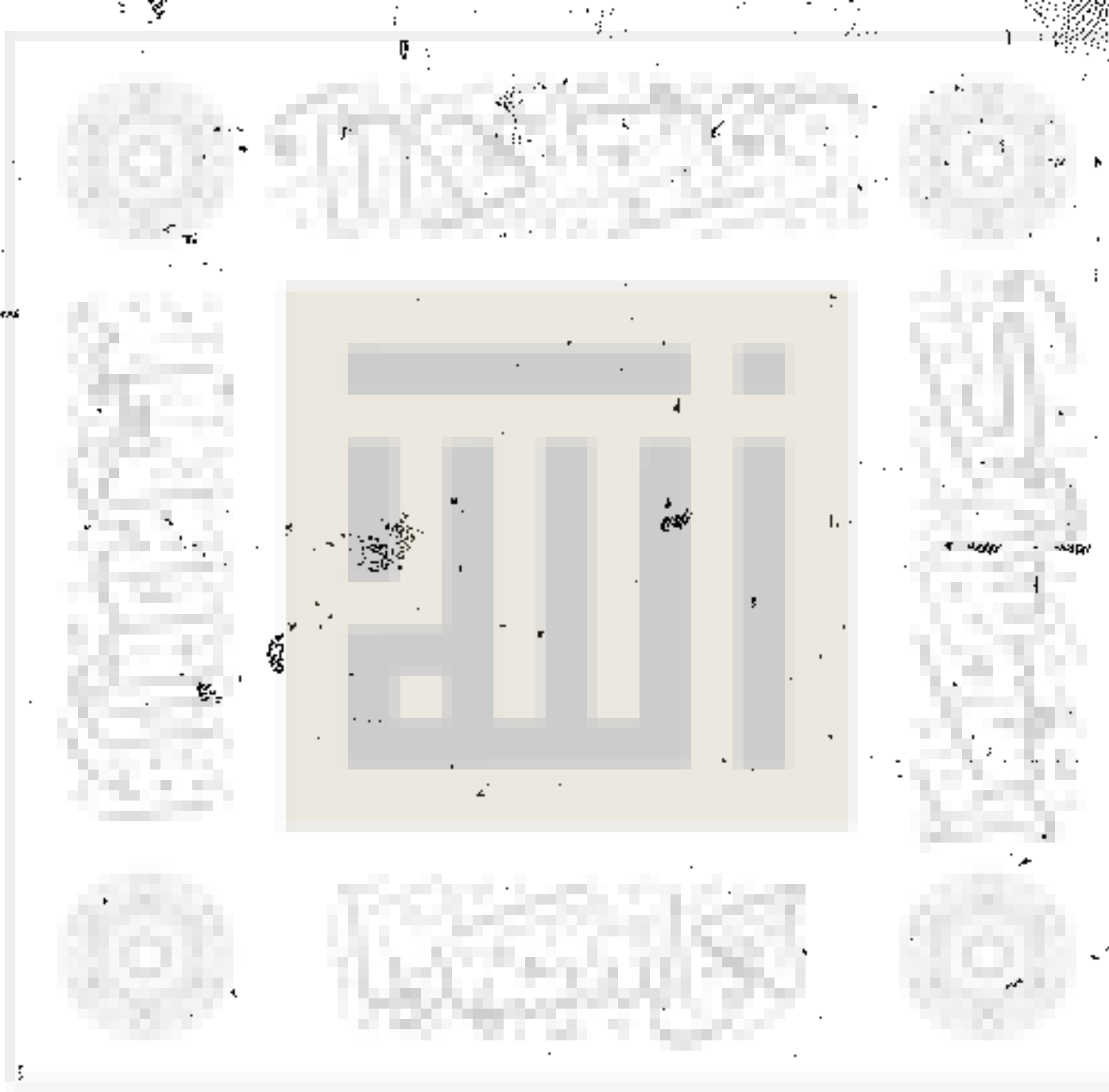
يرفع يديه الى ان يضعهما يتحرك الفكر الاعظم ثلثة الاف
فرسخ وذل الحركة الى المسير فاذا اجاز هذا فلم لا يجوز ذلك
فان القادر الذي يقدر ان يطير الطير في الهواء بدون
العمدة يسكن السماء كان قادرا على ان يرفع ويخرج من تحتها
صلى الله عليه وسلم الى ما فوق السموات العلى والى ما شاء ومن
انكر هذا بصير كافرا بلا شك ولا ريب اما ما قالت المعتزلة
والجهمية ان المعراج كان الى بيت المقدس وما وراء ذلك ما كان
في البيضة وقال بعضهم كان المعراج للروح وما كان للجسد
والمعتزلة اجبتوا بقول عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد
جسد محمد ليلة المعراج وروى عن معاوية رضي الله عنه انه
سئل عن المعراج فقال كانت برويا صالحة قال الله تعالى وما

جعلنا الترويا التي اريناك الافتنه للناس والله تعالى انه كان
رويا الجواب عن هذا ان يقول بان عائشة رضي الله عنها قالت
ما فقد جسد محمد ليلة المعراج يعني ما فقد جسده على روح
بل كان معه روحه والمعراج ما كان للروح خاصة بل
كلهما جميعا واما خبر معاوية انه قال كان برويا صالحة
اراد به البيضة وكان قد راي بعينه بدليل ان الترويا
مصدر لانه يقال راي برويا وكان هذا روبا العين واللقا
لو كانت برويا في المنام لم ينكرها احد لان كل فاجر وكافر او
عاصي يرى الترويا الصالحة في المنام فلم يظفره بخصيص
نبأ محمد صلى الله عليه وسلم فضيلة ومعني فدل ان هذا
كان في البيضة وكذلك قوله تعالى وما جعلنا الترويا



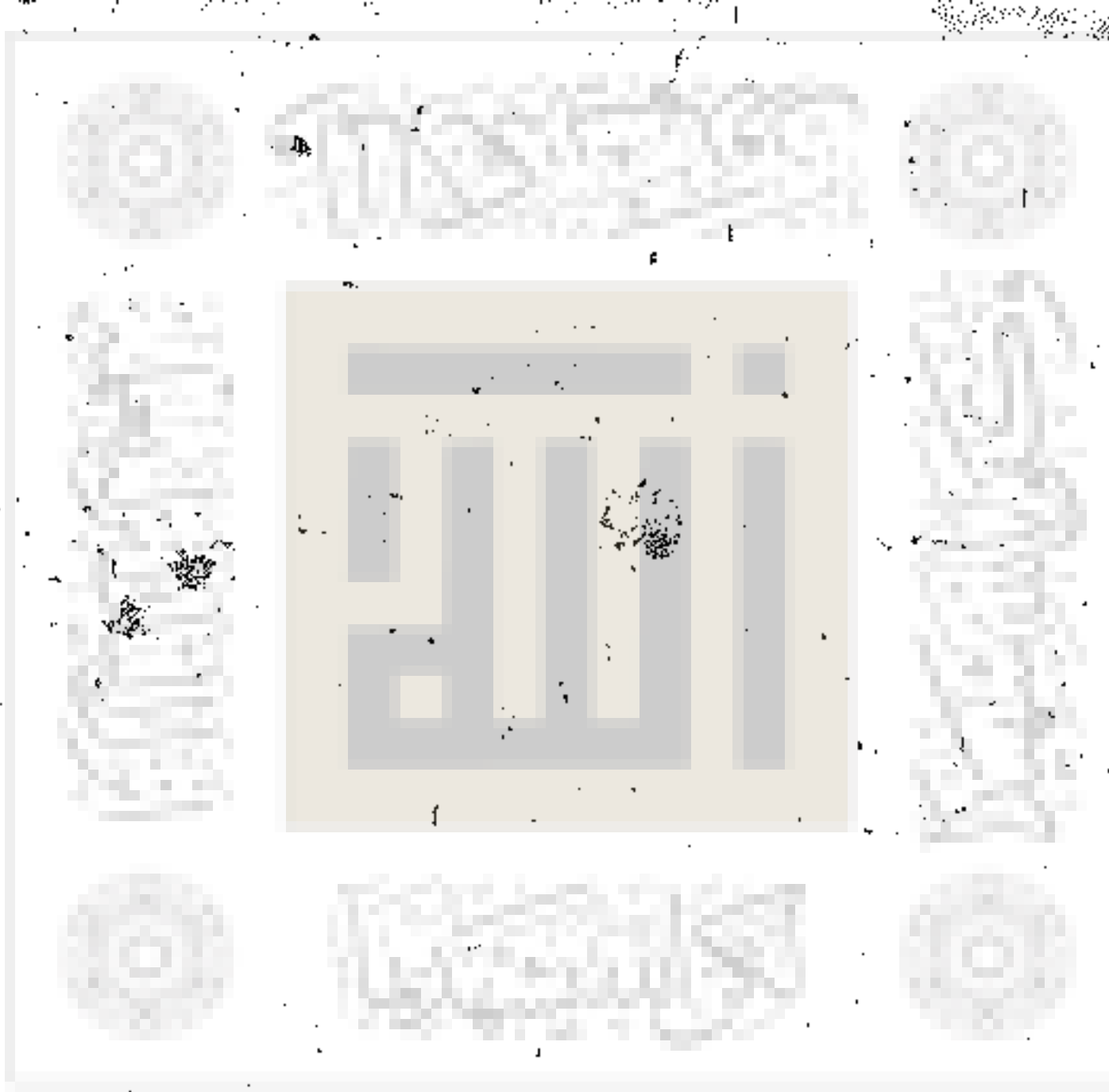
ارينا كما اراد به روي العير في البيضة بدليل الذي قد ذكرنا
وقوله تعالى الافتة للناس يعني الخجمل ومنابعه
لانه انكر حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شجرة الزقوم
في النار فقال كيف تنبغي الشجرة في النار وكثير من المسلمين
قد ارتدوا بسبب المعراج اول من صدق كان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه والله الهادي الى الرشاد وختم الرسل بالهدى
المعلي نبي هاشمي ذي جلال فقال اهل الحق اعزهم الله ابدا
لا يخفي علي العاقل اذا غلق بادي مسكة عقله بان محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول رب العالمين و
خاتم النبيين والمرسلين والذلال القاطعة والبراهين
الناطقة علي صدق رايته اكثر من ان يحصى ويعد

الله تعالى قد جمع في حقه من المعجزات ما كان لكابر الانبياء
واختصه بخاير صفاته من المعجزات العلوية والتفلية
والحسية والخبرية والتفلية ما لا يكون لغيره من الانبياء
قال بعض اصحابنا رضي الله عنهم كل معجزة لنبي فهو معجزة
من جنس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاؤل نبين تخصيه
بما انفرد به عن غيره من المعجزات فنقول احصل المعجزات
القرآن الذي تحذي به جميع فصحاء العرب والعجم من لدن
عصره الي يوم القيامة بآيات مثله على ما نطق به آيات
القرآن قال الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا
علي عبدنا فاتوا بسورة من مثله وقوله عز وجل قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن



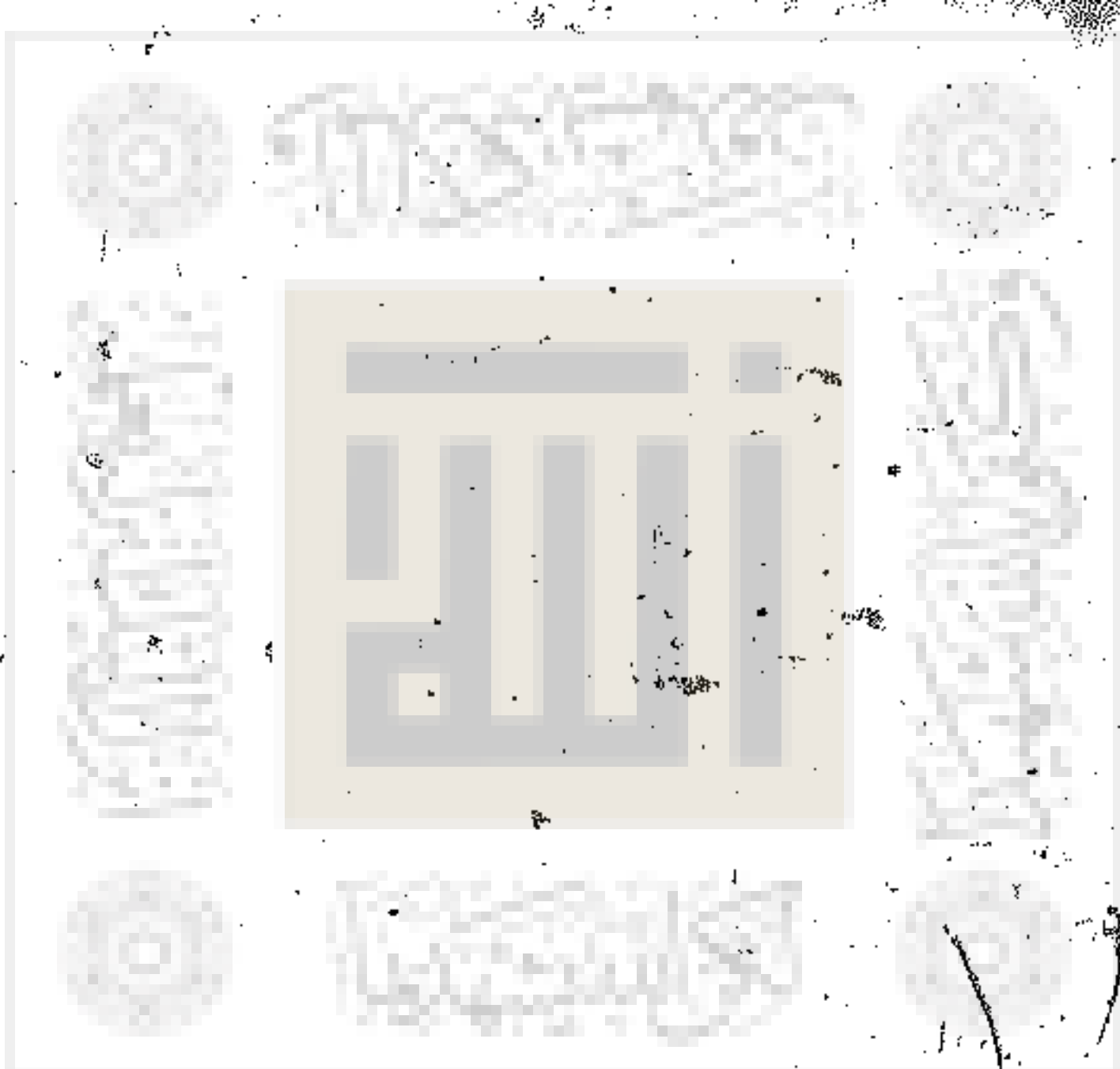
لا يتون مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وغير ذلك
من الايات التي نطق به القرآن بعجز الكل عن اتيان مثله
ومعارضة مع بلوغهم في الفصاحة في غاية الكمال وشدة
تفهمهم وحرصهم على فهمه باقصى ما يمكنهم من ^{التفهم} ~~بذل~~
والمال اقوي دليل واوضح برهان على صدق دعوة لانه
لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه و
دلالة ذلك انه صلى الله عليه وسلم نادى على رؤس الاشهاد -
بتلك الايات التي تكون افاضتهم لو قدروا على اتيان مثله
لا تواجد لك لحرصهم على ابطال دعوته وادحاض حجته
ولو فعلوا لظهر ونقل البينات كما نقل القرآن واشتهره
وبيان الثاني ما بين الله تعالى بالمعجزات الظاهرة

والايات الباهرة بعضها في ذاته وبعضها خارج عنها
فاما ما يتعلق بذاته عليه السلام فهو على قسمين حجية
وخبرية فاما الحسية فهو اكثر من الحجج وبعد منها
ما اشترق قبل ولادته ومنها ما ظهر في وقت ولادته في
زمان نشوه الى ان يظهر دعوى رسالته ثم بعد ذلك
الي يوم القيمة من انتقال الثور من صلبه ورحم وظهور
ذلك الثور من جدي من مكان هو في صلبه ورحمه هان
آياته وانهاته وكذا ما نقل من اوصاف جليلة ولطيف
صورته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وجبري الماء من
بين اصابعه وكل ذلك دليل ظاهر وبرهان باهر خصوصا
عند انباء الفريسة واصحاب الكياسة لا يخفي عليهم



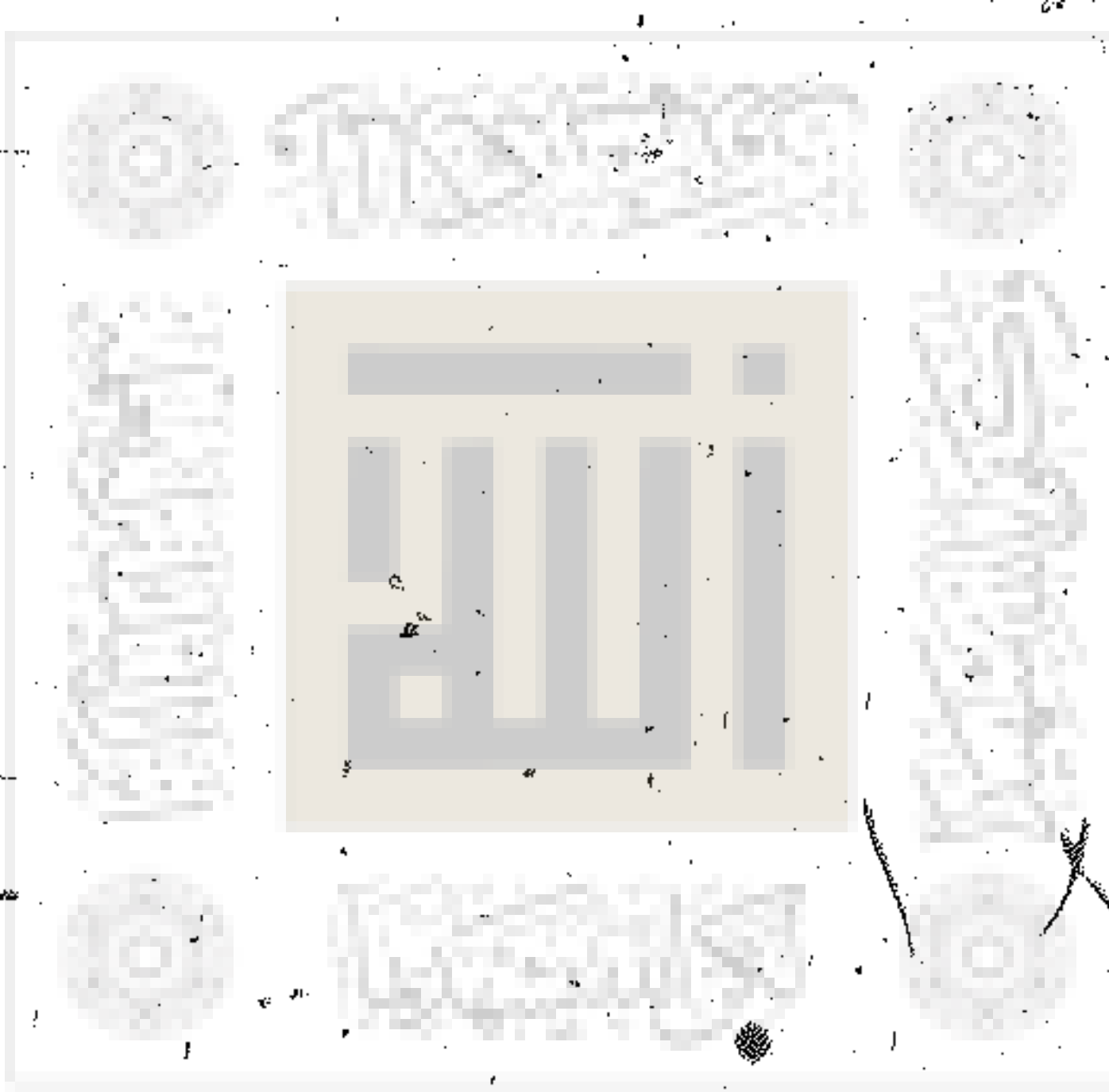
بان مثل هذه الصفات لا يجمع في احد قبله ولا بعده
فذكر ذلك علي شرف ذاته وعلقوا ~~بأنه لا يوافق احد~~
في ذلك امثال الخيرية فهو لا يدرك ~~الاصحى اليه صلى الله عليه~~
وسلم اخبر في مواضع متفرقة من افاض مختلفة من الاخبار
عن الكواين في الماضي بعد ما ينصوص في القرآن من
اخبار الاولين ومن اخبارات المستقبل فبعضا ارضا
منصوص في القرآن وكذلك الاخبارات كلها بموض
علماء اهل الكتاب مع شدة غناهم وحرصهم على تكذيبهم
وهو عليه السلام اخبر ذلك مع كونه شيا غير مرسوم الكتب
ولم يقدر احد من اهل الكتاب على الطعن فيه والتردد عليه
وهذا اوضح دليل والحق برهانا انه لم يخبر بذلك الا بحج

الله تعالى واخبار اياته وانما ما كان خارج ذاته عليه السلام
فهو قسمان علوي وسفلي اما العلوي فهو كان شفاق
القم واطلال السحاب وغير ذلك واما السفلي في تسليم
الحجار واستخدام الاشجار وتسيج الحصى وانطاق
العجا، وحين الجمع وشكايه الناقة وشهادة الشفا
المصلية وغير ذلك من المعجزات التي نقلت عنه عليه السلام
بانه ظهر على يده ناقضا للعادة وخارجا للطبيعة من
غير تشبيه بحال السحرة والكهنة والمنجمة كما نقل
منهم من الذجر وملازمة المقدر والاستعانة بالشيء ^{طين}
والنظر في الاسطرلاب والالات وكان حاله صلى الله عليه
وسلم بخالف الاحوال هو لا لان حاله عليه السلام كان



علي الاستقامة والوفاء وموصوف بالصلاح والتداد
وترك حظوظ الدنيا ودية ودوام الاستغال بذكر الله تعالى
وعند المناقضة في اقواله وافعاله ولا خلاف في كماله
فكانت هذه المعجزات كلها دالة قطعية جريئة علي
صدق رسالته وثبوت نبوته وان كانت ثبوت اكثر
هذه الدلالة البناء بطريق الاحاد ولكن اذا نقلت الافراد
عن ذات واحد بطريق الاحاد وهو مجموعها تدل علي
معني واحد لتجميعها علي ثبوت المعني بطريق التواتر
وان لم يقع العلم بكل فرد من تلك الافراد كالحكايات التي
نقلت بطريق الافراد عن جود خاتم وعده انوشروان
وحكاية علي وعلم اي حنيفة كل حكاية في حادثة عنها

ثبت بطريق الاحاد ولكن دلت كل جنس منها علي معني
واحد وهو الجود والعدل والتجاعد والعلم وقع العلم
بهذه المعاني علي سبيل الترشد والتواتر في الجملة حتي ان
احدا لم يثل في فرط سخاوة خاتم وعده انوشروان ووجاهة
علي وعلم اي حنيفة مرضي الله عنه وان كل حكاية بطريق
الاحاد فكذا فيما نحن فيه دلت تلك الافراد بمجموعها
معني واحد وهو ظهور الناقض للعادة علي يده في صير
كالتواتر فيفيد العلم قطعا فكانت رسالته صلي الله عليه
وسلم ثابتة ضرورية لان رساله عليه السلام لو لم يكن
ثابتة لما ظهرت علي دين امور علي خلا في مجري العفا
مع طهارة الذات ونزاهة الدعوي وتقديس المذموم



لكن ظهرت علي هذا الوجه فثبت رسالته لان كل ما
عجز عنه البشر لم يكن الا فعل الله تعالى بها كان مقرونا
بتحذير النبي عليه السلام نزل منزلة قوله عز وجل
صدق وذل كما مثل القايم بين يدي الملك المذعي على عتبه
انه رسول الملك اليكم فانه مهما قال للملك ان كنت صافا
فقم علي سريرك ثلث مرات واقعد علي خلاف عاذنك
ففعل الملك ذلك حصل للحاضرين علم ضروري فان
ذلك نازل بمنزلة قوله صدقت وخالف الزوافض لعنهم
الله وقالوا بان العالم لا يكون حاليبا عن النبي قط وهذا
كفر باطل لان هذا خلاف كلام الله تعالى وهو قول
عز وجل في حق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

من ادعي النبوة في زماننا يصير كافرا ومن طلب منه المجرة
فهو ايضا يصير كافرا لانه شارك في النقص فوجب الاعتقاد بانه
صلي الله عليه وسلم كان خاتم النبيين وقال بعض الزوافض
بان عليا كان شريكا لمحمد صلي الله عليه وسلم في النبوة وهكذا
كفر وفاسد وشبهة هؤلاء الجهال قول النبي عليه السلام
لعلي رضي الله عنه اما ترضي ان تكون مني منزلة هارون
من موسى ثم هارون كان نبيا فكذلك يجب ان يكون النبي
نبيا جواب شبهتهم هم قلنا ان تمام الخبر في قوله صلي الله
عليه وسلم الا انه لا نبي من بعدي واما قوله صلي الله عليه
وسلم اما ترضي ان يكون مني منزلة هارون من موسى
اراد به قوام الخلافة غير النبوة بدليل قوله عليه السلام

انا ختم النبي وقال بعضهم بان جبريل صلوات الله
عليه غلط في الوحي لان النبوة كانت لعلي ولكن غلط بعد
جبريل واوحى الي محمد ولا يخفى علي العاقل بان هذا اشد
كفرا وضلا الا وانحج حجتا وجهلان الله تعالى قال محمد رسول
الله فيه لزوم الجمل علي زعم الخصم القوي لا الغلط من
الملائكة لا يجوز لان فيه ابطال الحق ولو جاز منه فكيف
يجوز من الله تعالى وقال بعض الخثوية ان عزرايل عليه السلام
غلط في قبض روح فلان في المدينة او من الزوم وهذا القول
ايضا كفر ابحال والاعتقاده ضلال لان فيه ابطال الحيوة
وايجاد الممات من الله تعالى ولو غلط عزرايل الغلط من
الله تعالى في ابطال الحيوة وحدث الممات ولو جاز الغلط

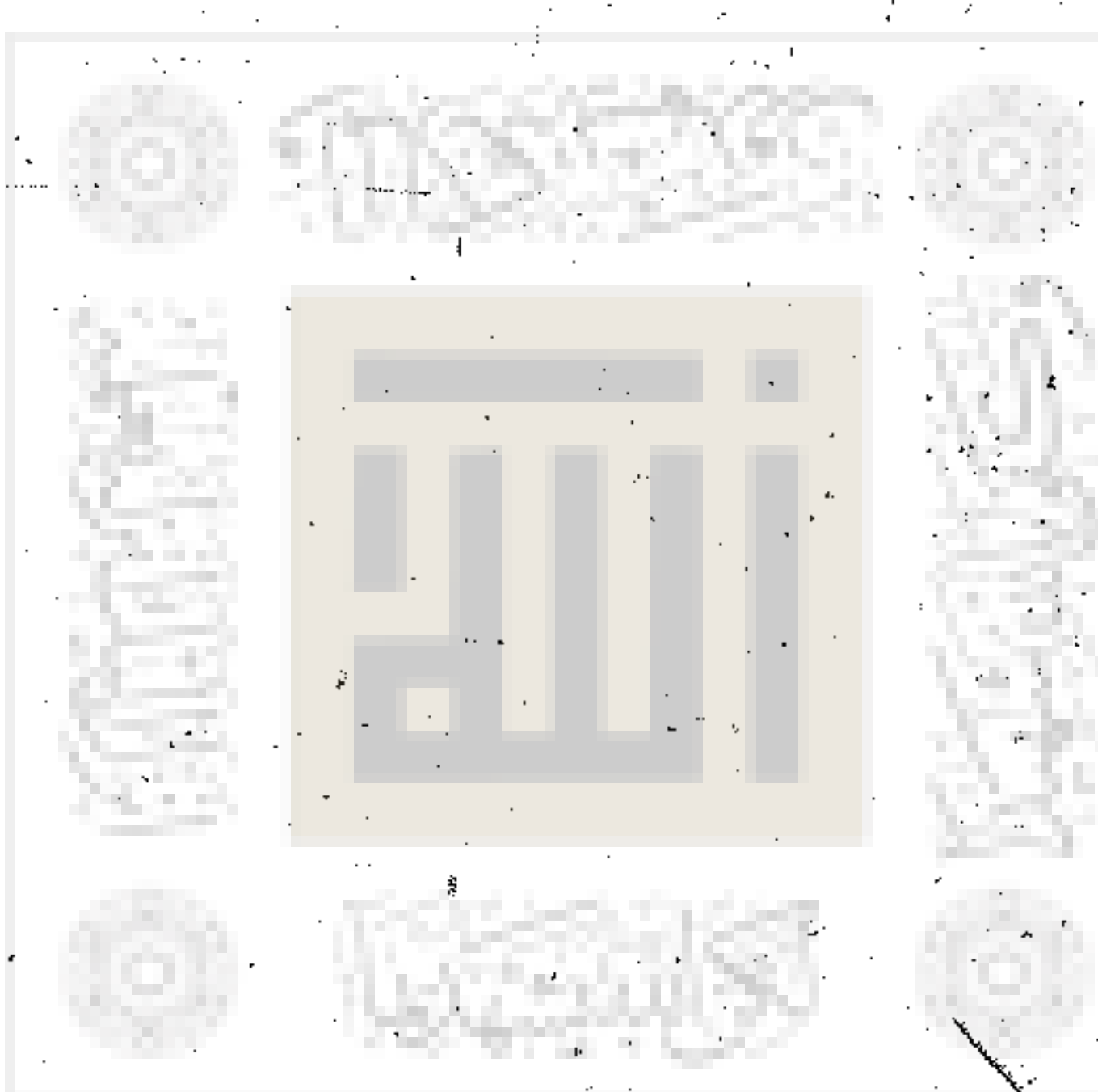
عن عزرايل بن حجاز علي جبريل فرما يكون الرسالة لعلي
فجاءه الي محمد وكان لفرعون فجاءه الي موسى ومن جوز الغلط
في الوحي او قبض الارواح فانه يصير كافرا ببلاد خلافة الله
المهدي الي سبيل الرشاد امام الانبياء بلا اختلافا وتنازع
الاصفياء بلا اختلال قال اهل الحق اكثرهم الله ابدان
رسولنا محمد صلي الله عليه وسلم افضل الخلائق جميعا من
الملائكة ومن الناس جميعا من شمر اتفقوا اعزهم الله ابدان
علي ان الرسول افضل من الانبياء عليهم السلام ثم
الرسول افضل بعضهم بعضا ثم اولوا الكتب افضل من
غيرهم ثم اولوا العزم افضل منهم وافضلهم وكرمهم
محمد صلي الله عليه وسلم لانه كان رسول الثقليين وكان



موصوفا بحاسد الصفات التي وصف الله تعالى بها
جميع الانبياء والمرسلين واذا اجتمع فيه ما كان مفرقا
منهم فيكون افضل منهم وكذا اخبر المخبر الصادق
عن علو رتبته واشرف فضيلته حيث قال النبي عليه
السلام ان خير الاسماء اتي وانا اكرم الانبياء علي التروانا
سيد ولد آدم ولا فخر وانا صاحب الخوض ولا فخر الحديث
وكذا قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم انا اول من ينشق
عنه القبر واول مشفع وكذا قوله صلى الله عليه وسلم
ان الانبياء تبعالي وانا اول من يقزع باب الجنة وكذا قول
النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما تبعه الا اتباع
وغير ذلك من الاحاديث والايات التي نطقت بعلو شافه

وباعلي درجاته وفضيلة ذاته عليه السلام فيجب الاعتقاد
به بانه صلى الله عليه وسلم افضل الخلائق اجمعين والله
المهدي الي الرشاد وباقي شرعه في كل وقت الي يوم
القيمة وارحال قال اهل الحق اعزهم الله ابدا وشرهه
رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم باق الي يوم القيمة ثم
يصير منسوخا وفاظلا لله صلى الله عليه وسلم كان خاتم النبيين
وقد اثبتنا من قبل بانه لا يكون بعده نبيا واذا لم يكن
نبيا ولا رسولا بعده فلا ينبغي شريعته فان عبيدي عليه
السلام بعد نزوله من السماء يتابع محمد بالاتفاق لان شريعته
قد نسخت فلا يجوز له ان يصيب حكما من شريعته فيكون
خليفة محمد صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس في

بليغ

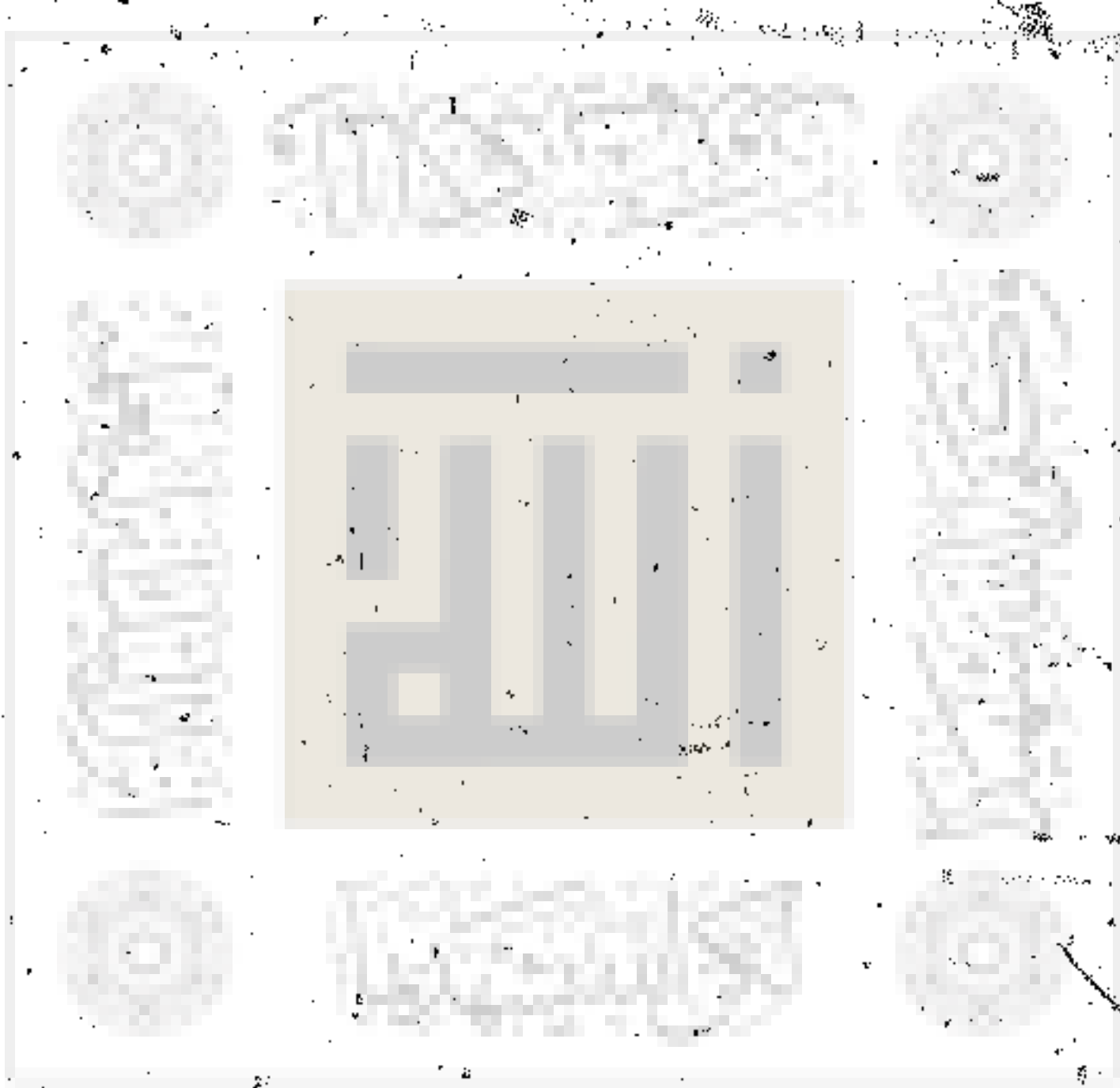


أما متبوعه بالصلوة قال بعض الناس لا يجوز أن يؤمر الناس
بالصلوة لأنه يصير متبوعا وهذا جائز فالأصح أن
يصل بالناس ويؤمر الناس لأنه أولى وأفضل بالإمامة
من غيره ولا يصير بالإمامة متبوعا في الحقيقة لأن
المتابعة بالصلوة لا يوجب بالذين والشرعة بكل
المتبوع في الحقيقة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
عبي عليه السلام يكون تبع الرسول كما أن أبا بكر
رضي الله عنه صلى بالناس في حال حيوة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ما كان متبوعا في الحقيقة بكل كل كانوا
تبع الرسول فيجوز المتابعة في الصلوة وإن لم يجز
المتابعة في الشريعة كما في زمام من الفقهاء والائمة لأن

عبي عليه السلام يكون منزلة الفقهاء في حق أداء
الشرعة لأنه عليه السلام رسول الله ونبى الله وكان صاحب
الشرعة وبعد الزوال يكون متابعا للشرعة بنبي الله عليه
السلام فثبت بأن شرعة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية إلى يوم
القيامة لا تبدل ولا تنسخ والله المالك إلى الترشاد وإن
الأنبياء في إيمان عن العصيان عما وانعزال قال أهل
الحق اعزهم الله إبدان الأنبياء عليهم السلام كانوا معصوين
أسنين عن العصيان والعزل والعصمة للأنبياء صلوات
الله عليهم أجمعين من الكفر قبل الوحي وبعده من وجوب
الضرورة والعصمة عن الضغائر والكبائر بعد الوحي و
الرسالة ثابتة فإذا عرفت هذا فنقول المختار على يد

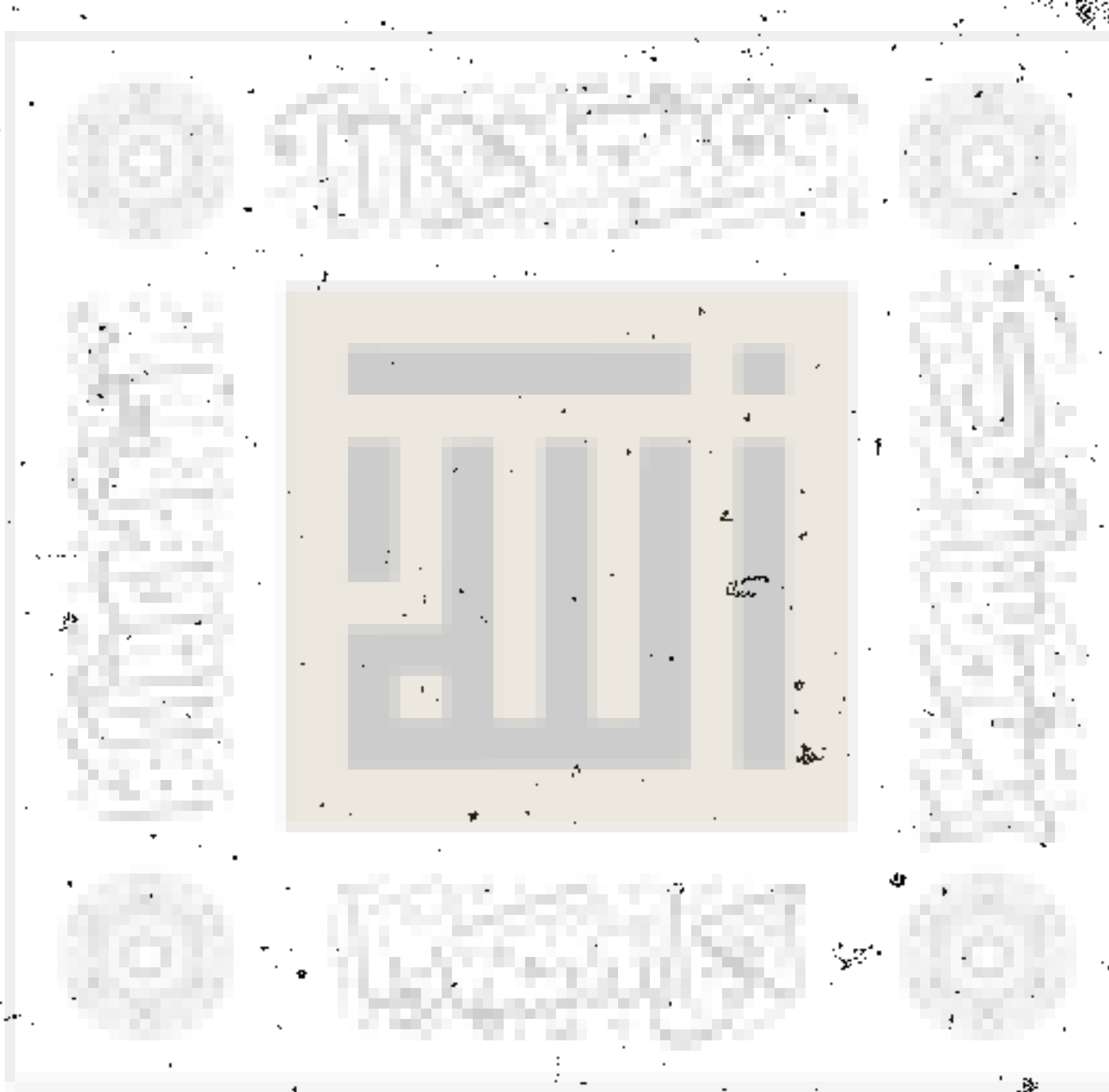
بكر

ر



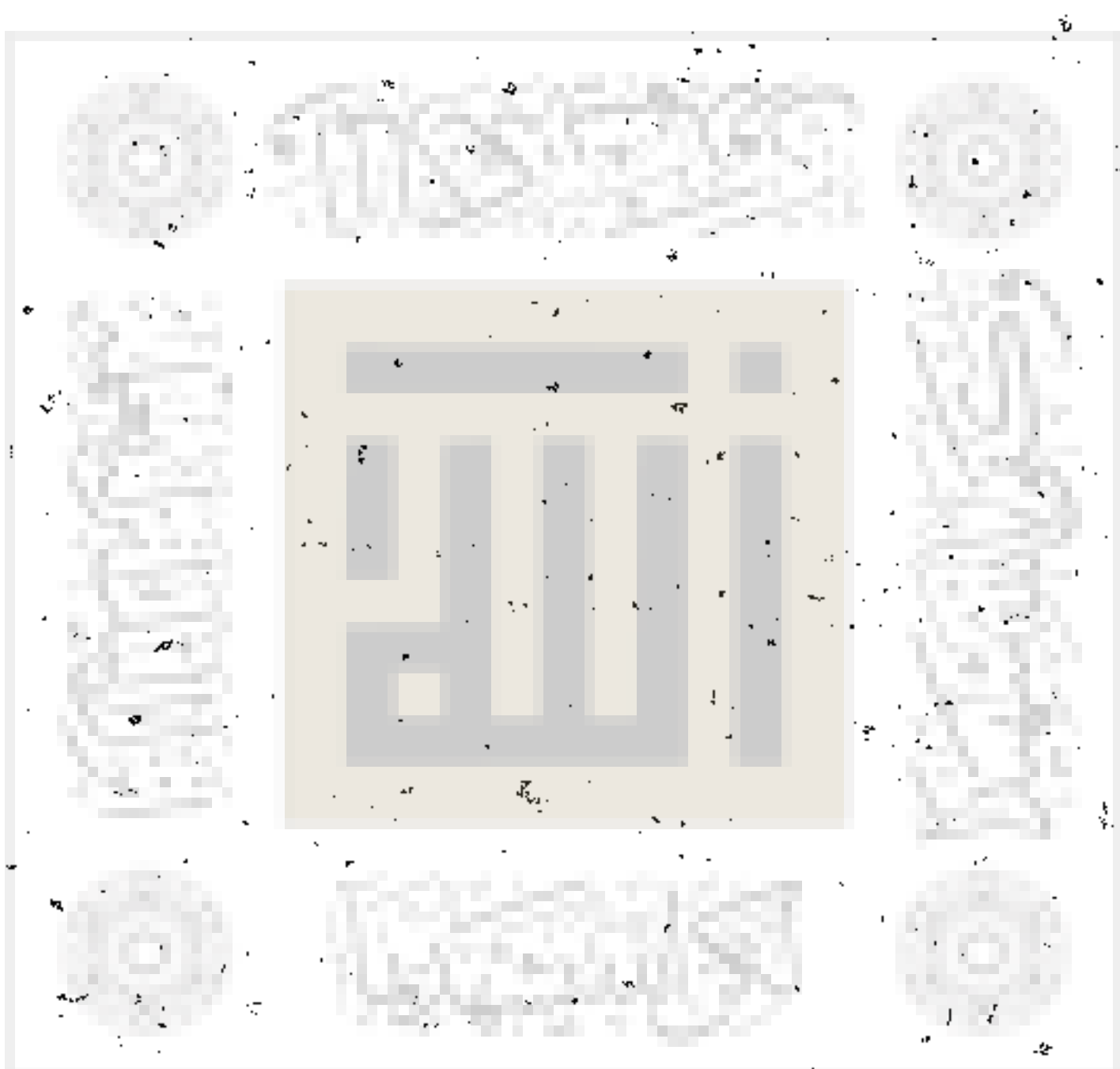
ماهية العصمة أو لا ثم إلى اثباتها بالدليل فنقول
العصمة في اللغة عبارة عن الحفظ والمنع والامسك قال
التعالى ما لهم من التمس عاصم أي مانع وحافظ وقوله
عز وجل خبرا عن نوح عليه السلام قال لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم وقال الله تعالى واعتصموا بحبل الله
استمسكوا وفي الشريعة عبارة عن الحفظ والامسك
ويسقط قدرة واختلاف الناس في كيفية العصمة قال بعضهم
هي بحفظ فضل الله تعالى حيث لا اختيار للعبد فيه وذلك انما
يخلقهم على طبع مخالف لطباع غيرهم بحيث لا يميلون إلى
المعاصي ولا ينفرون عن الطاعات كطبع الملائكة صلاتهم
الله عليهم والسلام واما يصر فيهم من المعاصي و

حدثهم وحبهم للميل إلى الطاعات خيرا من التمس تعالي بعد ان
اودع في طباعهم ما في طبع البشر وقال بعضهم العصمة بفضل
الله تعالي ولطفه ولكن علي وجه يبقى اختيارهم بعد العصمة
في الاقدام على الطاعات والامتناع عن المعصية والبه
قال الشيخ الامام ابو منصور ما تريد ان تغذي التمس بالرحمة و
الفقران قال العصمة لا تنزل المحنة أي ابتلاء والاستحسان
ولا يرفعان بعد العصمة وهو الصحيح وعليه الاعتماد
اذ لو اذ لك لكانوا مجبورين في افعالهم ومن كان مجبوراً
على فعل الطاعات وترك المعصية لا يكون ما جوا في
فعله وتركه والقول بخروج افعال الانبياء عليهم السلام
ان يكون سبب الثواب قول فاسد والله لو لم يتصور



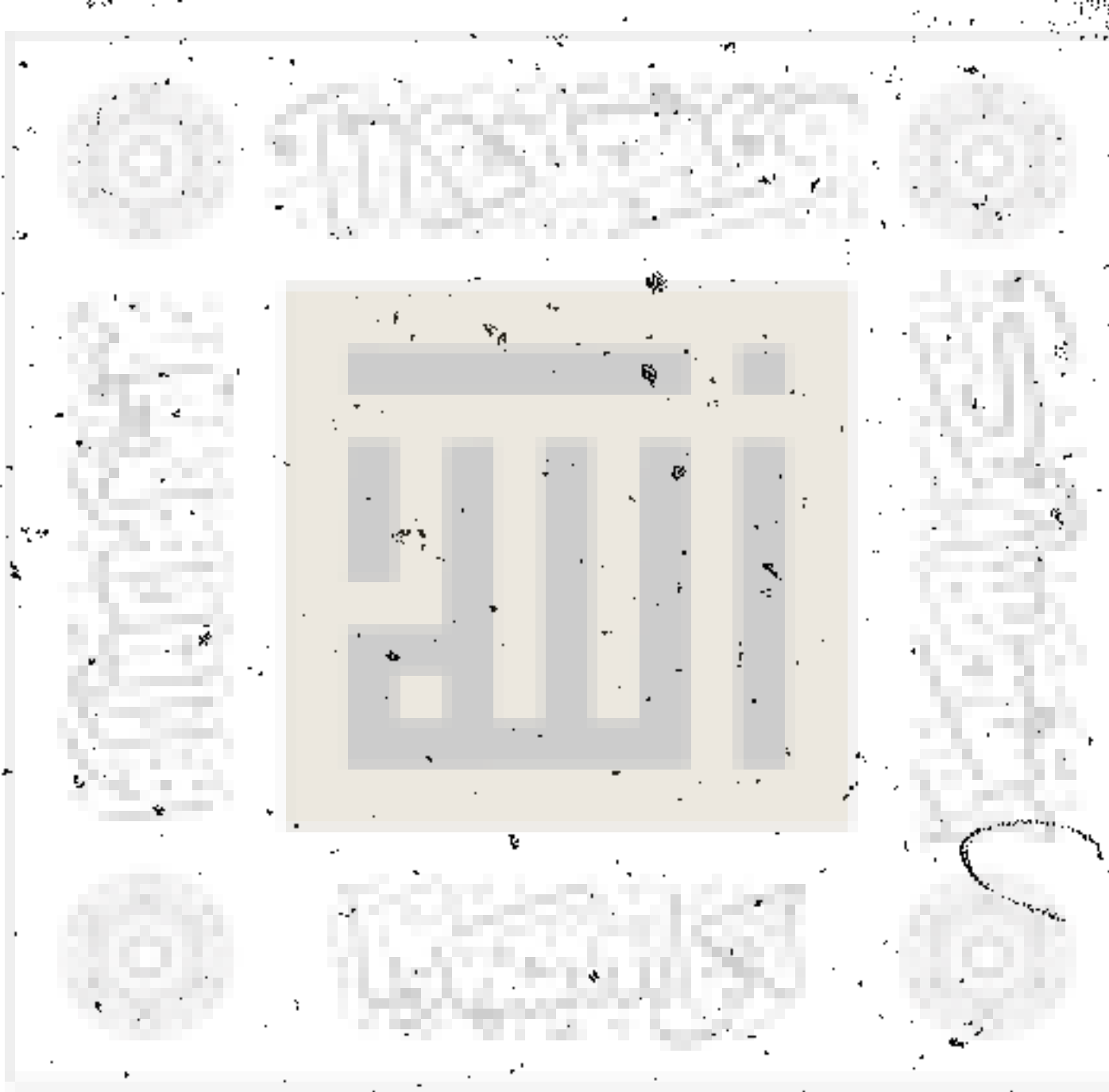
الانبياء اتباع المعصية وترك الطاعات ايصح من المشاك
ينهيهم عن المعصية ويامرهم بالطاعة كالا عني لا يمكن
عن النظر الى الحرام لا ينهي عن النظر الى الحرام والمرتعى ينهي
عن الحركة واذا انعدم الامر والنهي لا يتحقق الطاعة والمعصية
اذ الطاعة امثال الامر والمعصية ايضا فيكون في هذا قد
العصية لا يتحقق العصية علي وجه يؤدي الى بطلانها وذلك
باطل واما الدليل علي ثبوت العصية وهو ان النبي صلى
عليه وسلم حججه مرجع الله تعالى علي خلقه والحجة ائمة تلزم
بقول من يوثق به ويعتمد علي قوله ولو جاز وقوع المعصية
وارتكاب المنهي عن النبي صلى الله عليه وسلم لجاز عليه الكذب
ايضا ولو جاز عليه الكذب لترد خبره بغير الضيق و

الكذب فلا يكون خبره سببا للعلم فيجب التوفيق في اخبار
فلا تلزم الحجة لقوله والله تعالى بعث رسوله لقطع حجج العباد
كما قال جل ذكره رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
علي الله حجة بعد الرسل ثبت ان العصمة تلازم النبوة و
لا يجوز ارتكاب المنهي اصلا منهم عن قصد واختيار ولكن
بطريق النسيان وسعي ذكر نزلته وقال بعض اصحابنا رضوا
الله عليهم اجمعين ولا يجوز منهم ارتكاب المنهي اصلا و
لكن زلتهم بترك الافضل والانيان بالفاضل واما الحشوية
فانه ينقلون في قصة داود عليه السلام وسليمان و
يوسف وغيرهم عليهم السلام واما يوثق ارتكاب الذنب منهم
بعض ذكر مردود وبعضه ناو لبتا ويل يليق بالمرور



دلالة صحيحة ذلك ما ذكرنا من الدليل أنهم حجج الله على عباده
فلو جازتهم ارتكاب المنه لم يوثق بقولهم فلا تلزم الحجة
فثبت عصمتهم بالقطع والضرون فصل في تفسير
آخر البيت قوله وانعزال قال اهل الحق اعزهم التراب
ان الانبياء عليهم السلام لا يعزلون عن النبوة والرسالة ابدا
قط ولا يجوز العزل عن الرسالة والنبوة خلافا للمنفقة
لعدم التفرقة فالوايات النبي يصير عزولا بالذنب
كذلك بالموت وهذا كفر باطل وقالت الاشعرية بان النبوة
تزل بالموت ولا تزول بالذنب وهذا محال والاعتقاد
به ضلال لانه لو جاز زوال النبوة بالذنب للزلة كان
لا يقع الفرق بين الايمان والكفر لان من غير النبي

يصير كافرا ولو انكر النبي يصير كافرا وهذا الشخص لو
اذا كان نبيا يجب الايمان به فاذا اعزل عن النبوة يجب الكفر
به وبسبب شخص واحد في يوم واحد يجب الكفر والا فورا
مرارا فيكون في كل الحالين معذورا وهذا محال وكذلك لو ان
النبوة بالموت انما يراد على معنى انه ليس بمبلغ الرسالة
في هذه الحالة بنفسه وليس يمكن الكلام والاحكام على الحقيقة
ولو لم يكن نبيا ورسولا الا في حالة التبليغ والبيان فيؤدي ان
يكون هذا الشخص في يوم واحد يعزل عن النبوة عشر مرة
او اكثر ثبت نبوته في الحال لانه اذا اوجي اليه مرتبه وهو يبلغ
قومه فيكون رسولا واذا فرغ وسكت يصير معزولا بترك التبليغ
وبالفراغ وهذا ما يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة ثابتة

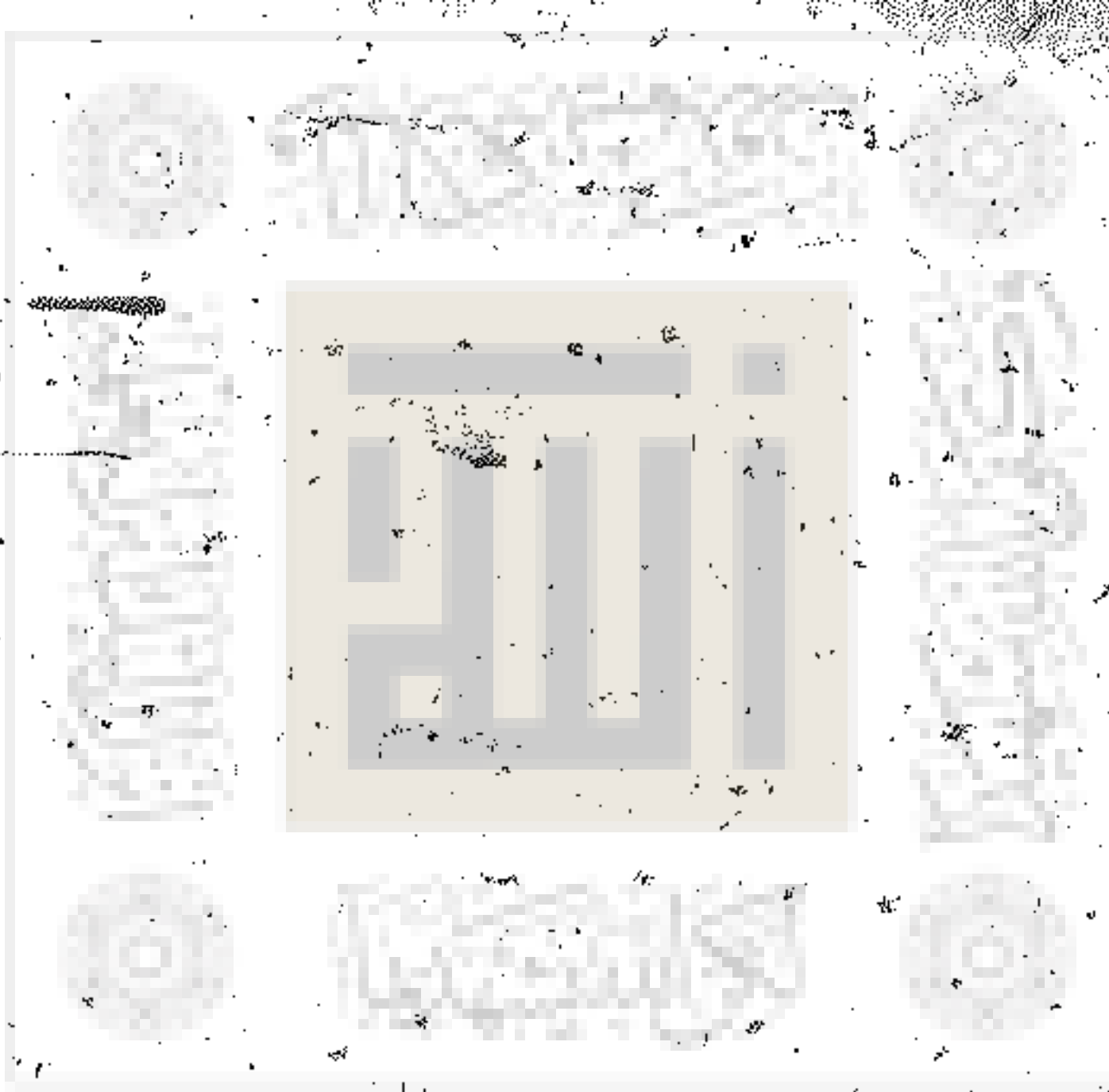


قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ نَبَاتُ
بَعْدَ الْوَفَاتِ كَحُكْمِ الْإِيمَانِ بِلِاقْوَى وَأَوْكَدَ بِالْمَوْتِ لَا يَزُولُ حُكْمُ
الْإِيمَانِ مِنْهُ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ مُؤْمِنًا فَكَذَلِكَ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ
وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ
لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَالَّذِي تَعَالَى سَمَاءَهُمْ رَسُولًا بَعْدَ الْمَوْتِ
وَلَا يَفْعَلُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ مِنْ أَهْلِ الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَ
التَّحْلِيلِ عَلَى ثُبُوتِ النُّبُوَّةِ لَهُمْ قَبْلُ ظُهُورِ الرَّسُولِ مِنَ الْكِتَابِ وَ
التَّحْلِيلِ أَيْ الْكِتَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ خَبَرًا عَنْ عَسِيِّ بْنِ مَرْثَمٍ
أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا حَيْثُ قَالَ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ
أَتَانِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي سُبَّارًا الْآيَةُ وَهَذَا
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا تَعْرِضُ وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ كَافِرًا أَمَّا

السُّنَّةُ مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنْ
مَنْ كُنْتُ نَبِيًّا قَالَ كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْقَطْرِ فَإِذَا
ثَبِتَ هَذَا فَقَدْ ثَبِتَ بِالْقَطْعِ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ عَدُوًّا لَهَا وَلَا لِدِينِهَا
الْهَادِي إِلَى الرِّشَادِ وَمَا كَانَتْ نَبِيًّا قَطًّا أَنِّي وَلَا عَبْدٌ مِنْهَا
ذُو فَتَعَالَى قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ اعْزَمُوا لَدُنَّ اللَّهِ أَمَا كَانَتْ النَّبَا
نَبِيًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا شَخْصًا وَافْتَعَالُ لَدُنَّ الْأَنْوَةِ وَالرَّقِيَّةِ
وَالْإِفْتَعَالِ يُوْجِبُ سَقُوطَ الْعَدَالَةِ وَعَدَمَ أَهْلِيَّةِ الشَّهَادَةِ
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ أَفَلَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ لَمْ تَكُنْ الشُّعْبَةُ
فِيهِ وَلِهَذَا قُلْنَا لَا يَجُوزُ فِي الْحِكْمَةِ أَنْزَالُ الرَّسُولِ إِلَى شَخْصٍ كَمَا
أَوْسَا حُرًا وَعَبْدًا لَأَنَّهُ يُوْرِثُ الشُّبُهَةَ فِي دَعْوَانِهِ فَوُجِبَ أَنْ
يَكُونَ مَعْصُومًا وَيَكُونَ مَوْصُوفًا بِالْضَّلَاحِ وَالْتَّدَارُكِ

يكون حاله على السخامة والوقار وشرك حدود حظوظ النبوة
ويكون حاله مخالفاً لحال الشجرة والكهنة والمنجزة والسفيه
والمتدلل كما ذكرنا المتأقات الشريعة من جملة النساء أربع
نبيات وهن روي عن النبي عليه السلام أنه قال أربع نبيات
من النبيات أم موسى ومريم وكان وحوى قلنا هذا الخبر
غير صحيح بحيث قال التنزيه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً
نوحى إليهم فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لأعقلون الآية لايات
من شرط الأرسال وهو أن يكون ذكر الإنسان النوشة تنافي الأرسال
لأن الأرسال مقتضى الاشتغال بالدعوة والنوشة توجب
الترويح بينهما خلافاً وبضاد فثبت بأن هذا الخبر غير
صحيح ثم نقول لو صح الخبر فإنا إنما نجمع الأنبياء كان

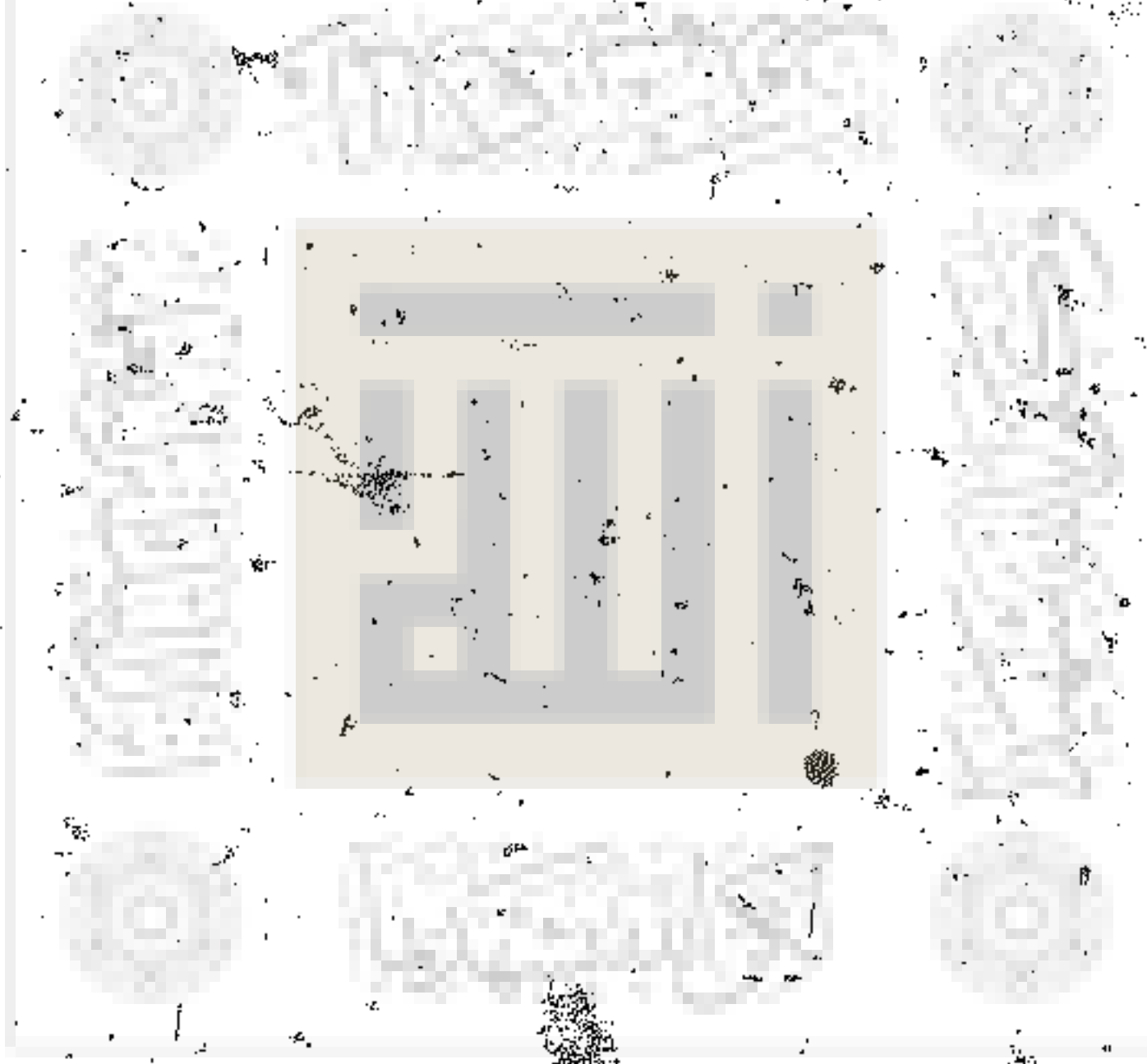
داخلة فيه لأنه صيغة الجمع فبدخلة عند من كان نبياً
ورسولاً والله الهادي إلى الرشاد وهذا المقرب لم يعرف
نبياً كذا القرآن فاحذر من جدال قال المصالح الحق أغلظ الله
أبداً أن ذي القرنين ولقمان إنما ساعراً فانبين أولم يكونا
لعدم ورود النص فيهما المتأقات بعض الناس كانا نبين و
قال أكثر أهل العلم إن لقمان كان حكيماً ولم يكن نبياً وكذا
ذو القرنين كان ملكاً صالحاً ولم يكن نبياً وقال عكرمة في
الله عنه كان ذو القرنين نبياً وكان لقمان نبياً وروى
عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه سمع ذو القرنين
لأنه عاين القرنين وقال بعضهم سمع ذو القرنين لأنه
سار إلى قرية الشمس غرباً ومطلعها وقال بعضهم



سبح ذو القرنين لا تدرى في المسام في شبابه انه دنا من الشمس
اسم من قريش لا خبر بد كقومه فموه ذو القرنين قال بعضهم
انما سمى ذو القرنين لانه كان ملكا الفارس والروم وكان اسمه
اسكندر فالاصح ان نقول انا اسما لجميع الانبياء وامر سكين
فلو كان انبيين يدخل فيه والا فلا والله الهادي الى الرشاد
وعيسى سوف يأتي ثم يتوفي لدجال شقي ذي حبال قال
اهل الحق اعزهم الله ابدا ان الاخبار قد ورد ان الدجال
يخرج آخر الزمان ويدعي الوهية والتبوية وهو راكب
على الحمار فسار في العالم من المشرق الى المغرب ويدعو الناس
بالعبودية والمعابدة له فصارت اكثر الناس كفرون ويتبعون
له ولا يقي من المسلمين الا قليلا ثم انهم يدعون لله تعالى

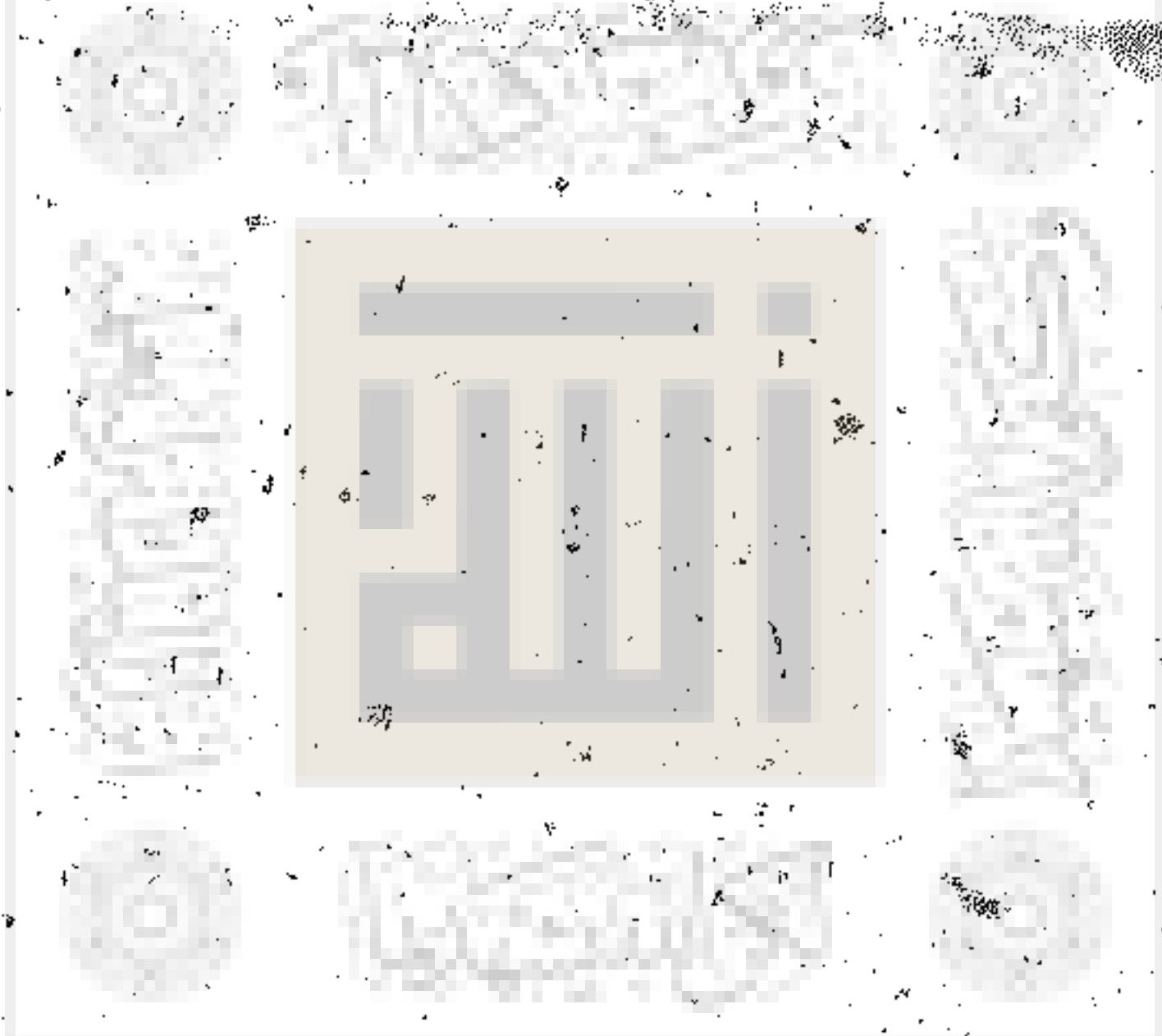
بالخنزير والابنمها ويستغيثون بالله تعالى من شر الدجال
ثم انزل الله تعالى قطعة من السحاب الابيض على روضة
فخرج عيسى عليه السلام من ذلك السحاب وعليه جلا نبيضا
وردا وفي يده حربة من اللآلي وقد قيل من الفضة و
طولها ثمانية اذرع ثم قصد عيسى صلوات الله عليه
قتل الدجال ففرب الدجال عنه عليه السلام فامر الله تعالى
للارض ان ياخذن جليده ثم بقتله عيسى الى اخر القصة
كما جاء في القصص فالذليل على ذلك ان كل ذلك ثبت بالنسبة
والعقل لا يحيله ويجب قبوله واعترافه والله الهادي الى الرشاد
گرامات الولي بدار الدنيا لما كون فهم اهل النوال قال
اهل الحق اعزهم الله ابدا كرامات الاولياء جازية على طريق

والله اعلم بالصواب



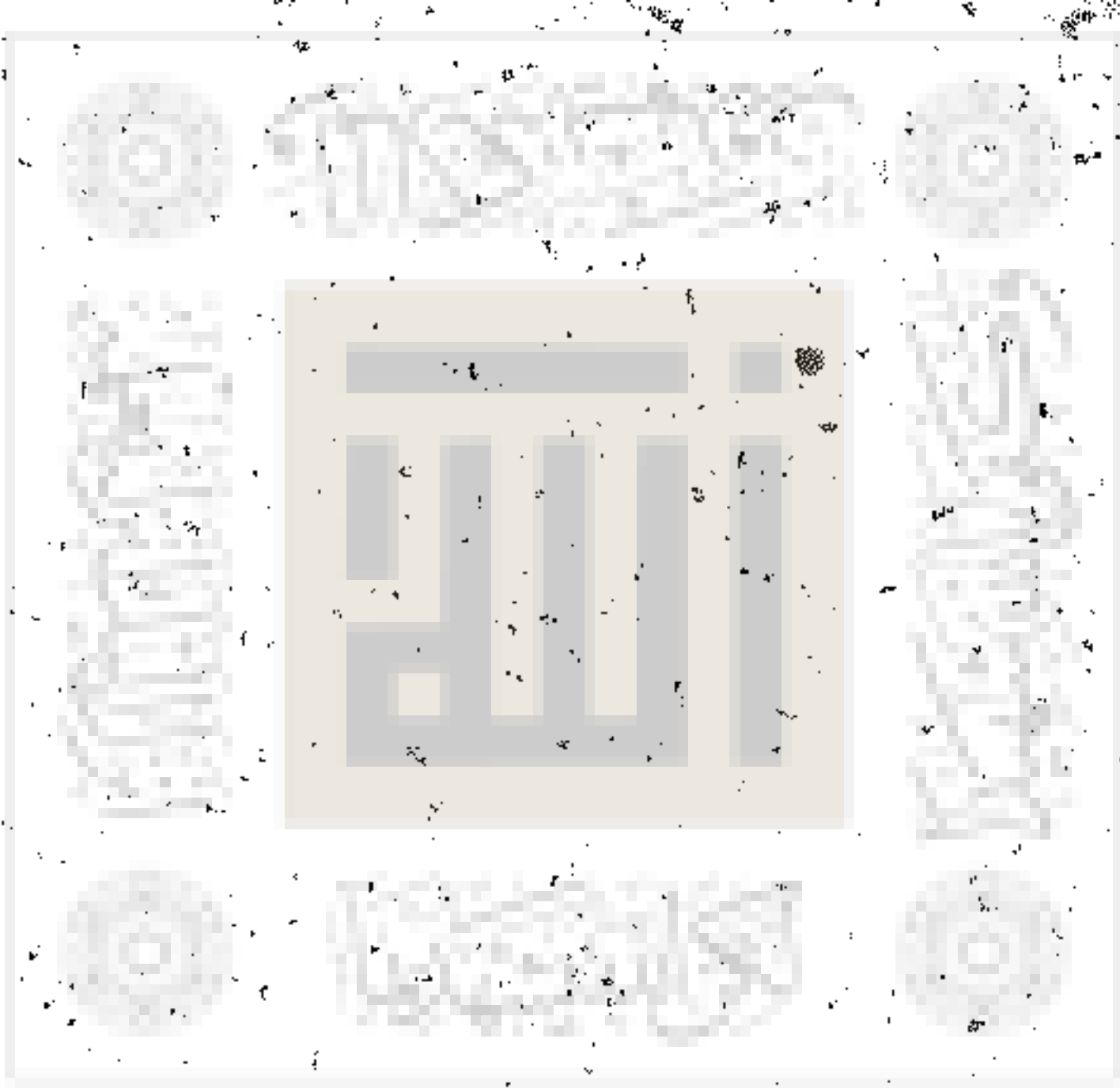
تقضي العادة وخلاف الطبيعة وانكرت المعتزلة ذلك
لما انهم لم يروها في انفسهم فخرجهم عن الولاية بسبب خلافهم
وبعدتهم وانفسهم ظنوا ان ذلك لو جاز لاتتطرق الاصول الى
معرفة النبي والرسول لانه الزاوي اذا راي الكرامة من الولي
والمعجزة من النبي فوق الشك بين النبي والولي قبل دعوا
فيكون هو في شبهة واشتباه في النبوة فلا يعرف النبي من الولي
شريعة يترك الايمان ببقاء الشبهة فيه وهذا لا يجوز
ولهذا انكروا السحرة والعين وحجتنا في ذلك قوله تعالى
خبرنا عن صاحب بلهان عليه السلام قوله نعم انا اتكبه
قبل ان يرينا الباطن فكذلك قال ذلك لعرض بلقيس وقد اوتيت من
مكافأة بعين في زمان قريب دليل ذلك قوله تعالى فلما رآها

مستقرا عنده الولاية فكذلك قول عمر رضي الله عنه لساير الجبل
الجبل الجبل وعمر رضي الله عنه بالمدينة وسائر بها اولاد
وبينهما اكثر من خمسمائة فرسخ وهذه القصيدة اشهر
من ينسب للاحدا عكالا وكذا ما نقل من عمر رضي الله عنه في امر
النيل وكذا ما روي عن خالد بن الوليد انه شرب السم ولا يضرو
وما نقل من التابعين وتابع التابعين والاولياء الصالحين من
الكرامات بلغ لوجعت احادها البلف حد التوار في يوم
الكرامة وكذا جواز ذلك ثابت في العقل ايضا اذ الكرامة فعل الله
عز وجل على خلاف مجري العادة ليعرف العبد شدة القناعة
وتزداد بصيرته ورغبته بصحة دينه وايمانه واثاب الجوار
عن شبهة المعتزلة قوله ولان الكرامة يورث الشبهة في معرفة



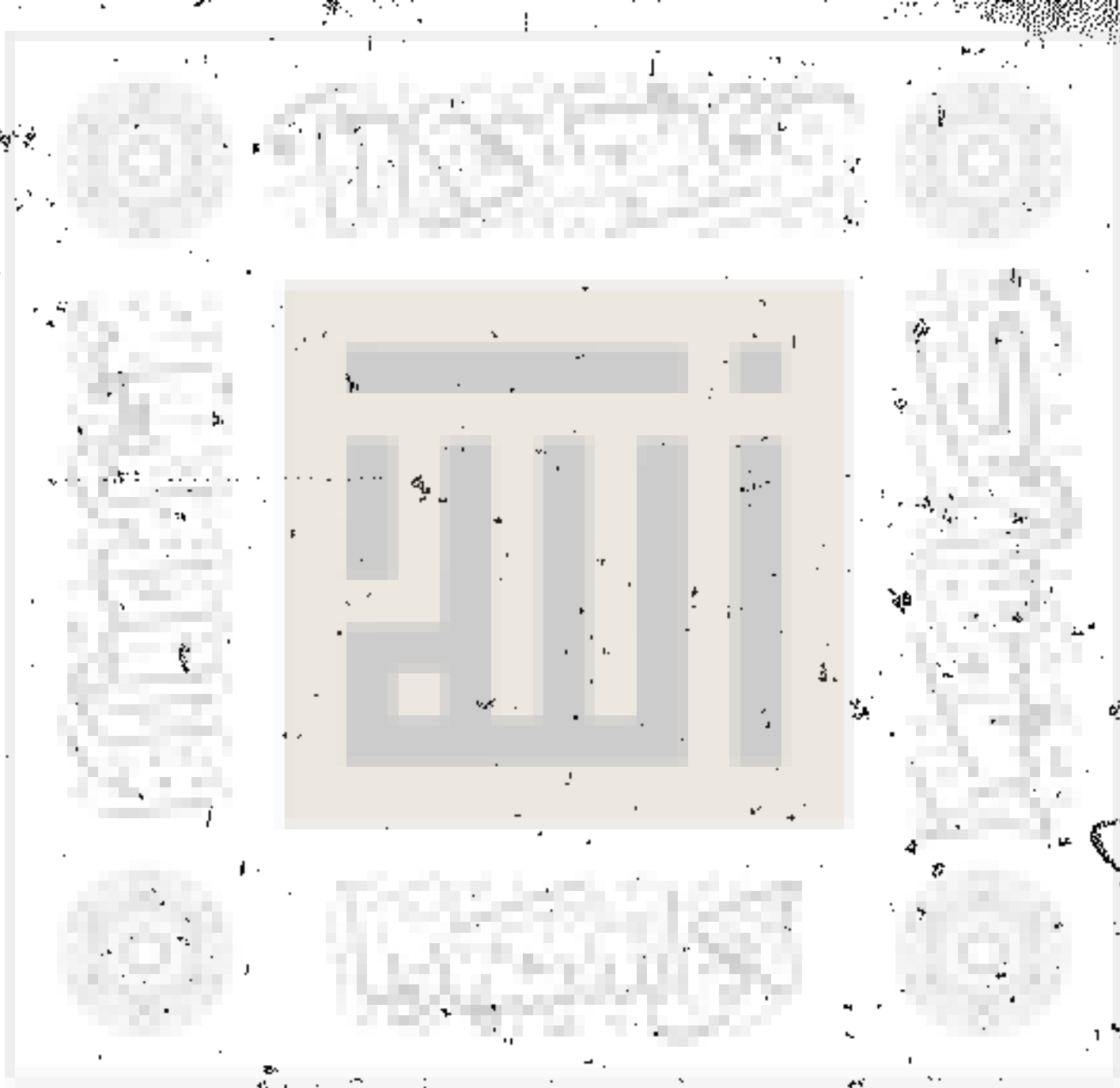
الانبياء فلا يعرف النبي من الولي قلنا هذا ركوب علي بن
الجهل ونكوب علي بن العقل لان التفريق ثابت بين الكرامة
والعجزة وهو ان العجزة لا يكون للمقارن دعوى النبوة
ولو ادعى الولي ذلك الكفر عن ساعته وصار عدا لله ولا
يتصور بعد ذلك ظهور الكرامة علي يد وكذا صاحب العجزة
لا يكتف معجزة بل يظلمها وصاحب الكرامة يجتهد في كتمانها
ويخاف انهامر قيل الاستدراج له دون الكرامة فجهل
المعز في ما ظن انها بوذي الي اسناد طريق الاصول الي
معرفة النبي فظن باطل وفلاط فاحش بل كل كرامة الولي
يكون معجزة للنبي الذي يدعي الولي متابعته فالحاصل
ان ما هو ناقض للعادة وهو يفعل الله تعالى لا صنع للعبد

حيث لو اراد العبد تحصيله بكسبه واختياره لا يتهيأ له
ذلك وهو في الجملة علي أربعة انواع هي ايدي علي
يدي النبي مع التحدي بشي ودعوى النبوة والكرامة وهي
ما يجري علي يد الولي مع متابعة الشريعة والخوف والحدود
المعونة وهي ما يجري علي يد واحد من اعوام المؤمنين عن
دعوى اصلا والمكر فالاستدراج هو ما يجري علي يد الكافر
المبتدع مثاله بخلاف التحريفاته ليس تناقض العادة في
الحقيقة فانه يمكن للعبد كسبه وتحصيله باختياره بتعليم
الشرك واستعماله فان العادة قد حوت بان من تعلم ذلك واستعمل
ما يعلم شرائطه يظهر ذلك الاثر يجري العادة الا ان تلك
الاسباب خفية لا يعرفها اعوام الخلق ولا يتفانون تحصيلها



وهذا المخرج من ان يكون معنادا والله الموفق والمعين
والصديق رحمان جلبي على اصحاب من غير احنال
قال اهل الحق اعزهم التداية ان افضل الخلائق بعث الله
والرسل وخواص الملائكة كان ابو بكر الصديق رضي الله
عنه انه لقب بالصديق رضي الله عنه لتصديق النبي
صلى الله عليه وسلم في الابداء وكان اسمه قبل الاسلام
عبد الكعبة بن عثمان وكنيته ابو قحافة فسماه رسول
الله عبد الله وهو سيد الخلفاء وكان خليفة رسول الله و
افضل وارح من كبار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
والذليل علي فضليته ما روي ابو الدرداء رضي الله عنه
راني النبي صلى الله عليه وسلم امشي امامي بكر الصديق

فقال في امام من هو خير مني في الدنيا والاخرة فوالله
نفس محمد بيده ما طلعت الشمس ولا غربت علي احد بعد
النبيين والمرسلين افضل من اي كبر وكذا روي علي بن
عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صاوتهم ولا بكثرة
صيامهم وانما بقين في قلبه وروي ان الضحابة اجتمعوا
علي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم ابراهيم
فذكروا التفضل وكل واحد راي فضل نفسه وارتفعت
اصواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيم قدار
اصواتكم فقالوا في كذا فقال عليه السلام هل كان فيكم ابراهيم
فقالوا لا قال النبي عليه السلام اذا فضل لكم وروي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال علي المهدى والكوفة



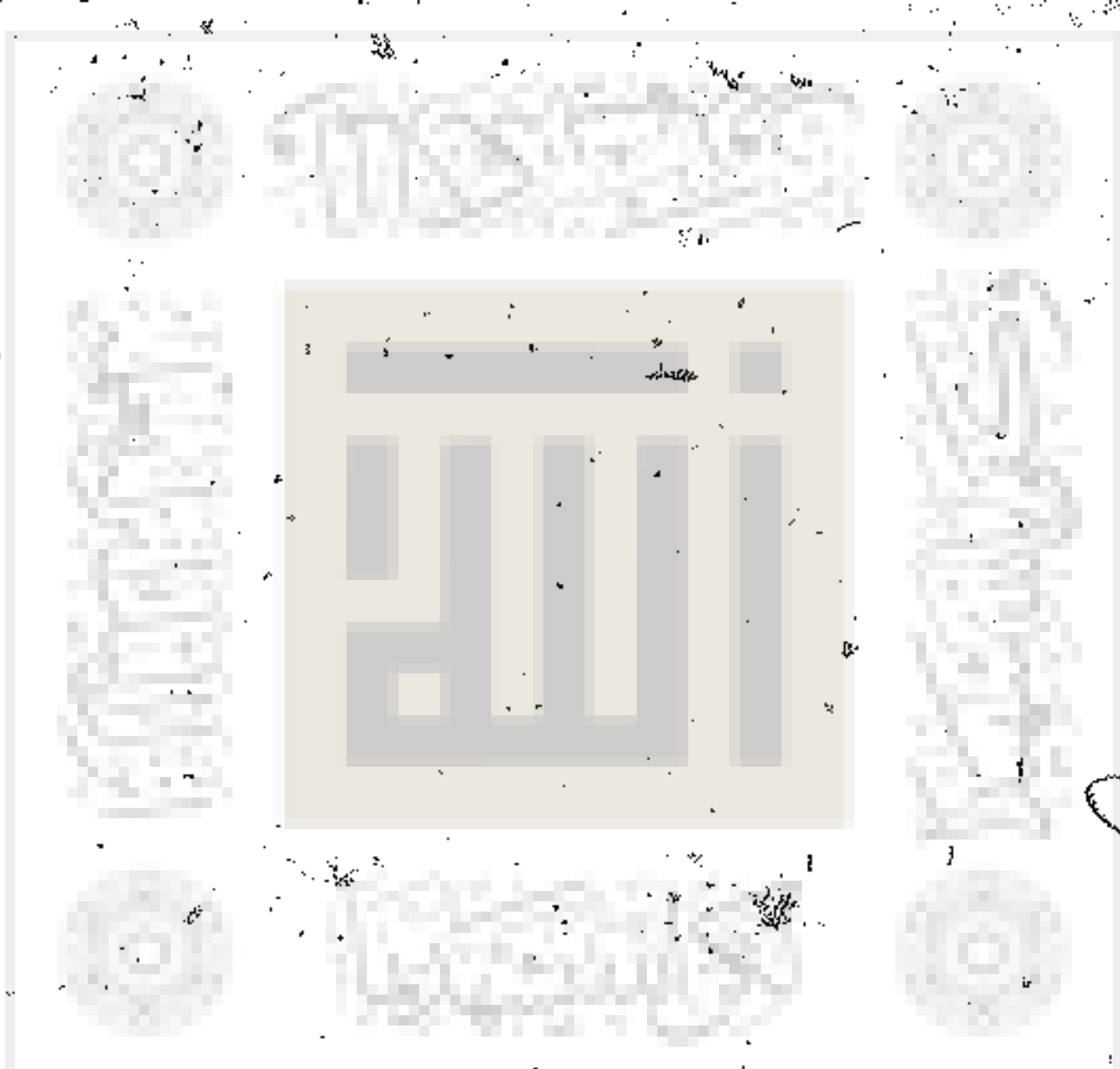
فقال بكه من الحنفية من غير هذه الامة بعد نبينا
صلي الله عليه وسلم فقال ابوبكر فقال ثمرن قال عمر فقال
ثم قال عثمان فقال ثمرن فسكت علي ثم قال لوشيت لا
ليكم التراجع وسكت فقال محمد رضي الله عنه انت وسكت
فقال ابوبكر رضي الله عنه عن امير المسلمين وعن محمد بن
جابر عن ابي جابر بن مطعم ان امرأة انت الحبر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فامرها باسرف قالت لربيت ان لم اجدك
قال ان لم نجدك فاني ابيك وروى عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال ابوبكر وعمر مني منزلة جبريل و
ميكائيل صلوات الله عليهما اعلي منزلة ورتبة واعظم
درجة وفضيلة بعد الله تعالى من كابر الملائكة

عن

الاسم

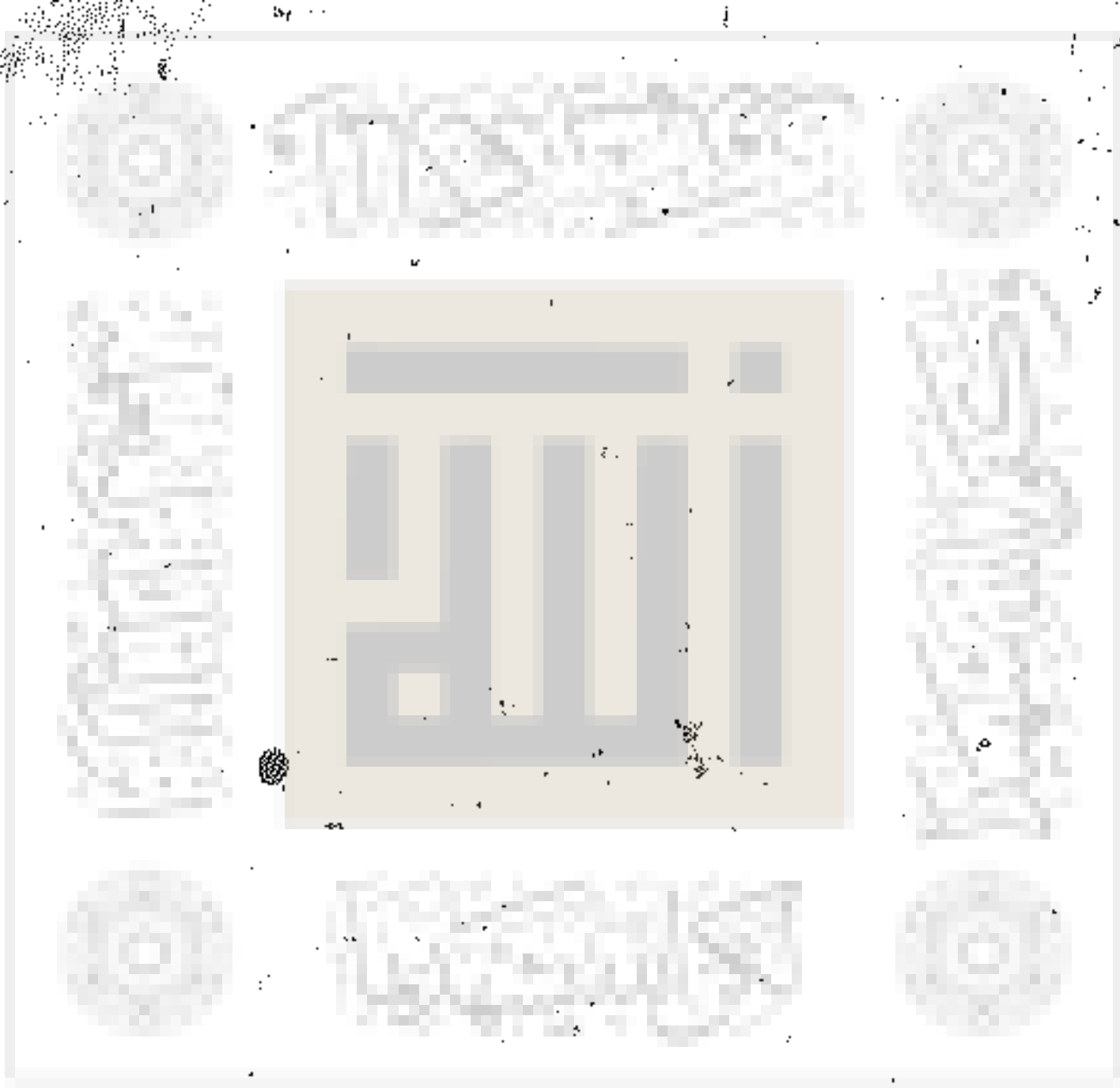
عليه السلام فكذا لا يكره عمر عندي منزلة وفضيلة
علي سائر الاصحاب رضوان الله عليهم اجمعين وقال محمد
بن الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد نبينا الي بكر
وعمر رضي الله عنهما ان يرفضا جده الي ابي يوسف القاضي
الذي عليه فقال ما تقول في اربعة خاسمهم النبي وخصه
سادتهم جبريل صلوات الله عليه وارايد صاحب الكساف وروى
يوسف حجة الله عليه وانه اراد طفيا في ابي بكر فقال ما تقول في اثنين
ثالثهما الله تعالى وهو قوله عز وجل ثاني اثنين اذ هما
وقوله عز وجل ان الله معنا واشفق كثير من العلماء علي ان
من قال ابوبكر ما كان صاحب النبوة فانه يكفر لانه انكر النصوة
هو قوله عز وجل اذ يقول لصحابه لا تحزن ان الله معنا الآية

عليهم



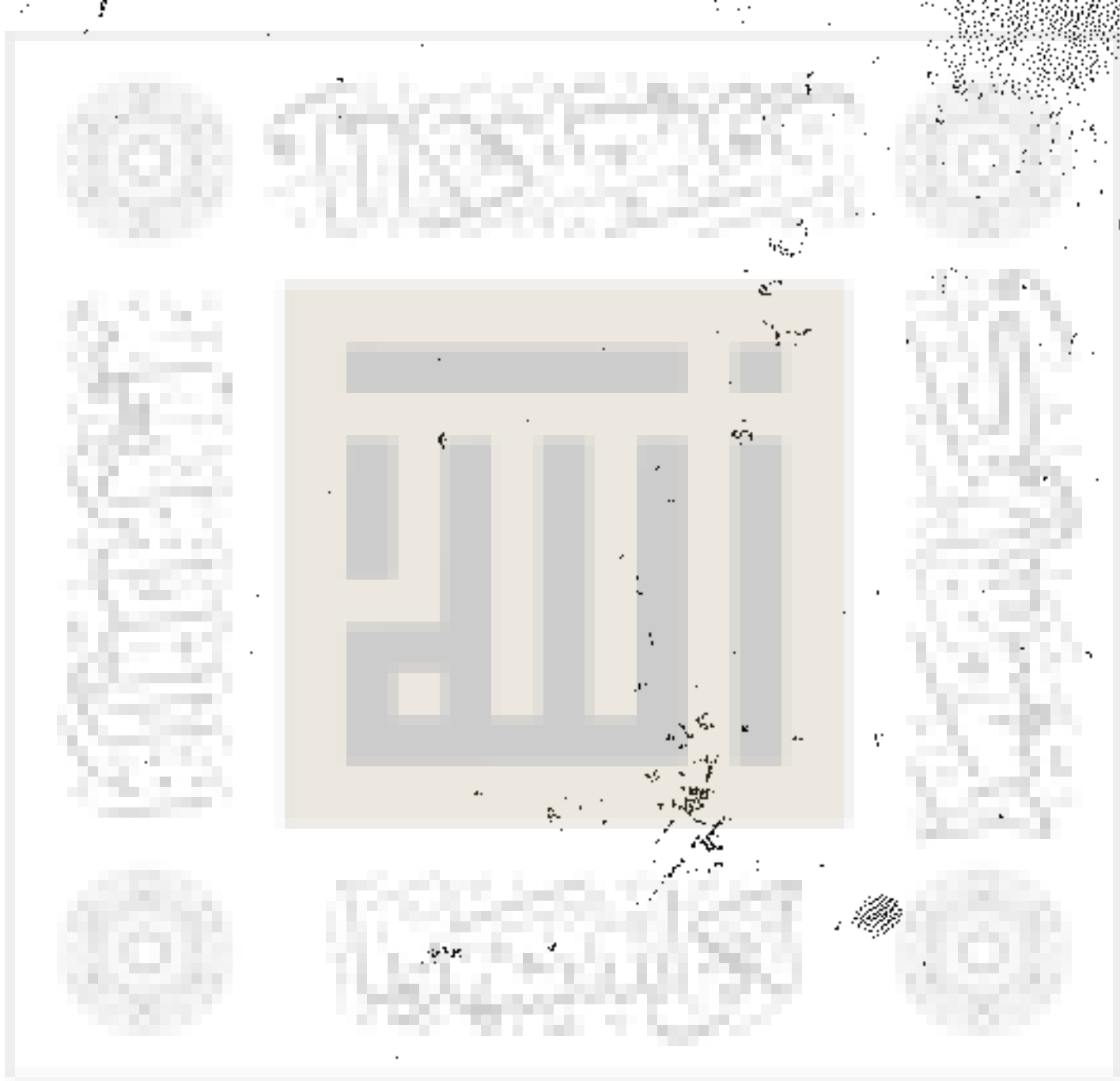
وهذا مروي عن الشافعي ومحمد بن الحسن وغيرهما رضوان الله
عليهم انا قال بعض الفقهاء بانه لا يكفر لانه لا يرد في النص صرحا
بانه لا يكفر لانه قال ابي بكر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
لقد بلغت من الله تعالى مبلغ الافتخار حيث بشي عليك الجبار
يقول ثاني اثنين اذهبا في الفار والله الذي الى الترشاد
للفاروق حان وفضل على عثمان ذي التورير عال يستج
عمر الخطاب رضي الله عنه فاروق لانه مفرق بين الحق والباطل
ويستج ايضا امير المؤمنين لان القوم سموه ابي بكر رضي الله
عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستج خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتفكر عمر ذات يوم وقال يقال القوم خليفة
خليفة رسول الله هذا يطول فينقل ويضيق الاسرع على

الناس فصعد المنبر وقال اخبرنا انكم حقا فقالوا نعم
ما انتم المؤمنون حقا فقالوا نعم فقالوا قد قولوا الي ابي بكر
المؤمنين فيج امير المؤمنين واقر من يستج امير المؤمنين
كان عمر رضي الله عنه قد اجمع اهل الحق على ان عمر رضي الله
عنه كان افضل وارحج علي عثمان وعلي رضي الله عنهما
هما من الصحابة لان خلافة كان مقدما علي خلافتهم او
ترتيب الفضل علي ترتيب الخلافة فتقدمه علي الخلافة ليل
علي فضيلته وجاء في الحديث ما يدل علي جلاله وفضله
ويدل علي علو شأنه ورفع رتبته فذكر قوله صلى الله عليه وسلم
لو كان نبيا بعدني لكان عمر وروي عقبه بن عامر الجهني
رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم لعل اولي



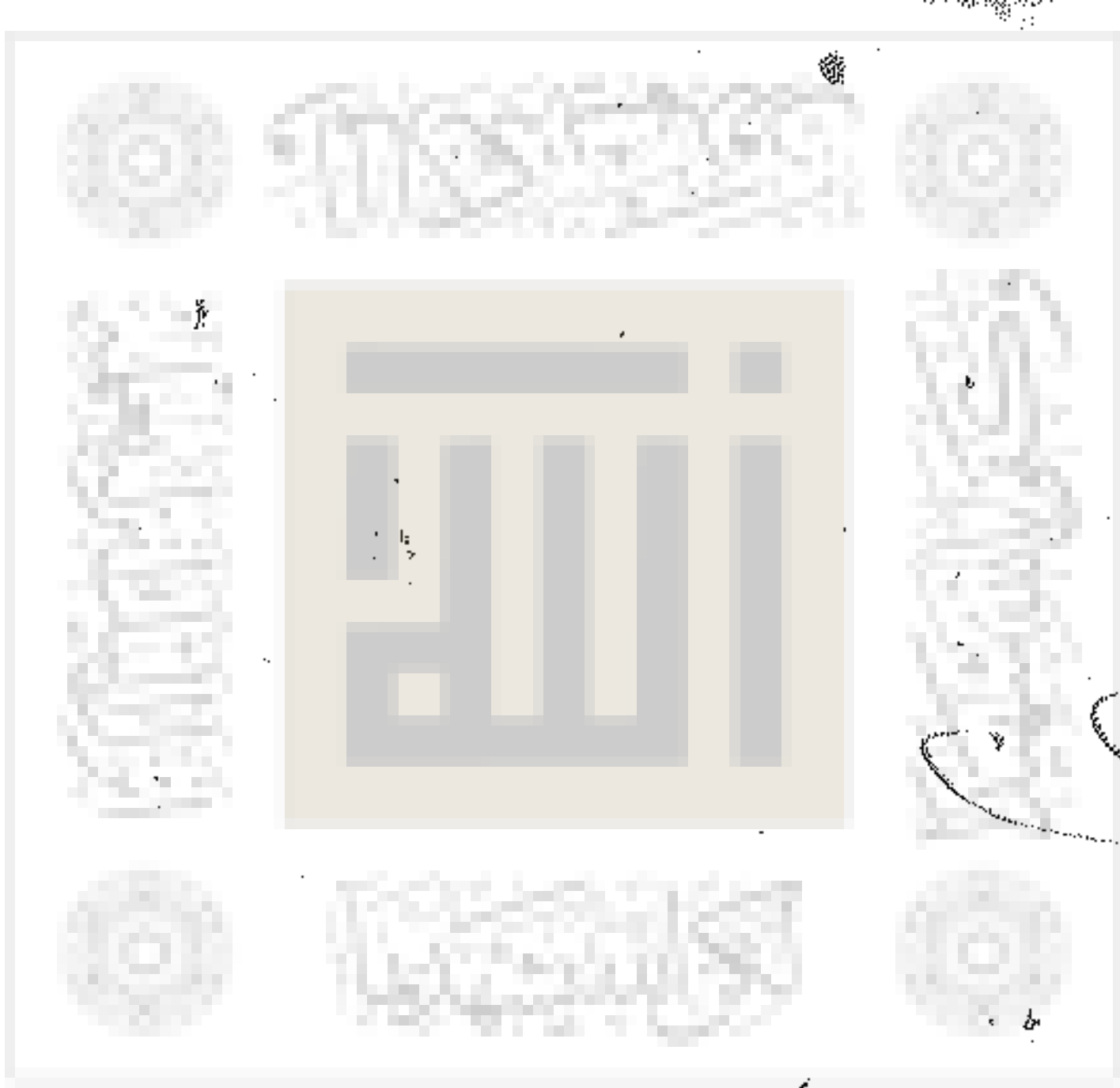
فبكم رسولاً بعثت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله صلى
عليه وسلم يوم القيمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله صلى
الله عليه وسلم لو نزلت بلا من السماء ما جاء منها الا عمر وقوله
صلى الله عليه وسلم الحق بعدد ما بعث عمر حيث كان وقوله عليه السلام
عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه دخل المجددات يوم ويمينه على كنف ابي بكر
الصديق ويكاهه علي كنف عمر فقال هكذا اغتسل وهكذا يموت
وهكذا تدفن وهكذا يبعث وهكذا يدخل الجنة والاحاديث
في هذا الباب كثيرة بحيث لا يحصى ولا تعد لاي احدنا
فصالحه عمر كان ثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
افضل من غيره من اصحابه من ابي بكر الصديق رضي

الله عنه والله الهادي الى الرشاد والتداعي والكون
حقاً كان خيراً من الكراب في صف القتال والبيان
بن عفان رضي الله عنه ذي النورين والشمس والشمس
عليه لم يزوج بنته رقية رضي الله عنها من عثمان فتا
بعدها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فلما رجع
من بدر فرججه بنته الاخرى وهي ام كلثوم رضي الله
عنها ولهذا سمى عثمان ذي النورين فاتفق اهل الحق
كثرهم لله انه افضل واجم من علي بن ابي طالب وروى
الاحاديث فيه ما يدرك علي علو شأنه وروى ابن عباس رضي
الله عنه قال مات جل بالمدني يوم الخميس الثاني
صلى الله عليه وسلم جنازته فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم



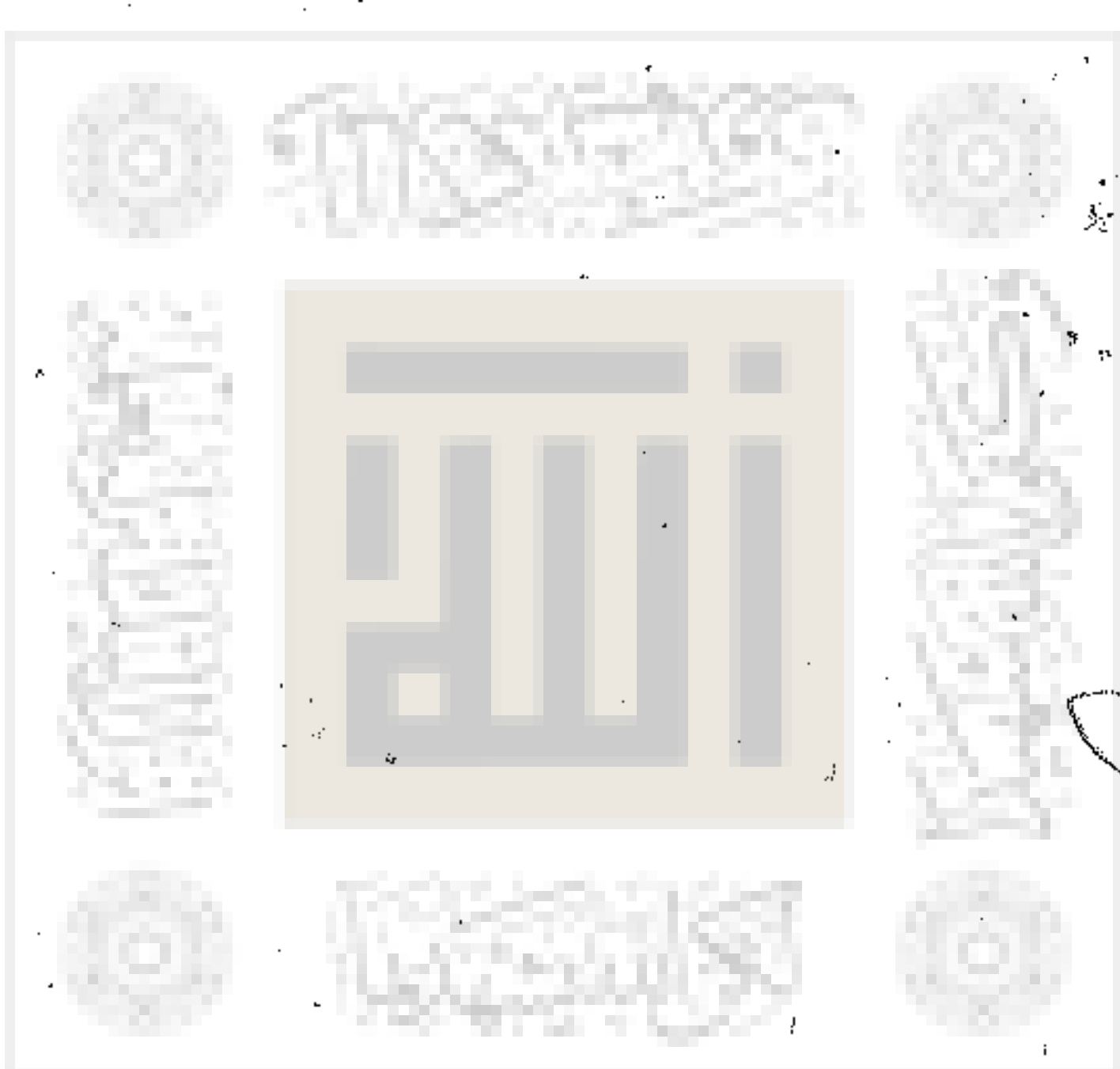
وكما كانت علي حقا واحدا من غير منافق الله كان
يفض عثمان بن عفان فابقت من زوجات جليلات
علي السلام الي عثمان فقال يا عثمان غفر الله لك ما قدمت
من ذنوبك ما اخبرت وما سررت وما اعلنت وما هو كائن الي
يوم القيامة قوله صلى الله عليه وسلم لكل خير رفيق ورفيقي
في الجنة عثمان وقوله عليه السلام عثمان متي وغير ذلك
من الاحاديث طيدت علي فضله وكثير مشهور والله اعلم
الي كسبل الترغاد والذكر ارفضل بعد هذا على الاغيار
طوال التاليع علي بن ابي طالب رضي الله عنه كترارا
لانه كان الصيال علي الاعداء ويتفرق صف القتال
عند المحاربه وعند اهل الحق كثرهم الله تعالى ابدا

له فضل ورحمة علي غيرهم رضي الله عنهم من الصفا
لان ترتيب الخلافة كان علي ترتيب الفضل والتميز
المقتضية لفصيلته كثيرة اشهرها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي انت مني منزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي من بعدي روي ابو ذر بن الفقاري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الي
ادم في علمه والي نوح في فهمه والي ابراهيم في تسليمه و
الي يحيى بن زكريا في زهده والي يوسي بن عمران في بطة
فلينظره الي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قوله عليه
السلام انادار الحكمة وعلي بابها وجاه في الاخبار باسناد
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا



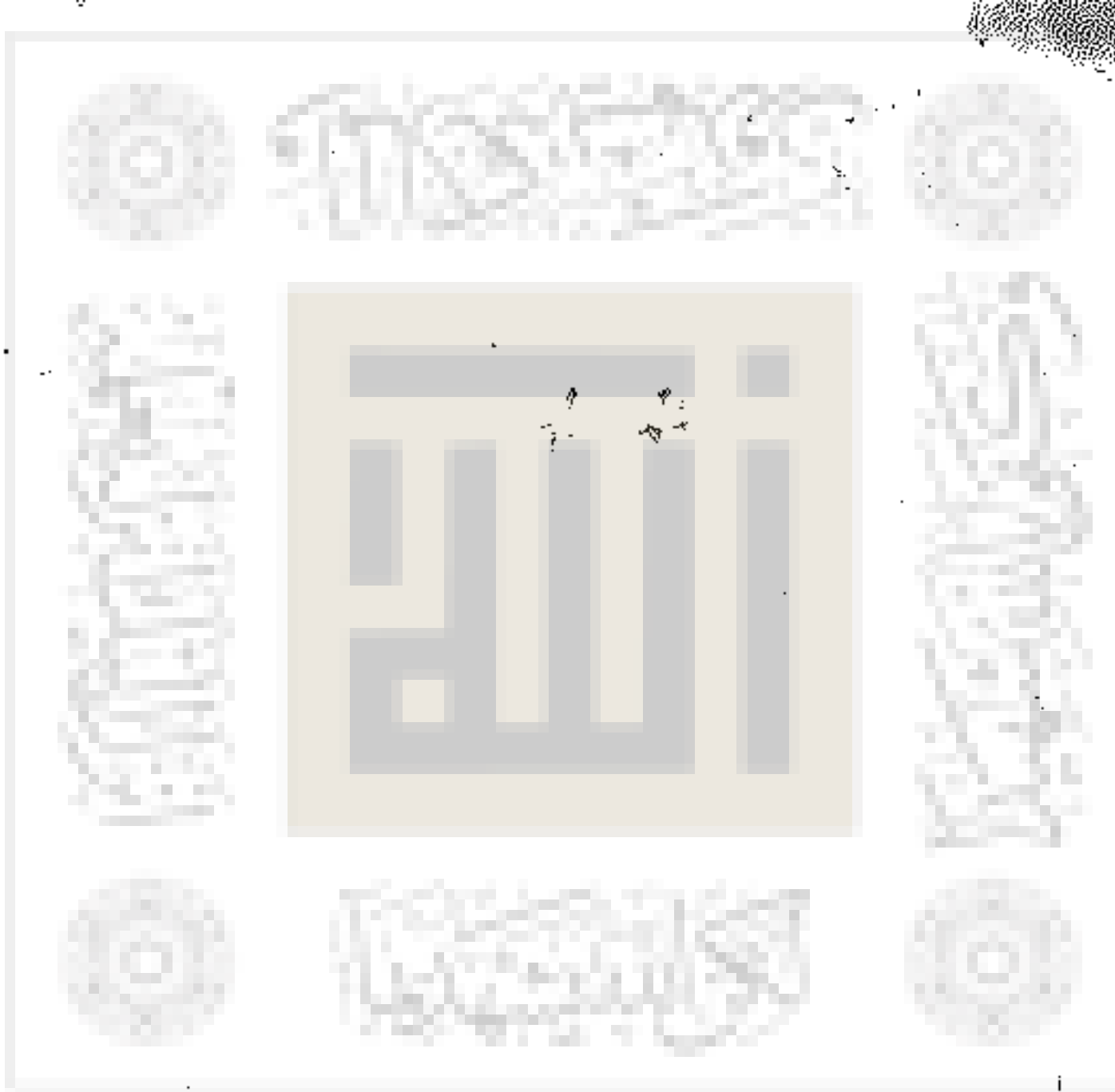
الشيء في الله عليه وسلم إذا قبل أبو بكر رضي الله عنه فقام
النبي صلى الله عليه وسلم مرحباً بهما في رحباً بهما وشري
نفسه ثم أقبل عمر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحباً
بنواي بنو أبي بكر مرحباً من أكمل الله به الدين وسماكم به
المؤمنين ثم عثمان رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مرحباً بك بني وزوج ابنتي والذي جمع له النور
أن الشريعة والشهادة قبل قتاله من النار ثم أقبل علي رضي
الله عنه فقال مرحباً بك يا بني وابن عمي والذي خلقت لنا وهو
من نور واحد عاشر الناس هؤلاء الأربعة لا يتفوق جهم إلا
في قلبه من ولا يتفرق في قلب واحد من منافق من
لحم في بني جهم من لا يفرض فيهم فيض فيهم

وهو لا بأساً ما لم يمت في الدنيا ولا في الآخرة
الآخرة ولا يحبهم إلا من بقي في الدنيا ولا يحبهم
فقال جواب الجحش وعبد بن أبي الجحش الجحش
مبغضهم فقال الجحش له أسير فأسير في ذلك اليوم ثلاثون
يهودياً وخمسون منافقاً جواباً لله الهادي إلى التوفيق
وللصدقة الرجحان فاسمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال بعض أهل الحق اعزهم الله أئمة آل البيت عاتية أفضل
من فاطمة رضي الله عنها وقال بعض القائلين فاطمة أفضل
من عاتية رضي الله عنها وقال بعضهم لا نقول بالخرج
بل نقول عاتية كانت أفضل من زوج رسول الله فاطمة
أفضل بناته وقد جاز في الحاشية ما لا يمكن



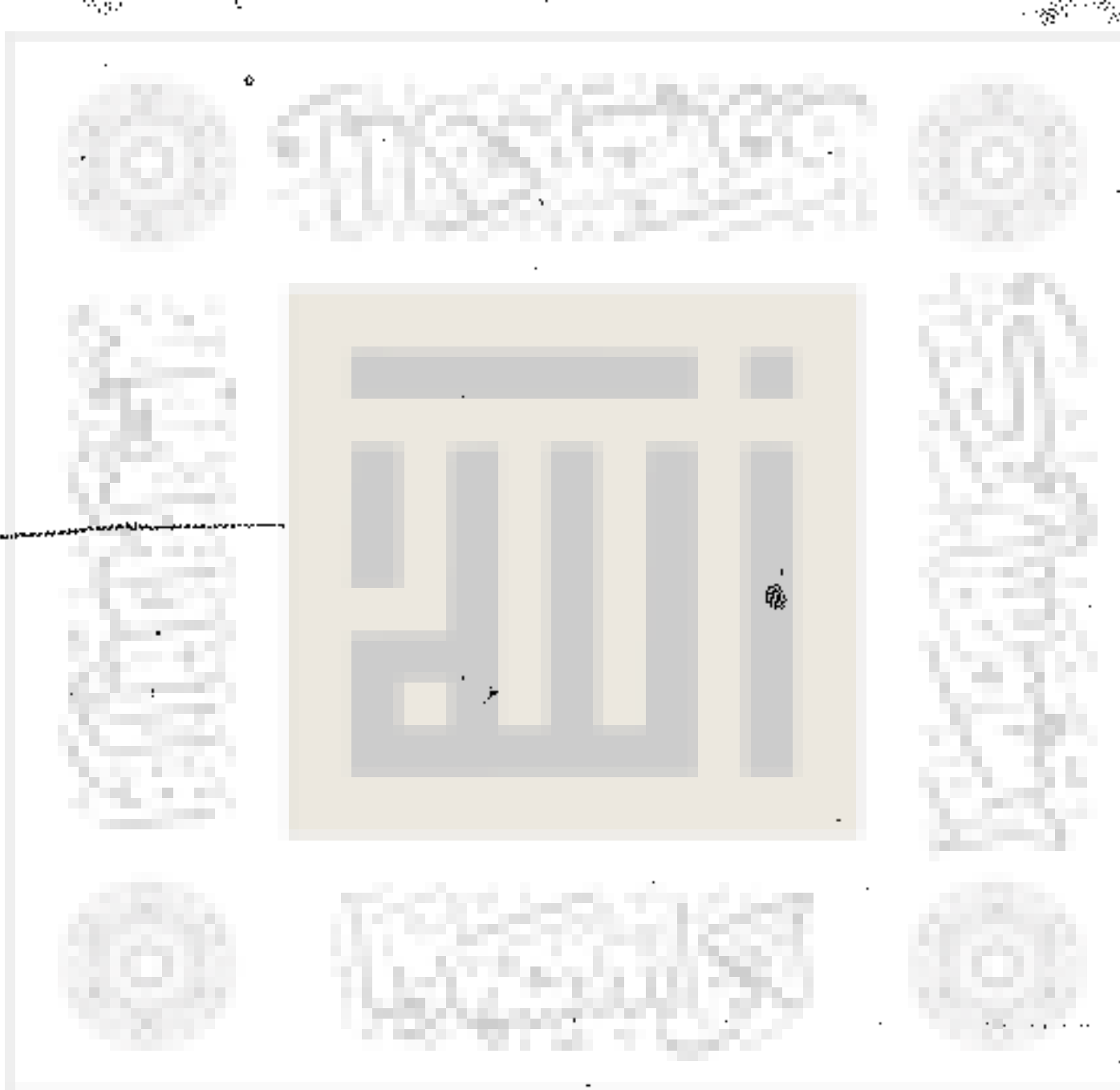
عائشة علي كابر النعمان شهر ما قوله صلى الله عليه وسلم
بأنه كان من غنائم بني بكر ولا سلام والي غير ذلك وقد
وراه من الأخبار ما يدل على فضل فاطمة علي سائر
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حاسر المشهور
وقوله صلى الله عليه وسلم أحب أهلي إلى فاطمة وقوله
عليه السلام فاطمة أضعفتني فسر بعض ما فقد بعض
والله الهادي إلى سبيل الرشاد ولم يلعب يزيد بعد موت
سواك كثر في الأعراف قال غمرا علم بأن الناس قد اختلفوا
في جواز لعن علي يزيد قال بعضهم لا يجوز لعن علي
وقال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز ولكن تركه
أولي فأناس جواز لعن علي بأن احتج بأن يزيد قد

جوز قتل الحسين رضي الله عنه واستباحوا جوفه في ذلك
فصار كافرا لا من استباح قتل من العصور والسير في
والكافر من أهل اللعنة لقوله عز وجل لعنة الله على
الكافرين والذليل على أن الحسين رضي الله عنه كان علي
الحق وقد قيل مظلوما بديل ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان يبكي حين ولد الحسين فقبله وما يبكي
يا رسول الله فقال يقتله الفئة الباغية قال رسول الله
عليه وسلم مناهم باغين ذلك أن الحسين كان علي الحق
قد قتل مظلوما فإذا ثبت هذا فقد ثبت جواز لعن علي
لقوله تعالى أن الذين يؤذون الرسول لعنهم الله في
الديار والأخلاق وأعد لهم عذابا مهينا وقوله عز وجل



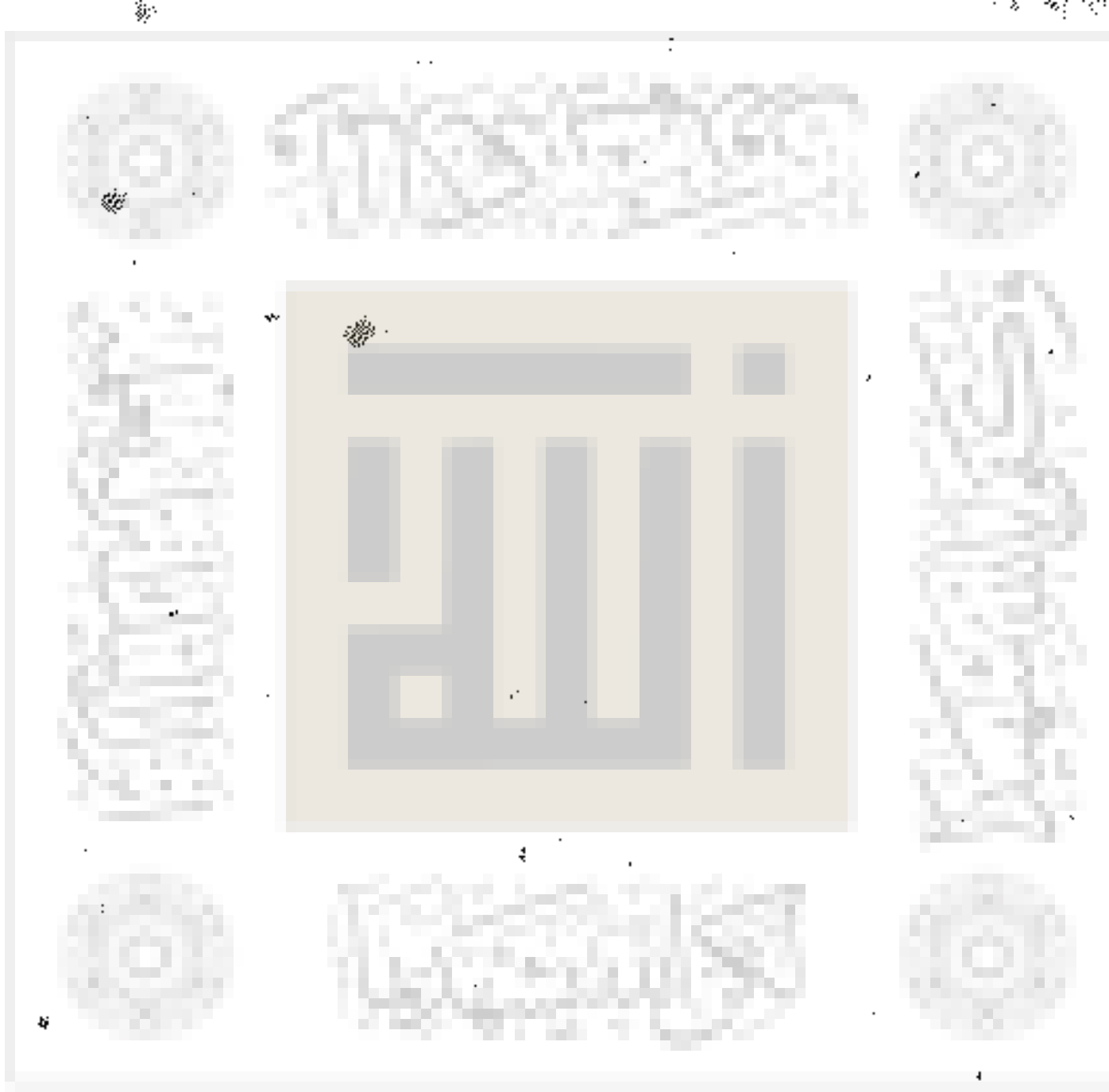
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وأول
غضب الله عليه ولعنه وأتاه من قال يجوز ولكن تركه أولي
لأن الاشتغال بذكر الله تعالى أولي من اللعن لأنه اضاع
العرب دون الفائدة فتركه أولي وفضل وأتاه من قال بانه
لا يجوز اللعن عليه احتجاج بانه يزيدا كان امام المسلمين سنتين
وانه لم يامر القوم بقتل الحسين رضي الله عنه وما رضي
بذلك بل انه امر القوم بطلب البيعة منه رضي الله واخذوه
وهم قتلوه بغير اسره ورضائه بدليل ان يزيد قد قتل قاتل
الحسين وهذا دليل على انه لم يرض ولم يامر بقتل الحسين
رضي الله عنه فلا يصير كافراً وكذلك قاتله لا يكفر ما لم يتحل
قتله لانه يصير عاصياً فاسقاً ولم يثبت الكفر من يزيد لانه

يدعي الايمان والاسلام والمؤمن بالخصيص لا يصير كافراً
ولا يصير لاهل اللعن لجواز انه مفسور بعد الموت كما في
قوله تعالى ان الله يعترف ان يشرك به ويفر ما دون ان يحول
عن تمسكهم بقوله عز وجل ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها قلنا الآية قد نزلت في حق
متحل القتل ومن استحل قتل المؤمن يصير كافراً ويكون
مخلداً في النار ويزيد ما استحل قتل الحسين رضي الله عنه
كما ذكرنا والله الهادي الى الرشاد وايمان المقلد ذواتها
لانواع الدلائل كالتصال قال اهل الحق اعظم الله ابدان
ايمان المقلد صحيح كايان المستدل لوجود التصديق
منه حقيقة واختلاف اهل القبلة في هذه المسئلة



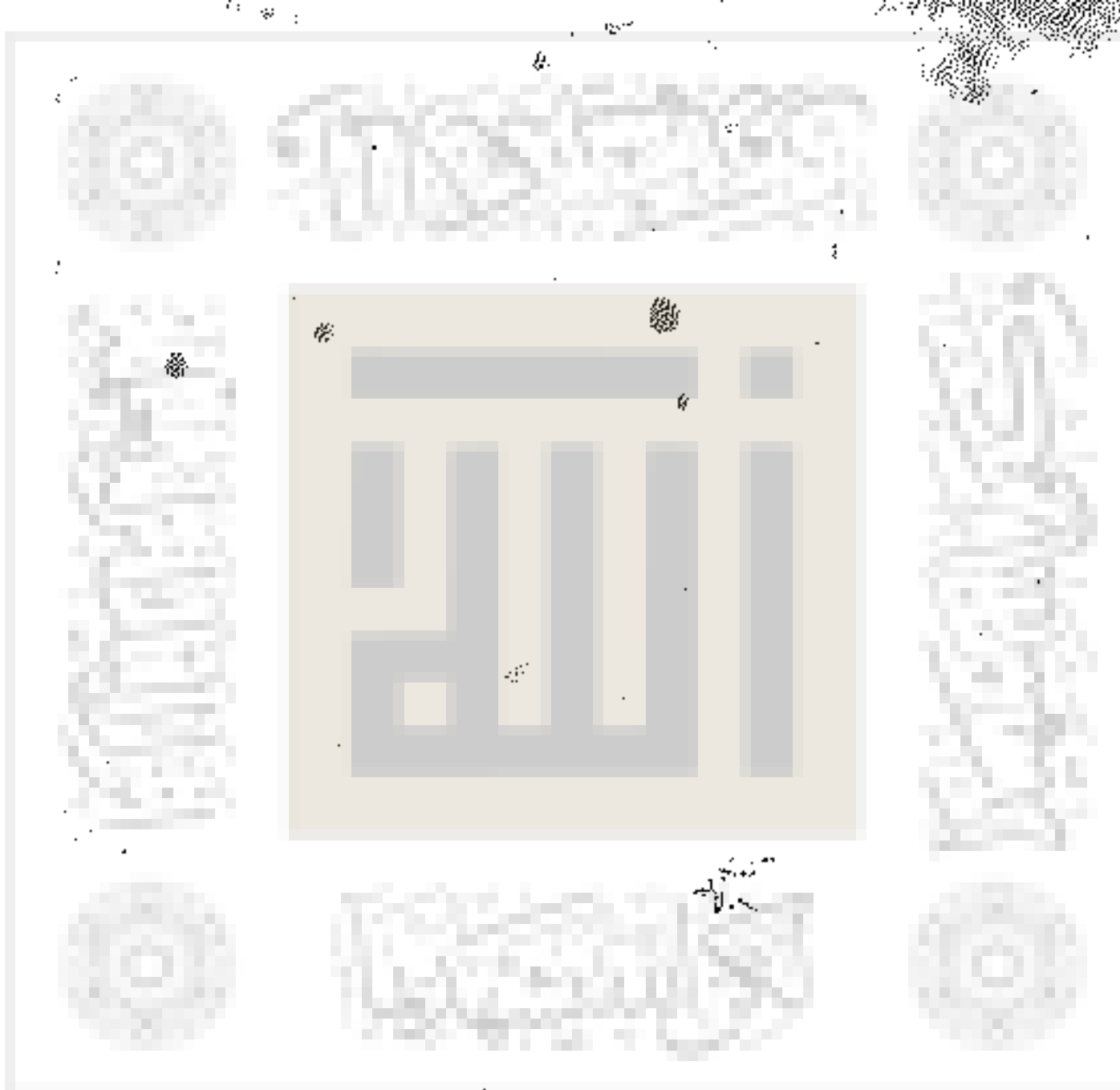
على المعتزلة والمنطقة من الكرامية وبعض الاشعرية
بان العقل لا يكون موثقاً قالوا انما يحكم بايمانه اذا عرف كل
مسألة من المسائل للاعتقادية بالدليل العقلي وامكنه
مجادلة الخصوم وقدر على رفع جميع الشبهة الواردة عليه
والمعتزلة اصول في مذاهيرهم قالوا فمن لا يعرف ذلك
بدلائل العقل على وجه يمكنه رفع الشبهة لا يخرج عن
حد التقليد وهذا الخلاف انما يتحقق في حق من نشأ على
شافع الجبل ولم يخاطب الناس ولا يبلغه الدعوة ولم
يتفكر في العالم ولا في الصانع وليس له عقل مثمرة فآخبر
باركان الايمان وجميع شرائط صدقه واعتقده كان
مؤثراً في التباين والخبر والتقليد لا من حيث الصنع و

التأثير فامثالنا في ما بين المصلين من اهل القرية
الامصار وكان من في النبي والبصار ويذكر في الشريعة
والارض بالليل والنهار ويخرج الله تعالى عن كل شيء
وبرق خاطف في عذقه ونور لا يعرف ذلك من نوع الاستدلال
وهو خارج عن حد التقليد لان التقليد ضد الاستدلال
وحق احد قول الغير من غير دليل وقيل التقليد في حق
الغير بالفعل او بالقول من غير دليل وهو ضد الاستدلال
فاما حجة اهل الحق كثرهم الله تعالى في ذلك انه لم يبق الايمان
فاستحق ما وعد الله تعالى المؤمنين والدليل انه لم يبق
بالايمان ان الايمان عبارة عن التصديق فان اخبر
غيره لم يمتنع احد من ان يقول امره وامر الله قال الله



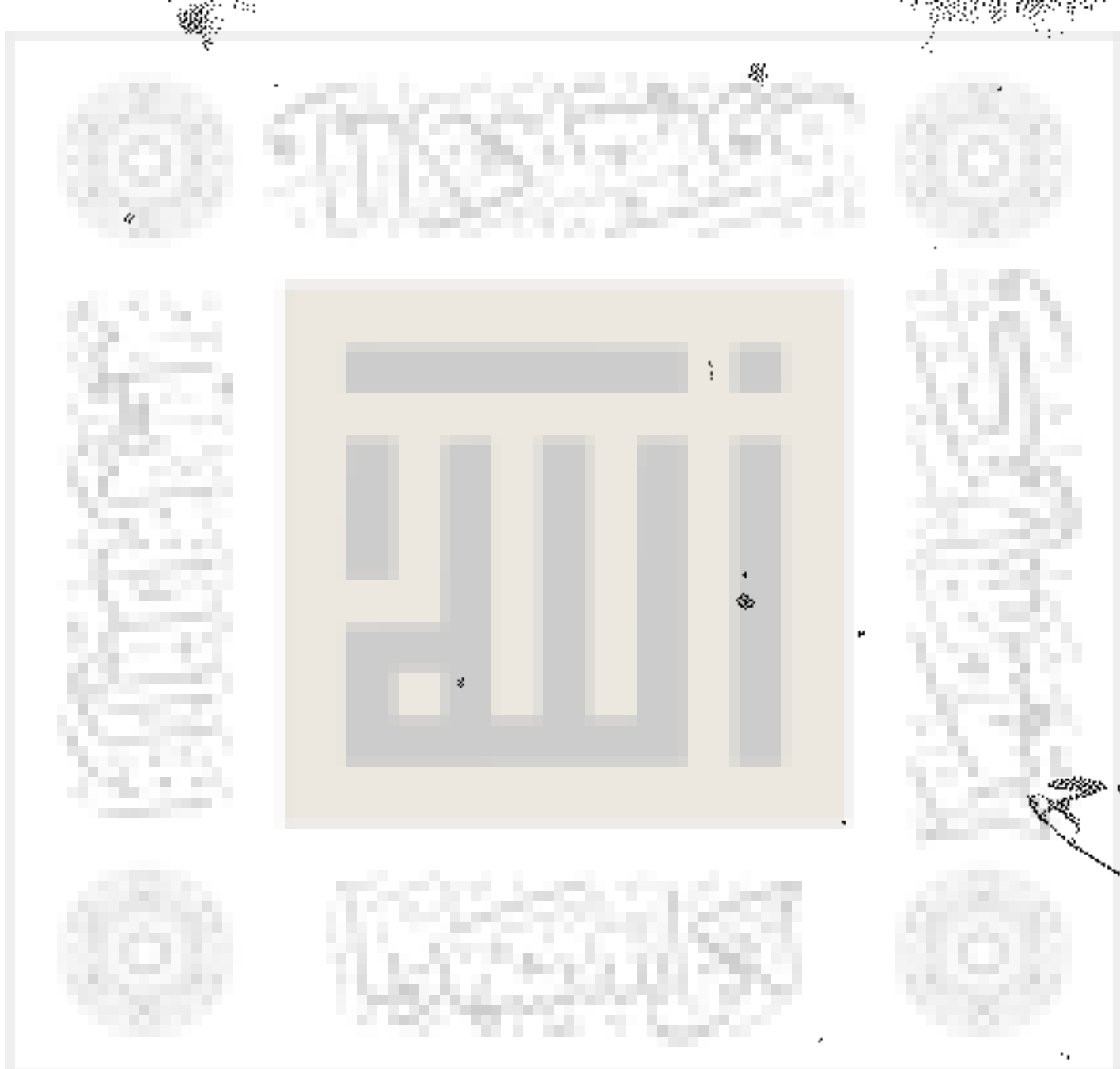
خير من ان لا يعرفوا عليهم السلام ومات مؤمن لنا
 اي برصدق لنا فاذا صدق المقلد من اخبره على تعالى
 وصناته صار مؤثرا اتا الجواب عن قول الخصوم ان
 يعرف كل مسألة بالدليل العقلي قلنا ان معرفة الدليل
 ليس بغير الصحة الايمان لانها لو كانت شرطا لكان يلزم
 القول بتكفير عموم المسلمين لان كل واحد لا يمكن ان يخرج
 عن حد التقليد اذا كان التقليد هذا فاعلم انه باطل وكذا
 لو كان رفع الشبهة شرطا للصحة الايمان لكان يلزم ان لا
 يكون المستدل مؤثرا ايضا لان طريان الشبهة على المستدل
 ممكن وكذا لا وجود للشرط الذي بوجود شرطه والان كان
 مؤثرا على التحقيق من حين اسما بالذات وان لم يعرف كل

مسئلة بالدليل العقلي لان الكتاب بين اليقين والمعرفة
 فان اهل الكتاب يعرفون ديوته من كتابي عليه
 وسلم ولا يؤمنون به كما نطق به القرآن الذين اتبعوا
 الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباهم الى فثبت ان
 بين المعرفة والايمان وكذا يعرف احوال اعيان والملائكة
 باعيانهم وتصديق بوجودهم وكذا التاموس جميع احوال
 القيامة خواتم والميزان والضرط وانعرف كيفية هذه
 الاحوال واصناف الميزان والضرط ولم يقدح ذلك في صحة
 التصديق وظهر طلال مذهب الخصوم وقال بعض
 اصحابنا رحمهم الله المقلد لا يخاف عن نوع علم فانه ما لم
 يقع عنده ان الخبر صادق الا يستدعيه فيما خبر به



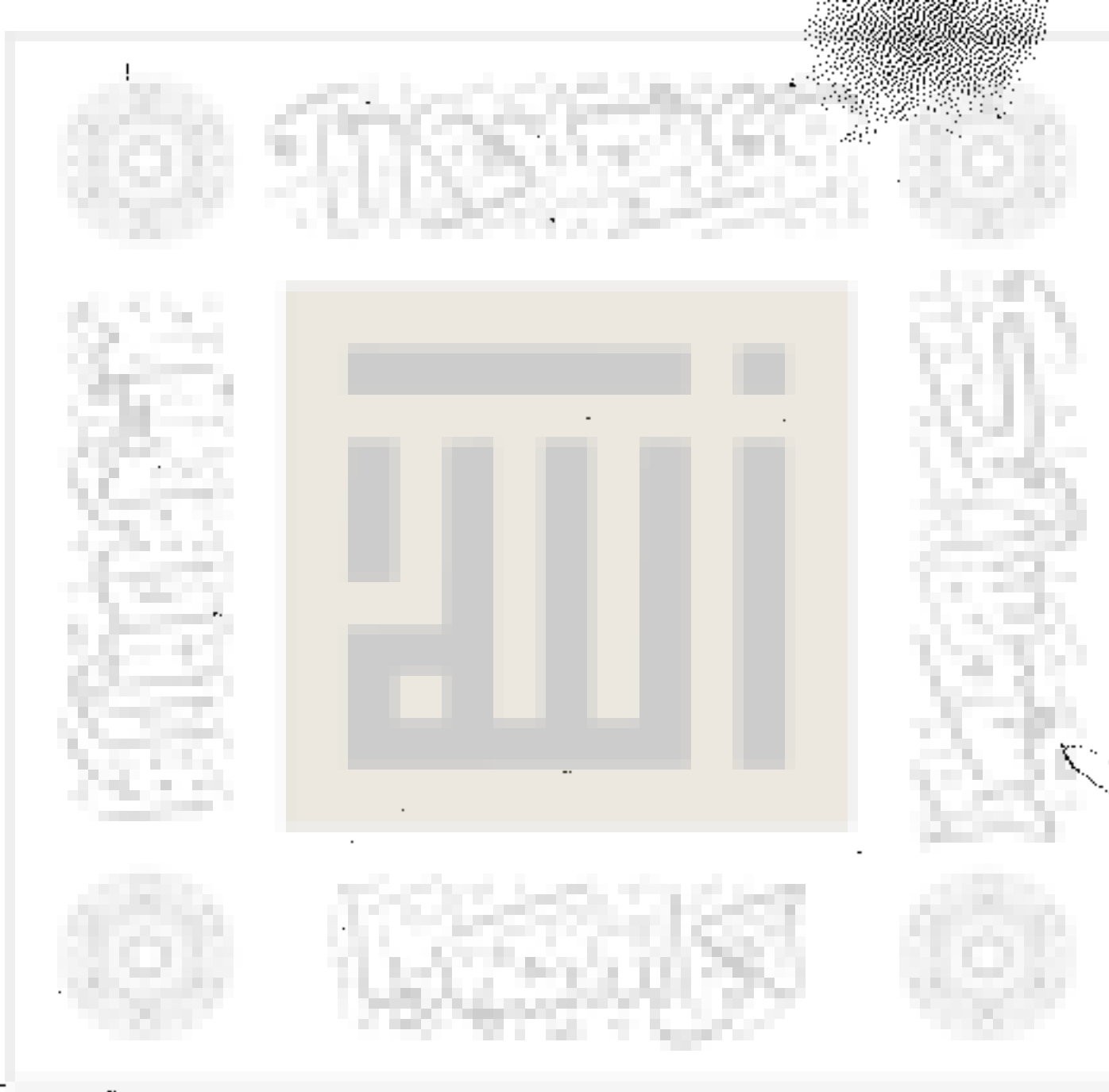
الخبر الواحد ان كان محتملا للصدق والكذب في ذاته
لكن متى وقع عنده لثمة صادق ولم يخطربا له احتمال
الكذب كان في الحقيقة صادق انزل علما لانه بني اعتقا
على ما يصلح دليل في الجملة وروي ان الجهادين ابي حنيفة
رضي الله عنه سأل باه عن هذه المسئلة قال ابو حنيفة
رضي الله عنه وهو عالم بنفعه وجاهل باسمه وما هذا الا
كذلك في اخذ ما عمل والاخرى ستم وكان لا يعرف اسمها
ولكن يعلم بالتماء ان العمل خير من التزم فان جعله باسمه
يضره لكنه عاصي ترك الاستدلال به والله الهادي
الى بيل الزخاد واعدلذي عقل جمل نخلة والاسفل
والاعمال قال اهل الحق اعزهم الله ابدا لا عذر للعاقل

في الجمل بخالفه تعالى كما يرى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وكثير خلافه وهذه المسئلة انما تظن
في مواضع احدها ان الله تعالى لو لم يرع سر سولا في الدنيا
هل يجب على الخلق معرفة الصانع لعقولهم ام لا والثاني في
شاهق الجبل او فيمن كان في جزيرة من جزائر البحار ومن
كان في ايام الفترة بين عيسى ومحمد عليه السلام ولم يبلغه
الدعوة هل هو معذور في معرفة الصانع ام لا قال اكثر
اهل الحق اعزهم الله ابدا لا يكون معذورا في معرفة
تعالى بل يجب عليه معرفة الصانع بعقله وهذا رواه
ابن سبعة في نواذير عن ابي يوسف عن ابي حنيفة حجة
الله عليه ما وهكذا ذكر الحاكم الشهيد في اول كتابه المستفي



بالحق واليقين هو إمام الهدى أبو منصور الماشريدي
رحمته الله وقال الملاحدة والزوافض والشيعة والمحكمة
والخوارجة وبعض الأشعرية أنه معذور وعندهم يجب
بالعقل شيء ولا يعرفون شيء وأنه ليس به الحصول للمعرفة
والمعرفة لا يحصل بالسمع دون العقل ومن لم يبلغ التمام
كل معذور وإن عبد الصنم وقالت المعتزلة أنه كافر
بترك الإيمان كانت العقل عندهم موجب للإيمان بالله وشكر
نعمته ومثبت للأحكام بذاته وإن لم يوجد الخطاب
وهذا كله فاسد باطل وأما حجة أهل الحق رحمهم الله
أبداً على كون العقل حجة والحصول للمعرفة من الكتب
والمعقول أمّا الكتاب قوله عز وجل ولم ينظر إلى السماء

فوقهم وكذا قوله عز وجل ولم يتفكروا وكذا قوله عز
وجل فاعتبروا يا أولي الأبصار وكذا قوله تعالى وأخطأ
الليل والنهار آيات لاولي إلا الباب فنقول هذا التمسك
الكلام هو الأمر بالنظر نقلاً ولم ينظر أي فانظروا ولم
يتفكروا أي تفكروا والأمر مقتضاه الوجوب بالمناسبة
فلو لم يكن العقل الحصول للمعرفة لكان الأمر بالنظر
والاستدلال والاعتبار لغوا وسفهاً وأنه تعالى وتقدس
منزه عن ذلك فاذا أمرهم وحجهم على ذلك دل أنه إليه
الحصول للمعرفة وكذا قوله تعالى وجعل لكم السمع وبصائر
والأفئدة وكذا قوله عز وجل إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولاً السمع بالسمعيات والبصر



بالمشايخ والنواد بالاعتقالات وجعل كل واحد من

هذه الثلاث حجة على خلقه بانفراده فيكون العقل حجة

مع ان السمع والبصر لا يستغنيان عن العقل فلو لم يكن

العقل حجة لتعطل السمع والبصر فاذا مدار العباد

بالتحقيق على العقل لان الشرع لا يتصور بثبوت بدونه العقل

لان ثبت بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر الواحد

يتردد بين الصدق والكذب لا يمكن التمييز بين الصا

والكاذب الا بالمعجزة والحاكم الذي يفصل بين المعجزة

والمخرقة وهو العقل فثبت بان مدار العارف بالتحقيق

العقل لان الشرع لا يتصور بثبوت بدونه العقل

يثبت بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر الواحد

بين الصدق والكذب لا يمكن التمييز بين الصا

والكاذب الا بالمعجزة والحاكم يفصل بين المعجزة والمخرقة هو

العقل فثبت بان مدار العارف بالتحقيق على العقل وحجة على

الخلق فيجب على كل عاقل معرفة خالقه واما المعتقد

على ذلك يقول ان القول بعد امكن المعرفة بالعقل اقرار بمعجزة

الله تعالى عن ايجاب الشيء على عباده اصلا وانه باطل

فيلزم القول بالامكان وانما قلنا ان القول بعد امكن

اقرار بذلك وذلك لانه لو لم يجب شيء انا بالعقل يلزم

ان يكون موقف على وردة السمع وهو قول الرسول على ما

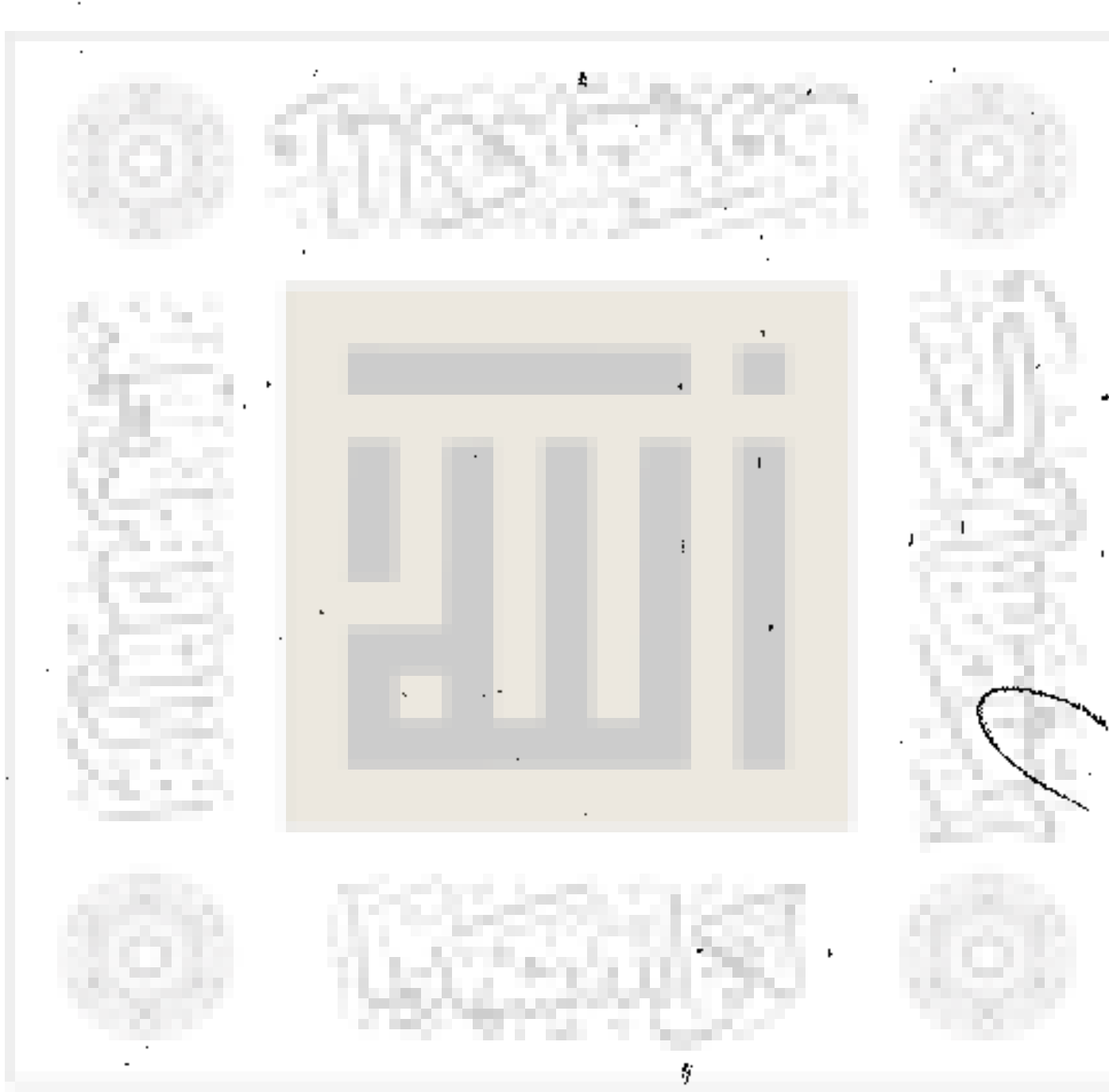
ادعي والتصديق ليس بواجب على احد قبل اقامة المعجزة

بالاتفاق وبعد اقامة المعجزة ايضا لا يجب ما يحصل



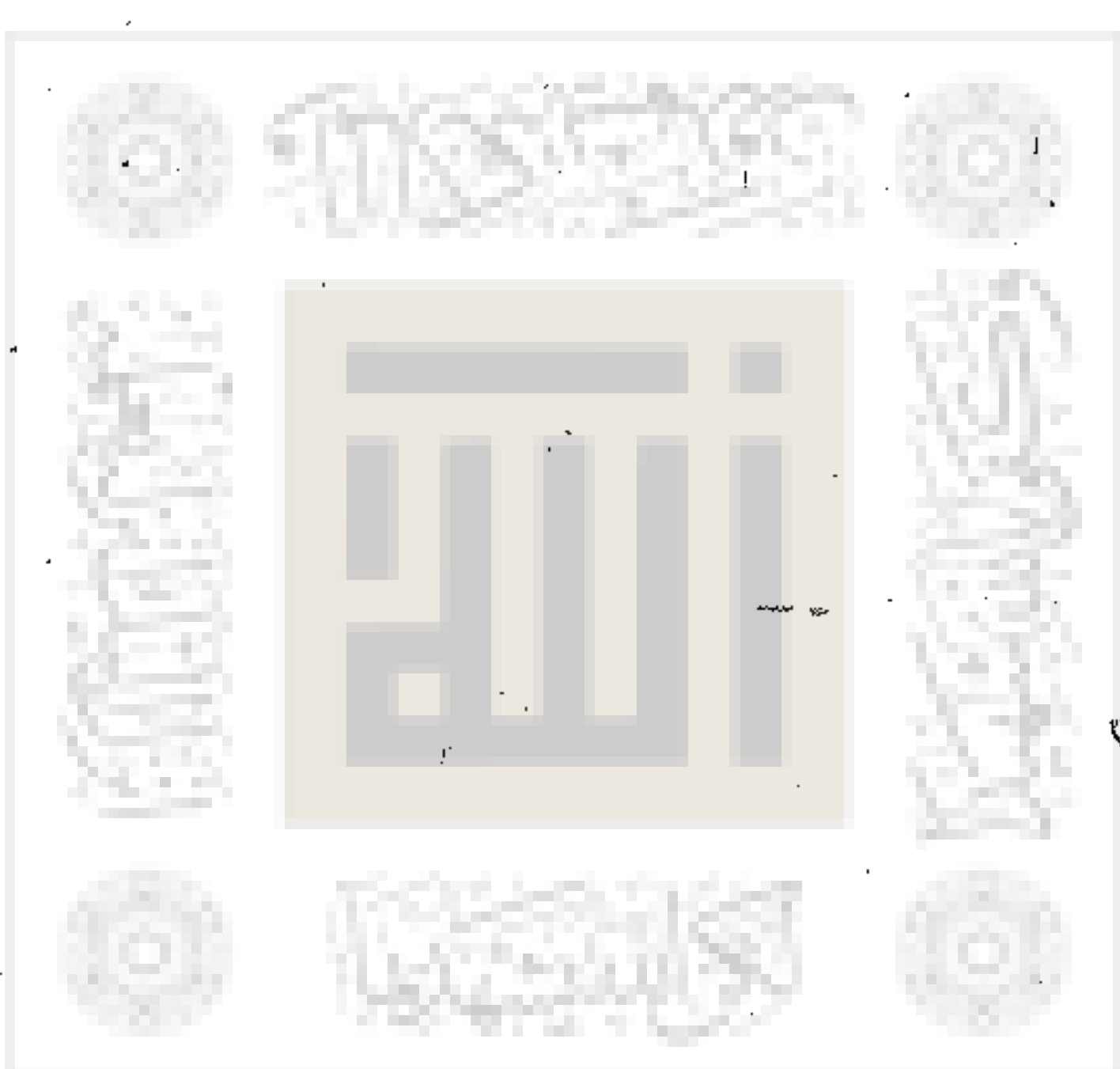
التمييز بين المعجزة والتحر والتميز انما يحصل بالنظر والاستدلال الملافان قال لا يؤدي الي قراره بتعجيز الله تعالى عن اتيان الشئ ما علي عباده اصل الا انه حينئذ يتوقف علي شئ هو غير واجب عليه اصلا فلا يجب عليه اصلا فلو وجب انما يجب عليه هذا الطريق ويستحيل وجوبه علي هذا التقدير وان قال يجب فيقول يجب بالسمع او بالعقل وان قال بالسمع فهو باطل حينئذ لان السمع قول الرسول ولم يثبت كونه رسولا لما ثبت ان قال بالعقل فهو الذي نريد وهو ان كان معرفة وجوب الشئ بالعقل والجواز الثاني من المعقول نقول العلم بالله تعالى واجب عقلا ولا يحصل ذلك الا بالنظر الي الدليل فكان النظر

من ضرورات الواجب فيكون واجبا ضروريا وانما قلنا بان العلم بالله تعالى واجب عقلا لان الانسان اذا اكمل عقله فلا بد له من تجويز ان له رباً خالقاً يجب عليه اعرافه وشكر نعمته ويجرم عليه انكاره لان حسن شكر المنعم وقع كفرانه يعرف بالعقل فهذا لا يخفى علي ذي عقل سليم بحيث لا ينكره الا معاند غوي فيحصل له الداعي الي ذلك اما اختلاف الناس يكون هذا حقا وذلك باطلا او لاقاء الخاطر الي ذلك ولده عوي الداعين وتخويف المخوفين واذا حصل هذا التجويز يحصل له خوف كخوف العدو فيبعث له العقل الي يحصل العلم بان الله تعالى حتي صار بحال لو ترك القلب يري



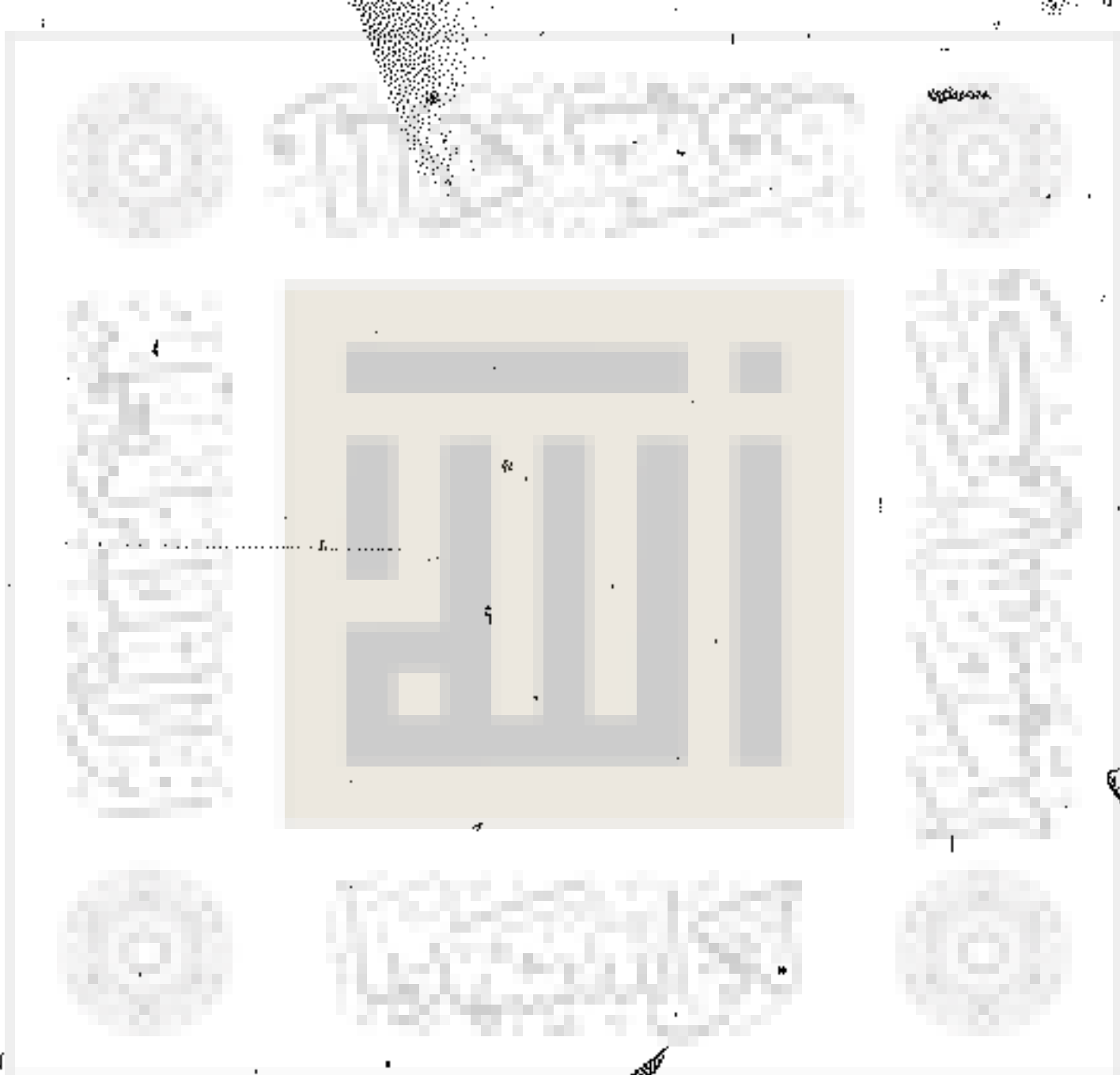
نفسه في اليوم ولو أقدم يرى نفسه محل المدح ولا
نعني بالوجوه عقلا سوى ترجيح الاعتراف بالصانع تعالى
على انكاره دون استحقاق الفعل في الآخرة لأن ذلك
لا يعرف بالعقل قبل ورود الشرع ولكن نعني من وجوب
معرفة الصانع تعالى بالعقل قبل ورود الشرع ثبوت نوع
ترجيح في العقل لأن الاعتراف بالصانع تعالى أولى من
انكاره ولا يحكم العقل أن لا اعتراف والانكار بخالقه بمنزلة
واحدة ويجرم عليه الكفر على معني أنه ثبت نوع
ترجيح للمنع عن الاستغناء عن ملكه والاعتراف
باللهية لغير خلقه واشتراك شيء آخر معه في ملكه
بحيث لا يحكم العقل أن التارك والأتان في هذه الأمور

بمنزلة واحدة بل يفصل ضرورة أن الأتيان بنفسه
العقل يوجب نوع مدحه والامتناع نوع لا يمتنع وإن لم
يعين ذلك وهذه القضية أن مودعة في عزيزة كل
عاقلة عرفها الواصف ونظرا لتحقيق ولم يعاند ولم
يعدل عن سواء الطريق وقد اثبت بما ذكرنا أن العلم بالله
تعالى واجب عقلا ولا حصوله إلا بالنظر إلى الذليل فكان
النظر من ضرورات الواجب وما كان من ضرورات الواجب
فهو واجب ضرورة أن الله الملاحدة والزواضع والمثبتة
والمحاكمة والجوارحية والاشعرية أنهم اخلعوا عن عزيزة
العقل والخرطوا في ملك اهل الفباوة والجهل حيث يقول
كون العقل حجة والة لحصول المعرفة فإن من نفى



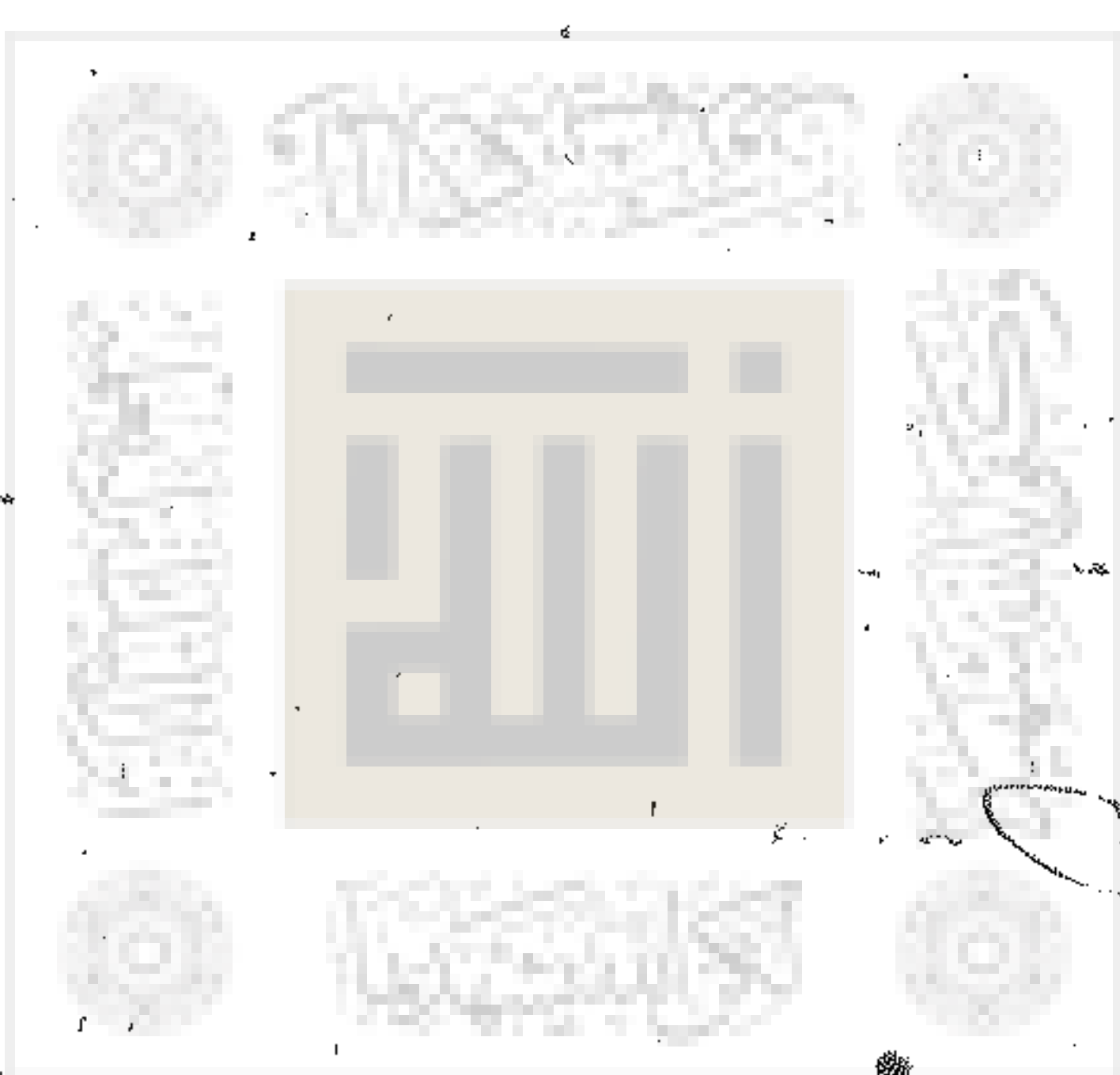
كون العقل آلة للمعرفة انما نفى بالاستدلال والنظر فكان
تنافيه مثبته فكان ثابتاً ضرورة اذ لا سبيل لنفيه
الا وفيه اثباته لان اسباب العلم محصورة وهي العقل
والخبر والحس ولا يمكن نفيه بالحواس لانه ليس من بابها وكذا
لا يمكن نفيه بالخبر لان الخبر لا يستغني عن التمع لانت
التمع بسمع الحق والباطل ولا يمكن التمييز بينهما
الا بالعقل وبدون التمييز لا يحصل العلم بالخبر فعلم
بات العقل مستند لمعرفة المعقولات والتمع لا يستند
بدون العقل فاذا ثبت ان مدار المعارف بالتحقيق على
العقل فكان في نفيه ما يثبتها كانت ثابتة ضرورة وانما
الرد على المعتزلة لما قالوا العقل موجب للايمان و

مثبت للاحكام قلنا الموجب هو الله تعالى والعقل و
لكن العقل ثبت لوجوب الايمان وتوجه الخطاب
الوجوب تعلق بالخطاب ون العقل والتدليل عليه هو
ان العقل لا يهتدي الى كيفية الايمان قبل ورود الشرع لان
الايمان مما له اركان وشرايط واصاف وياتي العقل
عاجز عن ترك منه المعاني بدون التمع بل هو عاجز عن
درك نفسه فكيف يدرك صورة الايمان وصفته واذا لم
يدرك اركان الايمان وشرايطه فلا يكون موجبا للايمان
بجميع اركان ^{الوجوب} وشرايطه وكذا الشيء موجبا انه معرف
للضرورة المتوقعة فان العقل لا يهتدي الى التمسك
للضرورة بعد الموت فاذا لم يهتدي الى الضرورة بعد الموت



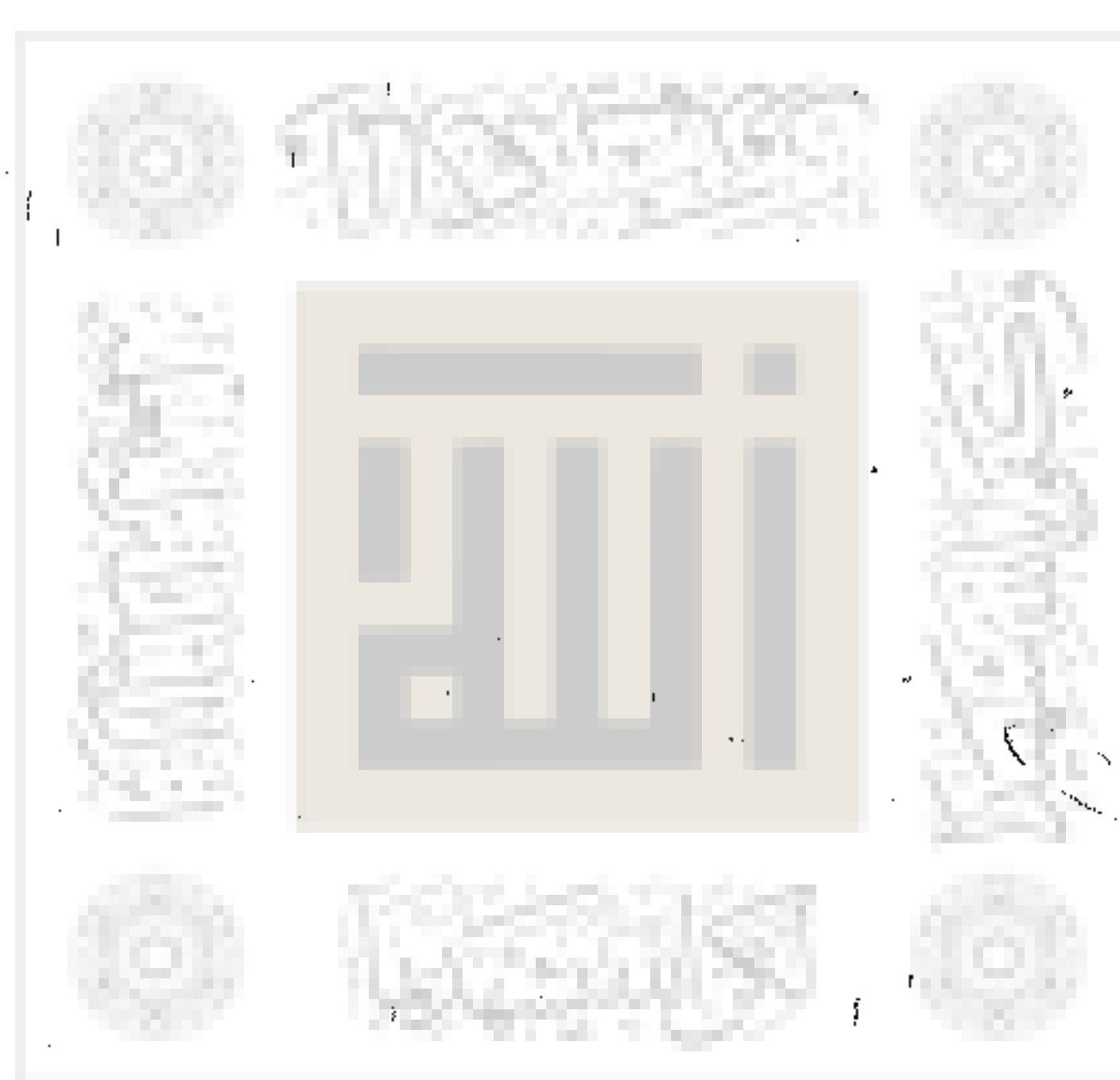
فكيف يحكم بالوجوب قبل ورود الشرع فلا يكون موجبا بل
الموجب في الحقيقة هو الله تعالى والعقل سبب لوجوب الايمان
وتوجه الخطاب كالوقت في باب الصلوة فان الوقت سبب
لوجوب الصلوة من حيث انه يجب الصلوة بدخول الوقت
ودليل الوجوب هو الخطاب لان الوقت وكذا الشهر في باب
الصوم والنصاب في باب الزكاة سبب للوجوب ولكن الوجوب
ثابت بايجاب الله تعالى لا بايجاب السبب والله الهادي الى الرشاد
والله اعلم وما ايمان شخص حال بامر مقبول لفقد الامتنان
قال اهل الحق اعزهم الله ابدا الايمان حال الباس لا يصح
وهو عبارة عن اتيان الايمان حال معاناة شدة عذاب
الآخرة فان كل كافر عند الشرع يري مكانه في النار قبل

الموت فإيمانه لا يصح بدليل ما اخبر الله تعالى عن عدم
انتفاع ايمان حال الباس من حيث قال جل ذكره فلم ياك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وعدم انتفاعه انما يكون
لعدم صحته وعدم قبوله والوجه الثاني وذلك ان الايمان
هو التصديق كما ثبت في موضعه ان شاء الله تعالى والتصديق
انما يكون للخبر والخبر انما يكون عن غائب لا عن مشاهدة
فاذا من حالة المعاناة وامتنان العذاب الآخرة لم يكن
ايمانه ايمانا بالغيب لان الغيب عبارة عما لا يصل اليه
العبد لا بدليل فلا يصح ايمانه لعدم كونه تصديقا
بالغيب لانه مأمور بالتصديق حالة الغيب فيما اخبر الله تعالى
عليه ان يرسله من الثواب والعذاب والقيمة وغير ذلك لا



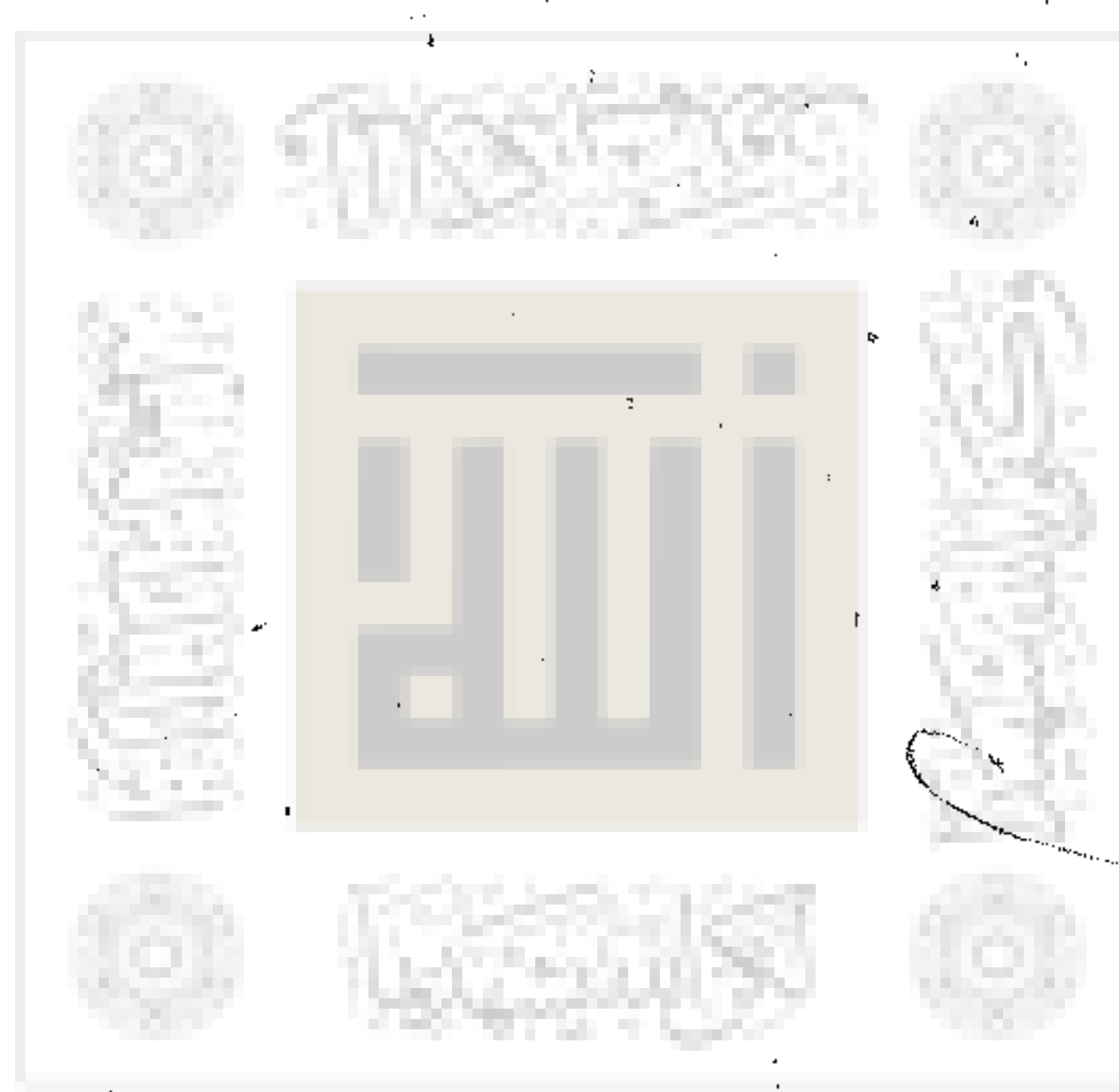
ودل عليه قوله تعالى يؤمنون بالغيب ويقيموا الصلاة
الى قوله عز وجل اولئك علي هدي من ربهم واولئك
هم المفلحون واخبر الله تعالى عن ايمان فرعون حيث
قال عز وجل حتي اذا دركه الفرق قال منت وانه لا ينفعه
فدلت انه مأمور باتيان الايمان في الغيب والله الهادي الي
سبيل الرشاد وما افعال الخير في حتام الايمان مفوض
الوصال قال اهل الحق من اصحابنا رحمه الله عليهم اجمعين
الاعمال ليس من الايمان ثم اعلم اننا نحتاج الي بيان ماهية
الايمان وحقيقة ما منا ليظهر ما هو العبرة في الباب فنقول
عند المحققين من اصحابنا رحمه الله حقيقة الايمان هو
التصديق المجرد والاقراء شرط الاجزاء والاحكام والاعمال

ليس من الايمان وهذا قول ابي حنيفة واصحابه واخيه
الشيخ الامام ابو منصور الماثيري تقدم الله بالتجمة
والغفران وقال الشيخ في رحمة الله عليه الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب والعمل بالاركان ولهذا يقول
بزيادة الايمان عند زيادة الاعمال وينقصه عند نقصان
الاعمال وقال جهم بن صفوان عليه اللعنة الايمان هو
المعرفة بالقلب لا غير وقال الحشوية والمتفكة من الكرامية
الايمان هو اقرار الفرد بدون الاعتقاد وقالت المعتزلة
الايمان هو الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالاركان
والنجان عن الكبار ولهذا قالوا من ارتكب كبيرة يخرج من
الايمان ولا يدخل في الكفر وقالت الخارجية والحرومية



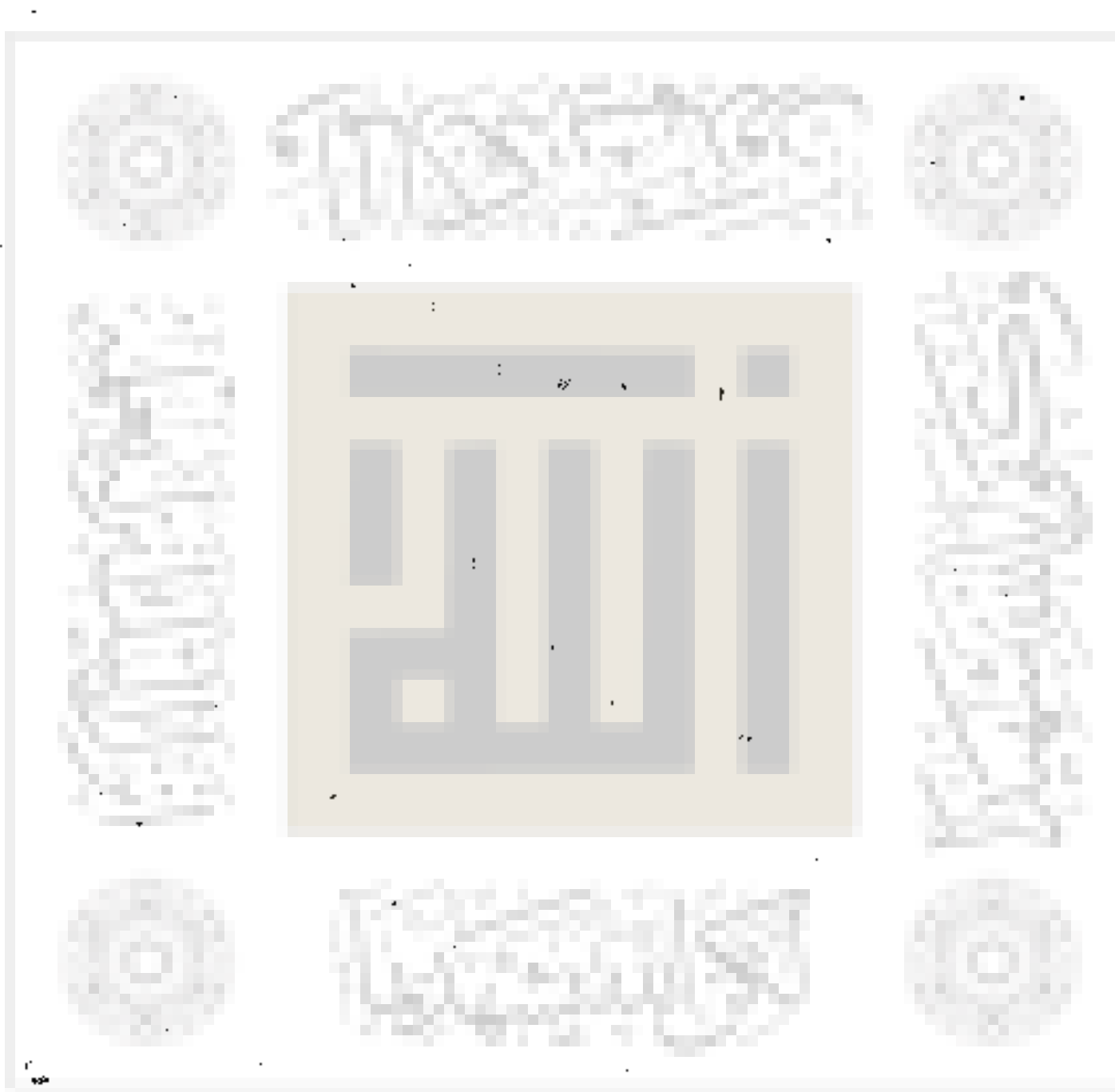
الإيمان اقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بالاركان
والنجاة عن الضغائر والكبائر فحجة اصحابنا سقاها الله
صوب غفرانه وكياهم ثوب رضوانه علي ان حقيقة الايمان
التصديق بالقلب والاقرار بشرط الاجزاء الاحكام والاعمال
ليس من الايمان وذلك ان الايمان عند تعارف امر باللسان
هو التصديق فحسب الله تعالى خبرا عن اخوة يوسف
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وكذا اخبر عن قول
فرعون للتحرة استمر له قبل ان اذن لكم اي صدقتم له
فعلي هذا الايمان بالله تعالى ورسوله هو تصديق التوفيق
اخبر علي لسان رسله وتصديق رسله فيما بلغ عن الله
تعالى وحنة الجامع تصديق محمد صلي الله عليه وسلم بجان

من عند الله تعالى وانه عمل القلب والتعلق به باللسان اركان
بدليل قوله عز وجل الا من اكراه وقلبه مضى بالايمانا
وقال جل ذكره وما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عز وجل
كتب في قلوبهم الايمان فدل ان الايمان هو التصديق لا
ان التصديق ما كان امرا باطنا لا يمكن الوقوف عليه فاف
الشرع الاقرار بظاهر ايمان علي التصديق باطنا شرطا لاجزاء
الاحكام عليه ظاهر كما قال النبي صلي الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا
فقد عصوا مني فمأثمهم واموالهم الا حقها وحسابهم علي
الله تعالى وتحقيق ذلك ان من صدق بقلبه لم يقرب لنا
كان مؤمنا عند الله لوجود التصديق غير مؤمن



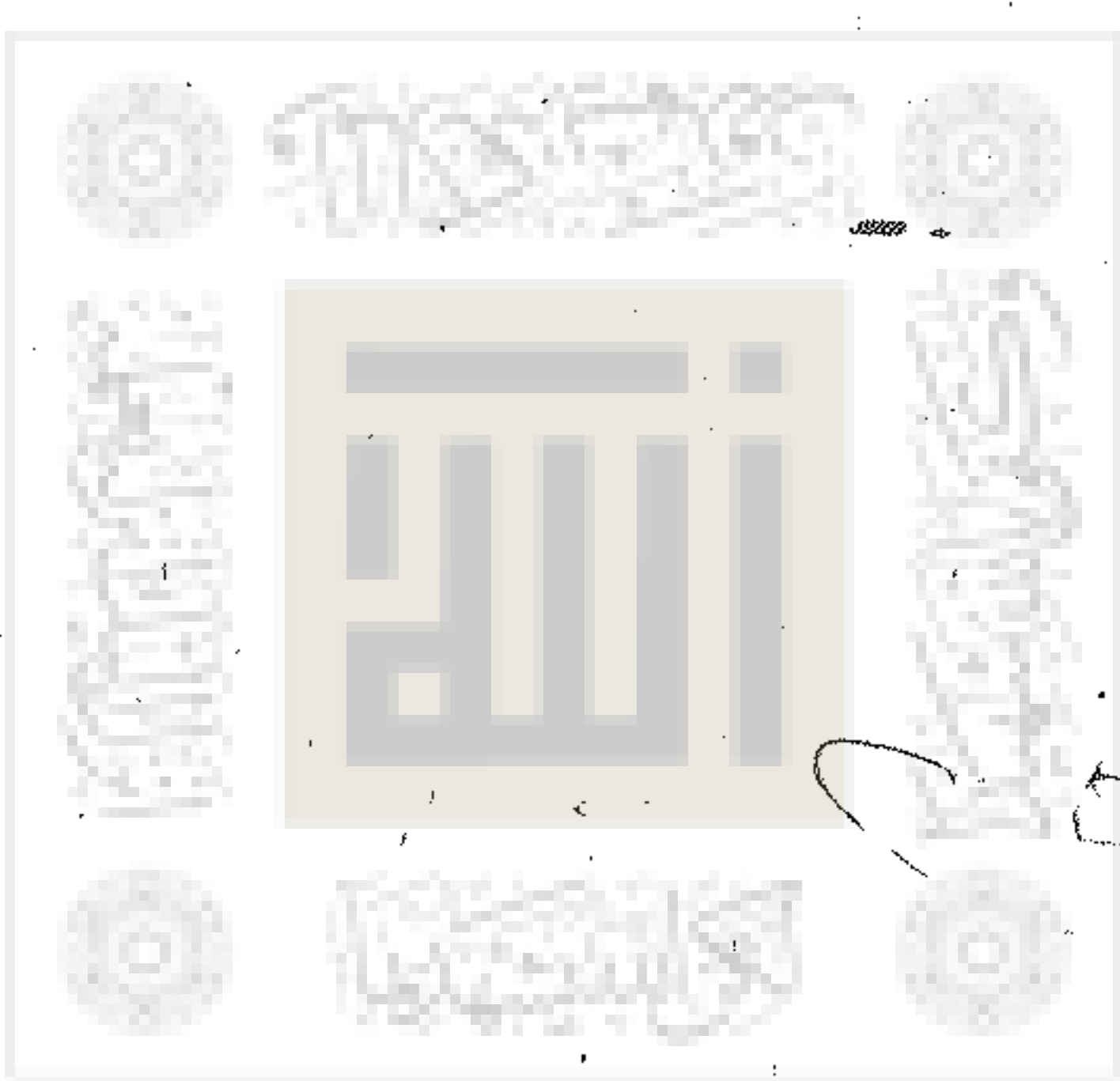
في احكام الدنيا لعدم الاقرار كما ان المنافق لما وجدته
الاقرار دون التصديق فهو مؤمن في احكام الدنيا لوجود
الاقرار وكافرا عند الله تعالى لعدم التصديق فثبت بالقطع
ان حقيقة الايمان هو التصديق فحجب ومن اطلق اسم
الايمان على غير التصديق بطريق الحقيقة فقد صرفه عما
هو المقصود منه في اللغة ولوجاز ذلك الحجاز صرفه عن
عن موضعها في اللغة وفيه ابطال للسان ولم يرضح حينئذ
الاحتجاج بالقرآن وتحقيق ذلك قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات غطف الله تعالى الاعمال على الايمان
والغطف غير المعطوف عليه كذا الايمان شرطا لصحة
الاعمال لقوله عز وجل ومن يعمل من الصالحات وهو

مؤمن والشرط غير المشروط عليه بالاجماع وكذا لو كان
الاعمال من الايمان لكان يوجب ان يكون المؤمن في الهند
وايمان به بخراسان لانه يبي الزبائط والمكدر الفسا
في بلاد شي ومن المحال ان يكون الايمان في موضع والمؤمن
في موضع فصح ما قلنا واما الشك في رحمة الله عليه
احتج بقوله عز وجل وما امر الا لعبدا والله الخالص
له الذين خفوا ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذكر
دين القيمة فالله تعالى امرنا بالاخلاص والصلوة والزكاة
ثم قال عز وجل وذلك دين القيمة سماها ديناً بعد وجود
الصلوة والزكاة دل اثبات من الايمان وروى عن جعفر الصادق
رضي الله عنه وعن ابيه رضوان الله عليهم عن رسوله



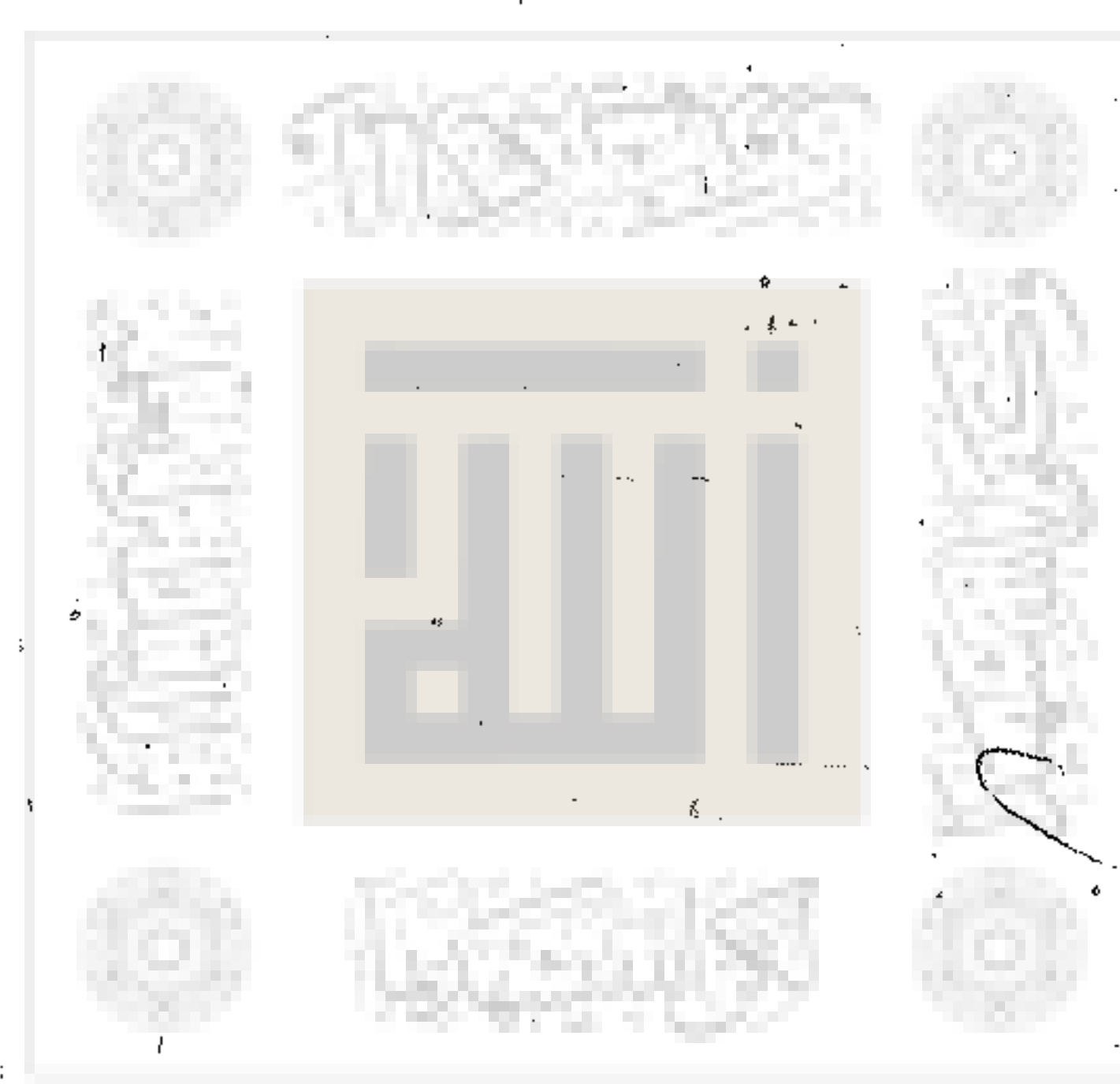
صلى الله عليه لم انه سئل عن الإيمان فقال النبي صلى الله
عليه لم المعرفة بالجنان والاقوال باللسان والعلم بالاركان
وهذا من الكتاب في البنا فاذا ثبت ان الاعمال من الايمان
بما ذكرنا من الدليل فقد ثبت بالضرورة بان الايمان يزيد
بزيادة بالخير وينقص بنقصانه بالمعصية الجواب عن الآية
قلنا ان معنى قوله تعالى لعبد الله اي ليوحد الله والتبديل
ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كل عبادة
في القرآن بمعنى التوحيد والالتفات الى الله تعالى ساهم مسلمين قبلنا
الصلوة والزكاة حيث قال عز وجل جنفاً وبقيموا الصلوة
وبؤا الزكاة ثم اخبر ان هذا من فعل الموحدين ونحن كذا
نقول اما قوله عز وجل وذلك دين القيمة يرجع الى قوله

عز وجل لعبد الله اي ليوحد الله والتبديل الله لو اراد
الشرائع لكان يقول وذلك دين القيمة واما الجواب عن الخبر
قلنا اراد بقوله العمل من الاركان اي العمل من شرايع الايمان
ولم يرد به شرايط الايمان لان العمل لو كان من شرايط الايمان
لكان لا يصح الايمان بدون العمل واجفنا وانقضا على
ان الايمان يصح وجوده بدون العمل دل انه شرايعه وليس
من شرايطه وتحقيق هذا قول الله تعالى قل لعباد الذين امنوا
ليقيموا الصلوة ساءم الله تعالى مؤمنين ثم امرهم باقامة
الصلوة وكذا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة خاطبهم باسم الايمان قبل اتيان الصلوة فيصح
ما قلنا واما الجواب عن قوله الايمان يزيد بالخير وينقص



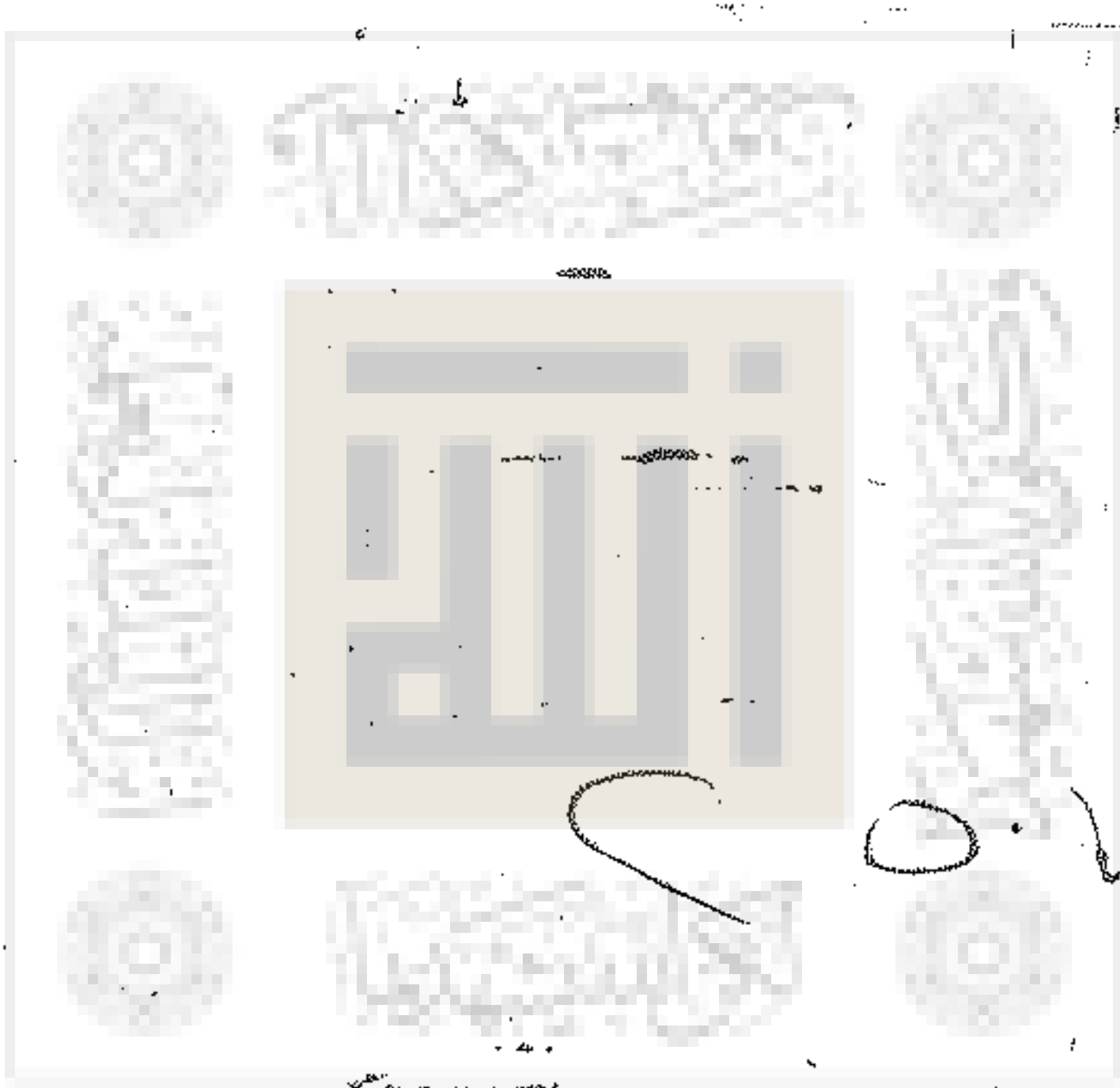
بنقصانه لو كان الايمان يزيد بالخير والطاعة وينقص
نقصانه لو كان ايمان الغني اوفر واكمل من ايمان الفقير
وهذا لا يجوز وكذا الوجور النقصان فانه يوجب القول
بان لما ينقص من الايمان يثبت الكفر في مكانه لان بزوال كله
يوجب بثبوت الكفر كله فبزوال البعض يوجب ثبوت
البعض فيؤدي الى ان يكون العبد الواحد بعضه يكو كافرا
وبعضه مؤمنا في حالة واحدة وهذا محال شراستكثار
الذنوب لا يوجب بزوال الايمان كله بالاتفاق فكذا استقلال
الذنوب لا يوجب بزوال البعض وكذا روي ابو مطيع عن رجل
عن ابي سلمة وابي المهرم عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال
جاء وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله

الايمان هل يزيد او ينقص قال النبي صلى الله عليه وسلم
الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر قال محمد بن
الفضل سمعت ابا اسامة يقول الناس يقولون الايمان يزيد
وينقصكم يزيد وكم ينقصكم يارزاه وده وازده ايش
هذا فصح ما قلنا اما الرد علي من قال بان الايمان هو
المعرفة بالقلب لا غير قلنا هذا فاسد لان المعرفة غير
الايمان بدليل انه ينقل عنه فان اهل الكتاب يعرفون نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابائهم ولا يصدقون
كما نطق الكتاب قوله عز وجل يعرفونه كما يعرفون
ابائهم واما الرد علي من قال بان الايمان هو الاقرار بالفرد
بدون الاعتقاد قلنا هذا باطل لان الشك في نفي الايمان



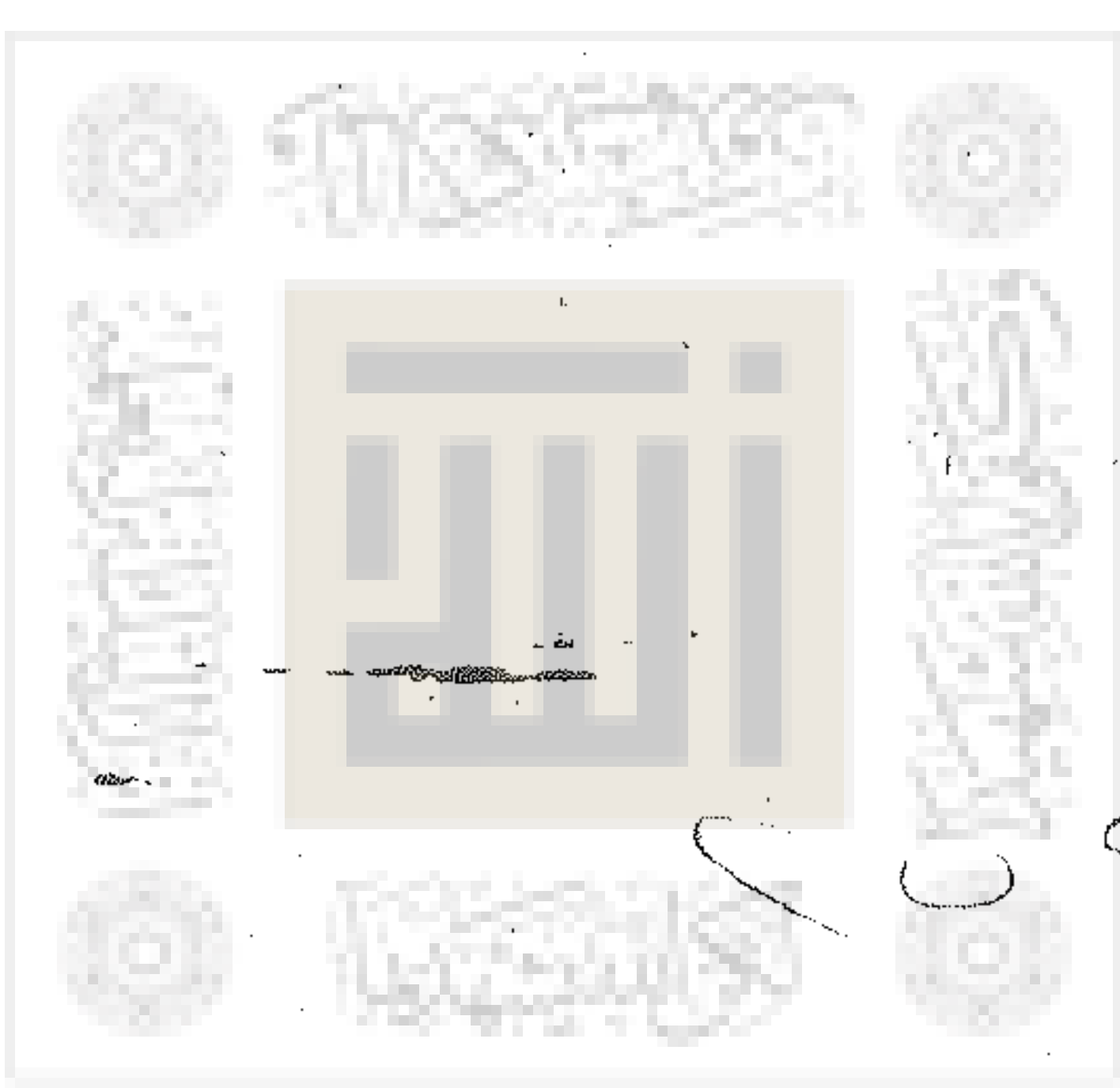
علي المنافقين مع اقرارهم بقوله عز وجل والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون لقوله عز وجل ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فدلت الاقرار
الفرد بدون الاعتقاد ليس بالايمان لان الاقرار اخبار عن
تصديق القلب فاذا قال امت ولم يكن التصديق قائما
بالقلب لا يكون صادقا في الاخبارية فلا يكون مؤثرا
لهذا في الله تعالى عنهم الايمان مع اقرارهم واما الزيادة على
من قال ان الايمان هو الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب
والعمل بالركان والتجانب عن الكبائر ولهذا قالوا من ترك
كبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر هذا باطل
في غاية البطلان لان الاختلاف بين الكبائر والصغائر

ليس بشرا لصحة الايمان بدليل قول الله سبحانه وتعالى
يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة زصوحا تمام
مؤمنين ثم امرهم بالتوبة وقوله تعالى توبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون فالتوبة الى الله تعالى امرهم بالتوبة وخاتم
باسم المؤمنين والتوبة لا يكون الا من الذنب فصحت الدلائل
علي ان الاعمال ليست من الايمان والاحتساب عز الذنب
ليس بشرط لصحة الايمان والله الهادي الى صيل الرشاد
ولا يقصي كفى وارتداد بغيره او يقتل واخترا قال اهل
الحق اعزهم الله ابدان العبد يارتكاب المعاصي الكبيرة
كالخمر والزنا والقتل بغير الحق وغيره من الكبائر دون الكفر
لا يصير كافرا ولا منافقا ولا يخرج عن الايمان فان مات من



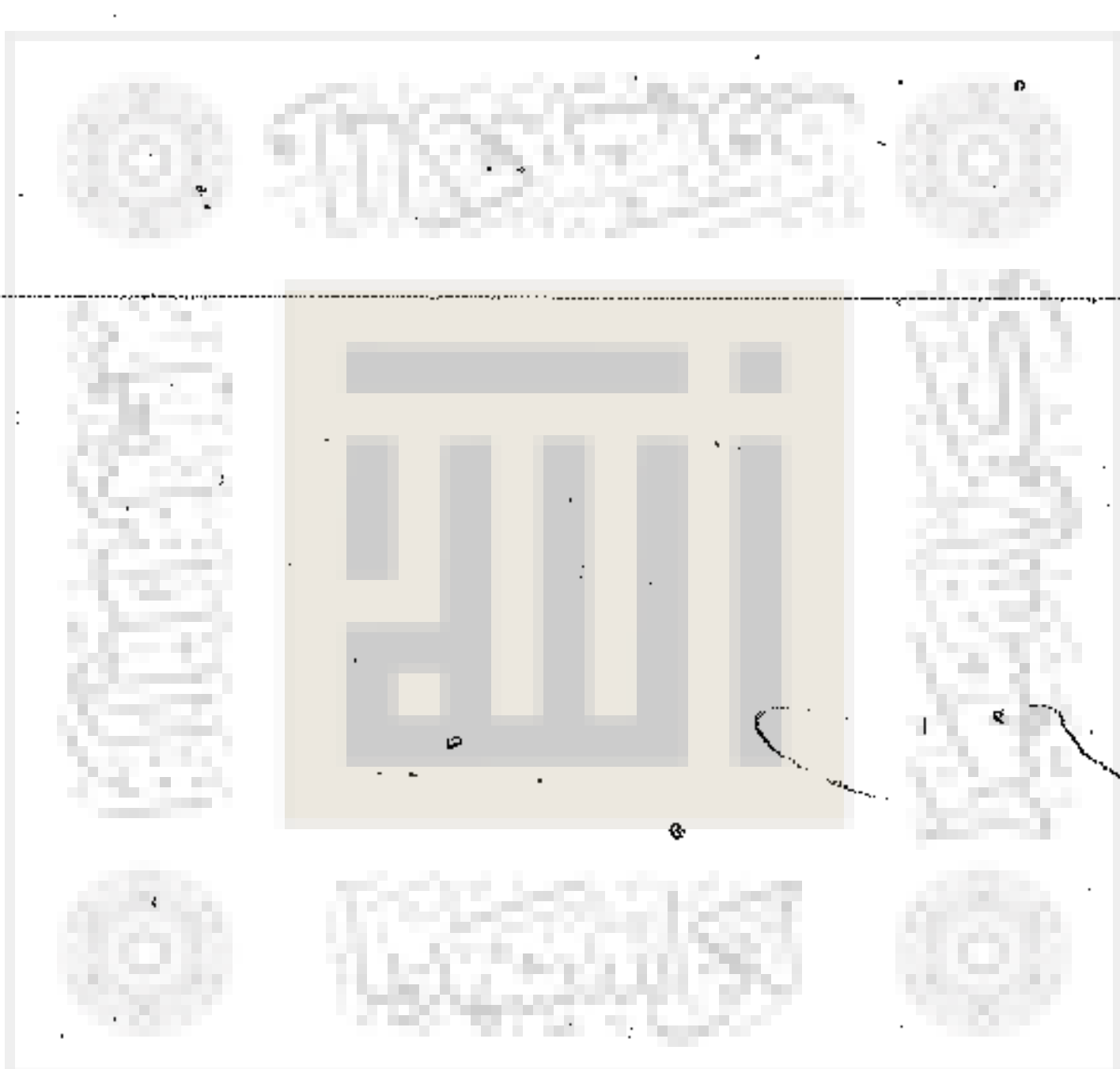
غير توبة أما إن عفوا الله تعالى عنه بثفاعة شفع أو
بفضله وكرمه وأما إن يعاقبه بقدر جنايته ثم يدخل
الجنة لا محالة قال الحرورية وهو الخوارج بأنه بصير كافرا
وقالت المعتزلة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر وإنما
غير توبة يخلد في النار وقالت المرجئة لا يرضع الإيمان
ذنبا كما لا ينفع مع الكفر طاعة والصحیح ما قال أهل الحق كثرة
الله أبدل ليل الكتاب السنة وأما الكتاب فقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا خاطبهم باسم
الإيمان مع ارتكاب العصيان والي غير ذلك من الآيات الدالة
على أن الكبائر لا يوجب سلب الإيمان وهو قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الفصاخص في القتلي سمي

القاتل بغير الحق مؤثقت أن صاحب الكبيرة مؤمن
وقوله عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها قوله جل ذكره فمن
يكفر بالطاغوت يعني تبرأ عن الطاغوت لا انفصام لها قال
ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان
يكفر بالكبيرة لما كان استمسك بالعروة الوثقى أما السنة وما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يذر ذرا آخره وناد
في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الذر أدوان
زني وإن سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وإن زني وإن
سرق ثلثا فثبت بهذه الدلائل أن الكبائر لا توجب سلب
الإيمان أما الحرورية لعنهم الله احتجوا بهذا النص



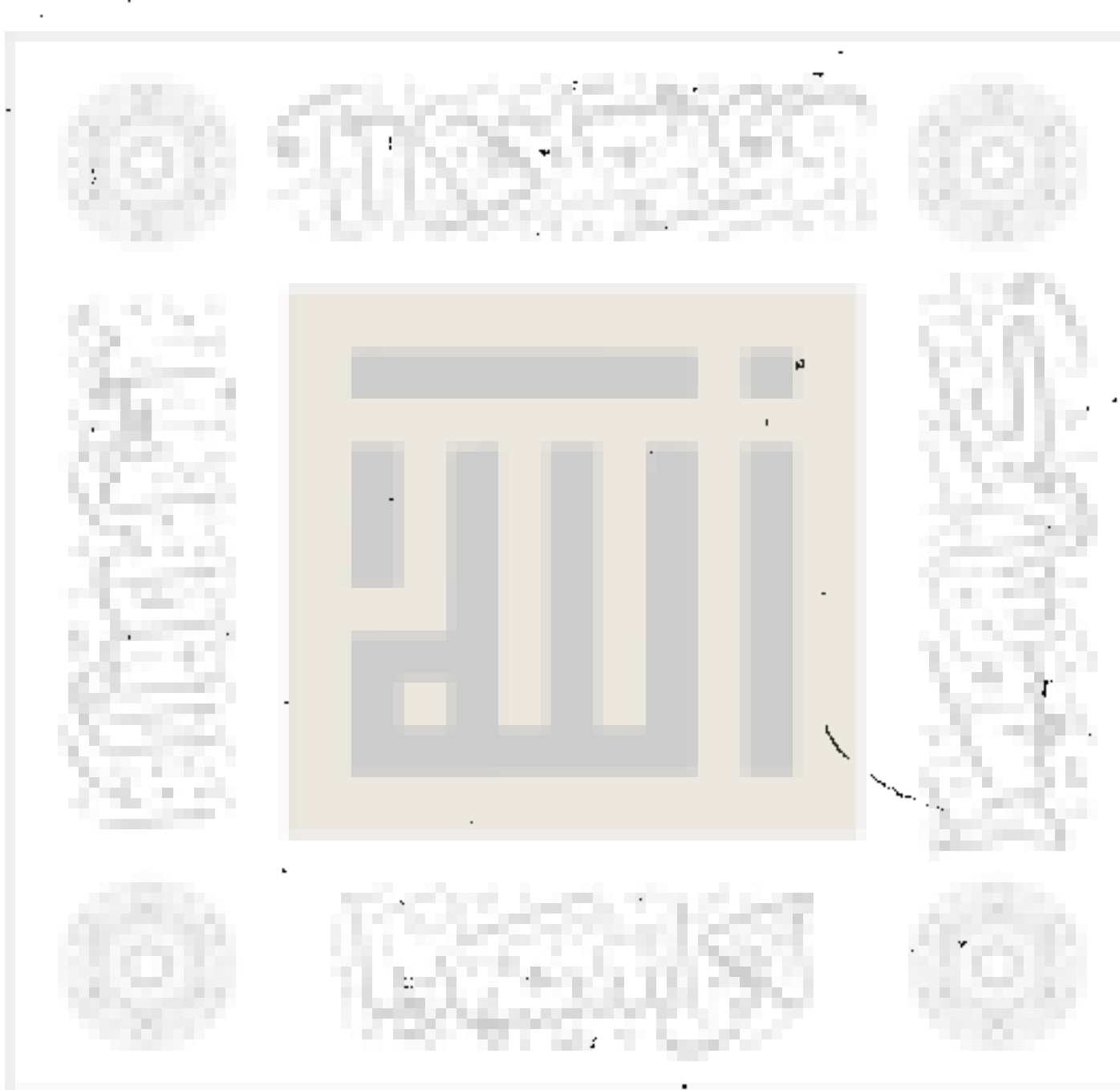
قوله عز وجل ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم
خالداً فيها خبر أنه يخلد في النار ولو لم يكن كافراً لما
يخلد في النار وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ترك الصلوة
متعمداً فقد كفر وأما شبهة المعتزلة لقوله تعالى فمن
كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون قاله تعالى فصل
بين المؤمنين والفاسق واجمعنا علياً صاحب الكبيرة
بصير فاسقاً ارتكاب الكبيرة فعلم أنه ليس بمؤمن ولا كافر
أما الجواب عن آية الأول قلنا الآية نزلة في حق سحيل
القتل لأنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال المراد
عن هذه الآية هذا والتليل علياً القاتل لا يكفر ما لم
يحتل وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص

في القتل فاقابل مؤس ولو لم يكن مؤمناً لا يجب القصاص
والجواب الثاني وهو أن بذلك الخلود لم يرد به الشايد وإنما
أراد به طول المدة يدرك عليه قوله عز وجل أفانست
فهم الخالدين يعني فهم الباقيون بقاء الدنيا فثبت أن
الخلود يذكر ويراد به طول المدة واستعماله كثيراً ذكرنا
لحال الكتاب وأما الجواب عن الخبر قوله صلى الله عليه وسلم
من ترك الصلوة متعمداً فقد كفر قلنا أراد به كفران النعمة
لا الكفر بالله هذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام قال
الله تعالى ليبلوني واشكر أم كفر والكفر من الأنبياء لا ينصو
كما ينص في موضعه فثبت بأنه أراد به كفران النعمة و
الثاني نقول أنه لو ترك الصلوة استحلالاً فإنه يكفر



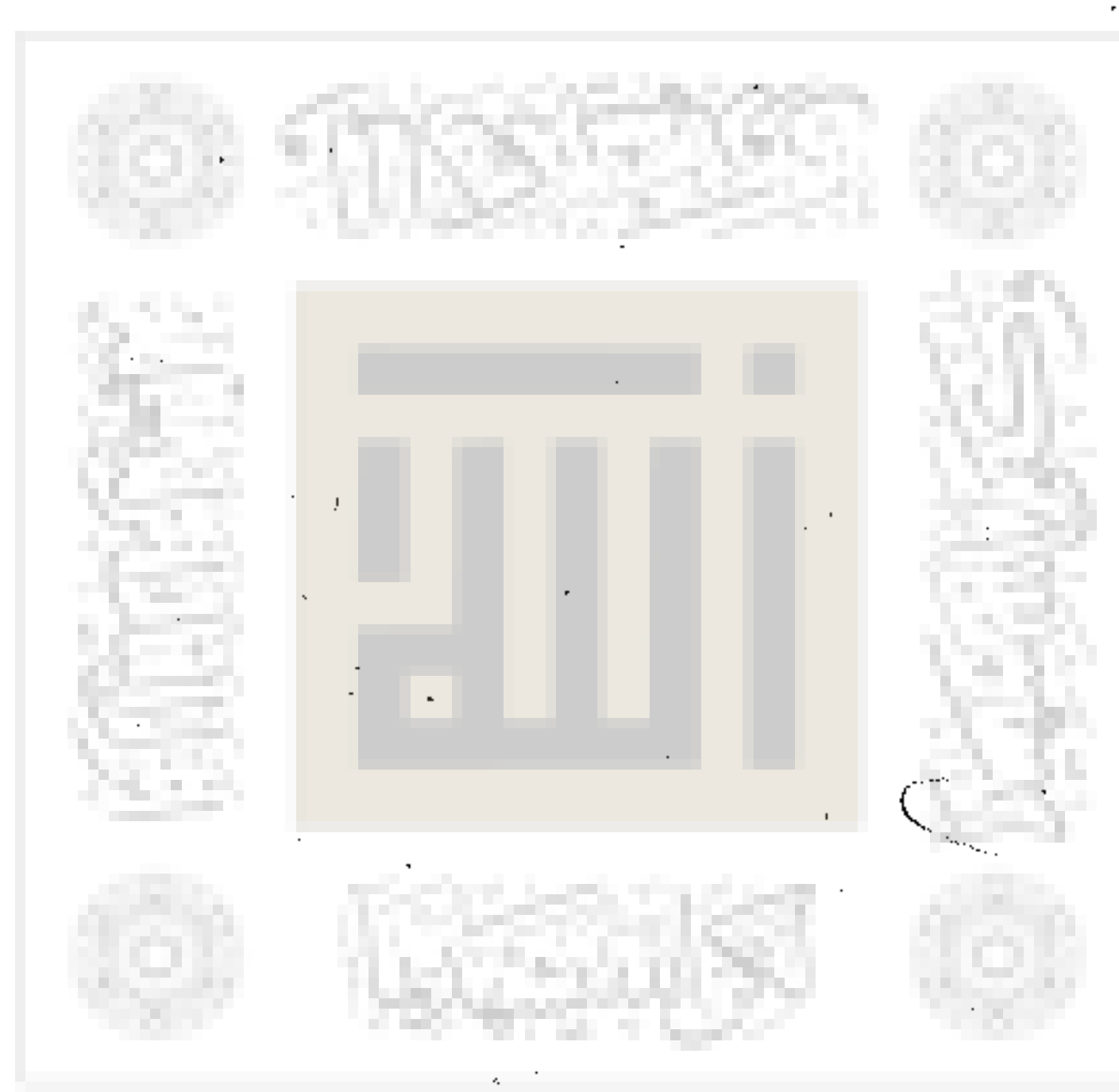
أما الجواب عن شبهة المعتزلة قلنا الآية نزلت في شأن
وليد بن عتبة المنافق وهو كان رجلا باراً منظرًا قال
علي رضي الله عنه إن كان لك قوة فلي قوة مثله وإن كانت لك
قوة منظر وإن كان لك لسان فلي لسان فقال علي رضي الله
عنه اسكت أتلكا كافر فنزلت الآية قوله عز وجل أفمن كان
مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون موافقة لقول علي رضي الله
عنه وأما قوله بأن هذا الرجل فاسقًا قلنا كل كافر فاسق
وليس كل فاسق كافر والذليل علي أنه لم يخرج من الإيمان
وإن كان فاسقًا وذلك لأن المعتزلة الضالة قد وافقت
معنا علي أنه لا يصير كافرًا إذا لم يكن كافرًا كان مؤمنًا
لعدم الواسطة بين الكفر والإيمان لقوله عز وجل هو

الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل الله تعالى
من عبادة إلا الكافر والمؤمن فيبطل قول المعتزلة الضالة
بأشياء المنزلة بين الكفر والإيمان فصحة ما قلنا والله
المهادي إلى سبيل الرشاد ومن ينوار تدار بعدد هرير عن
دين حق ذي السلال قال هل الحق أعز لله أبدًا ومن
ينوار يكفر في المستقبل ونوى بعد مضي هرير يؤمن
الأيام فانه يصير كافرًا في الحال أنتبه الكفر قبل هو
أشد كفر القول عليه السلام يا أيها الناس أنتبه المؤمن
من عمله ونية الفاسق شر من عمله والذليل علي نية
الكفر ولو لذلك أنتبه عبارة عن القصد والعزيمة
وهو عمل القلب والإيمان أيضًا وعمل القلب هو التصديق



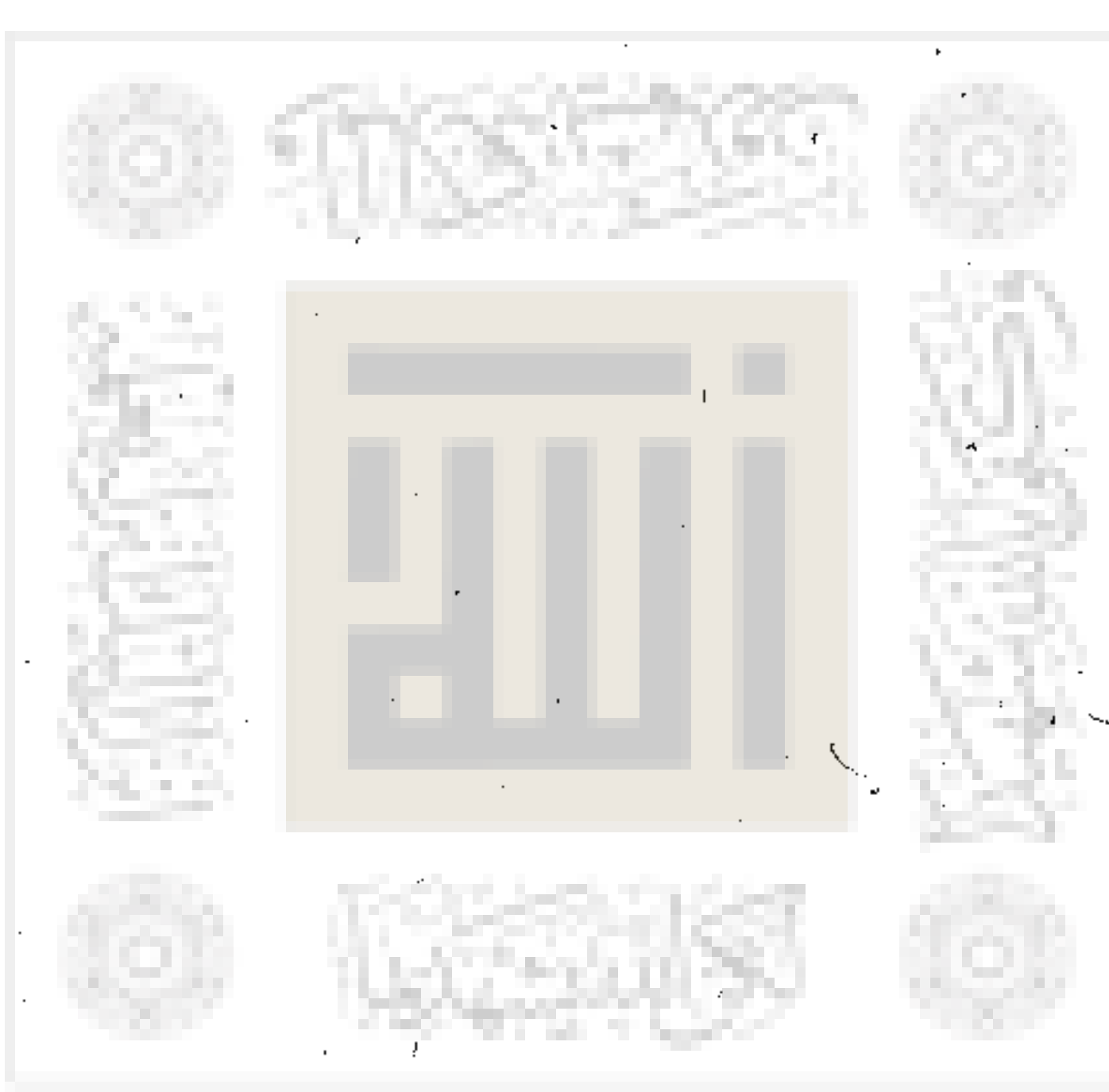
علي ما قررنا فاذا قصد مال الجحش وهو الكفر فلم يكن قلبه
مطيقا بالايمان لانه عزم المخالفة فارتفع ضده وهو
الايمان لان الكفر والايمان ضدان لا يجتمعان في محل واحد
في حالة واحدة هذا من فضل ربي ثم اعمال القلوب الخبيرة
والفكرة والضمير والنية هل يحجب العبد بها ما لا قال
بعض الفقهاء بانه يحجب بالكل وقال بعضهم لا يحجب
والاصح ان نقول كل ما يخطر بباله ولم يعتقد ولم ينبو
ذلك فانه لا يسال عنه وان كان كرا ان تلك الخبيرة مما
لا يمكن الاحتراز عنه ولا اختيارا فيه والدليل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم عني عن امتي ما حدثت انفسهم
ما لم يتكلمون به فاما اذا خطر بباله واعتقد ذلك

ثبت عليه فيصير تلك الخطرة عزيمة وقصدا وذلك
يكون باثبات العبد واختياره لانه اذا لم يكن له وقصدا
واختياره فقد حصل الفعل والثبات واختياره فانه
يوجب الثواب والعقاب لا يخرج عن جذ الجبر بسبب فعله و
اختياره فالخطرة الاولى وان لم يكن الاحتراز عنها ممكن
ولكن الاحتراز من امساها ممكن فيجب ان يسال عنها كما
قال الله تعالى قل ان تحفوا ما في صدوركم وكتبوه يعلمه الله
وقوله تعالى ان التمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولا والله الهادي الى الرشاد ولم يحكم بكفر حال كره
بما يهدى ويبلغوا به تعالى قال اهل الحق كثر هم الله ابد اذا
تكلموا تكلموا بكلمة الكفر وان تدعى في حالة التكفر فانه



لا يحكم بكفره وورثته لان ذلك بناء على العزيمة والقصد
والعقيدة واننا نعلم قطعاً انه لا عزيمة له ولا عقيدة له
في ذلك لان عقله قايت بالسكر فلا يتحقق ذلك منه لفوات
عقله فصار حكمه كحكم المجنون في حق اداء حقوق الله
تعالى ورعاية حدوده لعدم الاهلية لان السكر يعجز
عن الاداء يعني به اداء العبادات فانه عاجز من مشقة
ساير العبادات شرعاً فانه لا يتصور من السكران الشرع
في شيء من العبادات لان الشرع يستدعي لعزيمة ولا
يتحقق ذلك من السكران ما في مباشرة ساير التصرفات
واما اخذة بالجنايات حكمه حكم المجاني اذا كان السكر
حاصلاً بسبب محظور عقوبة عليه لانه لما فات عقله

بفعله هو فيه جاني عذ عقله قائماً في حقه تغليباً او
تشديداً عليه ممن قتل مورثه ظملاً لا يرث منه وعذ
حيوته قائمة في حقه كائنه كانه لم يمت بعد عقوبة عليه
فهذا كذلك لا في حق الردة على الخصوص للثبات على
الاعتقاد والقصد وانما عرف حقيقة انه لا اعتقاده
ولا اقصد ويجرد التكلم لاحكامه في باب الردة انما المقبر
هو العقيدة العزيمة ولا يتصور ذلك من السكران فلا يصح
كافرا والله الهادي الى سبيل الرشاد ولفظ الكفر من غير
اعتقاد بطوع ردة دين باعتقال قال اهل الحق اعزهم الله
ابدالمومن اذا تلفظ بلفظ الكفر بالطوع والقصد بدون
الاعتقاد فانه يصير كافرا وقال بعض الناس لا يصير

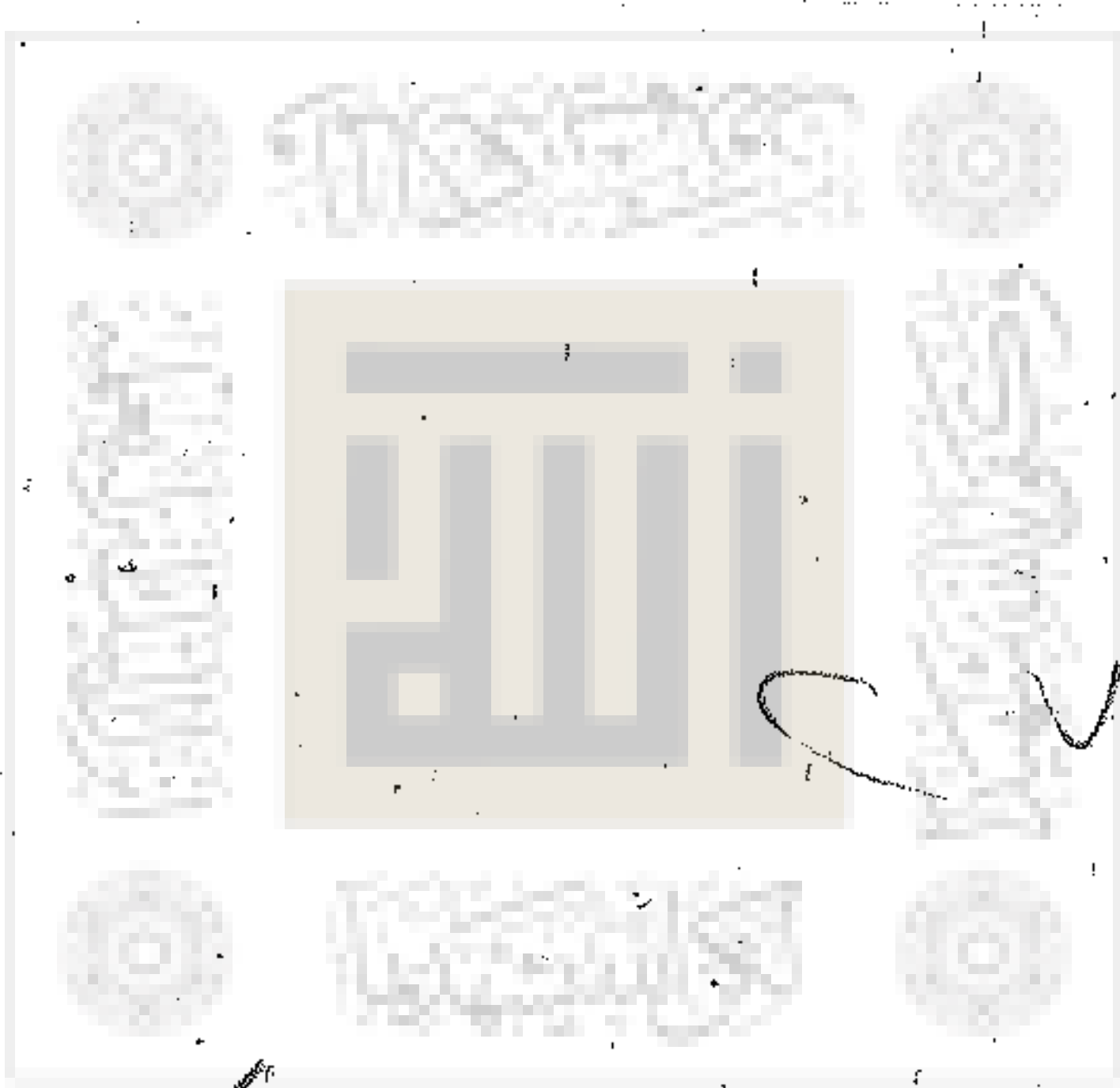


كافرا لا ان العبد اذا تلفظ بلفظ الايمان فانه لا يصير
مؤمنا حقا فكذا اذا تلفظ بلفظ الكفر بدون الاعتقاد
لا يصير كافرا لان الاعتقاد على الشيء شرط لصحة ذلك
الشيء على الحقيقة فحجة أهل الحق من الكتاب والمعقول
اما الكتاب قوله تعالى ان الذين قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم فالتعالي رتب الكفر على كلمة الكفر
مطلقا بدون قيد الاعتقاد فثبت انه بكلمة الكفر يصير
كافرا واما المعقول قلنا لفظ الكفر بالظهور ينفي وجود
الايمان بدليل ان المتكلم اذا تكلم بكلام بالظهور او القصد
يحصل في قلبه معناه او لا يميل الى اظهار ذلك المعنى
باللسان كما قال القائل ان الكل ركني الفواد واما جعل

اللسان على الفواد دليلا فاذا تكلم بكلمة الكفر بالظهور
والقصد دون الالكراه كان معناه تلك الكلمة قائمة بقلب
واذا كان معني كلمة الكفر قائما بقلبه لم يبق قلبه مطمئنا
بالايمان فلا يتصور قيام الايمان بقلبه في تلك الحالة لان
قيام الشئ المنضاد في محل واحد في حالة واحدة فما
يحيله العقل والشرع جميعا اما اجزاء كلمة الكفر حالة الالكراه
وعلى وجه يكون قلبه مطمئنا بالايمان لا يوجب قيام
معنى الكفر بقلبه لانه مضطرب في اجزاء تلك كلمة الكفر بالظهور
متما يوجب قيام معنى الكفر والرضا به لانه طائع وفاقا
فيه فلا يكون القلب مطمئنا بالايمان نحن المهنأ هذا
والوجه الثاني يقول القياس على الكلمة التي تتعلق بالكفر

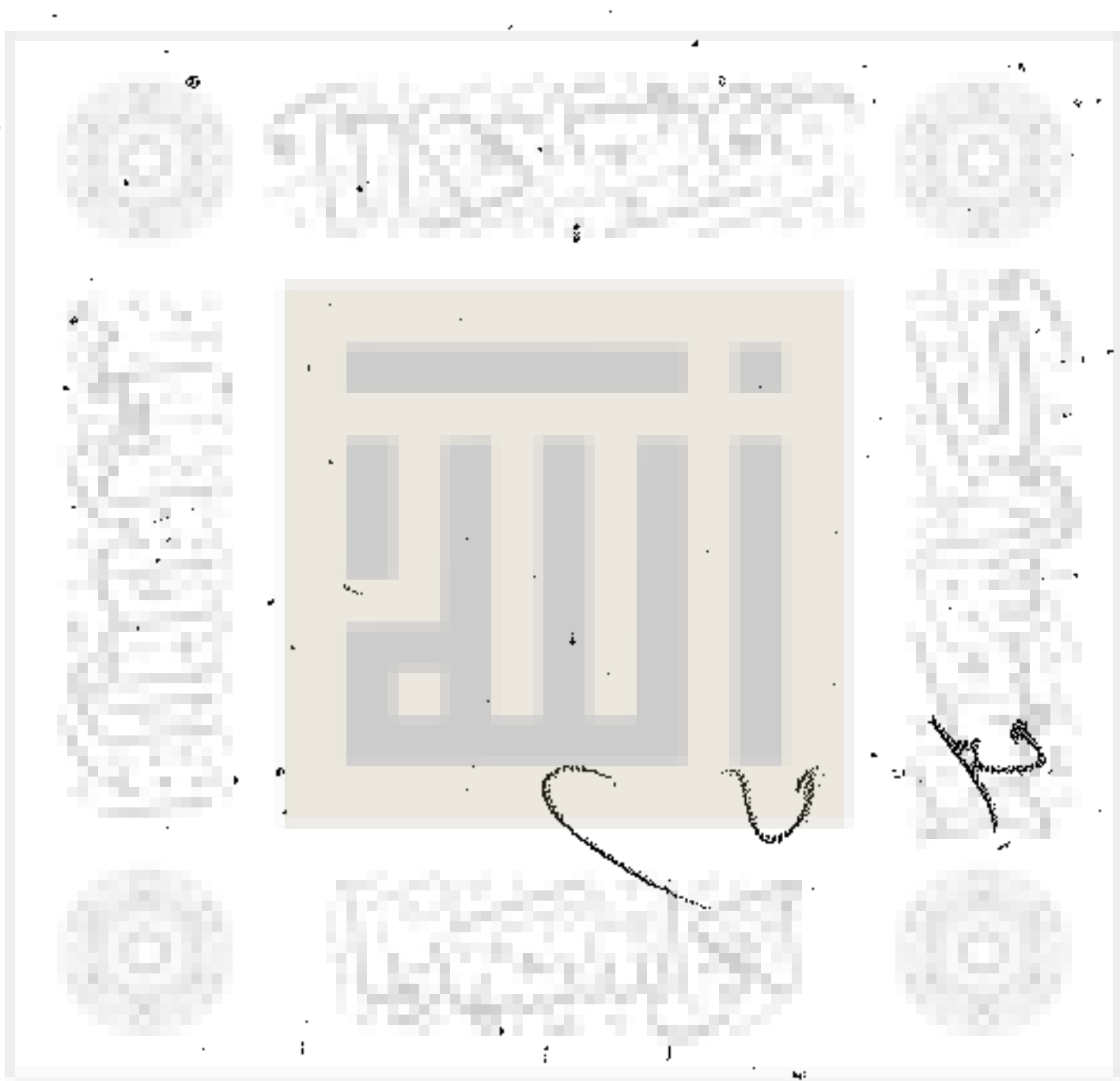
بها الإجماع يقتضي ثبوت الكفر في هذين الحالين
أصدر كلمة الكفر منه الإيمان عرفنا عدم ثبوت الكفر
في حالة الكراهة لورود النص فيه فنفي بعبارة على القياس
بكلمة التي تتعلق بالكفر بالإجماع نحن الحسناء هذا
والوجه الثالث أن الكافر إذا تلفظ بلفظ الإيمان بحكم
بإيمانه وإسلامه فكذلك المؤمن إذا تلفظ بلفظ الكفر والعياض
بالدين يحكم بكفره وإن كل شيء يدل على الاعتقاد فإنه عمل
عمل الاعتقاد ولهذا قال علماء أئمتنا رحمهم الله إن المؤمن إذا
ليس قلنسوة المجوسية أو تابع الكفار بفعل من أفعالهم التي
تكون دينا عندهم فإنه يصير كافرا إن الدليل قد يقوم مقام
المدلول وكذلك الكافر إذا أصبغ بالجماعة وحضر الجمعة

أو العبد بين وصل مع الناس وأذن أو أقام أو جمع للمسلمين
فإننا نحكم بإيمانه وإسلامه ثم لو رجع إلى الكفر والعياض بالحكم
بردته أما شبهة الخصم من أن الرجل لا يصير مؤمنا بدون
الاعتقاد فكذلك لا يصير كافرا بدون الاعتقاد قلنا الاعتقاد
داخل في حد الإيمان وحقيقته فيكون شرطه أما الاعتقاد
في حد الكفر ليس بداخل حتى يكون شرطه الوجود نحن الحسناء
هذا والله الذي أهدانا إلى الرشاد وما للمعدوم مرتبة أو شيئا فقد
لاح في بمن الهدى قال أهل الحق أعزهم الله أبا المعدوم
ليس بشيء ولا مرتبة خلافا لأهل البدع والضلالة والمغترلة
والتألهي والمتفعية والمتفتنة لعنهم الله فحجة أهل
الحق من الكتاب والمقول ما الكتاب قوله عز وجل



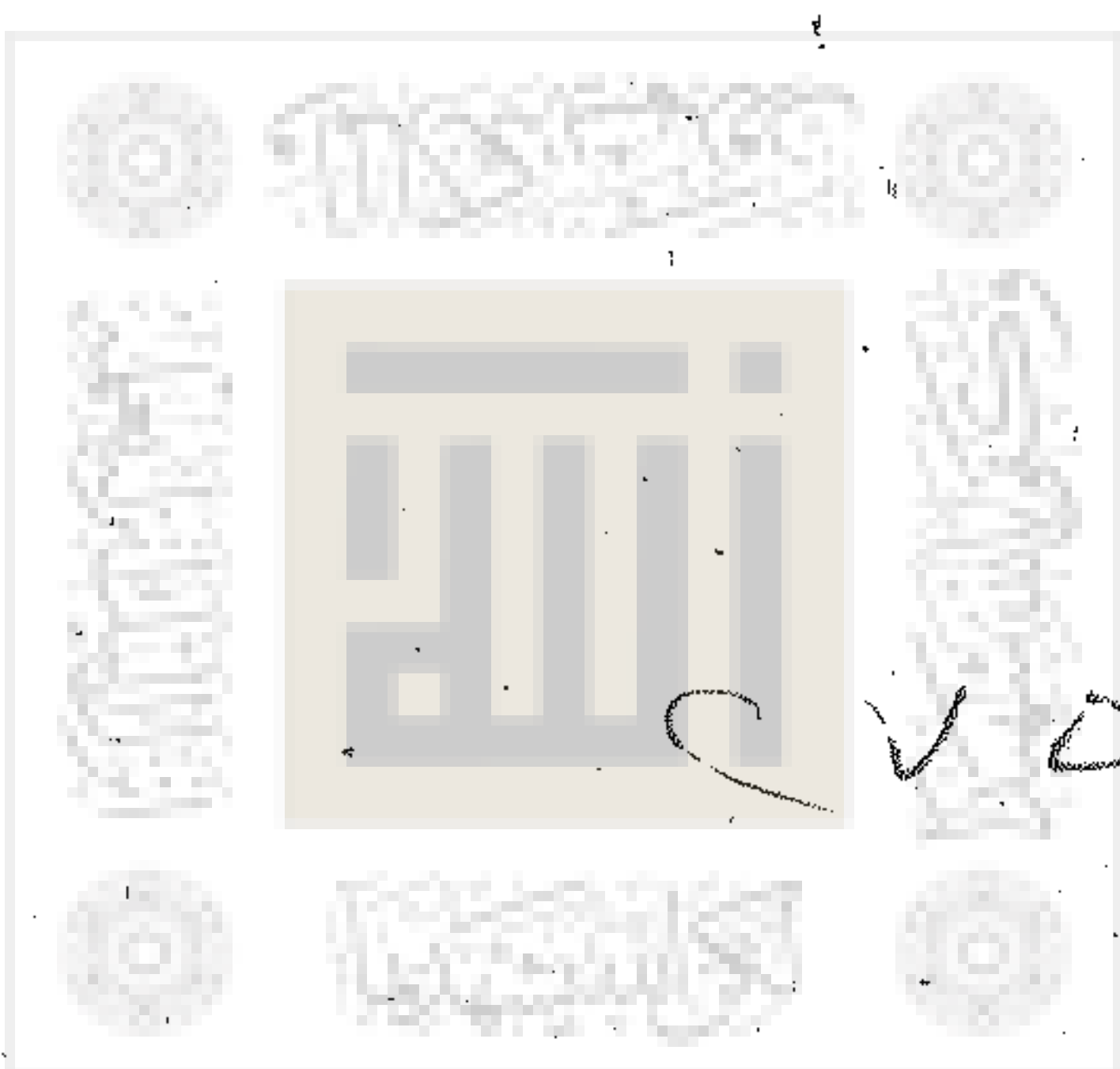
وقد خلقناكم قبل ولم تك شيئا في الله تعالى ان يكون المعدوم
شيئا قبل ان يخلقه وذلك يوجب ان لا شيء الا الوجود واما
المعقول على ان المعدوم ليس بشيء وذلك ان المعدوم لو كان
شيئا في العدم فاحداث الشيء اذ لم يكن عينه او لا غيره مما
يوجبه لم يرجع قبله بقوله انه محدث الى امر مفعول يشار
اليه ان كان محدثا فيكون صريح القول بانه موجود قديم وكل
قول يؤدي الى هذا فهو باطل محال والمعقول الثاني نقول
لو كان المعدوم مرئيا وشيئا لكان يلزم القول للقول باحد
المحالين وهو اما ان تصاف المعدوم بصفة الوجود حال
عرائيه عن الوجود او يلزم عدم اتصاف الوجود بصفة
الوجود حالة الوجود والامر ان متفنيان بالاجماع او

لأنها محال والمحال مبتني بالجماع جمهور العقلاء ان بيان
لزوم احد المحالين وذلك لان تصفة الشيئية والمرئية لا
تخلو اما ان كانتا صفتان وجوديتان او لم يكونا فان كانتا
يلزم ان تصاف المعدوم بصفة الوجود حال عرائيه عن الوجود
وانه محال لان الذي كان عاريا عن الوجود موصوفا بصفة
الوجود محل عقلا وان لم تكونا صفتان وجوديتان فيلزم
ان لا يكون الوجود شيئا ومرئيا حالة الوجود وانه محال
باطل فصح النزوم فينتفي القول بكون المعدوم مرئيا
وشيئا ضرورة انتفاء المحال واما المعقول الثالث علي
بطلان مذهب الخصم قلنا لو كان المعدوم شيئا لكان
يلزم احد المحالين وهو اما قدم العالم او انتفاء حقا



الموجودات وانما محالان وما يؤدي الى المحال فهو
محال والمحال مستغني باجماع جمهور العقلاء اما بيان
لزوم احد المحالين وذلك انما معدوم لو كان شيئا كان
اسم الشيئية مشتركين الوجود والعدم فبعد ذلك
لا يخلو اما ان كان الاشتراك بينهما في معنى الشيئية ثابتا
اولم يكن ثابتا فان كان الاشتراك في المعنى ثابتا وذلك المعنى
لا يخلو اما ان كان وجوديا او عدميا او محصورا ثابتا
بالبدئية فان كان ذلك المعنى وجوديا فيلزم انتفاء
العدمية لثبوت المعنى لوجودي وان كان معني
المشترك عدميا فيلزم انتفاء الوجود لثبوت المعنى
العدمي فبعد ذلك ان كان الواقع هو القسم الاول

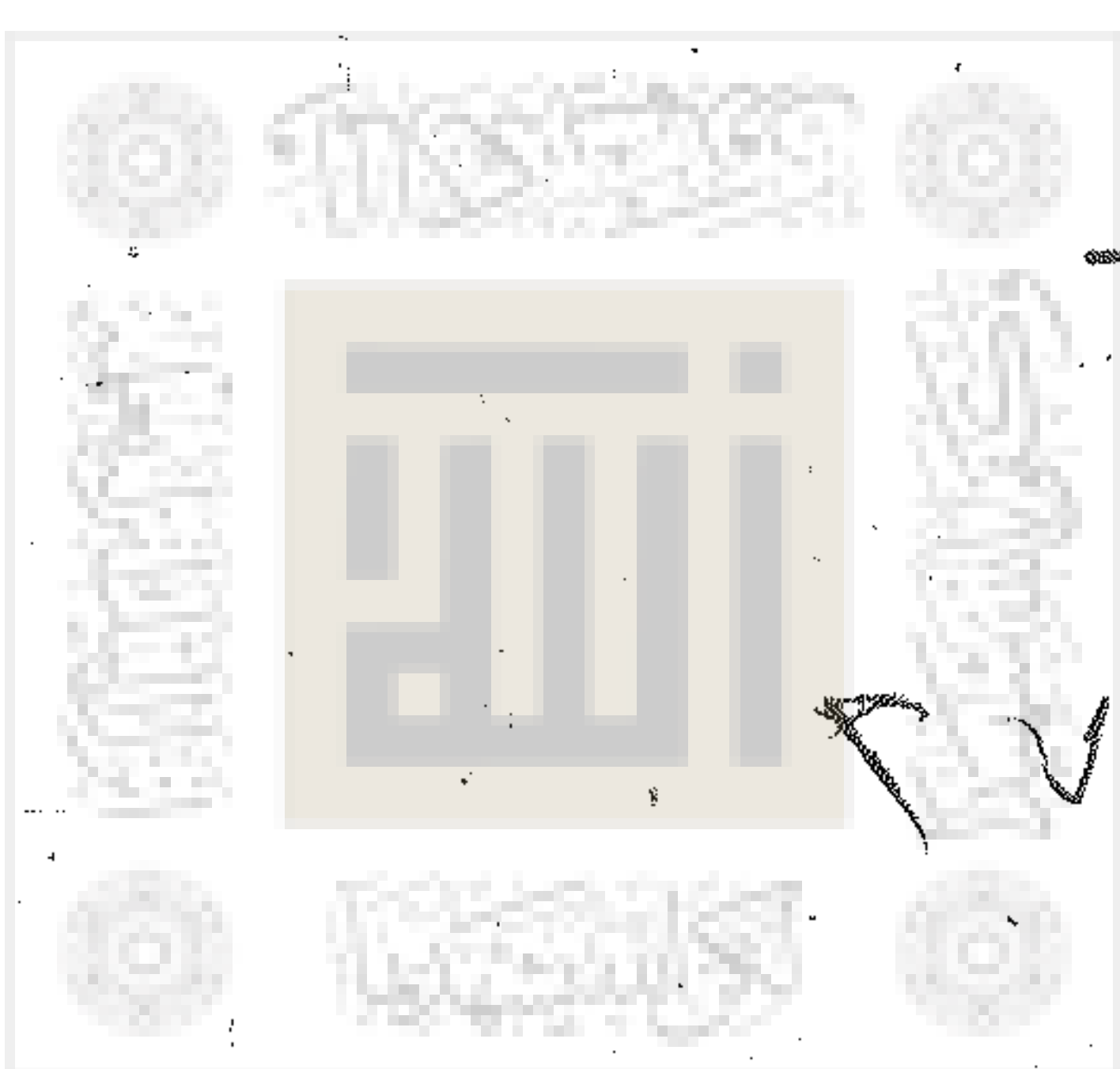
فيلزم قدم العالم بالضرورة لان القدم ازيد وان كان
الواقع هو القسم الثاني فيلزم انتفاء حقائق الموجودات
حالة الوجود وهذا محال والمحال مستغني وان لم يكن الاشتراك
في معنى الشيئية ثابتا بينهما فلا يجوز اطلاقه على طريق
الحقيقة لفقدان معناه والمجاز خلافا للاصل فصريح ما
ادعينا هنا نحن الهما هذا ثبتت هذه القواطع العقلية
ان المعدوم ليس بشيء فاذا انتفى شئيته فقد انعدم
رؤيته لان علي علة جواز روية الشيء الوجودي في هذا
علي ما قرناه في مسيله الروية فاذا انعدمت العلة امتنع
جواز الروية فجاءت الاستحالة وما يستحيل رؤيته
لا يضاف الى روية الله تعالى كالمجمع بين الضدين لما كان



مستحدا في الشاهد أيضا في قدرة الله تعالى
فما شبهة الخصم فيه وهي ما قال ان المعدوم متميز
والمتميز ثابت وكل متميز وكل ثابت شيء والدليل
عليه اننا علمنا وفرقنا بين طلوع الشمس من مخرجها
وبين طلوعها من مخرجها وهذا ان الظلوعان معدوم
وقد حصل الامتياز بين المعدومين وكذا اننا قد رعاي
الحركة يمينه ويسره ولا يقدر على الظهور ان الى السماء
فهذه الاسباب معدومة ومع ذلك متميزة وكذا اننا لا
حصول العقلية وحصول الالام ونظا في حصول الذات
وبكبر حصول الالام فقد وقع الامتياز في هذه المعدومات
وكل متميز ثابتة ضرورة الامتياز وكل ثابت شيء

وكذا

وكذا النقص قوله عز وجل انزلت الساعة شيء
عظيم اخبر الله تعالى عن نزلة القيمة بانها شيء عظيم
وانها معدومة ليست بموجود في الحال في الله عز
وجل النزلة المعدومة شيئا قبل الوجود فيكون المعدوم
شيئا الجواب عن المعقول قلنا المعدوم على ثلاثة
مراتب احدها واجب العدم وهو المحال وانه ليس بمشي
بالاتفاق والثاني جابر الوجود ولا يوجد فضا فهو ايضا
ليس بمشي بالاتفاق والثالث جابر الوجود الذي يوجد
في وقت ولم يكن موجودا انكسائر المحدثات وانه
ليس بشيء ولا شيء عندنا خلافا للخصوص فنقول
كل واحد من هذه المعدومات متميز عن الاخر على قبا



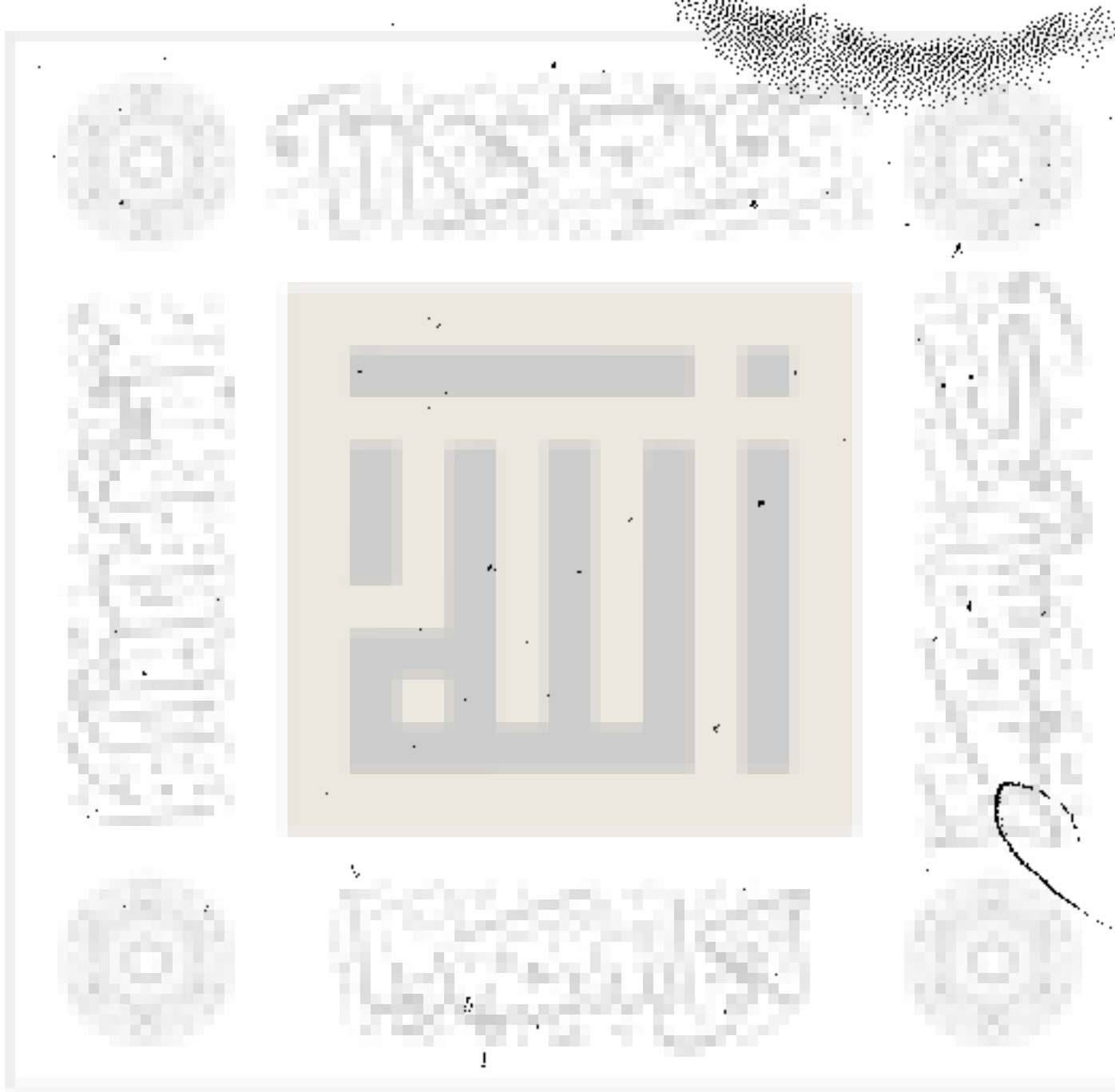
قولكم ومع ذلك كمال المعدوم ليس بشي ولا مرئي
عندنا وعندكم فكما ان المعدوم الذي يستحيل وجوده
والمعدوم الذي جائز الوجود ولا يوجد صلا لا يتعاق
بالزوية فكذلك المعدوم الذي يوجد لا تفاوت في العدم
واما الجواب عن الآية قلنا ان الله تعالى اخبر ان نزلة
الساعة شي عظيم يعني سيكون شيا عظيما بعد الوجود
فما هاشيا علي معنى انها تصير شيا بعد الوجود لا
باعتبار انها شي في حالة العدم بدليل انه تعالى و
صفها بصفة العظمة والمعدوم لا يوصف لانه محال
فدل ان الله تعالى سماها شيا علي معنى انها سيكون شيا
بعد صيرورتها موجودا قبل الوجود فثبت ما قلنا

وكذا

وكذا اطلاق الاسم باعتبار ما يؤول اليه بصر كما في قوله
تعالى انك ميت ولعمري متيتون اي انك ميت فالتعالي
سماه ميتا باعتبار انه ميت فصح الجواب والله تعالى
الي سبيل الرشاد وغير ان المكون لا يمتنع مع التكوين خذ
لا احتمال قال اهل الحق اعزم الله ابدا التكوين غير المكون
فان التكوين والتخليق والخلق واليجاد والاحداث و
الاختراع اسماء مترادفة يراد بها معنى واحد وهو اخرج
المعدوم من العدم الي الوجود وقالت الكرامية باسمهم
ان التكوين غير المكون ولكنه حادث وهو قائم بذات الله
تعالى فعندهم لم يوصف الله تعالى في الازل بكونه خالقا
حتى احداث الخلق وهذا قول محال عندهم الحق كثرتم الله

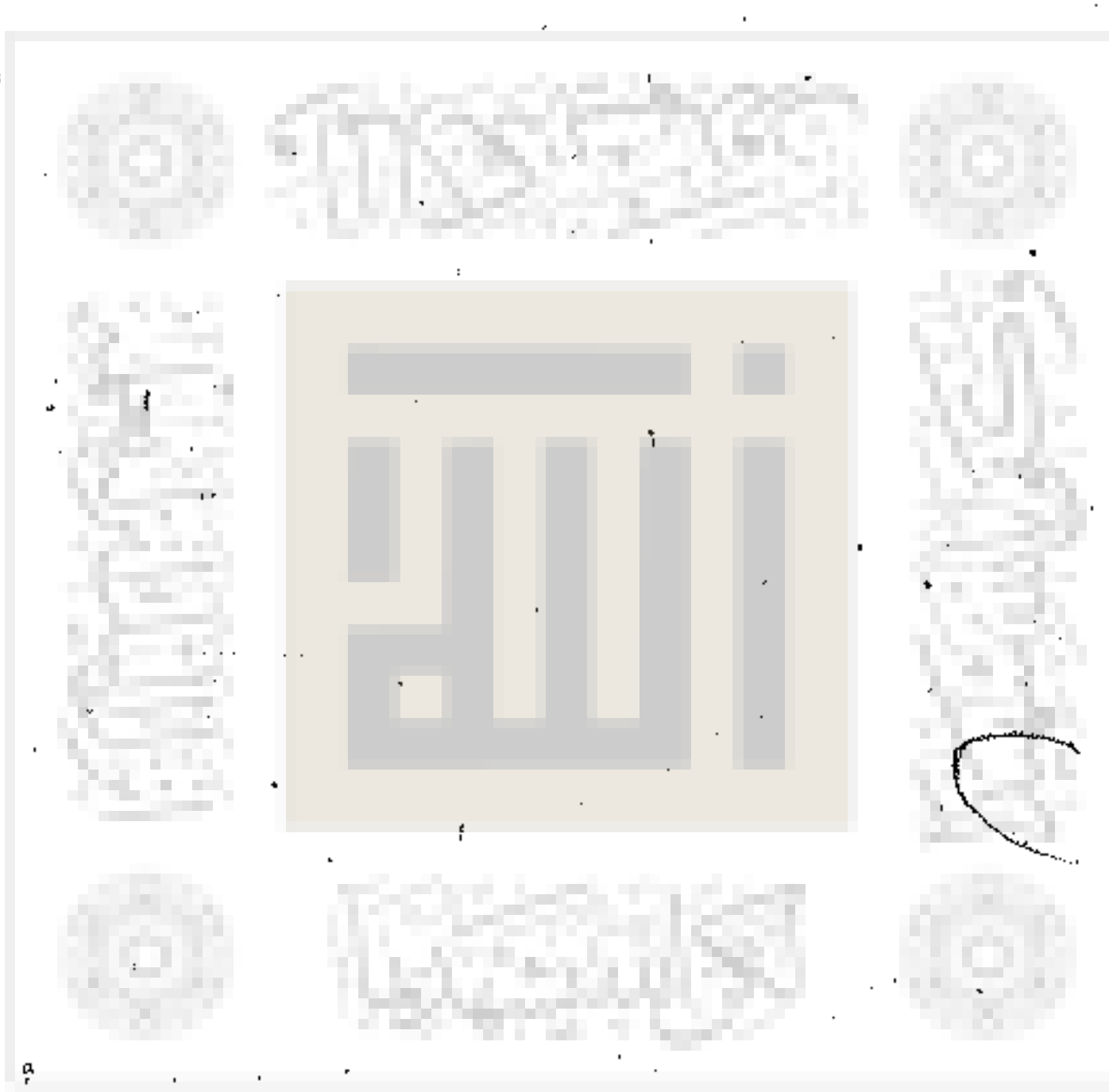
بأنه

تكوين الذات
أو كماله تعالى
أو كماله تعالى
أو كماله تعالى



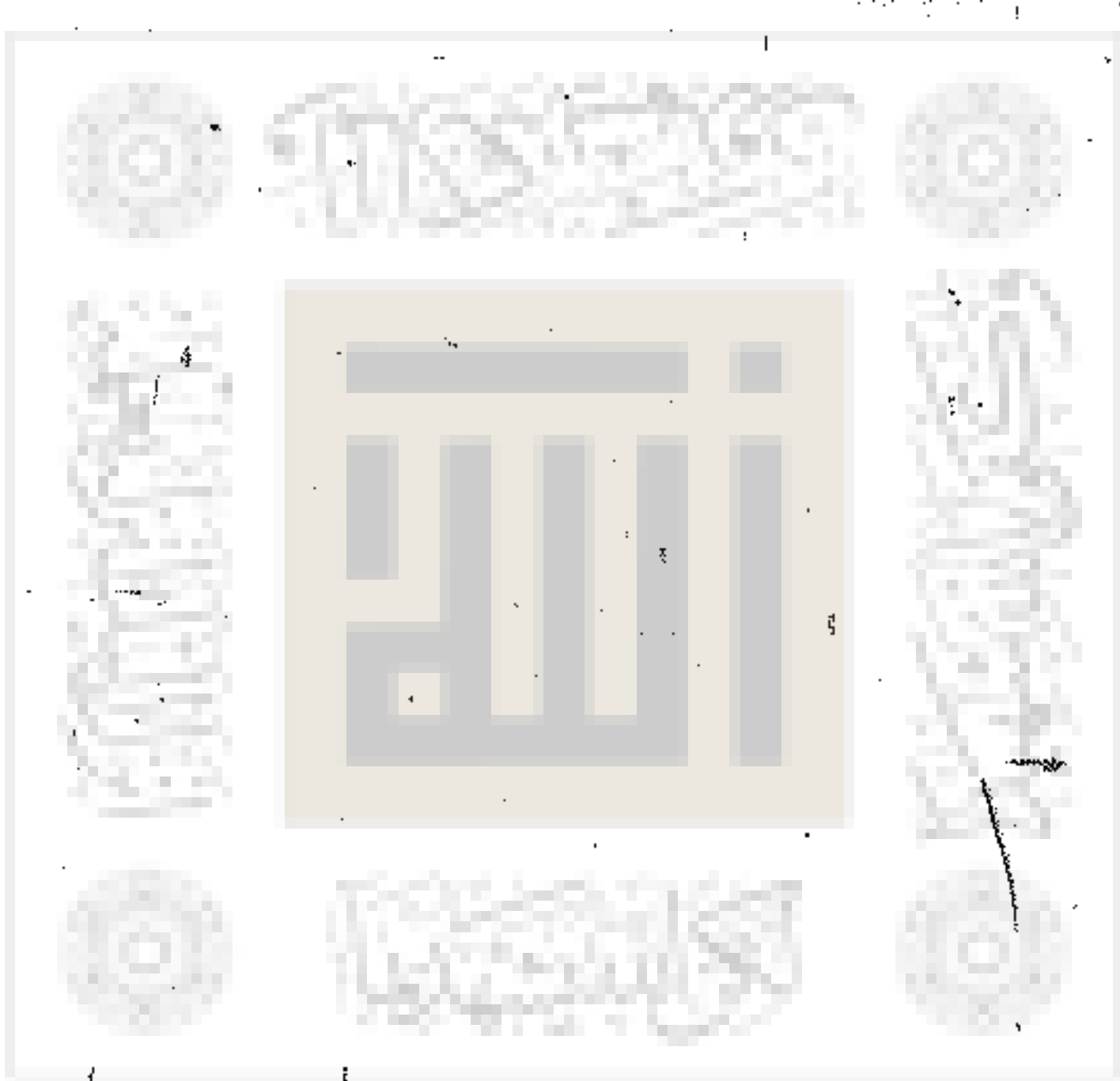
تعالى لان التكوين صفة الله تعالى انزلية قائمة بذاته
عز وجل كالحبوة والعلم والقدرة والسمع والبصر و
سائر الصفات واما المكون حادث مخلوق بتكوين الازلي
بوقت وجوده وقالت المعتزلة والتجارية والاشعرية ان
التكوين والمكون واحد وهذا قول باطل فاسد كفر
بحال لان القول باتحاد التكوين والمكون كالقول بان
الضرب هو عين المضروب والكسر عين المكسور والاكل
عين المأكول وبطلان هذا ظاهر يعرف بالبدية فكذلك
هذا ولان التكوين لو كان هو المكون وحصول المكون
بالتكوين لكان حصول المكون بنفسه والله تعالى فلم
يكن الله تعالى خالفا للعالم بل كان العالم وكل جزؤه من

اجزائه خالقا ومكونا لنفسه اذ حصوله بالخلق وخلق
بنفسه فيكون العالم قديما وفيه قطع نسبة الحوادث
عن الله تعالى وقول بتعطيل الصانع واثبات قدم الاشياء
والخمس منها امتنع عن القول بقدم التكوين كيلا يلزم
قدم المكونات وقد وقع فيما تحز مع ارتكاب كروية
المحال فيكون عينه خالقا وعينه مخلوقا فهو الخالق و
هو المخلوق وهذا مع ما فيه من تعطيل الصانع واثبات
الغنية عنه وابطال تعلق المخلوقات بهذا كله محال اذ
القول بكون المخلوق خالقا لنفسه وكون الخالق مخلوقا
لنفسه لا يخفى فسادا على من له ادنى مسكة من العقول
فيثبت بهذه القواطع الجزمية العقلية استحالة



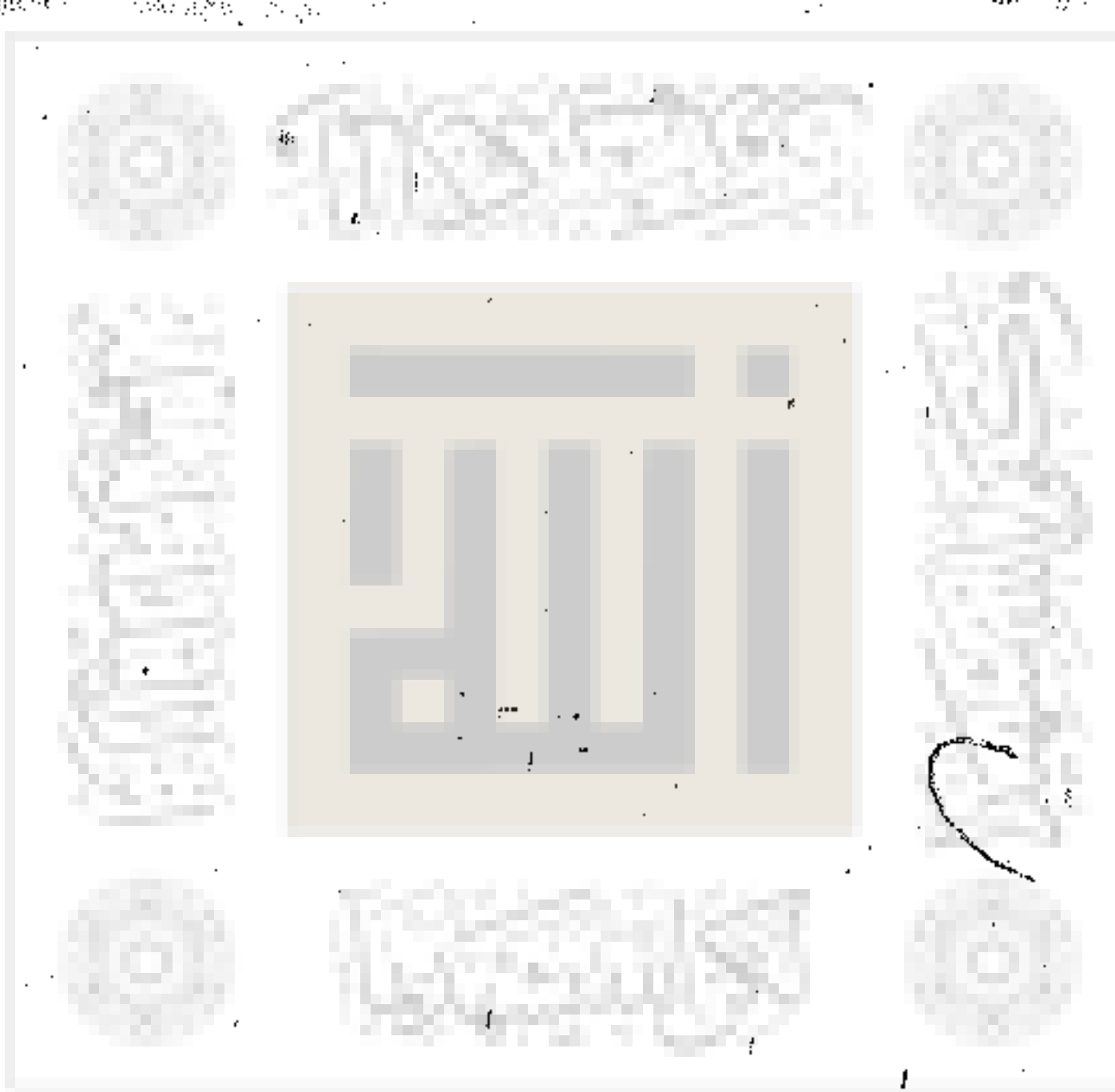
كون التكوين والماكون واحدا فدل انه غير الماكون
فبعد ذلك ان كان يكون حادثا كما ذهب اليه الكرامية و
وقعت به في الغوية واما ان يكون انزياولا وجهه لكونه
حادثا لانه لو كان حادثا لاحتاج الى احداث اخر اذ لو جاز
بلا احداث لجاز ان يكون العالم حادثا بلا احداث وفي
هذا تعطيل الصانع سبحانه وتعالى ولو احتاج الى احداث
لكان ذلك الاحداث لا يخلو واما ان يكون قدما لو احداثا
فان كان قدما فهو الذي اذ غيب قيامه بذات الله تعالى و
ان كان حادثا لاحتاج الى احداث اخر الى ما لا يتناهى
ولا يقال ان قدم التكوين يوجب قدم الماكون وهذه هي
التي لذت اقدام خصمائها عن فهم الحق لا يقال هذا لانه

كلام متناقض لان ما تعلق كونه بالتكوين يكون حادثا ضرورة
اذ المحدث هو الذي يتعلق حدوثه لغيره فاما القديم فهو
متغني في وجوده عن غيره واذا كان حادثا كان محالا لان
يقتضي غيره قدمه فاذا هن شبهة صدرت عن الجهل
بمعرفة حقيقة القديم والمحدث عصمنا الله عن الجحش
والضلالة والله الهادي الى سبيل الرشاد وفي الاذهان
حق كون جزوه بلا وصف التجزي يا ابن خال قال اهل
الحق اعزهم الله ابدا الجزوه الذي لا يتجزى حق جائز
صحيح ثابت في الدهر وقد انكر جميع الفلاسفة والمعتزلة
وكثير من اولئك الحنابلة وجود الجزوه الذي لا يتجزى قالوا
ما من جزوه الا يتصور تجزئته فعلا وعقلا الى ما



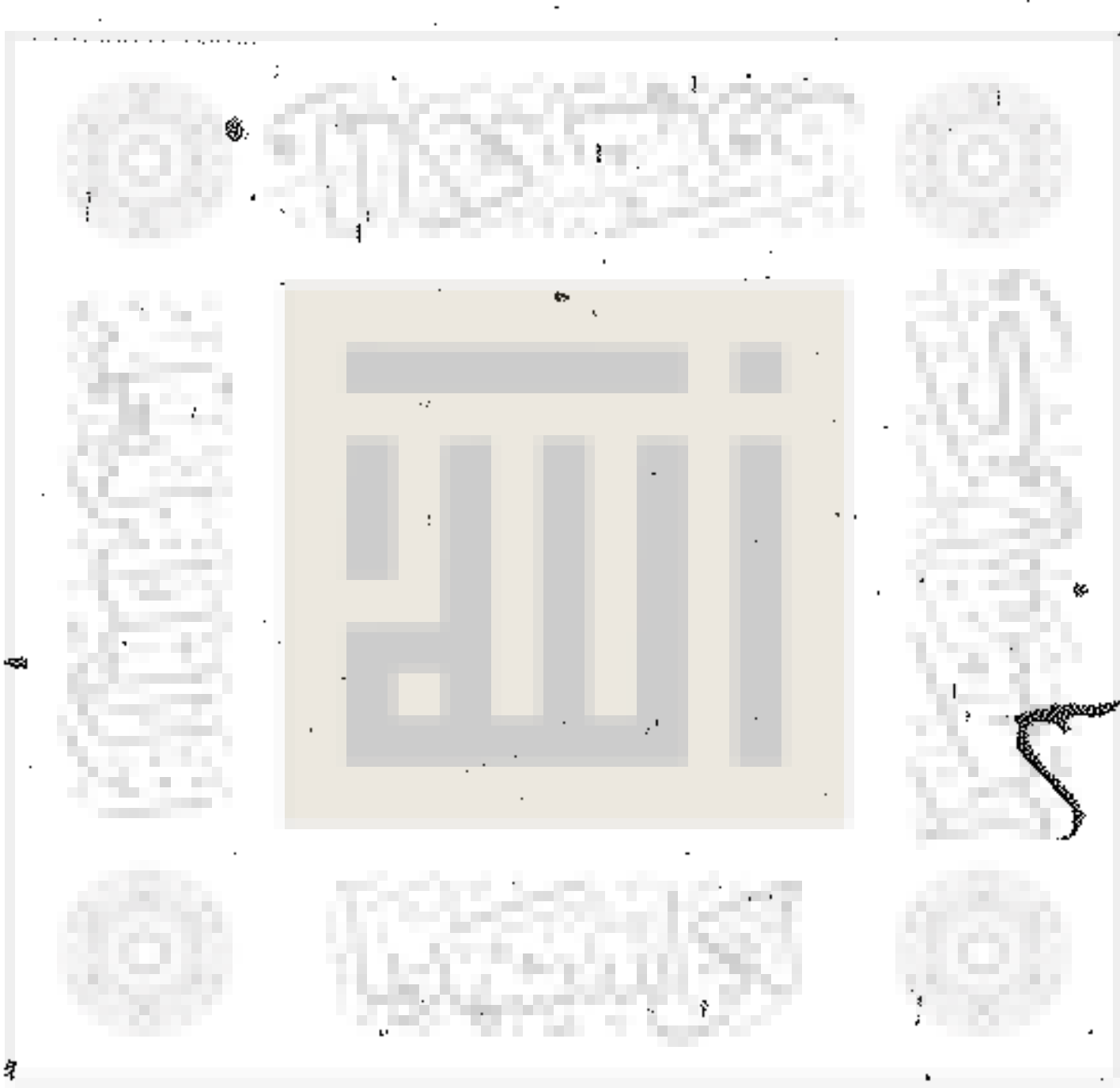
لهذه هذه وهذا قول فاسد وجهل فاحش فانه يشعر بعدم
تأهي اجزاء الخردلة اصغر من الجبل ولا الجبل اكبر من الخردلة
اذ اجزاء كل واحد منهما لا تتناهى وما لا يتناهى كيف يكون
اصغرهما لا يتناهى او اكبر منه ثم نقول الاجتماع في اجزاء
الجسم ثبت بذاته ان خلق الله تعالى فيه ان قال الذئذ لا يتصور
اقراره مع قيام الذئذ بموجب الاجتماع وان قال المخلوق الله
تعالى فنقول هل يقدر الله تعالى على ان يخلق فيه بدلا للاجتماع
افتراقا ام لا ان قلت بقدر ثبت الجزؤ الذي لا يتجزى والذي
يخجل عندهم ان المخلص من هذا الزمان يقولوا ان ما
لا يتصور وجوده فانتفاء الله القدرة عنه لا يوجب
ثبوت المعجز بل لا يوصف بالقدرة عليه لكونه مستحيلا

وخلق الافتراق في جميع اجزاء الجسم من هذا القبيل فتقول
كيف نقول الافتراق في جزؤ الذي تنازعنا فيه جائز
عندكم ام محال ان قدمت جائز فلا بد من ان تصف الله تعالى
بالقدرة عليه وان قلت محال فصحت ما ادعينا الله للجزؤ والله
لا يتجزى اذ لا يعني لقولنا لا يتجزى لان يستحيل بتبعيضه
وتجزئته في العقل فصحت ما قلنا والله الهادى الى سبيل
وان استحييت رزق مثل حل وان بكروا مقال كل فار
قال اهل الحق اعزهم الله ابدا ان كل واحد باكل رزق
نفسه حلالا كان او حراما ولا يأكل الانسان رزق غيره
ولا يتصور ان لا يأكل كما جعل رزق الله وقال المعترضة
من الجائز ان لا يأكل ما رزقه وبأكل رزق غيره وبأكل



رزقه غيره ههنا على صل مختلف بينا وبينهم
الرزق اسم لماذا فعندنا اسم الرزق في اللغة كما ينطلق على
الملك فكذا ينطلق على المالكول والغدا وعندهم على الملك
خاصة والحرام لا يكون ملكا فلا يكون رزقا وإنما ياكل
رزق غيره أي ملكه على أصلهم فهذا فاسد لأن الرزق لو كان
اسم الملك خاصة كان يؤدي إلى الخلق في وعد الله تعالى
لأن الله تعالى قال وما من دابة في الأرض الا على رزقها وعد
ان يوصل الي كل دابة رزقها والذواب لا يتصور لها الملك
فلم ياكل جميع الذواب رزق الله تعالى عند الخصم فوق
الخلق في وعدة ومنهما ياكل الانسان من مال الحرام مدة
كثيرة ويستحيل ان يقال هو لم ياكل رزق الله تعالى

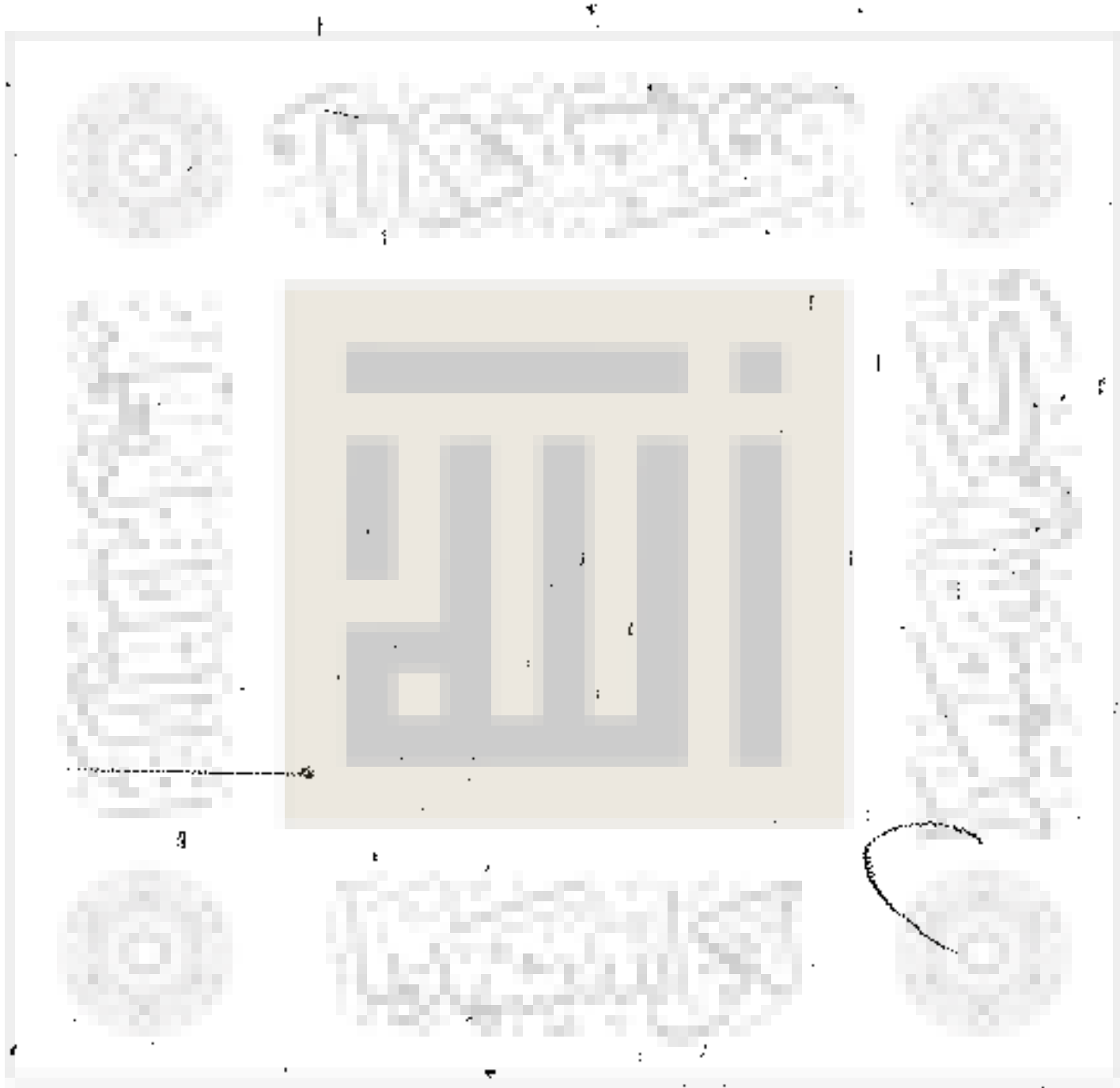
في هذه المدة ولم يوف الله عز وجل بوعده في اصال
الرزق اليه بل الرزق في حقيقة اللغة اسم لما يحصل به
الغدا وكل ما يتغذى به الحي فهو رزق سواء كان حراما
أو حلالا الملكا او غير ملك والله عز وجل وعد لعباده الرزق
مطلقا الا انه تعالى جعل اسباب الارزاق بأيدي العباد
امره ان يطلبها من وجوه حلها بالاسباب التي اطلق
الشرع مباشرتها فاذا قدم العبد بحرصه وهو آت به و
طلبه من غير وجه حله يوصل الله تعالى اليه من ذلك
الوجه بناء على اختياره فتحقق ما وعدنا الله تعالى من
ايرصال الرزق ولكن عاقبة على سوء اختياره و
مخالفة امره مثاله السلطان اذا وعد بجنده من



القوت علي مقدار كفايتهم من خزائنه وامرهم بطلب
ذلك علي وجه الاذن ليوصل اليهم فتعجل وتعد بطوره
وجاوز قدره وكسرات الخزانة واخذ منها مقدار الكفاية
لاشكانه حصل له ما وعدة الشيطان من قدر الكفاية
ولكنه يستحق العذاب للتجاوز حد الطلب وترك
رعايته حسن الطلب فكذا فيما قلنا والله الهادي الي
سبيل الرشاد والله اعلم وفي الاجداع عن توحيد ربي
سبلي كل شخص بالتسوال قال اهل الحق اعزهم الله
ابدأ سوال منكرو وكبر في القبر ثابت بالنصوص جاز
في العقول خلافا للمعتزلة والجهمية والتجارية
فحجة اهل الحق فيه وهو ان ذلك ممكن في العقل باعاده

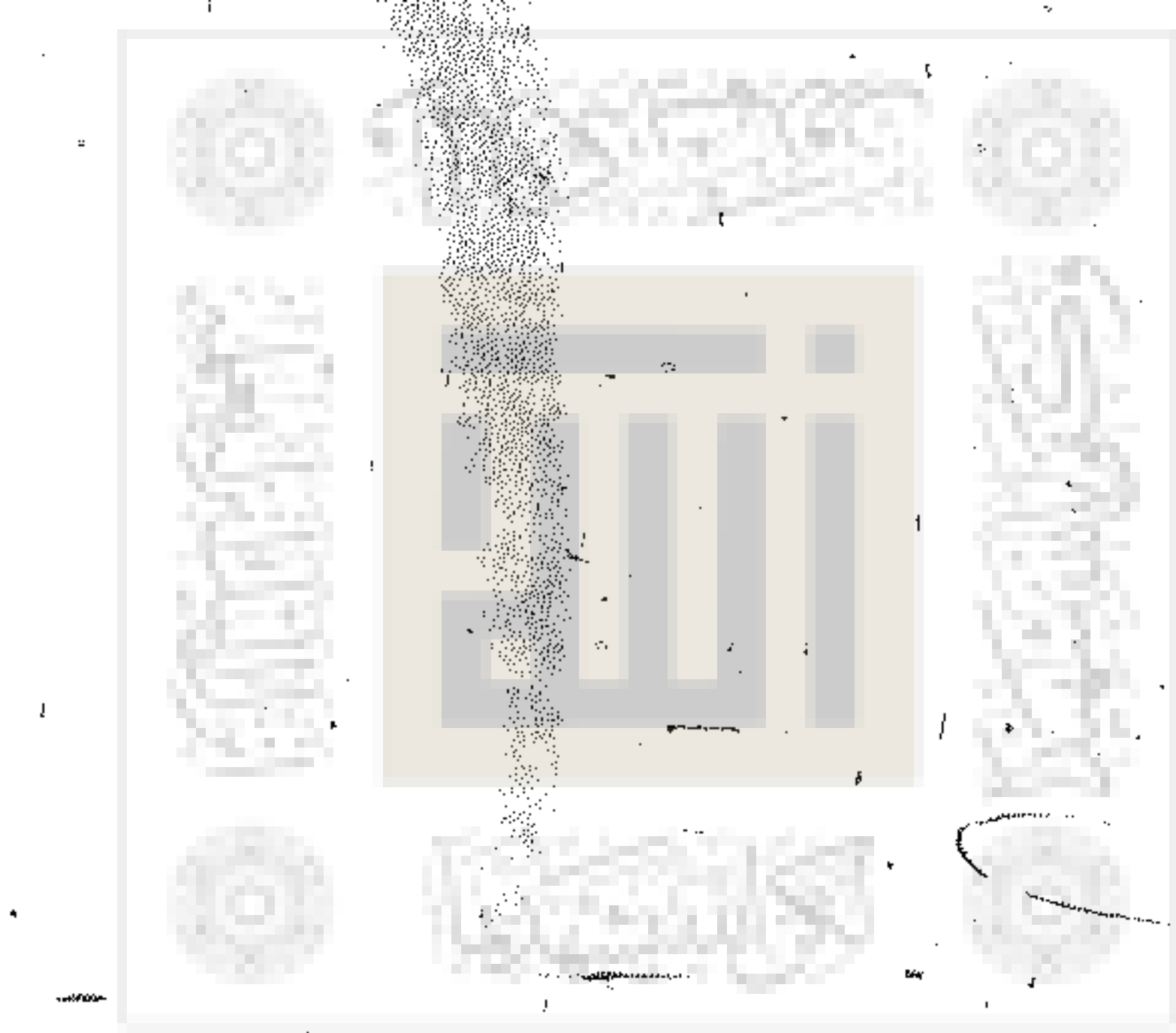
الروح الي الجسد وخلق الله تعالى الحيوة فيه بلا روح بحيث
يقبل التسوال ^{بغير} علي الجواب فيكون منه مكناو
حكمه العقل يستحسنه لان فيه اظهر الحق ايمانه علي
الملك والنجلاء شانه عليهم ودلت عليه مشاهير الاخبار ^{بنقل الاخبار}
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عثمان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حج فن المبيت
وقف عليه فقال استغفروا اخيكم المسلم فانه لان يسأل
وكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العائشة رضي الله
عنها كيف حالكم من ظفظة القبر وسوال المنكر والكبر
فقلت اني اخاف من ظفظة القبر يا رسول الله وسوال
منكر وكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حمير ان ظفظة

ثم نومة العروس الذي لا يوقضه إلا احتياجه اليه
حيث يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك فإن كان منافقاً
قال سمعت الناس يقولون فقالت مثله لا أدري فيقولون
قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقولون للارض التأمي عليه
فلتأتم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى
يبعثه الله من مضجعه ذلك والحاديث في هذا الباب كثيرة
تبلغ حد الاستشهار وإن كان الخبر المشهور بدعة وضلالة
فثبت بهذه القواطع التمهية أن سؤال منكر ونكير حق
جائز صحيح ثابت والله الموفق إلى الرشاد ولكفارو
الفتاوى بعضاً عذاب القبر من سوء الفاعل قال أمل
الحق أعظم الله أبدع عذاب القبر حق صحيح ثابت بالتابع



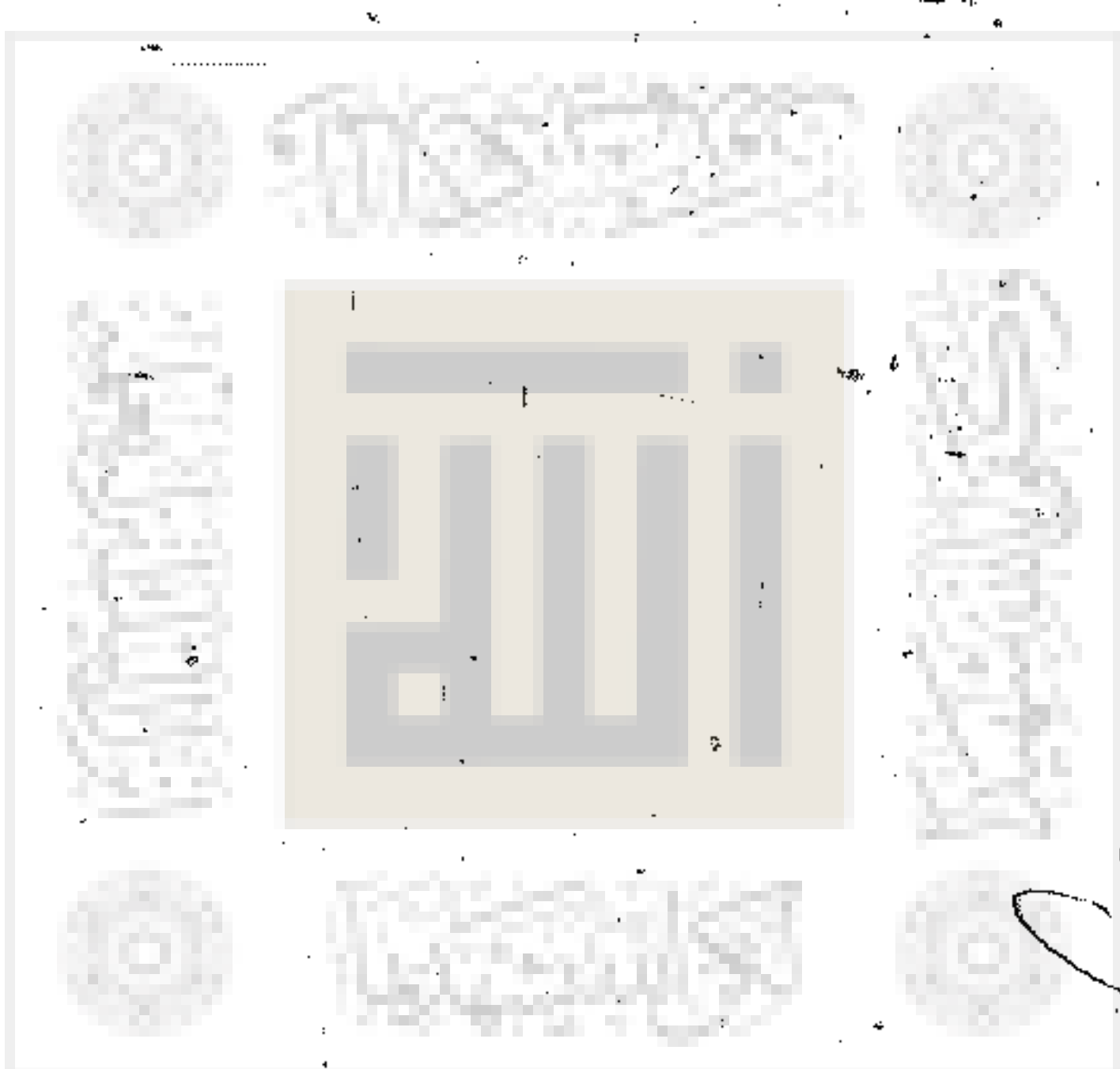
ويمكن في العقل وما ثبت مكانه في العقل وورده التبع به
يجب قبوله والامانة اما وجه مكانه وهو ان عادة
الحياة في جميع اجزاء الميت وفي جزؤ من اجزائه غير متجمل
فتاثر الحكي بالامر وبالذلة ولا يعتدروا تايان ما ورد التبع
به وهو قوله صلى الله عليه وسلم جزئي عذاب القبر ثلاثة
اجزاء ثلث من الغيبة وثلث من التهمة وثلث من البول
وكذا اشهر انه صلى الله عليه وسلم قبرين جديدين فقال
فيهما عذاب القبر ومن المشهور ايضا قوله عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من جفرة النيران ودلالة
القران ثابتة ايضا قال الله تعالى متاخطيناهم اغرقوا
فادخلوا نار اذكر دخول النار عقيب الغرق بحرف الفاء انما

للعقيب بلا فصل وكذا قال في حق فرعون النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وهذا قبل يوم القيامة بدليل قوله
عز وجل يوم تقوم الساعة ادخلوا الفرعون اشدا للقتل
وكذا قوله عز وجل فسوف نعتذبهم مرتين ثم يردون الي
عذاب عظيم وقوله متعاضدين انما اراد به عذابا في
الدنيا وعذابا في الآخرة في القبر وروي عن حماد عن ابي
حنيفة رضي الله عنه انه سأل ابا حنيفة عن هذه المسئلة
فقال له عذاب القبر حق فقال قوله تعا وان للذين
ظلموا عذابا باادون ذلك يعني دون جهنم وانما اراد به عذاب
القبر فاما شبهة عامة المعتزلة ان يقول ان ناري شخص
الميت لا يتحرك ولا يضطرب ولا يظهر عليه اثر العذاب



قلنا ليس من ضرورات تأثير الهم والراحة ان يجر
ويضطرب كالتأثير بالاحتلام ويستريح ويتألم ولا يشاهد
في ظاهره حركة ولا اثر وعل من لم يشاهد من نفسه ذلك
لو اخبر بذلك لا انكره وكذا من انكر عذاب القبر حجة عاينه
عرف انه معاند في انكاره اما شبهة الجهمية والتجارية
في ذلك فالوابات هذا لا يخلو اما يعذب اللحم بغير روح
او يدخل الروح في الجسد ويعذب ويعذب الروح بغير
جسد وهذا كله لا يجوز لان اللحم بغير الروح لا يتألم
واذا دخل فيه الروح كان يحتاج الى الموت ثانيا وهذا
لا يجوز لا لله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت اخبر
انه لا يموت الامرة واحدة والروح بدون الجسد لا بعد

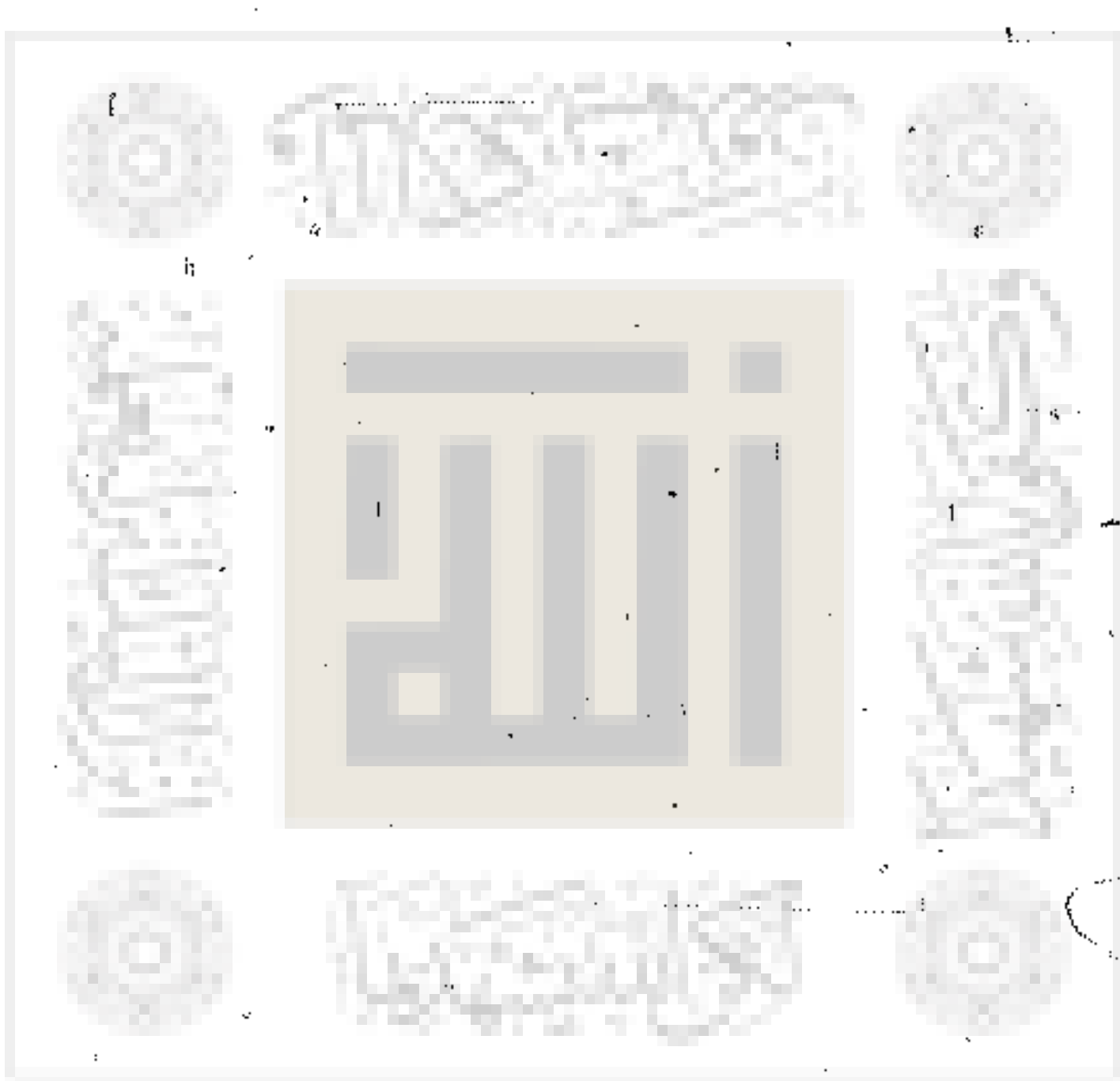
جواب قلنا يجوز ان يتصل الروح بالجسد ويعذب ^{الموت}
فيه بلا روح وبانفسها لا يحتاج الى الموت ثانيا فاذا كان
الروح متصلا به سواء كان عظاما او لحما او ترابا فانه ^{يتألم}
وكذلك اذا خلق الله تعالى فيه الحيوة بدون الروح فانه ايضا
يتألم بما في حاله والذبيدك علي صحة ما ذكرنا وهو ما نقل
الاخبار من مشهور الاخبار وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر وليس فيه
الروح فقال عليه السلام كما يوجع شاة الحديث ومعلوم
ان الروح ليس في السن وانما يوجع السن لانه متصل باللحم
والروح وبالسن والروح ثبت بهذه القواطع النقية
بان عذاب القبر حق جائز صحيح ثابت اما عذاب



المؤمنين في القبر من الجائزات وللكافرين من الموجبات
 لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني
 علي فرعون وقومه ذلك انه كان صحيحا ومن انكره يصير
 فاقام بعد عاذا غوتيا والله الهادي الي الرشاد حساب
 النار بعد البعث حق فكونوا بالحق عز عن وبال قال اهل الحق
 اعزهم الله ابدا ان الحساب يوم القيمة حق جائز صحيح ثابت
 وانكرت المعزلة والجهمية لعنه الله ذلك ويقولون بان الله
 تعالى يعلم مقادير الاعمال من الحسنات والسيئات فلا يحتاج
 الي ذلك وهذا الاعتقاد من كفر لان هذا المعنى ثابت
 بالتصويع ومن انكر التصويع صير كافر او ذلك قوله
 عز وجل فوفوا بحسابكم ان قولهم عز وجل ان الله

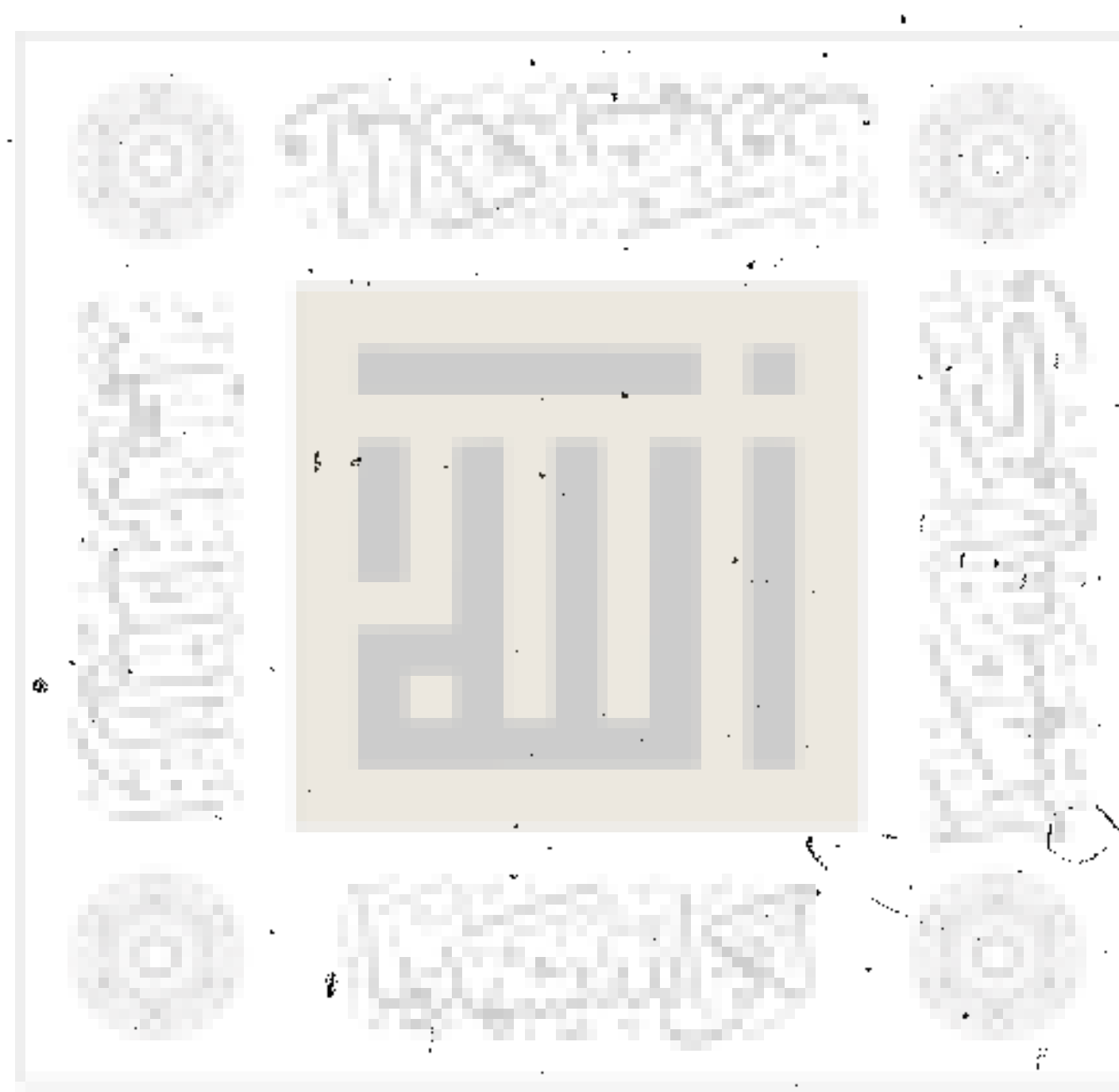
والنصيب من الجائزات والواجبات من القبر
 في الجنة من الجائزات والواجبات من القبر
 في النار من الجائزات والواجبات من القبر
 في النار من الجائزات والواجبات من القبر

سريع الحساب وهذا نص في الباب وروي ان عرابيا
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يحاسب الخلق يوم القيمة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله فقال الاعرابي اني قد افلحت
 ورب الكعبة اذا اناخذ بحقه ونترك حقه وقوله صلى
 الله عليه وسلم لم يقل هو يحاسب العبد القياس بالصلوة و
 اما الجواب عن قول الخصم قوله ان الله تعالى عالم بالاعمال
 فلا يحتاج الي الحساب قلنا ان الله تعالى لا يحتاج ولكن يفعل
 تحقيقا لبني ادم وتاكيدا للحجة عليهم حتي يعلم العبد
 مقدار اعماله من الحسنات والسيئات يعلم يقينا ما اصاب به
 من العذاب يكون منه عدلا وما اصاب به من نعمة يكون
 فضلا والعبد اهل لذلك فصيح ذلك والله الهادي الي



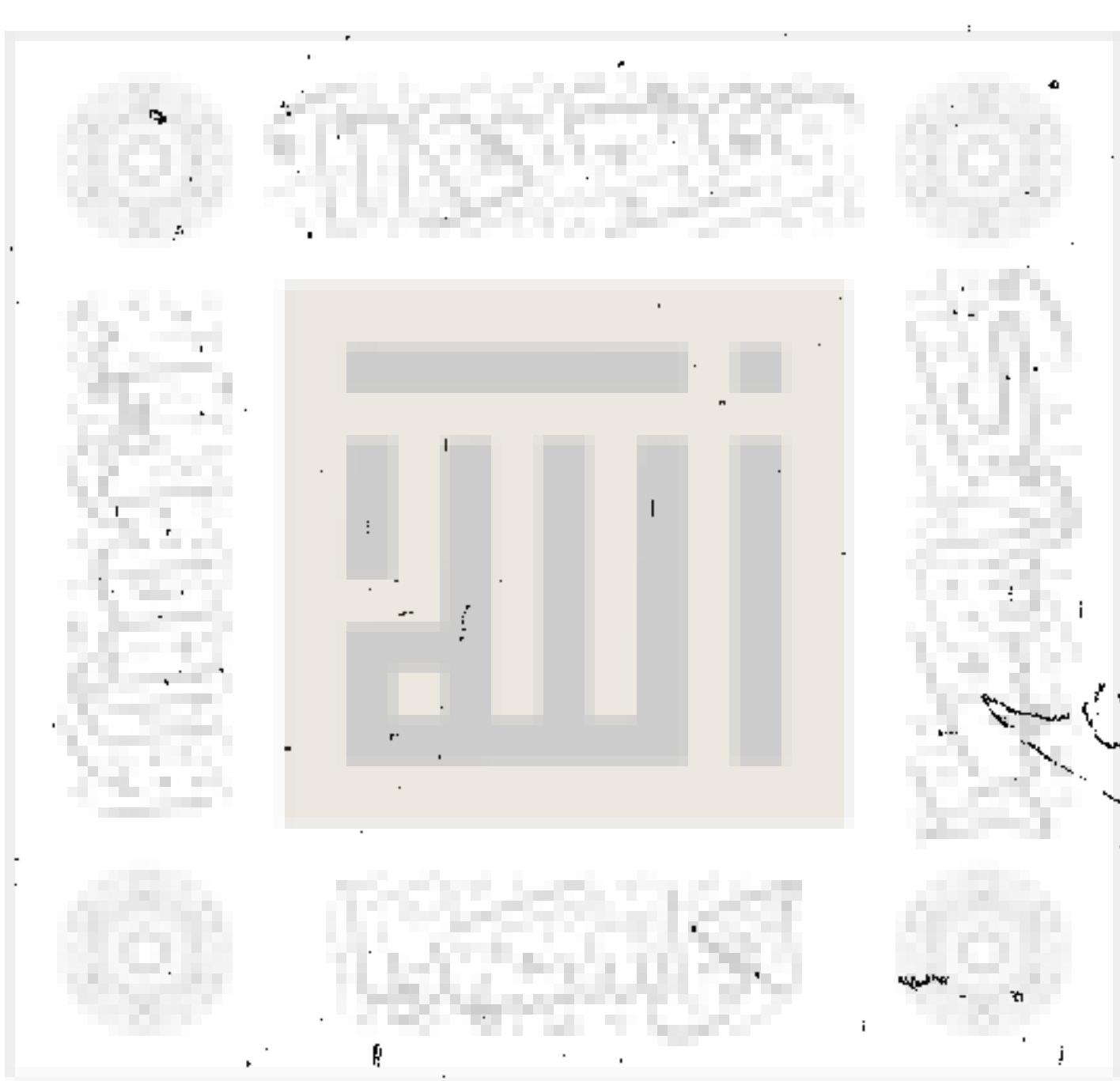
سبل الترشاد ويعطي الكتب بعضا نحو مني ويعض
ظهور الشاهي قال اهل الحق اعزهم الله ابدافرة الكتاب
يوم القيمة حق صحيح جازي ثابت بالكتاب ويعطي كتاب
المؤمنين بآيائهم وكتاب الكفرة بشمالهم وراء ظهورهم
والذليل على صحت ذكر قوله عز وجل كتاب مرفوع بشهد
المقرين وقوله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيا وقوله تعالى يكتبون ما يمكرون ومن انكر الكتاب
يصير كافرا وقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسبا وقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من
اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثورا او يصابى

غير اقات الطباعية والفلافة والمعتزلة والجمية
المراد من هذه الايات شي اخر وقالوا تاويل كل واحد
منها على خلاف الظاهر فانه عدول عن ظواهر النص من
غير ضرورة ولا دليل وهو الحاد محض عصمنا الله عن ذلك
والله الهدي الى الترشاد وحق وزن اعمال وجرى على
متن الاصل اذ لا هتبالا اهل الحق اعزهم الله ابد
الميزان حق جازي ثابت وواجب القبول والتصديق و
انكرت المعتزلة والجمية والفلافة والباطنية لعنهم
الله بعد الزل والنمل فالحجة لاهل الحق من الكتاب و
الشدة واستحسان العقل انا الكتاب قوله تعالى والوزن
يومئذ للحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون



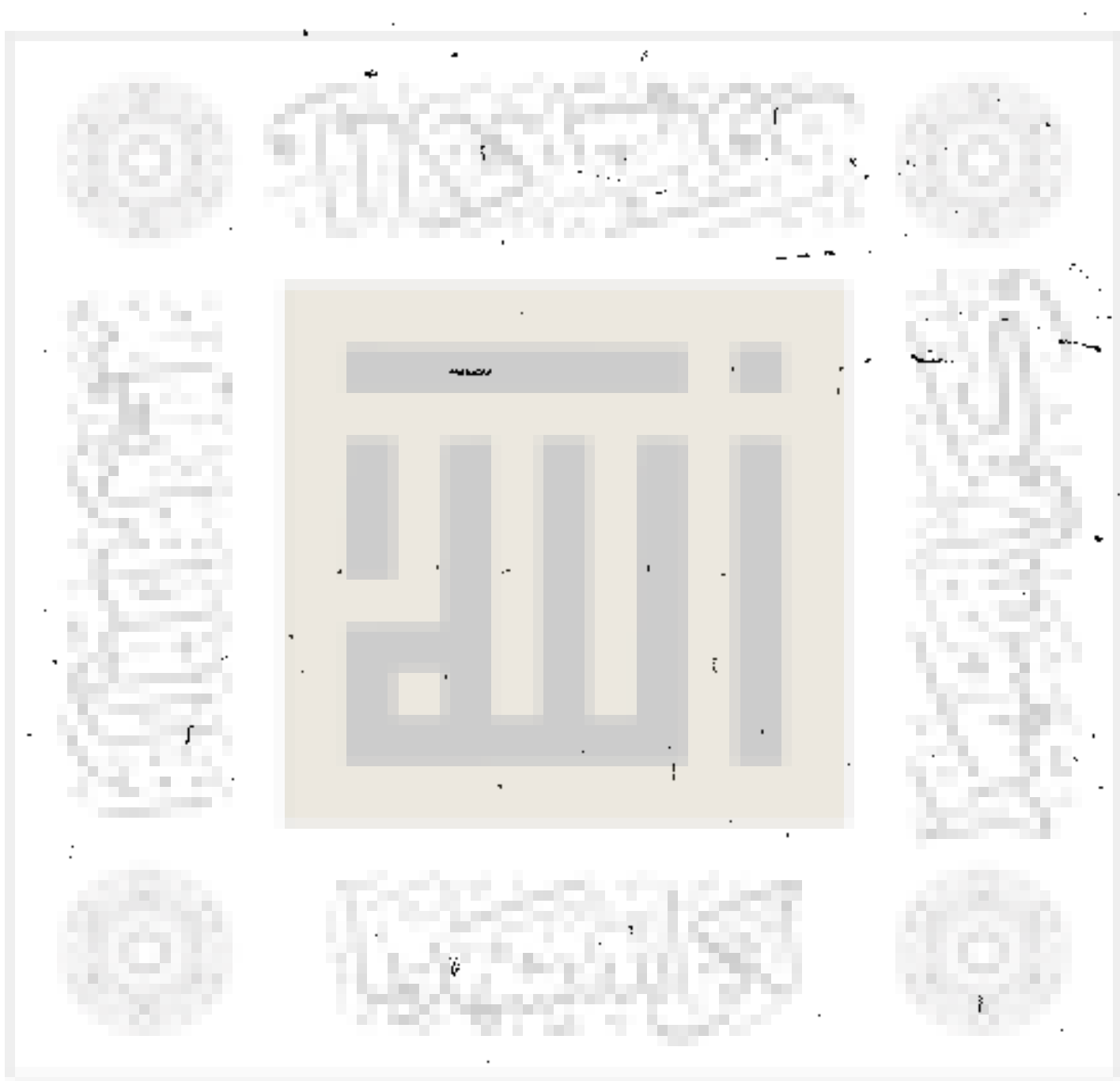
ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الآية
وهذا نص وأما السنة ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه كان في بعض غزواته وصعد عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما شجرة فكان خميص الشافقين فتبسم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون من دقة
ساقية اللهما لا تقلان في الميزان من السموات والأرض
أما وجه استحسان العقل فيه وهو أن الجواز والاستحسان
في العقل ثابت بأن يجعل الله تعالى ميزانا للبصير بمقادير
أعمال العباد مغلوطة للعبادة حتى يظهر لهم العدل في العقاب
أو الفضل في العفو وتضعيف الثواب فإن قيل كيف توزن
الأعمال وهي أعراض مستحيل البقاء وكذا الأعراض لا

الوصف بالثقل والحقة لأنه بحال قلنا مهماد للناس
ثبوت الوزن والميزان يوم القيمة ثبت إمكان ذلك على
سبل الإجماع ضرورة فلا يلزم من بيان كيفية من حيث
التفصيل ثم تبرز بيان ذلك فنقول قال بعض الناس
الميزان لسان وكفتان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب
تكتب حسنة في صحيفة وتوضع في كفة وتكتب سيئة
وتوضع في كفة أخرى وهذا مروي عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله
عليهما بإخلاق الله تعالى من كل حسنة نورا ومن كل سيئة
ظلمة فيوزن ذلك الأنوار والظلمة فأما الجواب الصحيح
القطعي الجزمي وهو أن نقول العقل قاصر عن بلوغ



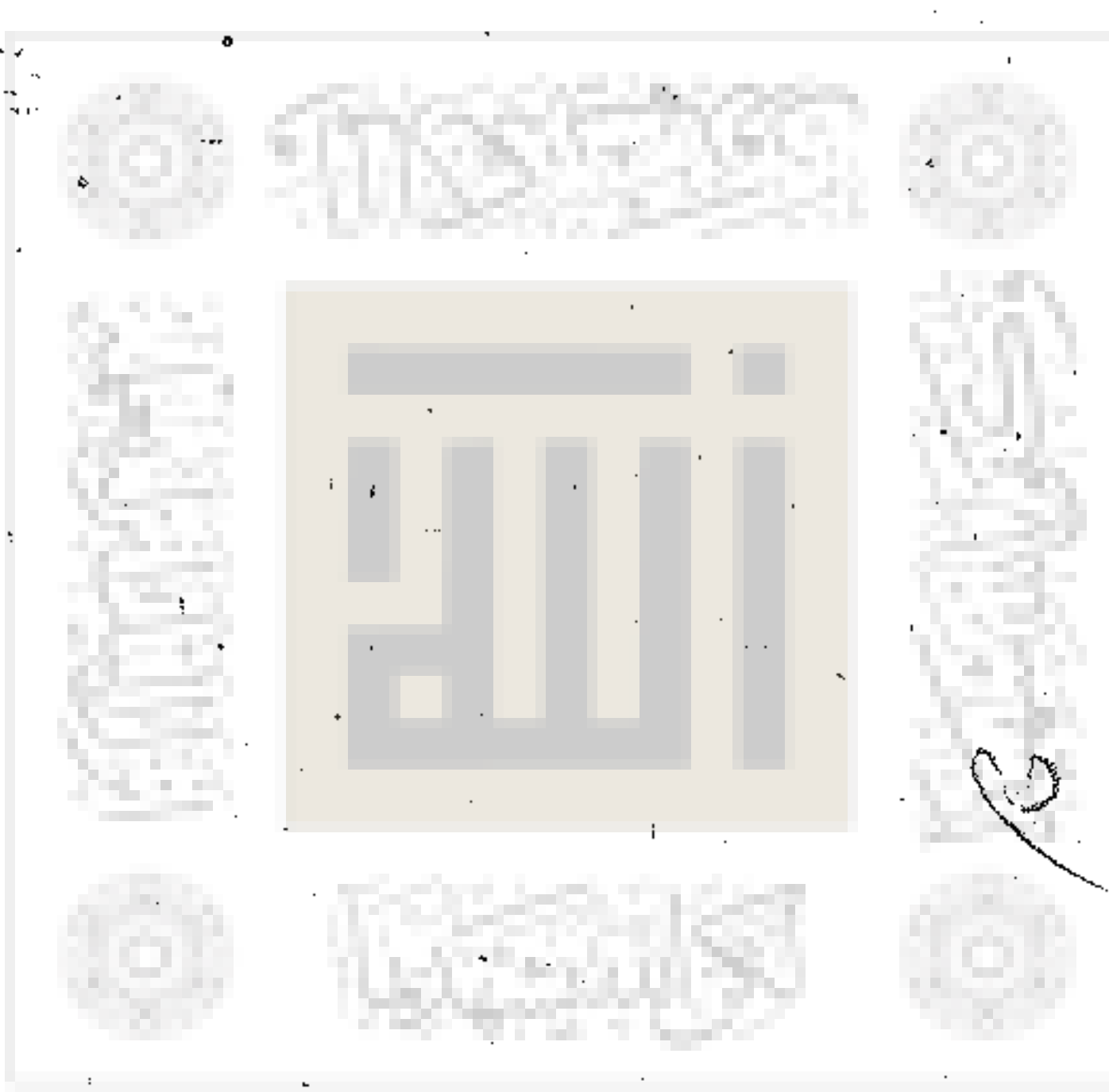
معرفة كيفية ولكن يعرف مقادير الأعمال بأي طريق
كان ولا يقاس على موازين الدنيا وية فالتسليم فيه سلم
لأن الأصل فيما ورد بالسمع وليس للعقل به معرفة سبل
أنا نؤمن به ولا نستغل بكيفية ونفوض علم ذلك إلى الله
تعالى ونحيل ذلك إلى قدرته والميزان عبارة عن شيء
يعرف قدر الأشياء به والله تعالى مقادير علي يعرف
عبادة مقادير أعمالهم يوم القيمة بأي طريق شاء ويكون
ذلك ميزان الأعمال العباد ولا تظن أن الموازين من ثلثا
فيقيس بعضها على البعض بل تختلف الموازين باختلاف
الموزونات فليس ميزان الخنطة كميزان الذهب والفضة
وكذا جعل أهل الخوف قولا لهم فعلم ميزان السائر إلى أفعال

وأهل الشرف جعلوا العروض ميزان الشعير وحكموا بذلك
أن بعض الكالاموزون وبعضه غير موزون وسمي
بعض الناس ميزان الخشب يعرف بها قدر الساعة و
أوقات الصلوة ميزان الشمس ولا مناسبة بين هذه
الموازين حتى من لم يشاهد بعضها لا يمكنه أن يعرف
ذلك بالقياس على البعض لأن الكل موجود في هذه العالم
فكيف يعرف من قاس ميزان القيمة على موازين أهل الدنيا
وليس ذلك محسوس وإنما الصراط حق صحيح ثابت
بالكتاب جائز وهو جسر ممدود على متن جهنم كما ورد
في الأخبار المشهورة فمن الخلاق عليه فمنهم من كالبوق
لخاطف ومنهم كالترج العاصف ومنهم كالتملة تذب



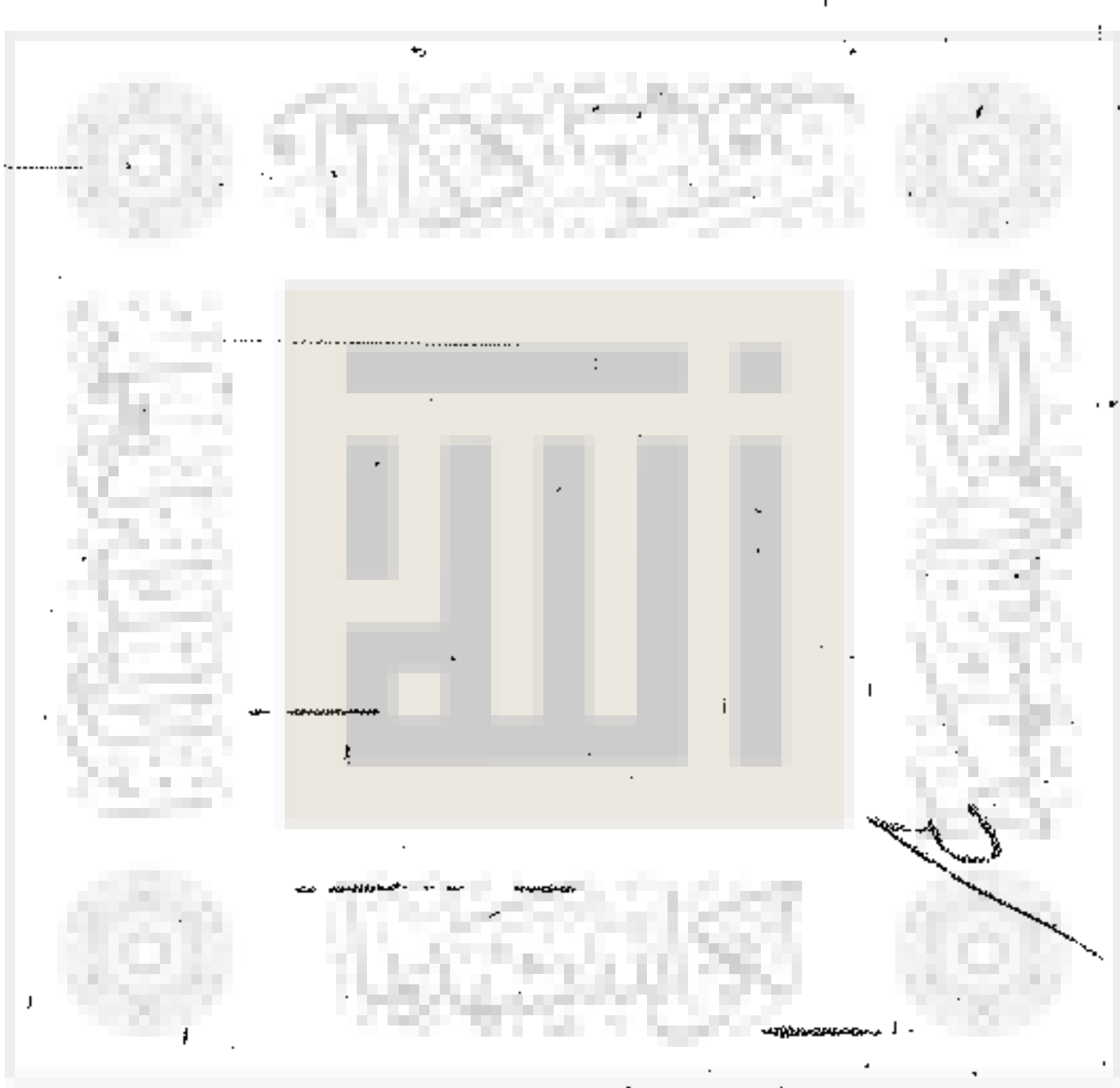
علي قدر تفاوت درجاتهم وأعمالهم في الدنيا وهذا كله
غير مستحيل في العقل بل هو ممكن جائز في العقل لا يقا
علي أن يطير الطير في الهواء قادر على أن يتر الإنسان
علي الصراط فيجوز أهل الجنة ونزل به أقدم أهل النار
ومن أنكر هذه المعاني يصير مبتدعاً لا بد لأخلاف
لأنها ثبت بالنصوص المطلقة والله الهادي إلى الرشاد
ومرجو شفاعته خير لا صخا الكبار كجبال
قال أهل الحق أعزهم الله أبداً الشفاعة حق جائز ثابت
بالنصوص وممكن في العقل للأمة الذين ماتوا علي الإيمان
لأهل الكبار والصغار وأهل الخير يشفع بأن الله تعالى في الشفاعة
وأنكر بعض المعتزلة الشفاعة فالجحة لأهل الحق في أثبات

الشفاعة من الكتاب والسنة والمعقول أما الكتاب فتقوله
تعالى من ذي الذي يشفع عنده الأباذنة وقوله تعالى ولا
يشفعون إلا لمن ارتضى وقوله عز وجل فماتنفعهم شفاعة
الشافعين هذا يدل علي منفعة الشفاعة للمؤمنين أما
السنة ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة
لأهل الكبار من امتي من كفرها لم ينالها يوم القيمة أتروها
للمصلين أتروها للصائمين ولكنها أَرْضُ الْمُتَلَاتِقِينَ
الخطائين وقد روي عن جماعة من الصحابة رضوان الله
عليهم أجمعين ودخل حديث بعضهم في بعض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم أنه قال إذا كان يوم القيمة يهوج الناس
بعضهم في بعض فيأتون إلي آدم عليه السلام ويقولون



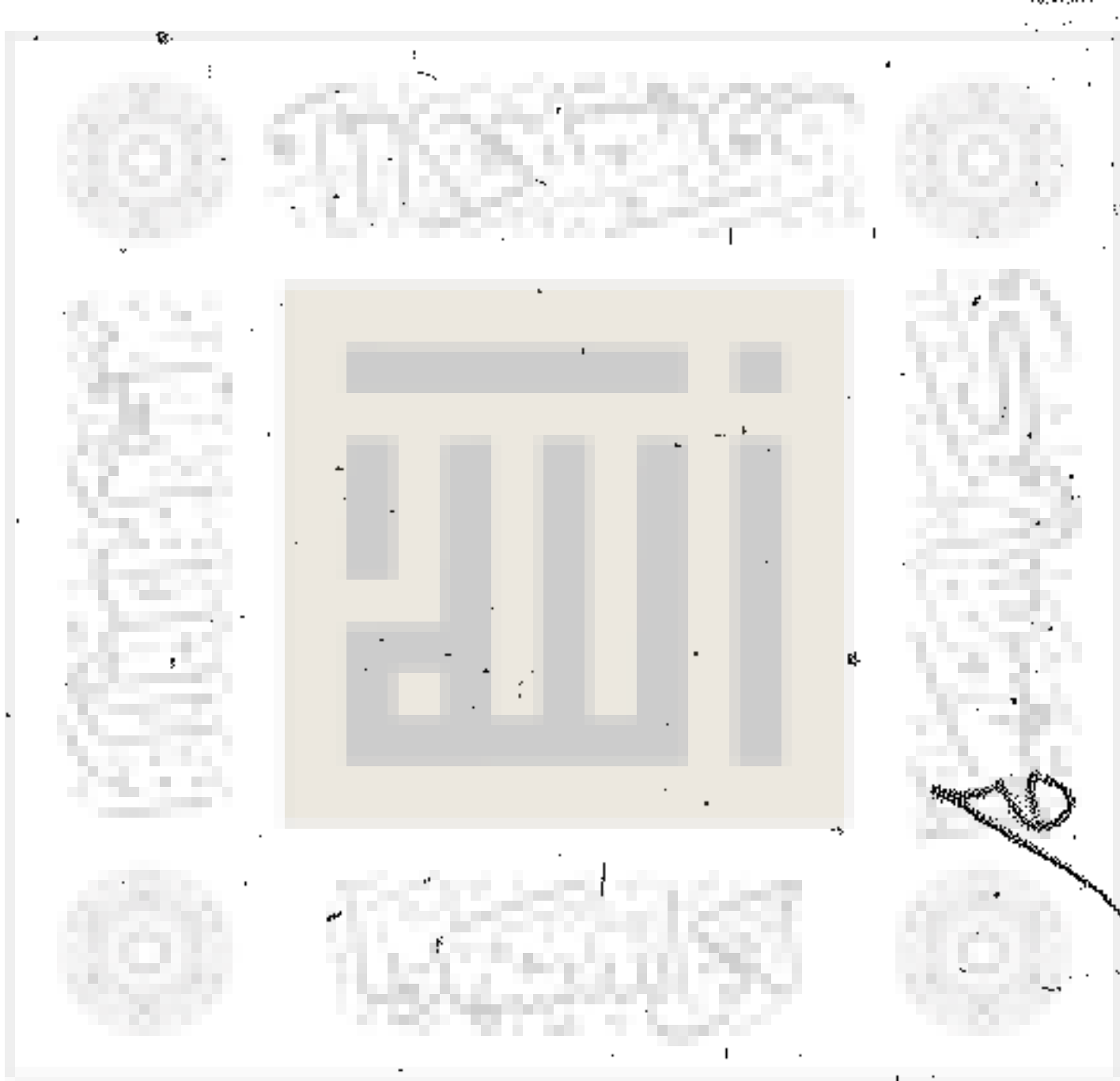
اشفع لنا فيقول استلها عليكم بنوح فيأتون نوحا عليه
السلام ويقولون له اشفع لنا فيقول استلها عليكم يا ابراهيم
فيأتون ابراهيم عليه السلام ويقولون له اشفع لنا فيقول
استلها عليكم موسى فيأتون موسى عليه السلام ويقولون
له اشفع لنا فيقول استلها عليكم بعيسى فيأتون عيسى
عليه السلام ويقولون له اشفع لنا فيقول استلها عليكم
بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم
ويقولون له اشفع لنا فيقال له اقام فاسجد لله تعالى
تحت العرش في مقام يقال له المقام المحمود واحد الله
تعالى لمحمد بن محمد بن علي بن ساني لمحمد الحامد ومثله
فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك اشفع تشفع وتلطف

فارفع رأسي واقول يا رب وعدتي الشفاعة لاهل الكباير
من امتي فيقول الله تعالى اذهب واخرج من النار من كان
في قلبه ذرة من الشريعة ومن الايمان ثم اسجدنا فيقول
الله تعالى ارفع رأسك اشفع تشفع وتلطف فارفع رأسي فيقول
الله تعالى واخرج من النار من كان في قلبه خردلة من الايمان
ثم اسجدنا فيقول الله تعالى ارفع رأسك اشفع تشفع فافع
رأسي واقول يا رب شفعي في كل من قال في جميع عمره لا
اله الا الله مرة واحدة فيقول الله تعالى فبعضني وجدا
هكذا حظي اذهب واخرج من النار من قال في جميع عمره
لا اله الا الله مرة واحدة الخبر الي اخره وتحقق هذا قوله
تعالى وسوف يطبك ربك فترضني هذا نصلا يوجب



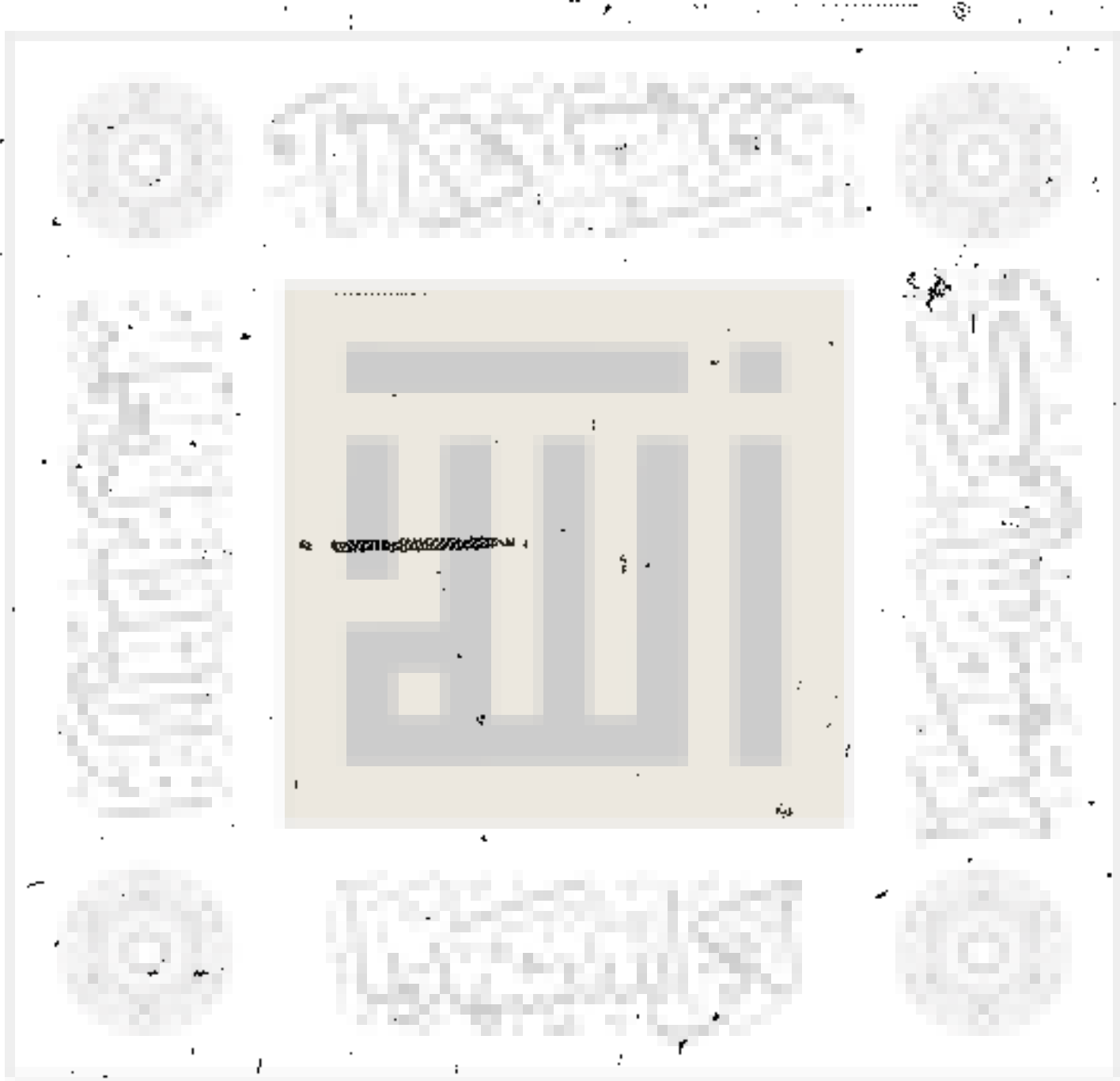
الانكار ومن انكره يصير كافرا والذليل علي ان الاخبار
ليشفع الناس باذن الله تعالى وشاهير الاخبار احدها ما
روي ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلث يشفع الناس مثل شفاعته النبي العاظم و
الخادم والفقيه الضابط اسناد صحيح معنعن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال للمؤمنين شفاعته في الناس مثل
شفاعة الانبياء بني اسرائيل فقال له رجل يا رسول الله هل
لانبياء بني اسرائيل شفاعته في الناس فقال له النبي عليه
السلام ابعديا قلبك العقل الانبياء افضل ام دواب الشهداء
فقال الانبياء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادواب الشهداء
شفاعة في الناس فكيف لا يكون للانبياء صلوات الله عليهم

والسلام فدلّت مشاهير الاخبار علي ثبوت الشفاعه للاخبار
والله الهادي الي سبيل الرشاد وللدعوات تاثير بليغ و
قد ينفيه اصحاب الضلال قال اهل الحق اعزهم الله ابدا
الدعوات لها تاثير بليغ في المدعو المرحوم وفي صرف اثر
القضاء المتعلق دون المبرم خلافا للمعتزلة الضالة
والدليل علي صحة اهل الحق من الكتاب والسنة انا الكنا
فقوله عز وجل قل يا عبدي كم ربي لو ادعاه كم وقوله عز
وجل بل انا اهدى دعوتهم فيكشف ما تدعون اليه وقوله عز
وجل ادعوني استجب لكم وكذا ما اخبر الله تعالى في كثير
من لغات القرآن عن تاثير دعوات عباد التل في حق
صرف اثر القضاء المتعلق احدها قوله تعالى لو كان الله



كان من المستحسن للبت في ربطه الي يوم يعثون
هذا نص قاطع في الباب فمن انكره يصير كافرا واتسنا
وهو ما روي باسناد صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يا دعا عبد يدعوه للاعطاء الله تعالى ما ل
اوضر في عنده من البلاد ما هو اعظم منه او اخرها ما
خير منه فصيح ما قلنا والله الهادي الي سبيل الرشاد
ودنيانا حديث في الهوي عديم الكون فاسمع باخلاص
قال اهل الحق اعزهم الله ابدا الدنيا كادئة تاسرها و
جميع اجزائها والهوي عديم وليس له وجود واما
الهوي في لسان اهل البدع والضلالة اسم لما يتخذ
شيء كالخشب يتخذ منه السرير والباب والفضة

منه الخاتم والخمخال وكالذهب يتخذ منه الدنار و
السوار وعند الفلاسفة الهوي عبارة عن طينة العالم
الحاملة لاصون جسم الفلك الاعلى الي مادة العالم وما يحوي
من الافلاك وهي طينة قديمة عندهم خلق الله تعالى
الاشياء كلها من تلك الطينة وقالوا الجسم مؤلف من
الهوي والاضون ولا وجود لهما الا باجتماعهما في الو
ولا يتم الجسم الا بهما كالسريرة والبابية في الخشب و
الدنارية والسوارية في الذهب وهذا كله كذب فاسد
صادر عن الجهالة والضلالة فحجة اهل الحق اعزهم الله
ابدا ونصرهم علي ان الدنيا كلها كادئة جائرة الوجود
وذلك ان الدنيا بجميع اجزائها اما ان كانت اعيانا و



اعراضاً ونعني بالعيان ماله قيام بذاته وهو قائم مركب
وهو الجسم او غير مركب وهو الجزء الذي لا يجزي وفي
عرف اهل الكلام هو الجزء الفرد ونعني بالاعراض مالا
قيام له بذاته ويحدث في الاجسام والجواهر كالالوان و
الالوان وامثالها والذليل على ثبوت الاعراض ان الجوهر
قد يكون ساكناً لا يتحرك وكذا على القلب وهما معنيان وراء
الجمهر ولو لم يكن الحركة والتكون معنيين وراء ذات
الجوهر بل كانا راجعين الى ذاته لكان في الاحوال اجمع كلاً
ومتحركاً والوجود ذاته الموجب لهما ولما اختلفت كل صفة
بحالة علي حدة دلان العرض ثابت حادث وقد عرف
البعض بالمشاهدة وحدها ضد ادعاء المتقدم عند

حدوثها بالذليل فانها لما قبلت العدم دلانها كانت
حادثة اذ المحدث هو الذي يكون وجوده وعدمه في
حين الجواز والقديم ما يكون مستحيل العدم لانه واجب
الوجود لذاته فاذا كانت الاعراض كلها محدثة وبسبب
خلق الجوهر عنها اذ لا وجود لجوهرين لا متفرقين ^{المجتمعين}
وخلق الجواهر من الالوان والالوان والطعوم ^{مبجيلة}
العقل كما يجيله اجتماع المتضادين في محل واحد في
وقت واحد وكذا الجسم فكان حالة البقاء غير متحركة ولا
ساكن بحال واستحال خلق الجواهر عن الاعراض فاستحال
سبقه عليها لان في السبق للخلو لا محالة لا يسبق للحادث
فهو حادث ضروري فثبت ان الدنيا بجميع اجزائها محدثة

ذلك قوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

العرض السموات والارض أعدت للمتقين وقال عز من قائل

اعذت للذين امنوا بالله ورسوله وقال جل ذكره وانقوا

النار التي أعدت للكافرين ولو لم يكونا مخلوقين كان

کذباً فی الاخبار وانه محال وکذا ما لم یکن نحاوقا بعد کیون

مقد احقية فيجب اجزاء الايات علي ظواهرها ولا يجوز

العدول عنها أولا استحالة فيها ولا يقال لا فائدة في خلقها

قبل يوم الجزاء لان الله تعالى يسأل عما يفعل وهم يسألون

فَصَحِّحْ مَا قُلْنَا وَاللَّهِ الْهَادِي إِلَى التَّزْيَادِ وَلَا يَفِيضُ الْجَمْعُ وَلَا

الجنان وما اهلوهما اهل انتقاله قال اهل الحق اعزهم

الله ابدًا ان الجنة والنار باقيتان ابدًا ببقاء الله تعالى

مخلوقة أما الجزائيون فانهم اثبتوا حصة من القدياء

اشان حیات فاعلان وهو الباري والنفس وعنوان النفس

ما يكون نبدأ الخلق وهي الارواح البشرية والتماوية

واحد منفعل غير حي وهي الميولي والاشيان لا حيان ولا

فاعلان ولا منفعلان وهما التمر والفضاء وليس هذا

الا انخلع عن عزيزة العقل والاشراط في ملك اهل الغيا

علي متن الجهد راكباً وعن فتح العقل ناكباً عن الجهل هذا

مر فضل ربّي والله الهادي الى سبيل الرشاد والله اعلم بالصواب

وللمجنات والنيران كون عليهما من احوال حصول

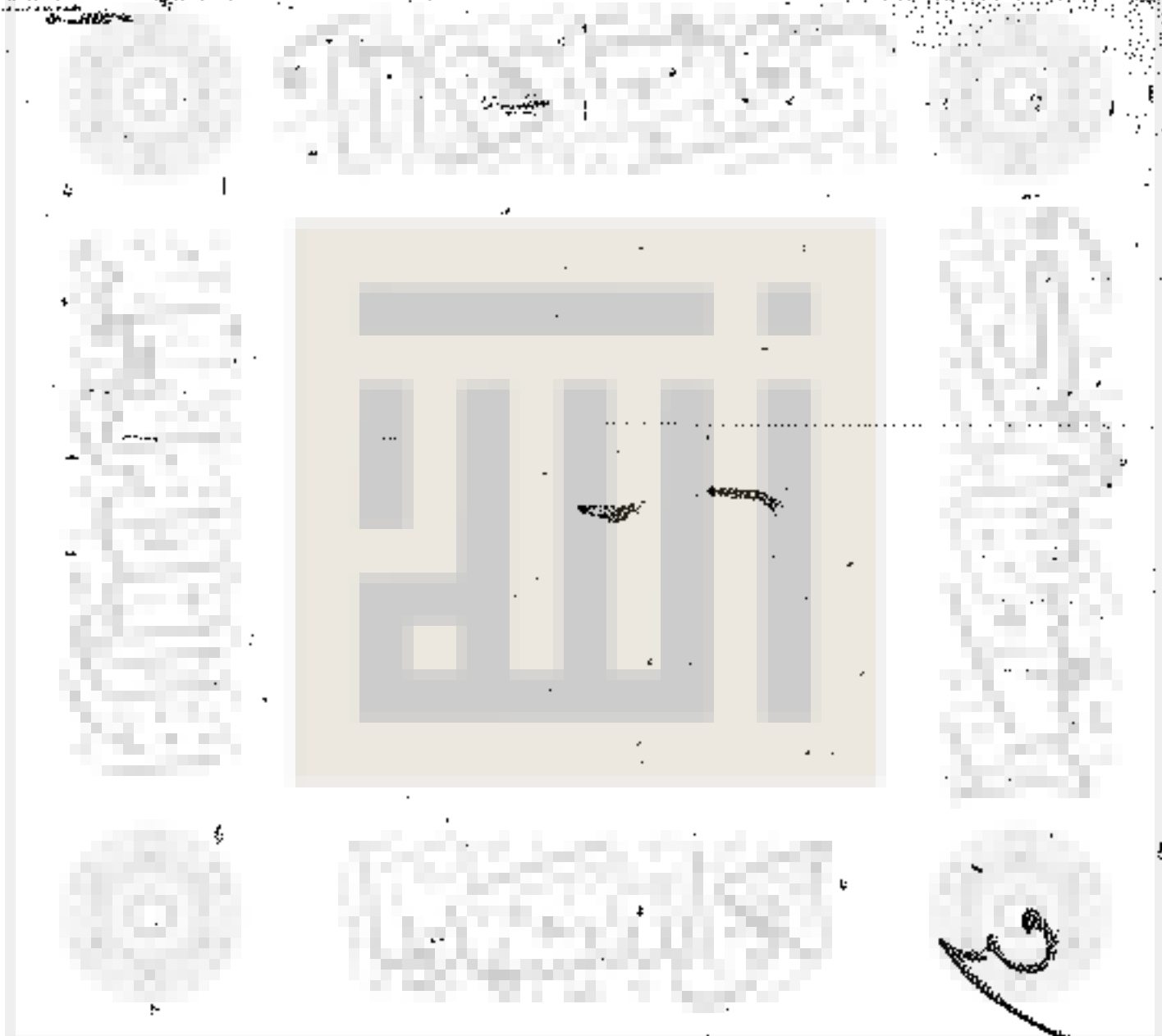
قال اهل الحق اعزهم الله ابدان الجنة والنار مخلوقنا

موجودان اليوم خلافا للمعتزلة والجهمية دليلنا

ذکر

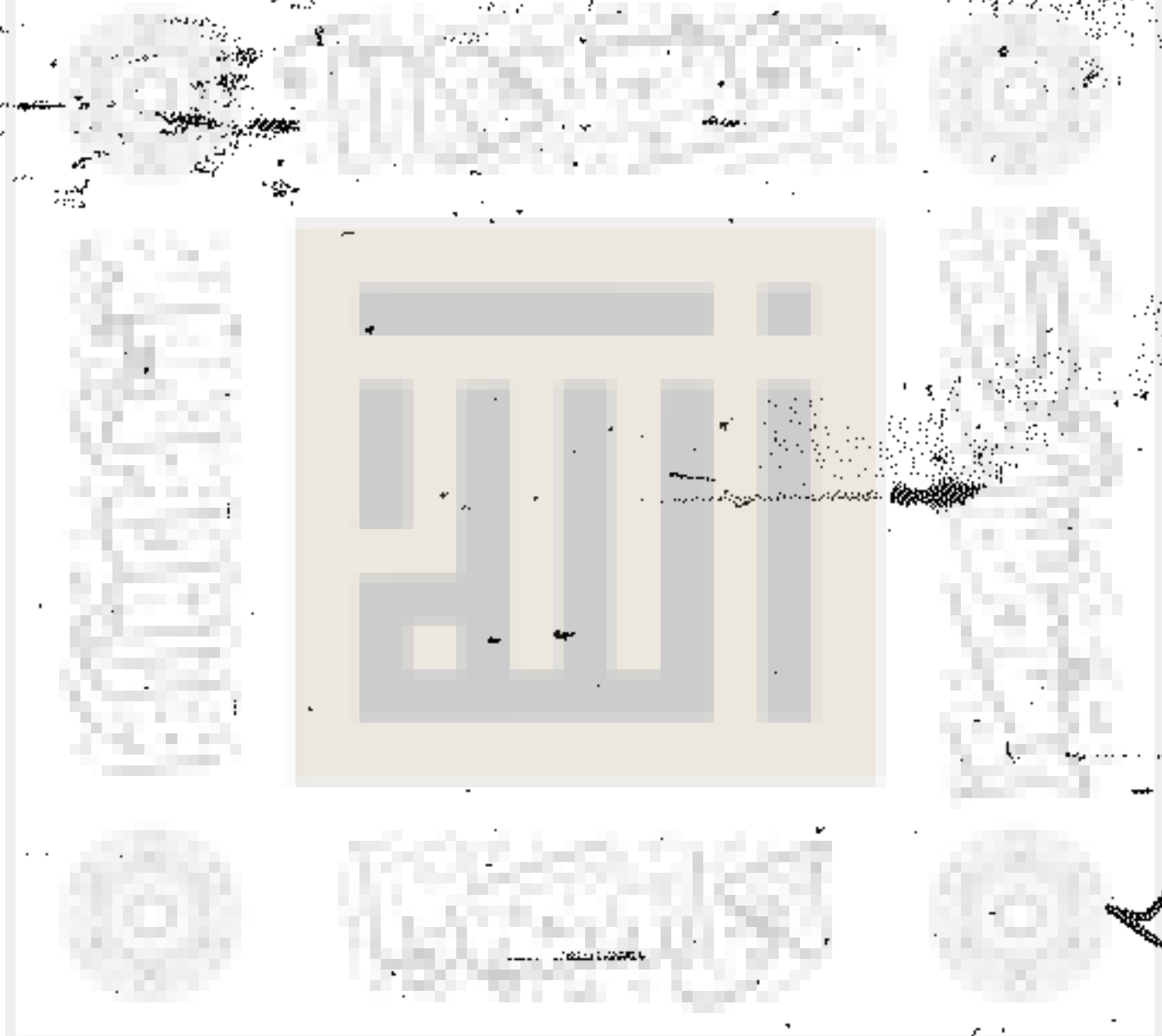
لأنهم مع أهلها وقيل كذا العرش والكرسي والروح و
القلم والارواح وقالت المعتزلة والجهنية الجنة والنار
تفنان بعد اصابت الثواب واذقت العذاب لأهلها بقدر
اعمالهم ولا يخلد الجنة والنار مع أهلها واحتجوا بقوله
الله تعالى هو الاول والاخر الآية ثم ان الله تعالى اول قبل
حيث لم يكن احد من خلقه فكذلك وجب ان يبقى في الآخرة
من غير خلقه وكذا خبر الله تعالى بهذا كل شيء بقوله عز
وجل كل شيء هالك الا وجهه فوجب فناء ما بين السماء والارض
والارض وكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباني
علي جهنم يوم تصفق الريح ابوابها ليس فيها احد فلما حجة
أهل الحق من الكتاب والسنة والمعقول اما الكتاب وهو

ما أخبر الله تعالى مخلود الفريقين خالدين فيها ابدًا وقوله
تعالى اعذب للمؤمنين الآية النار قوله اعذب للكافرين
وكذا قوله عز وجل فصعق من السموات ومن في الارض لاها
شاء الله قال أهل التفسير بان المراد من استشاء العرش
والكرسي والجنة والنار والروح والقلم والارواح والشيء
وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل أهل
الجنة في الجنة وأهل النار في النار وينادي منادي الجنة
والنار يا أهل الجنة خلودوا موتوا يا أهل النار خلودوا موتوا
واما المعقول ان هذا الدوام ممكن ولا يلزم لانتهاء الوقت
ويختلف الشيء من الامكان الذاتي الى مستناع الذاتي والله
فاذا كان الدوام ممكنا وقد أخبر الصادق به فوجب القرار



ولزوم التصديق اما الجواب عن شبهة الخصم لقوله
تعالى هو الاول والاخر قلنا في الآية بانه اخر وليس في الآية
ان يكون غيره ثم ذكر الشيء لا يوجب في غيره والثاني وهو
ان الله تعالى اقر بالاثبات والوجود واخر بالبقاء والجنة
والنار واهلها اخر بالبقاء فيكون فرق بين هذا وذلك
والجواب عن قوله كل شيء هالك الا وجهه قلنا ثبت التخصيص
في عموم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وذلك التخصيص
قوله تعالى اكملها دايما وقوله فصعق من في السموات و
من في الارض الاما شاء الله قيل اراد به الجنة والنار واهلها
وذلك الاشياء المذكورة فلا يوجب فنا الجنة والنار بفناء
السموات والارض والجواب عن الخبر قلنا قوله صلى الله عليه

وسلم سيأتي علي جهنم يوم تصفق الرياح ابوابها ليس فيها
احد من المؤمنين ونحن هكذا نقول بان جهنم ليس فيها
احد اي ليست النار لاهل الايمان من اهل الكبار يريدون الكفر
الخلود فانهم لا يخلدون في النار والله الهادي الى سبيل
والله اعلم بالصواب وذو الايمان لا يبق في مقام يشوم الذنب
في دار الاشتعال قال اهل الحق كثر ثم ابدان صاحب
الكبيرة من المؤمنين لا يخلد في النار ولكن يدخل في الجنة
لا بحالة فحكمه اذ امات من غير توبة والله فيه المشية ان شاء
عفي عنه بشفاعة او بشفيع او ببركة عمل صالح وبفضله
وكرمه من غير سبب فان شاء عذبه بقدر جنايته ثم عاقبه
اسره الجنة ولا يخلد في النار وقالت المعتزلة انه لو مات

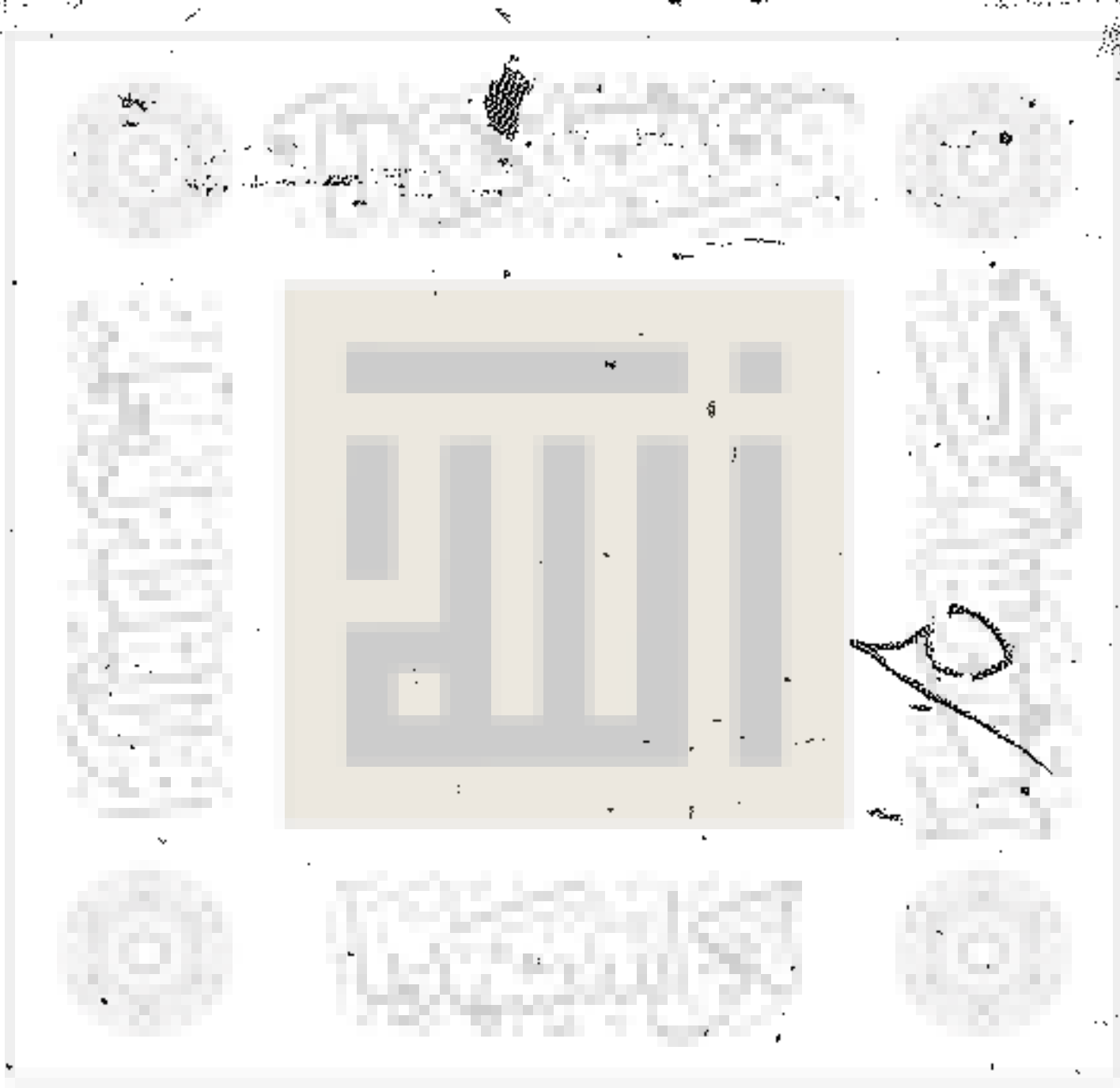


من غير توبة يخلد في النار بنا علي صلهم الفاسدة ان
من ارتكب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر
وله منزل بين المنزلين قال جمهور الخوارج لعنهم الله
انه يخلد في النار بنا علي صلهم الباطل ان العبد يصير
كافرا بكل معصية سواء كانت صغيرة او كبيرة انا قد
ابطلنا هذين الاصلين من قبل بالدلائل العقيدة والبراهين
الثقلية واثبتنا الحجج قاطعة وبرهان ساطعة على
ان صاحب الكبيرة يكون مؤمنا واثبت بما يتناه من
قبل انه مؤمن يستحق من الجزاء ما يستحق جميع المؤمنين
يدخل الجنة لا محالة لان الله تعالى وعد الجنة للمؤمنين
بقوله تعالى اعدت للمؤمنين الذين امنوا بالله ورسوله

ولقوله تعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار وقوله صالي الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله بصدق قلبه ولسانه واثبت انه مؤمن ثبت انه
من اهل الجنة واثبت انه من اهل الجنة ثبت انه يدخل
الجنة لا محالة واثبت انه يدخل الجنة فقد ثبت انه
لا يخلد في النار لان الدخول في الجنة مع الخلود في النار
لا يتصور ولان الله تعالى وعد الجنة للمؤمنين
الصالحين في ايات كثيرة كما قال جل ذكره ان الله لا
يضيع اجر المحسنين وقوله تعالى ارضعوا من اجس
علاء وقوله عز وجل لهم جزاء الضعف بما عملوا
وقوله تعالى من ذي الذي يرضي الله ورضاها فاضا

له اضعاف كثيرة وقال تعالى كبرياءه من جبار بالحنة
فله عشر امثاله الى غير ذلك من الايات التي يكثر قدها
ومركب الكبيرة اتي بالايان الذي هو افضل الحسنات
يكثر من الاعمال الصالحات نحو الصوم والصلوة والزكاة
فلو خلد في النار كان فيه ابطال جزاء الاعمال وفيه خلف
الوعد والله تعالى لا يخلف الميعاد ولان الله تعالى قال و
من جبار بالنسبة فلا تجزي الامثاله اثر او عذاب الخلود في
النار من شرك بالله وانكروا حديده الله تعالى فعرفنا ان
الخلود في النار مثل جنابة الكفر والانكار والكفر اكبر الكبائر
فيكون الخلود اعظم العقوبات فلو عذب بالخلود علي ذنب
غير الكفر وانه دونه فقد جاز بغير امثل زيادة في عقوبة

الجاني وانه لا يليق بعدل الله عز وجل والعجب من قوم يمتنون
انفسهم اهل العدل ثم يتركون دعوى ان الله تعالى لا يجازي احدا
الكبيرة علي اتي به من الحسنات شي مع انه وعد علي الحسنات
الواحدة عشرة او مائة او سبعمائة ضعف وانه يؤخر
يؤخر ويخدر صاحب الكبيرة ابدامادون الكفر مع ان
عذاب الخلود نرايد اعطي قدر جنابته وانه اظلم ومن الله
نعال الي اليوم والظلم فقد ضل لا بعيدا او خسرنا
مبيناً عصمنا الله تعالى عن الخذلان بعد الايمان والحمد لله
علي ما وفقنا علي الاتمام بالفضل والاكرام واخرجنا عن
حجب الظلم وهدانا الي الايمان والاسلام والصلوة
علي محمد خير الانام وعلي صحبه الكرام انه



ذوالجلال والاکرام برحمتک یا ارحم الراحمین
 تمت القصيدة الامامية بعون الله الملك الوهاب
 فرغ القام من يد العبد الضعيف الخفيف المذنب الفقير
 الحقير الراجي الى رحمة الله الغني بفضله بن معلوف
 بن محمود شه طراي غفر الله له ولوالديه ولمن اظفر
 اليه نظر اطبعا ولقاريه في ثلثة عشر شهر المبارک
 الحرام الاول سنة تسعمائة وخمسة واربعين سنة
 في شهر رنای صاها الله عن الافات والبلیات
 برحمتک یا ارحم الراحمین

الرفيع

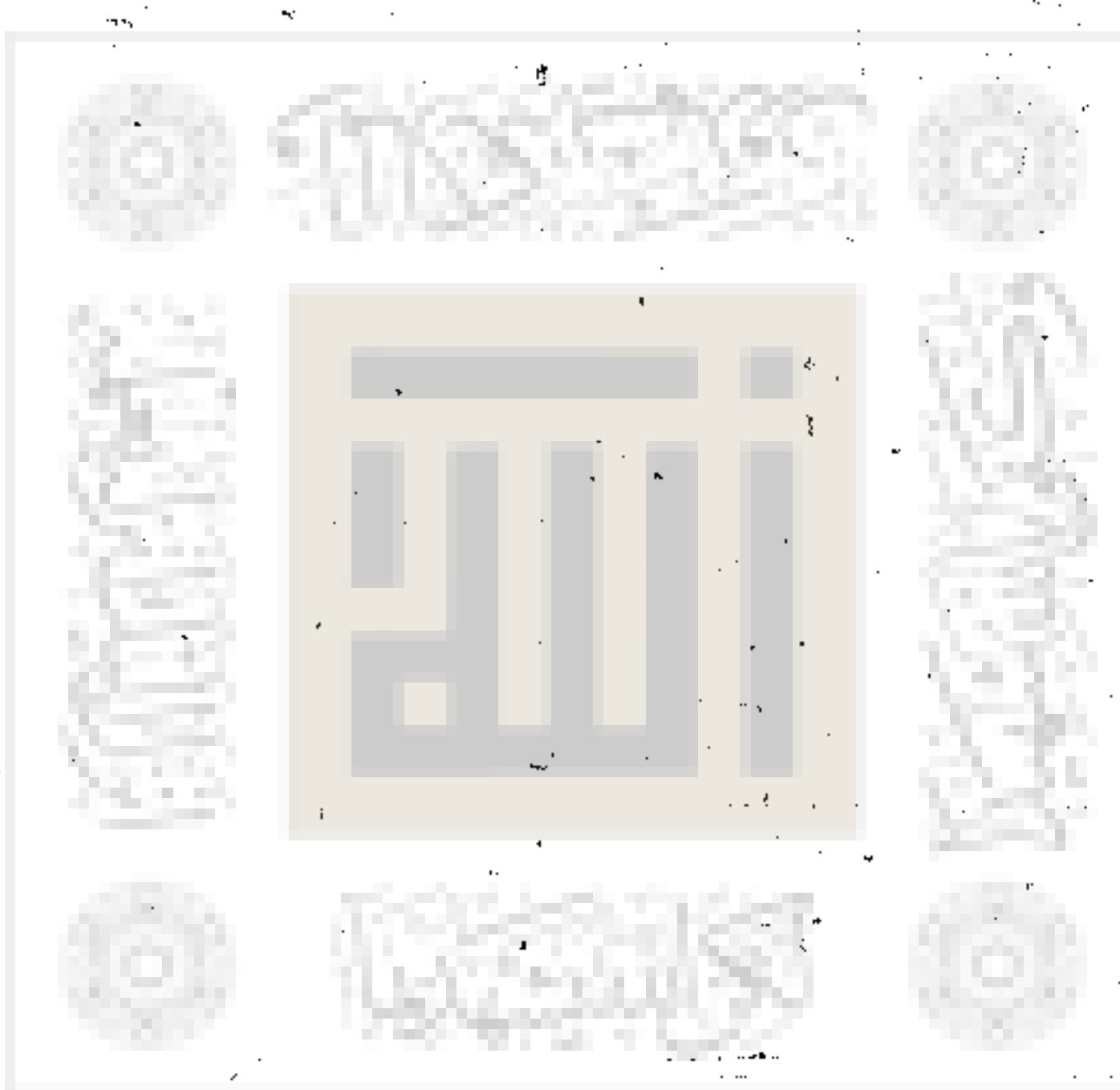
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
 من انوار الهدى والنجاة من
 الضلال واليه المرجع والمآب
 والحمد لله الذي جعل في القرآن
 من انوار الهدى والنجاة من
 الضلال واليه المرجع والمآب

مكرر بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
 من انوار الهدى والنجاة من
 الضلال واليه المرجع والمآب

Handwritten notes in the left margin, including the word 'تدريج' (Tadريج) and other illegible script.

Handwritten notes in the bottom left margin, including the name 'علي بن ابي طالب' (Ali bin Abi Talib) and other illegible script.





ف ٤٩ له ١٨٨

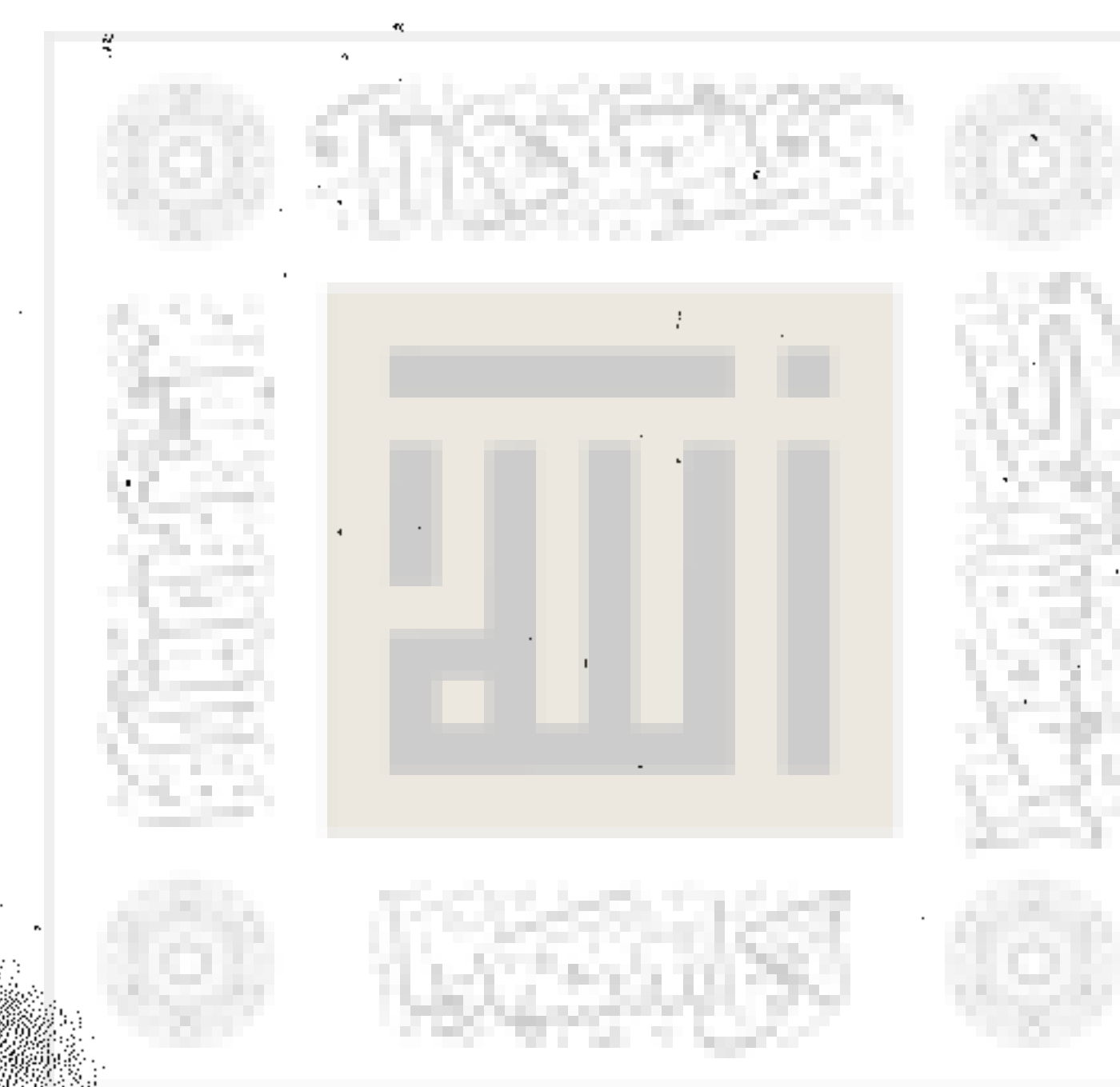
شرح القصيدة اللامية (على قواعد أهل السنة والجماعة)
القصيدة اللامية نظم علي الصدي الشهيري الأديبي
الشارح: أبو بكر بن محمد بن أحمد البستي

أوله: ... رأيت هذه القصيدة اللامية على قواعد أهل السنة والجماعة ...
من انشاء ... علي الصدي الشهيري الأديبي ... فقد شرعت في
تأليف شرحه ...
وأجزه ... ومن نسب إليه نقائض في اللوم والالام ، فقد خلت
خندلا بعيداً ... تمت القصيدة ...
نسخة بقلم نسبي جيد ، أتمت نسخة ابن مطم بوفه
ابن محمود شطرا ب ، سنة ٩٤٥ هـ ، وكتب المتن
بالحرية ، وبل أثر رطوبة ، وقيل من أرمنية .
١٦٤ ورقة ١١ سطراً ٢١٨٠١٥
[مكتبة الأبحاث ، مجموعة الآف برقم ٣٦ توحيد - تريم]

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية

٢٤ ربيع الأول ١٤٩٦ هـ
٢٥ مارس ١٩٧٦ م

مور في يوم الخميس
الموافق



النظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

النشائي